شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين النووية

المؤلف

إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المسجد الأقصى.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الفتوحات الوهبية
بشرح الازبقية النورية
للشيخ الامام العالم العلامة
الشيخ ابراهيم بن الشيخ
ابن عطية الشبراخيتي
الشافعي نفعنا الله
وبركاتهم امين
امين

الفرق بين الاصل
المقبول والفرعي
خلاف الاصطلاحي
والفقهاء اصطلحوا عليه
وان لم يسبق طائفة باصطلاح
والعرف ما استقر
استعمال
في العقول وتلقته
قبل القليبة
اهل الطباع السليمة
يقال لها
عملية تقديرية بالقبول والشرع
وذلك كالاله فانه الامر المتلقات
على المعبود
من الشارع اي
والنبي
في المعبود بباطل

حديث الجامع الصحيح
ان اهل الجنة ليتجاوزون
الملائكة في الجنة وذلك ان
الله تعالى يجمعهم
تجمعا على ما شيتم فيلتقون
الى العلما فيقولون ماذا
فيقولون تجمعوا عليه كذا وكذا
فهم يتجاوزون اليوم في الجنة كما
يتجاوزون اليوم في الدنيا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق لحمل الحديث من اصح الكلام وهدى من اراد افضاله لفهم ما فيه من الاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وعلى عبده ورسوله الذي اوتي جوامع الكلم وخواتم الحكم العظام صلى الله عليه وعلى اله وصحابته الكرام صلاة يتضاعف منها ازدياد على مر الشهور والاعوام وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجي الى مولاه القوي اللطيف ابو زكريا يحيى بن شرف عطية الشرافي الحزامي الحوراني الشافعي ثم الدمشقي والنووي نسبة لنوى والنسبة اليها بحذف الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد اقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية وعشرين سنة واستدل ابن المبارك بقول من قال ان اقام ببلد اربع صفين نسب اليها ولد في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة وقيل في العشر الاوسط من سنة ثلاث وستمائة وهذا هو المعتمد بنوى قرية من قرى دمشق ونشأ بها وقرأ بها القرآن ولله در القائل حيث قال

لقيت خيرا يا نوى ... ووقيت من الم الجوى فلقد نشأت عالما
لله اخلص ما نوى ... وعلى عمله وفضله فضل الجوى على النوى

فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان نام جنب والده فانتبه نحو نصف الليل وايقظه وقال يا ابت ما هذا النور الذي قد ملأ الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم يروا شيئا فعرف والده انها ليلة القدر فلما بلغ عشر سنين وكان بنوى الشيخ يس بن يوسف المراكشي من اولياء الله تعالى فرأى الصبيان يلعبون معهم وهو يهرب منهم ويبكي لانكم تلهونه ويقرأ القرآن فتلك الحال قال فوقع في قلبي محبته وجعله ابوه وكان يشتغل بالتبع والشراء من القرآن قال الشيخ يس فاتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه وزاهدهم وينتفع الناس به فقال اتنجم انت قلت لا ولكن انطقني الله الذي انطق كل شيء بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القرآن وتعلم هذا الاحتلام قال الشيخ فلما اتم عمره تسع عشرة سنة قدم بي والدي الى دمشق فاقمت بها اربعين وستمائة فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو

ابن الحسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المجمعة الحزامي النووي ثم الدمشقي والنووي نسبة لنوى والنسبة اليها بحذف الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد اقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية وعشرين سنة واستدل ابن المبارك بقول من قال ان اقام ببلد اربع صفين نسب اليها ولد في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة وقيل في العشر الاوسط من سنة ثلاث وستمائة وهذا هو المعتمد بنوى قرية من قرى دمشق ونشأ بها وقرأ بها القرآن ولله در القائل حيث قال

لقيت خيرا يا نوى ... ووقيت من الم الجوى فلقد نشأت عالما
لله اخلص ما نوى ... وعلى عمله وفضله فضل الجوى على النوى

فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان نام جنب والده فانتبه نحو نصف الليل وايقظه وقال يا ابت ما هذا النور الذي قد ملأ الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم يروا شيئا فعرف والده انها ليلة القدر فلما بلغ عشر سنين وكان بنوى الشيخ يس بن يوسف المراكشي من اولياء الله تعالى فرأى الصبيان يلعبون معهم وهو يهرب منهم ويبكي لانكم تلهونه ويقرأ القرآن فتلك الحال قال فوقع في قلبي محبته وجعله ابوه وكان يشتغل بالتبع والشراء من القرآن قال الشيخ يس فاتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه وزاهدهم وينتفع الناس به فقال اتنجم انت قلت لا ولكن انطقني الله الذي انطق كل شيء بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القرآن وتعلم هذا الاحتلام قال الشيخ فلما اتم عمره تسع عشرة سنة قدم بي والدي الى دمشق فاقمت بها اربعين وستمائة فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لها ضبع جنبي الى الارض وكان قوي بها جراية للمدرسة لاغير قال بعضهم
وكان يتصدق منها ايضا ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة في بيته
بالرواحل ويراها كل قليل تخرج اليه ويقدم لها بابا تاكله حتى ان بعضهم
راه في غفلة وهو يطعمها الباب فقال له يا سيدي ما هذا وخاف فقال
له هذا خلق من خلق الله تعالى لا تضر ولا تنفع اسأل الله ان
تلتهم ما رأيت ولا يحدث احدا قال وحفظت التسبيح في اربعة اشهر ونصف
وبقيته الشغل في باقي السنة قال فلما كانت احدى وخمسين سنة تجهز هو
والدي وكانت الرفقة بالجمعة وكانت رحلتنا من اول رجب فلقيت بمدينة
النبي صلى الله عليه وسلم نحو اثنين شهر ونصف قال لي والدي ولما توجهنا الى جبل
من نوى اخذته الحمى الى يوم عرفة ولم يتناول قط فلما عدنا الى نوى وترا الى
دمشق صب عليه العلم صبا قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الرواحية
فبينما انا في بعض الليالي في الصفة التي قبلة منها ووالدي واخواني
وجماعة من اقاربي نائمون الى جنبي اذ نشطني الله وعافاني من المي
فاشتاقت نفسي الى الذكر فجعلت اسبح فبينما كذلك بين النوم واليقظة
اذ بشيخ حسن الصورة جميل المنظر يتوضأ على حافة البركة وقد بقي من
الليل او قريب منه فلما فرغ من وضوءه اتاني وقال لي يا ولدي تذكر الله
تعالى تشوشني على والدك واخوانك ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ
من انت فقال انا ملك الشام دعني فوقع في نفسي انه ابليس فقلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي بالتسبيح فاعرض عني
ومشى الى ناحية باب المدرسة فتبعته فوجدته مقفلا ولم يفتحوا فلم ار احدا
فيهما احدا اعني من كان فيهما فقال والدي ما خبرك فاخبرته فجعلوا يتعجبون
وقعدنا كلنا نسبح ونذكر فقال ابن العطار واخبرني الشيخ الفقيه
ولي الدين ابو الحسن قال مرضت فعادني الشيخ محيي الدين فلما جلس عندي

جعل

جعل يتكلم في النصيحة فلما تكلم جعل الالم يذهب قليلا قليلا
حتى زال فعرفت انه بركته وكان شديد الورع والزهد صابرا
على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابنا قشر خيارة ليطعمه
اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسدي وتجلب
النوم وكان لا يدخل الحمام وقلع ثوبه فغلا وبعض الطلبة
وكان فيه قمل فنهاه وقال دعه وكان تارك الملاذ الدنيا ولم يتزوج
ولا ياكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء مما يوتى به
من عند ابويه ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب
الماء اي المبرد الملقى فيه الثلج وكان لا يجمع بين ادمين ولا ياكل
اللحم الا عند ما يتوجه الى نوى وكان يلبس ثوب قطن وعمامة
سنجابية ولم يتناول فواكه دمشق لشبهة فيها قال ابن العطار
فسالته عن ذلك فقال دمشق كثير الاوقاف وملاك من هو تحت
الحجر والتصرف وهي لا تجوز الا على وجه الغبطة والناس لا يفعلونها
وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما اجتمع بعد التابعين اجمع الذي
اجتمع في النووي ووجدت بخط الشيخ شمس الدين النووي
ان بواب الرواحية حلى وقال ذهب الشيخ في الليل فتبعته فانفتح
الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه خطوات فالتفت بمكة فاذا هو
الشيخ وطاف وسعى ثم طاف وسعى ثم طاف الى اثنا الليل ورجع فمشيت
خلفه فاذا انخ ناقة واحية قال الذهبي وتوفي مشيخة دار الحديث
في الاشرفية بعد موت ابي شامة سنة خمس وستين وفي البلد من هو
اسن منه واعلى سندا فلم ياخذ من علومها شيئا الى ان مات ولما مرض
مرض الموت استفتي الشفاء فجيء له به فلما رآه قال ما مات مثل هذا
اهله فقال له ما فعل الله بك فقال اكرم نزلي وتقبل عملي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

جاني الشفاء وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشري رجب سنة ست وسبعين
وستمائة ودفن ببلده طيبة الله مضجعه ورويت انه انشد ابياتا
عند الوفاة منها هذان البيتان وزيد ما بعدهما ثالثا شق قلبي فؤادي
عليهم وبالسير روحي يوم تسري اليهم: وزمر حلتي يصفوا مقامي
وجندا: مقام به حط الوحال لديهم ولازادني الا يقيني بانهم: لهم
كرم يفني الورد فيهم: واشتهر ان الخضر عليه السلام كان يجتمع به
قال بعض الاخيار انه مر بي فيما يرى النائم رويا كثيرة قال وسمعت
نوبة تضرب فتعجبت من ذلك فقلت ما هذا فقيل لي الليلة قطب
يحيى النووي فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت
به قبل ذلك واتفق اني دخلت المدينة يعني في حاجة فذكرت ذلك لشخص
فقال الشيخ في دار الحديث في الاشرفية وهو الان جالس فيها للميعاد
فاستدللت عليها ودخلتها فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة
فوقع بصره علي فنهض قايما الي جهتي وترك الجماعة ومشى الى طرف
ايوانها ولم يتركني اكلمه وقال اكتم ما معك ولا تحدث به احدا ثم رجع الى
موضعه ولم اكن رايته قبلها ولم اجتمع به بعدها وحكى اليافعي في آخر
الحكاية الثانية والثلاثين من روض الرياحين قال حكى لي بعض من اثق به
خطف سارق عمامة رجل وهرب فتبعه الشيخ يعدو خلفه ويقول ملكتل
اياها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك وقد افتتح رحمه الله
كغيره بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكتاب العزيز وعملا
بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شان يهتم به شرعا
لا يبدى فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي
رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وفي بعض الى وايات بحمد الله وهو
من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص قليل البركة

او

او مقطوعها وان تم وكمل حسا فلا يرد ما قيل انا نرى كثيرا من الامور
التي يبدأ فيها ببسم الله لم تتم ونرى امورا بالعكس وخرج بذي
البال الحرام والمكروه وفي وصف الامر بذي البال فائدتان الاولى
رعاية ان اسم الله تعالى حيث يبتدأ به في الامور التي لها شان
دون حقيرها والثانية التنبيه على ان الناس في عدم طلبها في بعض
الامور وارد ان البسملة امر ذو بال فتحتاج الى سبق مثلها
فيتسلسل واجيب بان المراد الامر الذي يقصد لذاته بحيث
لا يكون وسيلة لغيره وارد عليه طلبها في الوضوء مع انه غير مقصود
لذاته دون الصلاة مع كونها مقصودة لذاتها والاولى ان يقال
انها كما تحصل البركة لغيرها تحصل مثل ذلك لنفسها ايضا كالشاة
من الاربعين تزكي نفسها وغيرها والباء للاستعانة متعلقة بمضمر
يحتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عاما او خاصا متقدما او متاخرا
والاولى ان يكون فعلا وان يكون خاصا وان يكون موخرا اما اولويته
الفعلية فلان العمل للافعال واما اولويته كونه خاصا فلان التالي
لولا ما يحل يعني العامل المحذوف ولذا يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية
مبدأ له قال الشيخ سعد الدين لاخفاء ان العامل المضمر هو الفعل العام
والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل الخصي ففي الكلام حذف مضاف اي لفظ
ما جعلت التسمية مبدأ له اهـ اي فضمير الحسا فوا سافر والاعمل اهل واما
اولويته التاخير فلان المقصود الاهم البداءة باسم تعالى ردا على
الكفار في ابتدائهم باسماء الهتهم ولانه ادل على الاختصاص وارد
عليه ان التقديم للاختصاص مر قوله تعالى اقرا باسم ربك فانه لو كان التقدم
مفيدا لذلك لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله
تعالى احقر عن ان يجري على ما يجب رعايته واجيب بان الاهم في العرف

This file was downloaded from QuranicThought.com

ما نزل الى ما لم يعلم فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان
كان ذكر الله اهم في نفسه وباسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى
اقرا الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء كما في فلان
يعطي والجواب الاول للزمخشري والثاني للسكاكي قال ابن عادل وفي
الثاني نظر لان الظاهر على هذا الجواب ان يكون اقرا الثاني توكيدا للاول
فيكون قد فصل بين معمول المؤكد وبين ما اكده مع الفصل بكلام
طويل ١٥ واجيب عن ذلك بانه لا يمتنع الفصل بين المؤكد والمؤكد
ولو باجنبي الا ترى الى قوله تعالى ولا تحزن
مع الفصل بقوله ويرضين بما اتيتهن ويبحث في هذا الجواب بان التوكيد
هنا معنوي وما بحث فيه لفظي ويمكن ان يقال في الاول الفصل دون الثاني
لانه لما كان التوكيد في اللفظ موافقا للاول في لفظه ومعناه فالفصل
بينهما كالفصل بين اجزاء الكلمة ولا كذلك المعنوي وبان الثاني لا يصلح
ان يكون توكيدا لان الاول عام والثاني خاص اذ الاول امر بايجاد القراءة
مطلقا والثاني بقراءة مقيدة وتقييده الذي خلق خلق الانسان من علق
وكررت الباء من حق الحروف المفردة ان تفتح قال البيضاوي لاختصاصها
بلزوم الحرفية والجر قال بعضهم مبني للتعليل المذكور لاختصاصها
من بين حروف الجر بمجموع امرين كونها لازمة للحرفية وكونها لازمة للجر
لا توجد بدونه وفي كل منهما مناسبة للكسر اما الجر فلانه افتقر كونها اثرها
واما الحرف فلان مقتضاها السكون الذي هو عدم الحركة وكون الكسر
بمقابلة العدم لقلته حيث لا يوجد في الافعال ولا في غير المنصرف من
الاسماء ولان الحروف الا نادر اكثير وانما جعلنا المقتضي للعدول الى
الكسر اختصاصها بمجموع الامرين ولم يجعل كل واحد منهما وجها
مقتضيا على حدته ليلا ينتقض لزوم الحرفية بواو العطف وفائه

فا

فانهما لازمات للحرفية ولزوم الجر بكاف التشبيه اذ هي لازمة له وان انفكت
عنه الحرفية قلت قيل فكانت واو القسم وتائه لازمة للحرفية والجر معا
وليس مبنيا على ما قلتم فلينتقض بهما اجيب بان من ليست علة حقيقية
وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم اطرادها ولا انعكاسها وقال بعضهم
ان عملها لم يكن بطريق الاصالة بل بطريق النيابة عن الباء لحملها
عليها وحذفت الالف من بسم الله لكثرة الاستعمال ولانهم يحذف
من اقرا اسم ربك وغيره وطولت الباء عوضا منها ولانهم اردوا ان
لا يفتتح كلام الله الا بحرف معظم مطول والاسم عند البصريين
اصله سمو بضم اوله او بكسره فحذفت الاسماء التي حذفت اعجازها
للكثرة الاستعمال وبنيت او يلها على السكون وادخل عليها مبتدا بها
همزة الوصل لان من لا يبتدا بالمتحرك ويقفوا على الساكن
واشتقاقه من السمو اي بضم السين وكسرها وهو العلو واما عند الكوفيين
فاصله وسم بفتح الواو حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه
عندهم من السمة وهي العلامة وايد مذهب البصريين بان الحذف
من الاواخر اولى قال ابو العباس بن عطا الباء في الارواح انبياء بالعلم
الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة بالعلم القدر والانس والميم
منته على المؤمنين بدوام النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة قال ابو بكر
ابن طاهر الباء تكلم العارفين والسين سناؤه عليهم والميم محبته لهم وقال
جعفر بن محمد الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه واضافته للجلالة
ان اضافة العام للخاص والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد واصله عند البصريين الاه قد خلت عليه ال فاجتمع همزتان بينهما
ساكن غير حصين وهو اللام فصار كانه اجتمع همزتان فحذفت الثانية
وتنقلت حركتها للا الساكنة قبلها فاجتمع لامان متحركان فاسكنت الاولى

اصله لاه فادخل
عليه الالف واللام
واصل

الخ التحقيق انه الله
وضع كذلك
ولالة اسماء الله
عليها فرعية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لانها حقوا وادغمت الثانية وفخم واتما لم تحذف الهمزة الاولى لانها مجتلبة لسكوت اللام وعند الكوفيين لانه لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وهو اعرف المعارف وحكى ابن جني ان سيبويه روى بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا وذكر كرامة عظيمة فقيل له بم فقال بقولي ان الله اعرف المعارف وبه يقيد قول النحاة اعرف المعارف الضمير والمختار انه ليس بمشتق وروى الخليل بن احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي فيه اسم انه غير مشتق وقيل انه مشتق من اله يأله كعلم يعلم اذا تعبد وقيل اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله تعالى فالمراد به ان المعنى ملحوظ فوذلك الاسم والا فقد يطلق المشتق ليكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله تعالى قديمة لانتفاء دلالة الاسم على ان الاختلاف المذكور انما هو في لفظة اله لا في الجلالة والرحمن الرحيم صفتان من نعت وهو متعد كرحمك الله والصفة المشبهة وفعله رحم بالكسر ففضلت من نعت وهو متعد كرحمك الله والصفة المشبهة انما تبنى من اللازم كظريف وشريف من ظرف وشرف لتنزيل رحم المتعدي منزلة اللازم او بجعله لازما بنقله الى فعل بالضم والفرق بين تنزل منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعد للمفعول لكن بقطع النظر عن مفعوله لفظا وتقديرا كما في فلان يعطي ومنه قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما فرايت الاول لازم اي اوجدت الرؤية بخلاف ما جعل لازما فانه يقتضي عدم التعدي لا لمفعول اصلا والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فهي في حقه تعالى بمعنى الانعام او ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات في الثاني والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع بتخفيف احدهما وتشديد الاخر وذلك انما يوجد تارة باعتبار الكمية اي الافراد واخرى باعتبار الكيفية اي الصفات فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان النعم الاخروية كلها اجسام واما النعم الدنيوية فجليلة ودقيقة

و

ونقض كون زيادة البناء تدل على زيادة المعنى بجذر فانه ابلغ من جاذر واجيب بان ذلك الكثير لا يلتفت اليه وبان ذلك عند اتحاد نوع المشتقات قال الزمخشري ومما يطن بعلي اذني انهم يسمون بكبا من مراكبهم بالشقدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل فحا اهل العراق فقلت في طريق الطايف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل الذي انت المحمل العراقي فقال ليس اسمه الشقدف قلت بلى قال فهذا اسمه الشقدف فما زادني في بنا الاسم لزيادة المعنى وانما قدم الرحمن والقياس يقتضي التوقي لتقدم رحمته الدنيا وانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه علم واما قول الشاعر وانت بما عودت ارحم راحم فاجاب عنه الزمخشري بان ذلك من شدة تفقدهم في كفرهم قال التاج السبكي وهو غير سديد لانه لا يفيد جوابا بل ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب المديدات المختص به تعالى هو المعرف باللام دون غيره

تنبيهات الاول قال ابو بكر بن عبد الله المزني الرحمن بنعم الدنيا من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين من المعرفة والايمان والشهادة وقال جعفر بن محمد الصادق الرحمن للموحدين والرحيم للمرجدين وقيل الرحمن بنعمه الباطنة والرحيم بنعمه الظاهرة وقيل الرحمن بالدفع والرحيم بالنفع الثاني نقل الدماميني في حاشية البخاري عن بعض المتاخرين انه قال صفات الله تعالى التي جاءت على صيغة المبالغة كرحيم وغفور كلها مجازات اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت للشيء اكثر مما له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك قال وهي قاعدة حسنة اه ولا شك ان هذا انما يأتي تقريبا على ان هذه الاسماء مشتقات قلنا انها اعلام فلا يرد ذلك لان العلم لا يقصد منه قوله الاصليون مبالغة وغيرها الثالث الرحمن الرحيم فيهما سبعة اوجه جائزة رفعهما ونصبهما وخفضهما ورفع الاول مع نصب الثاني او خفضه ونصبه وخفض الاول مع رفع الثاني او نصبه ووجهان ممتنعان رفع الاول او نصبه مع خفض الثاني لامتناع الاتباع

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله من الطاعات كان يصرف البصر الى الاطلاع على ما في مصنوعاته من دقايق الصنع العجيب والحكمة الانيقة ويصرف القلب الى التفكر فيهما والاستدلال بهما على وجود الصانع وصفاته بان يستدل بوجود الاثر على وجود المؤثر باتقان الاثر واحكامه على علم المؤثر وقدرته وكان يصرف السمع الى تلقي ما ينبي عن مرضاته من المواعظ والنواهي وقس على ذلك سايز النعم الظاهرة والباطنة ولفت هذا المقام قال تعالى وقليل من عبادي الشكور والى الحمد للاستغراق وقيل للجنس وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي نفعنا الله به انه قال قلت لابن النحاس النحاس النحوي ما تقول في الالف واللام من الحمد لله اجنسية هي ام عهدية فقال يا سيدي قالوا انها جنسية فقلت له الذي اقول انها عهدية وذلك ان الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمد نفسه بنفسه من الازل نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه ثم الهمهم ان يحمدوه بذلك الحمد على الجلالة لاقتضاء المقام مزيد الاهتمام به وان كانوا تذكروا الله الهمهم في نفسه كما مر في اخر ابا سم ربك واختيار الجملة الاسمية لانها مفتتح الكتاب العزيز ولانها تدل على الدوام والثبوت فان قيل حمد العباد وقع حادث والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فما معنى حمد العباد له تعالى فالجواب ان المراد به تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام كتعلق العلم بالمعلوم وجمع بين الابتدا بالبسملة والحمدلة عملا بالروايتين السابقتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتدا حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع

تنبيهات الاول اختلف في الفاضل بين الحمد والشكر

وجود القطع فايس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال
قعل الشيطان لا تقل ذلك فانه يتعاظم عنبي ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يصغر حتى يصير اقل من الذباب وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام
مرض واشتد وجعه بطنه فشكى الى الله تعالى فاذن له يوما يمشي في المغارة فاكله
فعوفي باذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض فوقت اخر فاكله ذلك الشيء
فلما راى مرضه فكلم ربه فقال يا رب اسلمتهم ولا فانتفقت به وكلته ثانيا
فخضوني فقال له لانك في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا فحصل لك الشفا
وفي المرة الثانية ذهبت منك الى الرملا فما علمت ان الدنيا سم قاتل وتربا قول اسمي
الحمد لله مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل على الفعل الجميل الاختياري
على وجه التعظيم سواكان في مقابلة نعمة اولا وسواتعلق بالفضايل اي
الصفات التي لا يتعدى اثرها للغير كالحسن والشطافة ام بالفواضل اي الصفات
المتعدي اثرها للغير كالانعام والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف انه
لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الواصف فهو رجع اي محله خاص ومتعلقه
اي السبب الباعث اليه عام والحاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من اثنى بجميل
صفاته فقد عظمه والحجة في قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم لخروج ذلك
بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر اذ اكل العز والكرم بل هم
ضدها وهو الذلة وهو الذلة والاهانة واورد على
قيد الاختياري وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة
لان تلك الصفات ليست بافعال ولا يوصف ثبوتها بالاختيار واجيب بانها لما كانت
مبدء الافعال اختيارية صارت الحمد عليها باعتبار تلك الافعال واما الحمد عرفا
فهو قول ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواكان ذلك الفعل
قولا باللسان بان يثني عليه به او اعتقادا بالقلب بان يعتقد اتصافه
بصفات الكمال او عملا وخدمة بالاركان والجوارح بان يجهد نفسه في طاعته
فهو رجع عام وهو اللسان وغيره ومتعلقه خاص وهو النعمة وهذا هو
بين اللغوي والحمد الاصطلاحي عموم وخصوص وجهي يجتمعان في نثا
باللسان في مقابلة احسان وينفرد اللغوي في نثا باللسان لا في مقابلة انعام
وينفرد عرفا في نثا باللسان في مقابلة احسان وبين الحمد عرفا والشكر اللغوي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع
نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمت
وما لم اعلم وقيل اللهم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقيل الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وفي رواية الحمد لله
رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وقيل ليس كمثله شيء
وينبني على ذلك فرع وهو ما اذا حلف المكلف ليحمدن الله
بافضل المحامد ومن اراد ان يخرج من الخلاف فليحمدن
الله بجميعها وسيأتي في الحديث الثالث والعشرين شيء من
هذا ايضا ولو حلف ليثنين على الله عز وجل احسن الثنا
بقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم
فلك الحمد حتى ترضى الثاني قال ابن ناجي الحمد لله ثمانية
احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قالها فتحت له ابواب الجنة الثمانية
الثالث قال ابن عطية قال العلماء اهل الافضل قول العبد الحمد
لله رب العالمين او قوله لا اله الا الله فذهبت طائفة الى الاول
لان في ضمنه التوحيد ففي قوله الحمد لله توحيد وحمد وفي قول
لا اله الا الله توحيد فقط واحتجوا بما روي من حديث ابي
هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة
وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين
كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وذهبت
طائفة الى الثاني لانها تنفي الكفر وعليها يقاتل الخلق واحتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية
بعد ان اختار هذا والحاكم بذلك قوله النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له (رب) يحتمل معاني ثلاثة الاول كونه
اسما فاعل (رابب) ادغمت احدى الباءين في الاخرى وحذفت الفه
للكثرة الاستعمال وورد بانه خلاف الاصل الثاني انه صفة مشبهة
واصله (ربب) على وزن فعل الثالث كونه مصدرا بمعنى اصل التربية
وهي تبليغ الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده المربي ثم سمي به
السيد المطاع ومنه قوله تعالى اذكرني عند ربك اي عند سيدك
والمعبود ومنه ربنا الله والمالك ومنه قوله تعالى رب السموات والارض
وقوله صلى الله عليه وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل ارب ابل انت
ام غنم فعاد من كل اتاني فاكثر واطيب وقول صفوان لابي
سفيان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن والمعبود ومنه قول الشاعر:

ارب يبول الثعلبان برأسه :: لقد ذل من بالت عليه الثعالب

والثابت ومنه قولهم رب بالمكان وارب به اي اقام به والمزيد ومنه
الربانيون سموا بذلك لتمسكهم بالرب او لانهم يربون المتعلمين
بصغار العلم قبل كباره اي بالتدريج ولما مات ابن عباس قال محمد
ابن الحنفية مات ربانى هذه الامة والمصلح ومنه الحديث
الله نعمة تربها اي تصلحوها وقيل سمي الربانيون بذلك لقيامهم
بالكتاب واصلاحهم لها ويصح اطلاقه بالمعاني الخمسة على الله تعالى
الا انصبا الثلاثة الاول من صفات الذات وبالباقي من صفات الفعل
ويطلق على الصاحب ومنه قوله تعالى حكاية عن تعبير ما يوسف
انه ربي احسن مثواي وذكر الحسن الفضل ان في الرب
وهو ان الرب بمعنى ثابت من قولهم رب المكان وارب به

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفي الحديث انه كان يتعوذ بالله من فقر يرب او يلب قال الشاعر

رب بارض ما تحطاها غنم واعلم ان وجوه تربيته تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فمنها تربيته النطفة اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة ثم تصير مضغة ثم يصير منها عظاما وعضلا وعروقا وزباطات واوتادا واوردة وسائر ابدان ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالسمع والبصر والنطق كذا في ابن حجر وقوله عضلا في بالضاد المعجمة جمع عضلة وهو اللحم من العظم واصله من غيره اي سائر الاعضاء ومنفعة ايصال العظام بالاعضاء اللينة ليلا يتاذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة ويليه العصب وهو جسم ابيض لدن لين صعب الانفصال للدنه يسهل الانعطاف للين وصعوبة انصمام الحس والحركة للاعضاء والرباطات جمع رباط وهو جسم يشبه العصب لا حس له والاوتاد جمع وتد وهو جسم كينبت من اطراف اللحم يشبه المفصل وعمل القانون يشبه العصب يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطفه وصلابتها ولانه مع الرباط لقدم زيادة حجمه بزيادة تبلغ ذلك والاوردة جمع وريد وهي العروق تحمل الضوارب ونباتها من الكبد ومنفعتها ترويح القلب وتلطيف البخار عنه وهي العروق الضوارب اه ملخصا من شرح النقاية للجلال السيوطي وتخصيص المحلي بال دون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس من كفرهم قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الالف واللام على رب اختصت بالله تعالى لانها للعهد وان جردت صارت مشتركا بين الله تعالى وبين عباده اه وهو مخالف لقول البيضاوي ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك فان

ع الدم علي
لاعضا
شرايين
شريان
ر المعجمة
لون الرا
شبة
باتها من
لب ومنفعتها ص

قضية الاول ان الممنوع منه انما هو المعرف فقط واما المنكر فلا منع منه

وان

وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر ايضا حيث لم يقيد وهو الذي يصار اليه قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد في غيره من اسمائه تعالى وهي انك اذا قرأته طردا كان من اسماء الله تعالى واذا قلبته كان من اسمائه تعالى وهو بر بفتح الباب بمعنى محسن العالمين جمع عالم بفتح اللام اسم لما يعلم به غيره وهو مشتق من العلم فيختص بذوي العلم اما بالياء او العلامة لانه علامة على موجده وانه متصف بصفات الكمال وانما جمع لتحقق شموله لكل جنس مما سمي به واختلف في العالمين فقال قتادة والحسن ومجاهد هم جميع المخلوقات وقال الفراء وابو عبيدة هم عبارة عما يعقل وهم اربع الانس والجن والملايكة والشياطين ولا يقال للبهائم عالم وقال مقاتل لله ثمانون الف عالم نصفها في البر ونصفها في البحر وقال الضحاك ثلاثمائة وستون عالما لحافاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون عالما يلبسون الثياب وقال ابن المسيب لله عز وجل الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط مضرب في الصحراء وقال ابو سعيد الخدري ان لله تعالى اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد ونقل الفخر عن ابي انه قال العالمين هم الملايكة وهم ستمائة الف ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة ملك بالمغرب واربعة بالمشرق واربعة الاف وخمس مائة ملك بالمغرب واربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from IslamicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاف وخمسماية بالكنف الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمسماية
بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم
عددهم الا الله تعالى ومن ورائهم الارض بيضاء للزحام عرضها
مسيرة الشمس اربعين يوما طولها لا يعلمه الا الله تعالى مملوءة
ملايكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل
لو كشف عن صوت احدهم لصعق اهل الارض من هول صوته
منتهاهم الى حملة العرش وقال معاذ النحوي هم بنو ادم فقط
وقال ابو الهيثم خالد بن يزيد هم الجن والانس لقوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا ورواه ابن جبير عن ابن عباس وقال
ابو عمرو بن العلاء هم الروحانيون وهو معنى قول ابن عباس
كل ذي روح دب على وجه الارض لكن قال الشيخ الهيثمي تخصيصه
بذي الروح او بذي النامي او بالثقلين والملايكة او بالثلاثة
مع الشياطين او ببني ادم او باهل الجنة والنار او بالروحانيين
يحتاج لدليل وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد
الا الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
وال في العالمين للاستغراق ومنه ابن مالك كون العالمين جمعا
لعالم وقاله بل هو اسم جمع ليلا يلزم ان المفرد اعم من جمعه لاقتضاء
العالمين بالعقلاء شمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول
سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الا على السيد وجمعا
لعرب لشموله له وللحضري وجوابه منع اختصاص العالمين
بالعقلاء بل يشمل بحسبهم كما صرح به الراغب وانما غلب في جمعه
بالواو والنون لشرفهم وعلى التنزيل وان العالمين خاص
فهو جمع لعالم مراد به العاقل فلا محذور حينئذ قيوم وزنه فيعول

من

من القيام وحينئذ فاصله قيووم بواوين قلبت الاولى
ياء لوقوعها ساكنة بعد ضم فصار قيوم واختلف
في معناه فقال قتادة معناه القايم بتدبير خلقه وقال سعيد
ابن جبير معناه القايم على كل نفس بما كسبت وقال ابن عباس
معناه الدايم الوجود الذي لا يزول ولا يزول وقبل العالم
بالاشياء وقال العشري معناه الدايم القايم بتدبير خلقه
وحفظهم وهو احسن الاقوال واجمعها قال الله تعالى ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا وعليه فمعنى القيوم في وصفه
تعالى انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم والحافظ
لها ومعنى قيوم السموات والارضين مقيمهما وموجدهما وحافظهما
وقال عبد القاهر ان اخذنا القيوم من معنى القيام
على النفوس بارزاقها واجالها والجزا لها على التشاجر كما قال عز
وجل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كان من اوصاف المشقة
من افعاله ولم يكن من صفاته الازلية وان اخذناه من معنى
الدايم لقوله عز وجل الا ما دمت عليه قايما اي مواظبا مريما
للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقي
وبقاؤه صفة ازلية اه وفيه اربع لغات قيوم بتشديد الياء وقيوم
بالهمز وقيم وقيام وبهما قرئ شاذا السموات جمع سما وهي الجرم
المعهود وتطلق على كل مرتفع وقدمها لشرفها وعلو مكانها وجمعها
لتباين اجناسها قال الاسنباذ القشيري الاولى موجد ملفوف
والثانية من النحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الزبرجد
والخامسة من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة
من الدر والعرش من جوهر خضرا والكرسي من [illegible]

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from Quran-thought.com

وقفية الأمير محمد الفاسي
FOUNDATION PRINCE MOHAMMED EL FASSI
QURANIC THOUGHT

الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرة بيضا
والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسا
من ذهب والسابعة من ياقوتة حمرا وجا عن سلمان الفارسي لكن
بسند رواه يسما الدنيا من زمردة خضرا والثانية من فضة والثالثة
منة ياقوتة حمرا والرابعة من درة بيضا والخامسة من ذهب والسادسة
من ياقوتة خضرا والسابعة من نور والارضين فتح الى او قد تسكن
جمع ارض مونثة وكان حق الواحد انها ارضة لكن لم يقولوه
وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وانما جمعت جمع العقلا جبرا لنقصها
بعدم ظهور علامة التانيث فيها وهي مشتقة من ارضة الفرجة
اذا اتسعت فسميت ارضا لاتساعها ولاعمى نقول من قال
سميت ارضا لانها تارض بالاقدام لان الرض مثلث الضاد ولا همزة
فيه وجمعها وان كان خلاف ما في الايات لرعاية الفواصل ولان
الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن ايلي العدد
لا في الهيئة والشكل فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كما
بين السما والارض خلافا للضحاك الذي زعم انه لا سقف فيها ويدل
لكونها سبع طباق الحديث المتفق عليه من ظلم قيد شبر طوقه من سبع ارضين وزعم ان المراد من
سبع اقاليم خروج عن الظاهر لغير دليل ولا وجه لتجهيل شبر الظلم
لم يلتزم ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابقة ملكا وغصبا وفي حديث
البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع
وما اقللن وانما افردت في القران لاتحاد جنسها وهو التراب وذكر
بعضهم ان الحكمة في افرادها في القران تقلل جمعها لفظا وخص
السموات والارضين بالذكر لان التعرف والتنكير يعتوران بهما لقوله تعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فان قلت
ما الحكمة في خلق السما بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض فالجواب

كما قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف
افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها
على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب باب
للمطر وباب للرزق وباب للتدبير وباب تنزل منه الملايكة
بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة وباب الرحمة فان
قيل لم جعلها خضرا ومن اي شي خضرتها قيل انما جعلها
خضر التكون اوفق للبصر لان الاطبا يامرون بادمان النظر
الى الخضرة ليكون قوة للبصر خلافا للغزالي رحمه الله تعالى وفي
النظر الى السما عشر فوايد منها انه يشرف ويذهب السوداوية ويقوي
البصر وزينة للناظرين وعندكم من الانشراح ما في بيتكم من السما
واما خضرتها فقيل من جبل قاف لانه من زمرد اخضر وهو
مغيب الشمس بسنة وخضرة السما منه وقيل خضرتها
من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت النون المشار له بقوله
تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة اوفي السموات
اوفي الارض ياتي بها الله وجعل الله الشمس طباخا للثمار والفواكه
والفواكه ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرج فواكه وجعلها
تطبخ من غوف والناس يطبخون بالنار من تحت وجعل القمر
طباخا لسايل الوان الفواكه وجعل الله في الشمس من الخواص
انها تذبل الورد وتجفف القصب والورق وتجمد الملح وترطب
بدن الانسان اذا قام في الشمس وتجعل الملحلا والبطيخ
باردا وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين تنبيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الارض العليا افضل مما تحتها لا يستقر ذرية ادم فيها والانتفاع
بها ودفن الانبياء وهي مهبط الوحي وغيره من الملايكة قال في كشف
الاسرار ونقل عن بعضهم ان السما الدنيا افضل مما سواها
لقوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطي
قلت قد ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب
الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سيد
السموات السما التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن
عليها وقد رفع للعلامة السيوطي رحمه الله سوال صورته

ياعالم العصر لازالت انامله ... تهمي وجودكم نام مداني من
فقد سمعت خصاما بين طايفة ... من الافاضل اهل العلم واللسن
في الارض قد خلقت قبل السما وهل ... بالعكس جا اثر يا نزهة الزمن
فمنهم قال ان الارض منشاة ... بالخلق قبل السما قد جا في السنن
ومنهم من اتى بالعكس مستندا ... الى كلام املاه ماهر فطن
اوضح لنا ما خفي من مشكل وابن ... بحاك ربك من وزر ومن محن
ثم الصلاة على المختار من مضر ... ماحي الضلالة هادي الخلق للسنن

فاجاب رحمه الله بما صورته

الحمد لله ذي الافضال والمنن ... ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السما كما ... قد قصه الله في ذكر فاستبن
ولا ينافيه ما في النازعات اي ... قد حوها غير ذكر الخلق للقطن
فالحبر اعني ابن عباس اجاب بذا ... لما اتاه به قوم ذوي السنن
وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ... ينجو من النار والاثام والفتن
قال القاضي عياض وليس في تخلق الارض وطبقاتها وما بينهما حديث
ثابت ثم ان الارض وردت في القرآن لمعان الاول ارض الجنة

كقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يعني
ارض الجنة والثاني الارض المقدسة بالشام كقوله تعالى ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة الثالث
ارض المدينة خاصة كقوله تعالى في العنكبوت يا عبادي
الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني ارض
المدينة الرابع ارض مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد اولم يروا
انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال بعضهم يعني
ذهاب العلما الخامس ارض مصر كقوله تعالى في المايدة او ينفوا
من الارض وكقوله تعالى في يوسف اجعلني على خزاين الارض
وكذا قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني ارض مصر كقوله
تعالى السادس ارض العرب كقوله تعالى في الكهف ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض يعني ارض العرب السابع جميع
الارضين كلها كقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها مدبر امور الخلايق جمع خليقة يعني مخلوقة
وترد بمعنى الخلق والطبيعة ومنه قال تلك قد سالتك ما خليقة
البيت وبمعنى الجدير قال الشاعر خليقته بكل مدح خليقة
اي طبيعته بكل مدح جدير والمراد الاول اي يصرف امور الخلق
بقدرته على وفق مشيته من ايجاد واعدام واعطا ومنع وغير ذلك
على ما يقتضيه حكمته البالغة ولا يحسن ان يقال مدبر الخلايق على
حسب ما تقتضيه المصلحة لان الخلق من عاقبتهم النار وهم
الكفار الا ان يراد تدبير الخلايق في الدنيا فيصح لان جميعهم
رحمة تعالى اقتضت اخاضة المصالح الدنيوية على المومن والكافر
واما حمل الخلايق على انه جمع خليقة بمعنى الخلق والطبيعة فهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خلاف الظاهر والتدبير في صفات الشيء التفكر في عواقب الامور قلت
الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ومعناه افلا يتفكرون
في معانيه يقال تدبرت الامور اذا تفكرت في عواقبها والموصوف
الاله سبحانه وتعالى بالتفكر في الامور فانه لم يزل عالما بها قبل
وقوعها واختلفوا في تاويل ما ورد من قوله عز وجل في صفة الملائكة فالمدبرات
فالمدبرات امرا فمنهم من قال معناه انهم يحدثون بالوحي
من الله عز وجل قال ابو عبيد يقال دبرت الحديث اي حدثت
به عن غيري فالمدبرات امرا المحدثون عن الله عز وجل باس ونهيه
واخبار وفي الحديث انما سمعت عن معاذ بن جبل تدبر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما جمع الخلائق ليعلم ان التدبير
اليه في العالم العلوي والسفلي من اعلى العرش الى ما تحت الثرى الاسفل
شان عن شان فقال الله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فاخبر ان مدة
تدبير الارض في الذكر فالجواب ان الى بمعنى مع كما في قوله تعالى
الى المرافق وفي قوله من انصاري الى الله فهو من باب دخول الحد
في المحدود فهو المدبر للارض والسما وما بينهما اجمعين تاكيد
خاص بعد شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق اوتي به
للتنبيه باعن اي من محل لطفه منه وفضله منه تعالى لا وجوبا
خلافا للمعتزلة مشتق من البعث وهو الارسال كما في قوله تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا وقوله ثم بعثناهم من بعد رسولا ويطلق
بمعنى النشر والاحياء بعد الموت ومنه قوله عز وجل فاماته الله مائة
عام ثم بعثه وقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
وكذا لك البعث من النوم اي الايقاظ ومنه قوله عز وجل في حق

اصحاب

اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم ويطلق الاثارة
والانهاض منه بعث فلان بعير فانبعث اي اثاره فثار
وينقض الرسل جمع رسول وهو من البشر انسان حر ذكر اكمل
معاصر يميز الانبيا عقلا وفطنة وقوة اي وخلقا بالفتح
وعقد موسى عليه السلام ازيلت نبوته عند الارسال
كما في الاية معصوم ولو من صغير مستهجن او قبل النبوة
بعمل الامر سليم من دناة اب وخساسة ام وان عليا ومنفر
كعمى وبرص وجذام ولا يرد بلا ايوب وعمي يعقوب بنا على انه
حقيقي لطروه بعد الانبا والكلام فيما قارنه والفرق ان
هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قتله مروة
كحك بطريق ومن دناة صنعة كحجامة اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يؤمر فنبي
فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق وهو افضل من النبي
اجماعا تميز بالرسالة التي هي على الاصح افضل من النبوة
خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على النبوة كما
قال القرافي ان الرسالة تتم هداية الامة والنبوة قاصرة على
النبي فنسبتها الى النبوة كنسبة العالم الى العابد ثم ان محل
الخلاف فيما اذا اتحد محلهما وقيامهما بشخص واحد
اما مع تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة لها مع زيادة
وطالما كانت الصلاة على الانبيا مطلوبة اذا ذكروا لقوله صلى الله
عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكر تموهم فانهم يقولون انفسهم
رواه ابن عساكر قال صلاته اي رحمته المقرونة بتعظيم وجه

فقوله يدعونه قوله والجلال عفوه
الى آخر الساقط وقوله

لان السلام في البشر

على فقط جمع

This file was downloaded from Quran Thought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لفظها بهم تعظيما لهم وتمييزا لرتبتهم على غيرهم وتنظير
بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطفت عليها
في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولانها مستحيلة
في حقه تعالى وتصويبه انها المغفرة لكن يرد لانها اخص من
مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ولان المراد
بوالكاهي في حقه تعالى غايتها كسائر الصفات المستحيل ظاهرها
عليه تعالى كذا في السر الهيثمي نعم قرأن الرحمة فعلها متعد والصلاة
فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي كذا قيل وفيه بحث
وفي بعض النسخ صلواته بالجمع وسلامه اسم مصدر بمعنى تسليمه
اي تحيته او تسليمه اياهم من كل افة ونقيصة عليهم كلمة على هنا
مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى فتوكلت على الله فلا يرد ان
الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء مع كلمة على يكون
للمضرة مع انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا عليه اي متعلق
ببعث المكلفين جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس والجن
بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم
اجماعا خلافا للجن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاواه واما بقية
الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم قال الكلبي وروي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم له
فليس من جهة رسالته بل لكونه ولي عليهم فكان له عليهم
تسلط بالملك وايمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لا يدل على انهم كانوا
مكلفين به لجواز ايمانهم به تبرعا منهم وليس لهم رسول من الله
تعالى عند جماهير العلماء وقوله تعالى الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم

وهو الاظهر ما فيه كلفة على المعتمد

احدكم وهو الاكثر على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وجعل القمر فيهن نورا وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا افيض
لانه مرسل اليهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدل
عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة زاد السبكي انه
مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الى
الناس كافة شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعة بل
اخذ بعض المحققين بعمومه حتى الجمادات واستدل به
بشهادة الحجر والشجر له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي
وازيد من ذلك انه مرسل الى نفسه وقول الزركشي في تفسير
ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهم اجمعين على ان المراد
بالانس والجن دون الملائكة مردود او ما ولى بان مراده
اجماع الخصمين اذ اجماعنا انما يقال لذلك غالبا لا اجماع كل
الامة على ان هذا لا يؤخذ من مثل الزركشي بل من مثل
ابن المنذر وابن جرير واما غير نبينا ففي من ارسل اليهم قطعا
ومعنى الرسالة للملائكة وهم معصومون انهم مكلفون بتفظيم
والايمان به وايصال ذكر والجمادات الله اركب فيها ادراكات
لتؤمن به ولتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده اي
حقيقة بلسان المقال كما قاله الحافظ ابن عبد البر والقاضي
عياض والسهيلي في الروض الانف في غزوة احد وابن المنير
والبيهقي في حاشية الموطا وغيرهم وهو المقول عليه
لا بلسان الحال خلافا للبيضاوي في سورة الاسرى اذا تقرر هذا
فاطلاق الارسال الى المكلفين ليس المراد به عمومهم كما عرف
فان قلت تكليف للملائكة من اصله مختلف فيه فالاولى

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الشيخ زايد للفكر القرآني

كما قال الهيثمي ان الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال
الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف
نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل
وهو محال تنبيهات الاول ذكر ابن جماعة ان المكلفين ثلاثة اقسام
قسم مكلف من اول الفطرة قطعا وهم الملايكة وادم وحوى وقسم
لم يكلف من اول الفطرة وهم الجن الثاني قال في شرح الترغيب
والترهيب ما نصه سيل النووي هل ياجوج وماجوج من اولاد
ادم وحوا عليهما السلام وكم شئت انه يعيش كل واحد منهم حتى
يكونون اخوانا من الاب اي انهم خلقوا من مني خرج من ادم
في غير حال الجماع ووقع في الارض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر اعمارهم
شيء ونقل ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد يافث ابن نوح
وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم
دعوتك يا رسول الله فقال خرجت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا
فهم من اهل النار صريح بان الصحيح انه لم يرسل اليهم من ذرية
ادم بدليل حديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ادم اخرج بعث
النار الحديث وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ياجوج
لهما اربعة ما ية امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف
فارس من ولده اه المراد منه وانظر على هذا الصحيح من انه لم يبق
اليوم لم يعذب او قد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
ودعوى انه ارسل اليهم خلاف ما يظهر من كلام الجماعة وكيف
يدعوهم مع انه لم يرسل اليهم لهداية مصدر مضاف للفاعل
او المفعول اي لاجل ارشادهم ودلالتهم اياه على سلوك سبيل
الهدى وتجنب طريق الردى قال المولى سعد الدين التفتازاني
في شرح العقايد والمشهور ان الهداية عند المعتزلة هي الدلالة

الموصلة

الموصلة الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء او لم يحصل
اه وكل من القولين منقوض اما الاول فمنقوض بقوله
تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما
الثاني فمنقوض بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت واحتمال
التجوز مشترك والهادية من كل شيء اوله وما يتقدم منه ولهذا
قيل اقبلت هوادي الخيل اذا مرت اعناقها واما الذي روي
انه عليه السلام خرج من مرضه يهادي بين اثنين فمعناه
انه يميل بينهما ويعتمد عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك
فهو يهادي وتهادت المراة في مشيتها اذا تمايلت وفي امثال العرب
في معنى الهداية قولهم اهدي من الانسان الى قيد واهدي من
يد الى فم واهدي من قطاة واهدي من حمامة لان القطا والحمامة
يسيران من وكريهما ومنهليهما اياما كثيرة ثم تهتديان اليهما
واللام في كلام المصنف للبيان كحكمة الارسال وغايته لا للعلة الباعثة
عليه لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما يلزم على ذلك الذي
ذهب اليه المعتزلة قبحهم الله هدى الله هو مقدر في محله والهدي
يتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال هداه الطريق والى الطريق
دل عليه وبيان البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الخفا
وذلك لانهما مشتقان من البينونة والابانة وهي عبارة عن التفريق
بين امرين متصلين فاذا حصل في القلب اشتباه صورة بصورة
ثم انفصلت احداهما عن الاخرى فقد حصلت البينونة فلهذا
سمي بيانا وتبيانا سرايه جمع شريعة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي لغة مشروعة للاتيه مورده الذي للشارب وهو صلاحا
ما شرعه الله لعباده من الاحكام من شرع بمعنى وضع وبمعنى

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سن ومنه قوله تعالى شرع لكم من الدين اي بين هو
لغة يطلق على امور منها الطاعة ومنه قول زهير
لئن حللت بودي في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك
اراد في طاعة عمرو والجزاء ومنه قوله تعالى ان الدين لواقع
اي الجزاء الواقع يوم التلبية والحساب ومنه قوله تعالى ذلك
الدين القيم اي الحساب المستقيم وقوله تعالى انا لمدينون
اي لمجزيون وقال لبيد حصادك يوما ما زرعت وانما يدان
الفتى يوما بما هو دائن ومن كلام العرب كما تدين تدان
اي كما تجازي تجازى والتوحيد ومنه قوله تعالى الله الدين
الخالص اي التوحيد وبمعنى التوحيد ومنه قوله تعالى ورضيت
لكم الاسلام دينا ويعبر به عن داء من داء القلب ومنه قول
الشاعر يا دين قلبك من سلمى وقد وجعا والعادة والعمل ومنه
قوله اذا ردت لها وضيني فهذا دينه ابدا وديني
والوضين للهودج بمنزلة البطان للفتيت والحزام للسرج
والسياسة ومنه قول ذي الاصبع ولا انت دياني فتخزوني
والحال ومنه قول النضر بن شميل سيلت اعرابيا عن شيء فقال
لو لقيتني على دين غير هذا لاخبرتك اي على حال غير هذا والقهر
والخضوع ومنه قول العرب دنته فدان اي قهرته فخضع
واصطلاحا وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم
المحمود الى ما هو خير لهم بالذات فخرج بقوله الهي الاوضاع
الصناعية وبقوله سايق الوضع الهي غير السايق كما نبات
الارض وامطار السماء وقوله لذوي العقول افعال الحيوانات
المختصة بالاختيار وبقوله باختيارهم الاوضاع السابقة

لا باختيار كالوجدانيات وبقوله المحمود الكفر وقوله بالذات
متعلق بسايق اي ان الوضع الهي بذاته سايق لا انه
ما وضع الا كذلك ويمكن تعلقه بالخير ومعناه ان ذلك الخير
وهو ما وضعه الكريم بذاته خير والاضافة في شريع الدين بيانية
لان ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام هو الذي يصح
ان يكون على معنى اللام بان يراد بالشرايع الاحكام وبالدين
الملة والاسلام وفي اضافة الشرايع للدين استعارة تخييلية
ويصح ان يكون من اضافة المشبه به الى المشبه فيكون
تشبيها مؤكدا اي وبيان الدين الذي هو لعذوبته كالشريعة
كما قال الشاعر والريح يلعب بالغصون وقد جرى ما ذهب الاصل
على الجمهور الخ: بالدلايل متعلق ببيان جمع دلالة بتثليث الدال
كما قال ابن قاسم في الايات البينات الدليل بزنة فعيل وفعيل
جمعه فعايل غير مقيس واجيب بانه يحتمل انه اراد جمع
دلالة تصدق على الدليل كما قال المحلي وجمعه على دلايل حينئذ
مقيس والدليل في اللغة المرشد الى المطلوب وفي اصطلاح
اهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وفي
اصطلاح اهل الاصول ما يمكن التوصل بصحيح النظر
فيه الى علم او ظن فالاول كالنصوص المثبتة للحكم
والحساب والثاني كخبر انما الاعمال بالنيات وذهب البر
المتكلمين الى انه لا يستعمل الدليل الا فيما يودي الى العلم
واما ما يودي الى الظن فليس بدليل ثم هو قال الزركشي
في البحر ثلاثة اقسام سمعي وعقلي ووضعي فالسمعي الكتاب
والسنة والاجماع والعقلي ما دل بنفسه كدلالة الحد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والوصفي ما دل باسناده كالعبارة الدالة على المعاني ووصفها
بقوله القطعية وهي الادلة المؤدية للعلم ليخرج الدلايل
الظنية ووصفت المؤدية للعلم بالقطعية لانها تقطع مادة
الخصم او للقطع بمقدماتها نحو كل انسان جسم وكل جسم مركب وكل
انسان مركب قال الشيخ الهيثمي فان قلت اكثر ادلة الشريعة
ظنية لان مقدماتها كذلك نحو الطمانينة ركن في الصلاة
وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط لها
النية وكان ينبغي له حذف القطعية قلت انما صارت ظنية
بالنسبة الينا لجلافهما لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام انما هو في بيان الرسل للشرا
ع وذلك جميعه قطعية لاستفادتها من دليل مولف من مقدمتين
قطعيتين نحو الرسل جاؤا بالمعجزات وكل من جا بالمعجزات
صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورة حسية
والكبرى ضرورية عقلية اذ المعجز خارقة للعادة وخرقها
لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يويد بذلك كاذبا
وقد ايدهم بها فلم يكونوا كاذبين بل صادقين وواضحان
البراهين هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي البراهين
الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة وابضاحها
من البرهنة وهي البيضاء من الجواري واصطلاحا ما تركب
من تصديقين متى سلم لزمهما لذاتهما قولنا ثالث كالعالم
متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعطف على
ما قبله من عطف المغايرات لان البرهان لا يكون الا مركبا والدليل
بخلافه احمده اي اصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد

مرتين

مرتين للجمع بين نوعيه الواقعين في مقابلة صفاته تعالى والواقع
في مقابلة نعمه وخص الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت
والاستمرار والثاني بالجملة الفعلية الدالة على التجدد والتعاقب
لعدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها
على جميع نعمه جمع نعمة بكسر النون بمعنى المنعم به واما بفتح
النون ففي التنعم قال الله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين
وبضمها السرور وجعل بعض المحققين النعمة في كلام القوم
بمعنى الانعام لا بمعنى المنعم به لان الاول وصف قايم بذاته
تعالى دايم مستمر والثاني اثره والحمد على الانعام الذي هو
من اوصاف المنعم ابلغ منه على اثر الواصل الينا وفي الحديث
ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واختلف الناس
في ذلك فذهب الصوفية اثر النعمة في الاعطا الخلق وان عريه
هو وجاع ومذهب الفقها حسن اللبس والنعمة هي المنفعة
الخالية من الضرر ولذا اختلف هل لله نعمة على كافر في الدنيا
فقيل نعم وعليه القاضي الباقلاني وصوبه الرازي لقوله تعالى
يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وذكر ايات كثيرة
فيها دلالة لذلك وقيل لا وعزي للاشعري لانه وان وصل اليه
نعم لكنها قليلة حقيرة لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر
الدايم في الاخرى ومن ثم قال الله تعالى ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما الاية قال بعض المحققين والخلاف لفظي اذ لا خلاف
في وصول نعم اليه وانما النزاع في انها اذا حصل عقبها ذلك الضرر
الابدي هل تسمى حينيذ في العرف نعما او فهو نزاع لفظي

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from IslamicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التسمية واتبعه بعضهم وقد اختلف ايفرهل هو منعم عليه في الاخرة اولا فذهب الى الاول المعتزلة رأيين انه امن عذاب الا وفي قدرة الله تعالى ما هو اشد منه لكن لا يقال الله في نعمة وذهب غيرهم الى الثاني قال واول نعمة انعم الله تعالى على العبد المؤمن من النعم الدنيوية الحياة التي توصل بها الى ادراك اللذة التي لا يعقبها ضرر لاجلها خلافا للمعتزلة في انه اولها الحياة في الجملة ويلزمهم ان اصحاب النار المقيمين فيها منعم عليهم والاجماع على خلافه واعظم النعم الدنيوية الايمان خلافا للمعتزلة في انه ليس من النعم البتة لانه سبب للخلود في الجنة دون سائر الاعمال فوجب كونه اعظمها واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات العلية في جنة عالية قطوفها دانية

واسأله من السؤال وهو كما قال الراغب استدعاء معرفة او ما يؤدي اليها المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة والاشارة واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة لهما اما بوعد او برد والسؤال اذا كان للتعريف تعدى للمفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سألته كذا او سألته عن كذا وبعن اكثر نحو يسألونك عن الروح واذا كان السؤال لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه او بمن نحو واذا سألتموهن متاعا واسألوا الله من فضله اه والسؤال من الادنى للاعلى ادعى وعكسه امر ومن المساوي التماس وقال بعضهم السؤال والدعاء مترادفان وليس بينهما وبين الامر والالتماس فرق لجمعة الصيغة التي تدل على طلب الفعل دلالة وضعية وانما يحصل الفرق بالقرائن وذلك لانها ان تجردت عن الاستعلاء

فهي

فهي امر وان قارنت التساوي فهي التماس وان قارنت الخضوع فهي سؤال ودعاء فالسؤال ما دل على طلب الفعل دلالة وضعية مقارنة للخضوع وهذا المزيد اللام عوض عن المضاف اي مزيد النعم من فضله هو لغة ضد النقص واصطلاحا العطاء عن اختيار لا عن ايجاب كما تقول الحكماء ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة اه ومعنى لا عن ايجاب انه تعالى تصدر عنه افعاله باختيار لا بغير كما تقول فانهم يجعلونه علة او طبيعة تحصل اثارها من غير اختيار كالعلة والمعلول والطبيعة والمطبوع وهما ومعنى قولهم لا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة القائلين بانه يجب عليه فعل الصلاح والاصلح ورد بانه لو وجب عليه لما وقف نعمة دنيا واخرى ولا تكليف بامر او نهي وعلى هذا فمن للتعليل ويصح كونها للتعليل اي من اجل اتصافه بالفضل وسائر صفات الكمال اذ لا يسبل حقيقة الا من هو كذلك وكرمه فيه الوجهان المذكوران وهو بذل اي اعطاء الكثير لغير علة اي دنيوية او اخروية وضده البخل ويطلق الكرم بمعنى ايثار الصفح عن الجاني ومن عجيب ما يقال كل عيب يغطيه الكرم الا عيب الدين وحكي الياقعي في روض الرياحين ان شخصا انشد ليحيى ابن خالد هذين البيتين فاعطاه لكل حرف من الحروف الفي درهم وهما

سألت النوال الهاطل ابن خالد ... فقال لا: وكنى عبد يحيى ابن خالد

فقلت بشرا فقال لا بل واسعا ... تواريتني والدهر والدي

والشهر اي اعلم واتحقق واذعن فلا يكفي العلم من غير اذعان

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

مركز الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بالمن والاذى او السيد الذي يمنع عن ان يسال بامتهان
من قولهم الكرم تفضل عن الهوان وقد نهى الله عز وجل
القران كريما الامتناع عن ان يعارض بمثله والكريم يطلق
على الله تعالى بخلاف السخي لعدم ورود ه ولا شعاله بجواز
الستر الغفار من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته اي ستار
القبايح والذنوب بالسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة
بها في العقبى ويقال لجنة الرأس مغفر لانه يغفر الرأس اي
يغطيه والعرب تقول اصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ واعلم
ان الغفور ابلغ من الغفار لان فعولا موضوع للمبالغة
والغفار ابلغ من الغفور لانه للتكثير بغير حصر فاذا ستر
الله على عبد مرة فهو غافر له وان ستر عليه مرارا فهو غفور
واذا ادام الستر عليه فهو الغفار له فاذا ستر على عبده في الدنيا
وعفى عن عقوبتها في الاخرة ولم يفضحه بذنب فهو غفار له وقيل
من غفر له بعض ذنوبه في الاخرة وعاقبه على الباقي فهو غافر له
وان غفر له الكل ذنوبه وعاقبه على القليل فهو غفور له وان
غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين الغفار والقهار طباق
معنوي لان شعار الاول بالقهر واستحضار يقع على الخوف
والثاني بالرحمة واستحضارها يقع على الرجا **والشهداء**
محمدا علم منقول لامرتجل من اسم مفعول المضعف المشتق
من الحمد الذي هو ضد الذم سماه به جل عبد المطلب بالهام
من الله ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالفي
عام على ما ورد عند ابي نعيم وليطابق اسمه صفته لكثرة خصاله
الحميدة ورجا ان يحمد اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاه

الألوكة
www.alukah.net

شبكة

This file was downloaded from QuranicThought.com

شان كثير من اهل الكتاب الذين يحاولون اغواءه ومنه صلى الله عليه وارد هذا
وسلم **انه لا اله** اي لا معبود بحق او في الوجود **الا الله** بالرفع على
البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر العايد على اسم لا على
المختار عند ابي حيان وهو الاشهر وقيل على البدلية من لا اله لان
محل لا اسمها مع لا الابتدا ويجوز نصبه على الاستثنا على
البدل من اسمها لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ الله معرفة
مثبت واتى بالشهادة هنا لما رواه ابو داود وغيره عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما
الجذما **الواحد** في ذاته فلا ينقسم ولا يتجزى وصفاته وافعاله
بمعنى عدم مشاركة غيره له فيما فهو الغني على الاطلاق
الذي لا يحتاج الى غيره قال بعض المحققين فان قلت نطق
القران بالواحد والاحد فقال تعالى والهكم اله واحد وقال
تعالى قل هو الله احد فهل بينهما فرق من جهة المعنى قلت
من الناس من يفرق بينهما معنى وهو الحق ومنهم من
قال الوحدة راجعة الى الذات والاحدية راجعة الى الصفات
اي واحد في ذاته واحد في صفاته ومنهم من عكس ومنهم
من قال الوحدة راجعة الى نفي المثل والاحدية الى نفي الجزء ومنهم
من عكس كذا في شرح الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام الانصاري
القهار من القهر لانه ما من موجود الا وهو مقهور تحت قدرته
ومسخر بقضايه او الذي قهر الجبابرة في الدنيا بالدمار وقهر
جميع اعدايه في الاخرة بالعذاب **الكريم** المنعم المتفضل الذي
يعطي من غير وسيلة ولا وسيلة او المتجاوز الذي يقبل العذر
ويضاعف الاجر على الحسنات او الذي يعطي ولا يكدر باعطايه

بالمن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد ابلغ من محمود باعتبار فعليهما وان تساويا الاسماء
في عدد الحروف اذ الاول من الثلاثي المضاعف والثاني من الثلاثي
المجرد وذكر المصرهذا الاسم دون غيره لانه اشهر اسمائه ولذكره
في القرآن متكررا دون غيره ولشرفه اذ هو مشتق من اسمه تعالى
كما قال حسان رضي الله تعالى عنه وشق له من اسمه ليجله
وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم راه مكتوبا على ساق
العرش وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحور الحور
العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى واطراف
الحجب وبين اعين الملائكة ولم يسم به احد قبله لكن لما
قرب زمنه صلى الله عليه وسلم ونشر اهل الكتاب نعته وشاع
قبل ظهوره للوجود الخارجي ان نبيا يبعث اسمه محمد سمى قليل
من العرب اولادهم به رجا النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل
رسالاته ومنع الله كلا منهم ان يدعي النبوة او يدعيها
له احد او يظهر عليه سيء يشكك احدا في امره وعدتهم اما خمسة
او ستة او اربعة عشر او خمسة عشر او سبعة عشر والذي اقتصر
عليه النشر الهيثمي انهم خمسة عشر بما بينه بعض المحققين قال
شيخ الاسلام واما احمد فلم يتسم به احد قبله فيما اعلم **عبده**
قدمه امتثالا لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله
وللرد على اليهود والنصارى حيث زعمت الاولى ان العزير
ابن الله والثانية ان المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وانظر الى اول مقال المسيح لما طلبت
منه امه اجابة القوم عنها وهي اني عبد الله ولان العبودية
اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصف بها في
اشرف المقامات فذكره في انزال القرآن عليه في مما انزلنا على عبدنا
انزل على عبده الكتاب تنزيل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة عليه

وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحي في اسرى بعبده
فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف اشرف منه لذكر به
في تلك المقامات العلية وليس للمرء من صفة اتم ولا اشرف
من العبودية ولقد احسن القاضي عياض حيث قال:

ومما زادني شرفا وتيها ... وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا

وعن احمد اخي الغزالي ان القاري قرا عنده يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم فقال شرفهم الله بالاضافة الى نفسه بقوله
يا عبادي ثم انشد: وها انا على البوم في جنب حبها ... وقول الاعادي
انه لخليع ثم اصبر اذا نودیت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها
لسميع وقد خير الله تعالى نبينا بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاختار الثاني ومن ثم لم يقل لشيء فعله حادمه
اف قط ولا ضرب عبدا ولا امة وهذا شيء لا يسمح الملوك البشر
الا بتاييد الهي **ورسوله** الواو فيه للعطف فقول بمعنى
مفعول وهو لغة المرسل واصطلاحا من تقدم تفسيره كالنبي
واثر ذكر اشارة الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل
النبوة على الرسالة وقد سلف رده والاضافة فيه وفيما قبله
للتشريف **وحبيبه** فقيل بمعنى الفاعل وحبيب يأتي بمعنى
محب كاليم بمعنى مولم قال الشاعر: اني تودكم نفسي وانكحكم
حبي ورب حبيب غير محبوب ... وقيل بمعنى المفعول اي
محبوبه الاعظم ماخوذ من الحبة وهي خالص كل شيء وقيل
من حبب الاسنان وهي صفا بياضها ونضارتها فمعناها
المودة وقيل من الحباب وعليه فهي عليات القلب وثوراته

كسليمان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عند التعطش الى لقا المحبوب وخليله الاعظم فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك اي خصالك او يسايرك في طريقك والخل الطريق في الرمل او يسد خللك بما يسد خلله او يدخلك خلال منزله والذي تخلل الحب شغاف قلبه من الخلة بالفتح وهي الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته اليه ولذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو في المنجنيق بفتح الميم وكسرها ليرمي به في النار فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا او من الخلة بالضم وهي صفا المودة وتخللها في القلب فلا تدع محلا الا ملأته وهي توجب الاختصاص بالاسرار قال ابو العلا المعري والخل كما لا يبدي لي ضمائره ... مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

او من الخلة بالكسر وهي نبت تستحليه الابل ومن امثالهم الخلة خبز الابل والحمى فاكهتها والثاني هو المختار كما قال الواحدي لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة واختلف هل درجة المحبة ارفع او الخلة ثالثهما نسوا واحتج للاول بخبر البيهقي انه تعالى قال ليلة الاسرا يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال له الم اعطك خيرا من هذا الى قوله والاتخذتك حبيبا او ما في معناه وبان الحبيب وصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال الله تعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك

نري

نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سوال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ورجح الزركشي تبعا لابن القيم وغيره الثاني لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله اتخذه خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعايشة وابيها وفاطمة وبنيها ولعمر بن الخطاب وكثير من الصحابة واهل بيته قال ابن القيم من ظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل واما ما احتج به الاولون مما مر فانه انما يقتضي تفضيل ذات محمد على ذات ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلة وهذا الاتراع فيه انما النزاع في الافضلية المستندة الى احد الوصفين والذي قامت عليه الادلة استناد الى وصف الخلة الموجودة في كل من الخلتين فخلة كل منهما افضل من محبته واختصابها لتوفر معناها السابق فيهما اكثر من بقية الانبيا ولكون هذا التوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم كانت خلته ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم اه وفيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة لكل منهما لقوله فخلة كل منهما افضل من محبته افضل الخلق اجمعين كلهم من الجن والانس والملايكة حتى امين الوحي جبريل

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وفي رواية انا اكرم على ربي وقوله
انا سيد الناس يوم القيامة وقوله انا سيد ولد ادم يوم
القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي ادم فمن
سواه الا تحت لوائي ومن اجل هذا وصريح الاولين علمت
افضليته على ادم وقوله وقوله انا سيد ولد ادم اما
للتنادين مع ادم او انه علم فضل بعض بنيين عليه
كابراهيم فاذا افضل نبينا الافضل من ادم فقد فضل
ادم بالاولى ولفظ ولد في الحديث يطلق على الواحد
والجماعة فيهم كما قال التلمساني فاندفع ما قيل انه
لا يقتضي العموم الا لو قال اولادي واما التفضيل بين
باقي الانبيا والملايكة ففيه طرق سياتي ذكرها والاثباتي
التفضيل بين الانبيا قوله تعالى لا نفرق بين احد
من رسله ولا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني وفي
رواية لا تخيروني على موسى ولا قوله ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن متى ولا قوله من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لان عدم
التفرقة بينهم انما هو في الايمان بهم وبما جاوا به واما
النهي فانما هو التفضيل في نفس النبوة او عن الرسالة
فان الانبيا كلهم مشتركون في ذلك من غير تفاوت
او عن تفضيل يودي الى تنقيص المفضول او يودي الى
الخصومة والقسمة او قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وتخلقا
لاخوانه الانبيا او قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بتفضيله عليهم
وان استبعد بانه رواه ابو هريرة وما اسلم الا سنة تسع وبعد

انه

افلم يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد هذا واجاب
جمع لذلك وامام الحرمين عن خبر يونس بما حاصله نفي
توهم التفاوت بينهما في القرب لاختلافهما المعراج
برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول
يونس الى قعر البحر اي لا تتوهموا من هذا التفاوت
تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى بل بنسبة كل اليه
واجل وان تفاوت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان
وحكى السهيلي عن شيخه القاضي ابي بكر بن العربي عن
شيخه ابي المعالي ان سايلا من العوام سال ابا المعالي
في مجلسه عن الدليل ان الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا
بحدود ها فقال نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى فقال الرجل انا اريد
ان اعرف وجه الدليل فقال ضافني الليلة ضيف له
على الف دينار وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قالته فقام
رجلان من التجار فقالا في ذمتنا فقال ابو المعالي لو كان
رجل واحد ضمنها كان احب الي فقال احد الرجلين
او غيرهما هي في ذمتي فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى
اسري بعبدنا الى فوق سبع سموات حتى سمع صرير الاقلام
فلم يكن نسبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في علو مكانه
بالقرب الى الله تعالى من يونس في بعده مكانه فان الله تعالى
لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب اليه بحسن
الاعمال المكرم على غيره من سائر الرسل بالقرب العظيم
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المنزل عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد
بتلاوته مصدر قرأ اذا الف لحسن نظمه وتاليفه **العزيز**
من عز الشيء يعز بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير
فهو البالغ في القوة والعظمة الغاية التي لا ترتقى او بمعنى الغالب
من قولهم عزني فلان يعز بضم العين اذا غلبه ومنه قوله تعالى
وعزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز بز اي من غلب
سلب لانه غلب فصحى العرب وبلغاءهم واعجزهم او بمعنى المنيع
والعزة المنعة ومنه قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة اي
المنعة لامتناعه لرصافة مبانيه وصحة معانيه من الطعن
فيه **المعجز** اسم فاعل ما خوذ من العجز المقابل للقدرة وهي
من حيث هي كما قال الرازي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
مع عدم المعارضة قال السعد انما قال امر ليتناول الفعل كانفجار
الماء من بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجز هاهنا
كون النار بردا وسلاما وبقا الجسم على ما كان عليه من غير
احتراق واحترز بقوله المقرون بالتحدي عن الخارق الواقع
من غير تحد فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التحدي كتسليم
الحجر عليه صلى الله عليه وسلم وكاظلال الغمام له فانه لم يقع له
صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لمن وهم فيه فيسمى
ارهاصا اي تاسيسا للنبوة من ارهصت الحائط اذا اسسته
والمتاخر عنه نحو ما روي بعد وفاته من نطق بعض الموتى
بالشهادتين وشبهه بما تواتر به الاخبار فيسمى كرامة والتحدي
دعوى الرسالة وقيل طلب المعارضة لشاهد الدعوى والراجح

القرية قرية لجمعها اهلها مع عدم المعارضة وقيل مصدر قرأ

اذا جمع لجمعه السور المختلفة وعلوم الاولين والاخرين والمقراة الحوض اذا جمع فيه الماء وسميت

حشر اي حسن سبكه

الاول ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين الخارق بل لو قال
اتاني بخارق لا يقدر عليه غيري كفى والمتبادر من السياق
ان ذلك الخارق موافق موافق للدعوى فيخرج الخارق المكذب
للمتحدي به كما وقع لمسيلمة اللعين انه تفل في بير ليكثر ماؤها
فغار ودعى لشخص اعور فعميت عينه الصحيحة فسمي استدراجا
واذلالا لا واهانة ويخرج به ايضا ما اذا قال معجزتي نطق هذا الحجر فنطق
بانه مفتر كذاب بخلاف ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق بانه كاذب
لان المعجز في احيائه وهو بعده مختار فربما قدم الكفر على الايمان
وقد يظهر الخارق على يد عامي تخليصا له من فتنة تسمى معونة
واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعبذة فانه يمكن
معارضتهما بتعلمهما ثم ان قيد التحدي لا بد منه لكن لا يشترط
عند كل معجز لان اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدرت
من غير تحد بل قيل لم يتحد بغير القران وتمني الموت وامثال الشرط
وقوعها ايما المعجز ممن سبق منه دعوى التحدي فتامل فلك
ليندفع به ما اطال به النقاش في تفسير ما بطلان اشتراط
ذلك وترييفه ولا يرد ما يقع على يد الدجال من الخوارق العجيبة
لانه مدع للربوبية لا الرسالة وقد دلت القواطع على كذبه
وان ظهور ذلك على يديه لمحض الفتنة لا غير وقد علم مما سبق
اشتمال التعريف بالعناية على القيود السبعة التي اعتبرها
المحققون في المعجز اولها ان تكون فعلا لله تعالى او ما يقوم
مقامه كالتروك ليتصور كونه تصديقا منه تعالى للاتي بها
وثانيها ان يكون خارقا للعادة اذ لا اعجاز [illegible]
ان يكون ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم انه [illegible]

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وراجعها ان يكون مقارنا للدعوى حقيقة او حكما بان تراخى
التحدي عن زمان التحدي بالخارق تراخيا يسيرا بحيث لا يعد
المرفه منفصلا منه وخامسها ان يكون موافقا للدعوى اذ
المخالف لا يعد تصديقا كقعود الجبل عند دعوى مدعي الرسالة
ان معجزته خلق البحر حيث عين الخارق وسادسها ان لا يكون
مكذبا له ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا
الجماد فنطق بانه مفتر كذاب فانه يدل على كذبه بخلاف ما اذا
قال معجزتي نطق هذا الجماد الانسان الميت او احياؤه ويعد
ذلك هو حلف اختار فيما اختار الكفر على الايمان كما سلف وسادسها
ان تتعذر معارضته الامن نبي مثله فان هذا هو حقيقة
الاعجاز وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون الخارق واقعا
في زمان نقض العادات فما يقع عند قيام الساعة وفيوا لا يعد
مصدقا لهم ان هذه الشروط جميعها موجودة في القران فكان
معجزا لانه صلى الله عليه وسلم دعاهم الى معارضته بالاتيان
بمثله فعجزوا ثم بعشر سور فعجزوا ثم بالاتيان باقصر سورة
منه فعجزوا ثم نادى بذلك على جميع البلغاء والفصحاء من العرب
العرباء مع كثرتهم كثرة رمال الدهنا وحصا البطحا وشهرتهم
بانهم فرسان الفصاحة وشجعان البلاغة واقرانهم في العصبية
وحمية الجاهلية فعجزوا حتى انهم اثروا مقارعة السيوف
على معارضة الالفاظ والحروف ووجه اعجازه كما قال الجمهور
كونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من
البلاغة على ما يعرفه فصحا العرب بسليقتهم وعلماء العربية منهم
في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام هذا مع اشتماله على

الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية وعلى دقايق العلوم
الالهية واحوال المبدا والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد
الى فنون الحكمة النظرية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية
على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى على قلوب المتفكرين ومما يدل
على ان فصحا العرب انما تقاعدوا عنه لخروجه في فصاحته
وبلاغته عن طاقتهم انهم كانوا اذا سمعوه تعجبوا من حسن
نظمه وبلاغته وفصاحته وسلامته وجزالته ويرقصون
رؤسهم عند سماعه حتى ان اعرابيا سجد عند سماع قوله
تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام وقالت جارية خماسية او سداسية
من فصحا العرب للاصمعي لما رات تعجب من فصاحة حديثها
اوتعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه الاية فقد جمع فيما بين امرين ونهيين وخبرين
وبشارتين وقال بعض بطارقة الروم بعد اسلامه لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان ايه من القران جمعت كل ما انزل على عيسى
من احوال الدنيا والاخرة وهي ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه وستاتي هذه باتم من هذا في شرح قوله بجوامع
الكلم المستمرة اي الدايمة وفي بعض النسخ المستمر وصفه باعتبار
لفظه بما تعاقب اي تواتى السنين تشهد بصدق دعواه
فيما جاء به وترشد الى الايمان به في كل زمان واما من قبله من
الانبياء فخصه الله تعالى من المعجزات بما تشتد به دعواه بحسب
زمانه فاذا انقضى زمانه انقضت معجزته لقلب العصى حية
واخراج اليد بيضاء في زمن موسى لان الغلبة فيه كانت بالسحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فاتاهم الله بما فوق ذلك وفي زمن سليمان بالملك فاتاهم
بملك لم ينله ملك وفي زمن عيسى بالطب فاتاهم بما هو
ابهر منه اعني احيا الموتى وفي حديث ان فارس ما ملت بني الا
اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيه وحيا
اوحاه الله تعالى اليه وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع
حاصلهما الى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم
مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصي موسى وناقة صالح
فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجز القران تشاهد بالبصائر
فيشاهدها كل من جا بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات الامم
السالفة حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط
ذكائهم والمراد بالسنن جمع سنة فعلة بمعنى مفعولة وهي
لغة الطريق القويمة يقال فلان على السنة اي على طريق الاستوا
لا يميل الى شيء من الاهوا واصطلاحا قوله صلى الله عليه وسلم
وافعاله واحواله والمراد بها هنا ما سنه اي شرعه صلى الله عليه
وسلم من الاحكام فرضا كان او نفلا من سن الابل اذا
والى صبه فكان اجراه على نهج واحد او من سننت النصل
اذا حددته او من سن الابل اذا احسن رعيها وتطلق السنة
ايضا على الامر قال بعضهم ما عاين الناس من فضل كفضلهم
ولا رأوا مثلهم في سابق السنن وناذع الزجاج في ذلك
وقال المعني اهل السنة فحذف المضاف المستنيرة اي ذوات
النور الملتبسة بما تضمنته واشتملت عليه من هداية الضالين
وايقاظ الغافلين بخلاف غير المستنير كالبدع فانها تشبه بالظلمات
لما يتخيل فيها من سواد وظلام او هو للايضاح تشبيها لها

لوضوحها واهتدا الناس بها وظهور احكامها بذات النور
لما يتخيل فيها من بياض واشراق ثم ان استنارتها وان ظهرت
لكل احد الا انها لا تنتفع كمال الانتفاع الا للمستبشرين جمع
مستبشر وهو طالب الرشاد ضد الغي المخصوص من الله تعالى
من سائر الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام بجوامع الكلم
من اضافة الصفة للموصوف اي الكلم الجوامع كما في خبر مسلم
اوتيت جوامع الكلم وفي خبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلم
وفي خبر احمد اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وتخصيص
الدراوردي جوامع الكلم بالقران مردود وجوامع واحدها جامعة
والمراد انه جمع في القليل من كلامه ما يغني عن الكثير من كلام غيره
كقوله فيما سيأتي انما الاعمال بالنيات وقوله لمن تعبد الله كانك
تراه وقوله لمن سأله الوصية لا تغضب وقوله اتق الله حيثما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقوله
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقوله ومن بطا به عمله
لم يسرع به نسبه وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير
باخيه والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل
ما ترى لنفسه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ما هلك
امرؤ عرف قدره رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم
جبلت القلوب على حب من احسن اليها الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل ليس الخبر كالمعاينة اليد العليا
خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهى الملال موكل
بالمنطق وزعم ابن الجوزي وضعفه مردود جمال الرجل فصاحة
لسانه الحيا خير كله الدال على الخير كفاعله كلمة معروف وصدقة

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

حبك للشيء يعمي ويصم وليس بموضوع بل حسن خلقا لمن
وصم فيه وما جمع شيء الى شيء احسن من حلم الى علم وزهدا
ترجمه حياة القناعة مالا ينفد وكنز لا يفنى والاقتصاد
في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف
العقل وحسن السؤال نصف العلم والتأني نصف الحزم
الظلم ظلمات يوم القيامة وجوز ابن حبيب ان يكون المراد
بجوامع الكلم ما جاء انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم كل قبيلة
بلسانها وان لم يكن راها قبل وجنح ابن العربي الى غير ذلك
فقال اعلم ان ادم عليه الصلاة والسلام حامل للاسماء ومحمد
صلى الله عليه وسلم حامل لمعاني تلك الاسماء التي حملها ادم
وهي المراد بحديث اوتيت جوامع الكلم ثم قال فعلم ان من حصل
الذوات فلا اسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المسمى
محصلا عنده ولذلك فضلت الصحابة علينا لانهم حصلوا الذات
وحصلنا نحن الاسم ولما اعيانا الاسم من اجل الذات ضعف
لنا الاجر والمشهود الاول ومن القرآن قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
زاد الحسن لم تترك هذه الاية خيرا الا امرت به ولا شرا الا
نهت عنه وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو
نائم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل من
بطارقة الروم عند راسه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقال له عمر ما شانك قال
اسلمت لله قال هل لذلك سبب قال نعم اني قرأت التوراة
والانجيل والزبور وكثيرا من كتب الانبياء فسمعت اسيرا يقرأ

اية من القرآن جمع فيها كل ما في الكتب المتقدمة فعلمت انه
من عند الله فاسلمت قال ما هذه الاية قال قوله تعالى ومن
يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه الاية قال عمر رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع العلم
ولبعضهم وجوامع الكلم التي فتحت له بحدث لها البلغا
والاقلام اي خضعت وسماحة الدين لقوله صلى الله
عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحاء اي السهلة لخلوها
من التكاليف الشاقة التي كانت على اليهود كتعين القصاص
في القتل عمدا كان او خطأ ولا تجزيه الدية وقطع الاعضاء الخاطئة
وفقء العين في النظر الى ما لا يحل وقتل النفس في التوبة
وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وربع المال في الزكاة
واستغراق السارق للمسروق منه وتحريم الغنائم ومجالسة
الحائض ومواكلتها ومضاجعتها والاشتغال يوم السبت واذا
اذنب احدهم حرم عليه كل طيب بشر الله سبحانه وتعالى من الطعام
واصبح ذنبه مكتوبا على بابه فيحد وخلوها عن التفريط المفرط
المفوت لمحاسن الاداب الذي كان في النصرانية من نحو مخالفة
النجاسة وجماع الحائض وتعين العفو عن القود والمراد بالحنيفية
الملة الابراهيمية مقتبسا من قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم حنيفا
والحنيف عند العرب من كان على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثم تسموا من اختتن وحج البيت حنيفا والحنيف المائل عن الباطل
الى الحق سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام حنيفا لانه مال عن
عبادة الاوثان والسماحة في الحديث صفة الحنيفية ومعناها
السهلة والملة السمحاء هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضييق

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على الناس وهي ملة الاسلام وجمع بين كونها حنيفية وكونها سمحا فهي حنيفية في التوحيد سهلة في العمل ولما صلى وسلم عليه وعلى جميع الرسل عموما اعاد هما عليه صلى الله عليه وسلم خصوصا تنبيها على الانبياء والرسل عموما فقال صلوات الله وسلامه عليه اظهارا لعظمته واد البعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هو بركته صلى الله عليه وسلم وعلى بديه وامتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واعتناء بالثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ احمد زروق يحتمل ان يكون المراد كتب وهو ظاهر او قرأ الصلاة المكتوبة وهو اوسع والاجر اه وذكر بعض شيوخنا ان صوره اربع وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك او قراه ان كان مكتوبا واما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويرد له قوله ما دام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدم اسمه في ذلك الكتاب فتامله ويعلم مما ذكر انه لو جمع بين الكتابة والصلاة لفظا يحصل له الفضل المذكور بالاولى فان قيل لم اكد سلموا دون صلوا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قيل لتاكدها بان ولتقدم ذكر الصلاة من الله والملائكة اولا ولان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وذلك واقع منهم بلا تردد واما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر من اذيتهم وتنقيصهم امروا

ع صلى عليه

مع الصلاة بالتسليم من النقايص والانقياد والخلوص من الاخطار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة في العمر مرة كما قاله ابو عبد الله محمد الرصاع تنبيه قال ابن الجوزي في مفتاح الحصن واما الجمع بين الصلاة والسلام فهو الاولى والافضل والاكمل لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولو اقتصر على احدهما جاز بلا كراهة فقد جرى عليه جمع منهم مسلم في صحيحه وهلم جرا حتى الامام الشاطبي في قصيدته اللامية والرابية قال وقول النووي وقد نص العلماء على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه من غير تسليم اه لا اعلم احدا نص عليه من العلماء ومن غيرهم وذكر شيخنا ابو الفضل ابن الخطيب ان الشافعي اقتصر على الصلاة دون تسليم في خطبة الرسالة وكذا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في تنبيهه وكذا النووي في خطبة عقيدته اه من اذكار الشامي وقال الخطاب في شرح خطبة المختصر شاع في كلام كثير من العلماء كراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه ومن صرح بالكراهة المؤلف قال في القول البديع وتوقف شيخنا يعني ابن حجر في اطلاق الكراهة وقال فيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه ممتثل اه ويتاكد بما في خطبة مسلم والتنبيه وعليهما من مصنفات ائمة السنة من الاقتصار على الصلاة فقط وقال قبله استدل الجديون كعب وعياض على ان افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لان تسليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة اه المراد منه وقال بعض شيوخنا وقع في كتب المذهب للمتقدمين وقوعا شايعا ذكر السلام دون الصلاة عليه حتى اخبر لي من يوثق به انه رأى بخط الباجي لم يذكر فيها سوى السلام في محل ذكر فيه النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهو يدل على عموم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطأ واذا كان لا يلي افراد السلام فافراد الصلاة اولى لان الصلاة واجبة قطعا وجريه خلاف في وجوب السلام وتقدم في كلام النواوي ان اقتصار مسلم وصاحبه عليه وعلى آله يمنع بهما على كتابة الصلاة فقط يدل على عدم كراهة الافراد وعلى آله بمعنى باقي كما قاله الازهري والجوهري والقاضي عبد الوهاب والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وابن الصلاح من السور وهو بقيد نحو المأوى وهو المشهور فيها الذي عليه الاكثر واختلفوا اهل هو الباقي مطلقا قل او كثر او الباقي الاقل والاول هو الصحيح وبمعنى الجميع كما قاله الجوهري والجواليقي وابن بري من سور المدينة وهو حائط محيط بها وعليه قول القائل حيث قال البيت العالمون جميعا كلهم طرا فهو مفرض في سائر الاديان، النبيين جمع نبي بالهمز من النبأ وهو الخبر لانه مخبر بفتح الباء عن الله بما يوحى اليه او بنبوته وبكرها على ما قاله بعضهم لانه يخبر عن نفسه بذلك ولقول بعضهم انه يجب عليه ان يخبر غيره بنبوته وان نظر فيه وبترك الهمز وهو الاكثر اما مخفف من الهمز بقلب همزته ياء واما من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وبعضهم رجح هذا والمرسلين واسماء الانبياء كلهم اعجمية الا اربعة محمد وشعيب وهود وصالح قاله الثعالبي في شرح الرسالة القيرواني وزاد ابن فارس اسماعيل وفيه نظر اذ لفظ اسماعيل اعجمي نعم الانبياء كلهم اعجم الا خمسة محمد واسماعيل وهود وصالح وشعيب والحاصل ان محمدا وهودا وصالحا وشعيبا المستهم وذواتهم عربية وكذا اسماؤهم واما اسماعيل فذاته عربية واسمه اعجمي وآل اصله اهل ابدلت الهاء همزة فتوالت همزتان فقلبت الثانية الفا ويدل له تصغيره على اهيل كذا قيل وهو غير متجه اذ يجوز ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير آل وقيل اصله آل بفتح الواو تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل الاسكافي ولا آل

مكة

٢٨

مكة ولا آل فاطمة واما قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية فلشرفه الدنيوي بما قيل والحق ان القيود كلها اغلبية لقولهم آل الله وآل البيت وقول عبد المطلب وانصر على آل الصليب اليوم آلك والصحيح جواز اضافته للضمير ومنه حديث اللهم صل على محمد وعلى آله وقول عبد المطلب المتقدم كل اي كل واحد من النبيين بحذف المضاف اليه لدلالة السياق عليه والذي اختاره الامام مالك والازهري ورجحه النووي في شرح مسلم ان آله صلى الله عليه وسلم اتباعه وهم امة الاجابة وهو اللائق بمقام الدعاء لكن قيد القاضي حسين وغيره بالاتقياء منهم ويؤيده قوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون قيل فيحمل كلام من اطلق عليه وقيل يبقى على اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وخبر احمد لكن في سنده راو جده وهو يمن جابر من قوله بسند ضعيف وجرى فيه خلاف في باب الزكاة والذي والمشهور من مذهبنا اختصاصهم فيهما باقاربه المؤمنين من بني هاشم وزاد الشافعية والمطلب وسائر الصالحين وهم القائمون بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فدخل الصحابة كلهم لشمول وصف الصلاح والعدالة لجميعهم ودخل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم امين كذا في شرح الهيثمي وابن الصحابة داخلون في الاسوة فسرناه بمطلق اتباعه او بالاتقياء منهم

تتمة في منع الصلاة على غير الانبياء والملائكة استقلالا وكراهتها وكونها خلاف الاولى والاصح الكراهة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى فهو من خصائصه واما تبعا هنا فجائز اتفاقا اما بعد اي بعد البسملة والحمدلة والتشهد والصلاة والسلام على ما تقدم وانا بعثا سيادة صلى الله عليه وسلم لانه كان يأتي بها في خطبه وكتبه وهي يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر واصلها مهما يكن من شيء بعد

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والجملة وما معها فاقول قد رويناالخ فوقعت كلمة اما موقع اسم هو المبتدا
وفعل هو الشرط وتضمنت معناها فلتضمنها معنى الابتدا
الشرط لزمتها الفا اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتدا لزمها
لصوف الاسم اللازم للمبتدا قضاء لحق ما كان وابقاله بقدر الامكان
قاله في المطول وقوله غالبا قيد لقوله اللازمة للشرط لا لقوله لزمتها الفا
لان لزوم الفا لها كثير اذ لا تحذف عند جزايها الا في ضرورة الشعر كقوله
فاما القتال لا قتال لديكم وقوله لزمها لصوف الاسم يرد عليه قوله
تعالى فاما ان كان من المقربين الاية والجواب ان في الكلام حذف مضاف
اي فاما المتوفى ان كان الخ كما اختاره صاحب الكشاف واما الجواب بان الى هنا
وصاحب المغني جوز اوقوع الشرطية بعدها فلا يحتاج واما هذه حرف شرط
وتاكيد دايما وتفصيل غالبا وبعد ظرف مبني على الضم كغيره من الظروف
المقطوعة عن الاضافة لشابهته الحرف لاحتياجه الى معنى ذلك المحذوف
وانما بنيت على حركة تنبيها على انها اعرق في الاعراب وعلى الضم جبرا باقوى
الحركات لما لحقها من الوقف بحذف ما تحتاج اليه وتكمل لها جميع الحركات
لانها في الاعراب اما مجرورة بمن او منصوبة على الظرفية او بالخلاف
حركة بنايها حركة اعرابها واختلف في اول من تكلم بها فقيل داود
عليه الصلاة والسلام وهو الاشهر وهي فصل الخطاب الذي اوتيه
لانها لاشعارها بفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواعظ وقيل
اول من تكلم بها يعقوب وقيل ايوب وقيل سليمان وقيل قس
ابن ساعدة الايادي وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب بن قحطان
وقيل سحبان بن وايل وعليها تفصل الخطاب الذي اوتيه داود
البينة على المدعي واليمين على من انكر لكن القول بان اول من تكلم
بها سحبان فيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها
في خطبه وهو قبل سحبان اجماعا اذ سحبان كان في زمن معاوية
واجيب بان المراد اول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم

وصحة

وصحة هذا الجواب تتوقف على انها لم تصدر عن صحابة بعده ولا عن
غيرهم الى زمن سحبان والظن خلاف ذلك لما علم من كمال الصحابة فلتتم
على الاقتداء به في نحو ذلك والاولى في الجواب انه اول من تكلم بها في الشعر
كقوله لقد علم القوم اليمانيون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
وبعد ظرف زماني باعتبار النطق ومكاني باعتبار الرقم فقد رويناها
قد للتحقيق واني بنون العظمة لاظهار نعمة التلبس بالعلم
المتاكد لتعظيم اهله امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث مع
الامن من الاعجاب ونحوه والاعجاب مذموما وايثار العرب تاكد
فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون اثبت واوكد وقد يقال
النون ليست للعظمة بل للمتكلم مع غيره اشارة الى ان هذا الحديث
قد تداولته الرواة الذين هو منهم طبقة بعد طبقة وانه متعارف
مشهور بينهم لا يختص روايته به والرواية الاخبار عن علم لا تراف
فيه الى الاحكام وروينا بفتح اوله مع تخفيف الواو المفتوحة عند
الاكثرين من روي يروي اذا نقل عن غيره وقال جمع الاجود ضم
الواو وكسر الواو مشددة اي رووا لنا مشايخنا اي نقلوا مشايخنا اي
صيروا رواة عنهم باجازتهم لنا عن علي اول من اسلم من الصبيان
وله سبع سنين او ثمان او تسع او عشر وشهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى تبوك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النسا
والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون مع موسى
غير انه لا نبي بعدي وعنه انه قال انطلقت انا والنبي صلى الله
عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فراى اني ضعف

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

فنزل وجلس الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد
على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي فانه ليخيل الي
اني لو شئت لنلت اخف السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال
من صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه
ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم انزلت
فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى نوارينا
بالبيوت من خشية ان يلقانا احد ومن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات
الناس يذكرون ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن
ابي طالب فقيل له يا رسول الله انه يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرء حتى
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وكان له
من الولد اربعة عشر ذكرا وتسعة عشر انثى ومن الارقم انه قال
لابي عليا وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري
مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازاره
ما بعته وجاء رجل من مراد اليه وهو يصلي في المسجد فقال احترسي فان
انا سامن مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين

يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه فان الا
جل جنة حصينة واستشهد غداة الجمعة سنة اربعين من صوره الا
عبد الرحمن بن ملجم المرادي لسبع بقين من رمضان فيه وقيل
لثلاث عشرة بقين منه وقيل ليلة احدى عشر وقيل يوم الاحد
وكان له ثلاث وستون سنة وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر
وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في الصحراء عند مسجد الجماعة في الرحبة
مما يلي ابواب كندة قاله الصغاني او في قصر الامارة عند المسجد
الجامع وغيب قبره ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر
ونقش خاتمه الله الملك وكنيته ابو الحسن وابو تراب كناه بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد مايمان في المسجد وقد علق التراب
بجسمه فايقظه وقال له قم ابا تراب ولقب ايضا بحيدرة ومرويلة
خمسة او ستة وثمانون حديثا ابن ابي طالب واسمه عبد مناف
ابن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي صاحب سواك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهوره ونعليه توفي بالمدينة
سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين
او سبعين سنة ومرويا ته ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا
وسياتي عند ذكر شيء من مناقبه ومعاذ بضم الميم وفتح المهملة
وبالمعجمة ابن جبل بالتحريك ابن عمرو بن اوس الانصاري شهد معاذ
بدرا وما بعدها وبعث الى اليمن قاضيا ومعلما مات في طاعون
عمواس بالاردن سنة ثماني عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين ومرويا ته
مائة وسبعة وخمسون حديثا وسياتي عند ذكر شيء من مآثره
وابي الدرداء بفتح الهمزة وسكون الراء عويمر بن زيد وقيل ابن عامر
الانصاري الخزرجي كان فقيها عابدا زاهدا شهد

وقفية الأمير عبد الله الفيصل للفكر الإسلامي
ABDULLAH AL-FAISAL TRUST FOR ISLAMIC THOUGHT
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

THE ISLAHI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حكيم هذه الامة باخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم وسكن الشام
وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه القضاء بدمشق وكان ابو
الدرداء يقول اطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوهم
فلا تبغضوهم وعنه ايضا رضي الله عنه تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وكتب الى مسلمة بن مخلد الانصاري اما بعد فان العبد اذا
عمل بطاعة الله احبه الله فاذا احبه الله حببه الى خلقه واذا عمل
بمعصية الله ابغضه الله فاذا ابغضه الله بغضه الى خلقه وعنه
انكم استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق
قال ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع وقيل له لم لا تقول
الشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال
واني قد قلت فاسمعوا فقال رضي الله عنه يريد المرء ان يعطى
سؤله ويابى الله الا ما اراد يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل
ما استفاد وعنه ايضا ادركت الناس وهم لا يشبع فيهم فاصبحوا
يشبعون لا ورق فيه ان فقدتهم فقد حرك وان تركتهم لا يتركوني
قالوا فكيف نصنع قال تقرضهم من عرضك ليوم فقرك ولما اشتكى
دخل عليه اصحابه فقالوا ما اشتكى قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال
الجنة قالوا فندعو لك طبيبا قال هو الذي اضجعني ومات بدمشق
سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين في خلافة عثمان
وعمره ومروياته مائة وتسعة وعشرون **وعبد الله ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما الرجل الصالح بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان
احد الزهاد الناسك متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في افعاله وآثاره توفي بمكة
سنة ثلاث او اربع وسبعين ومروياته الفان وستمائة وثلاثون
وسياتي عند ذكر شيء من مآثره **وعبد الله ابن عباس** حبر الامة وعالمها
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ومات بالطائف سنة
ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة ومروياته الف ومائتان وستون وسياتي عند ذكر شيء مما يتعلق به **وابو حمزة انس**
ابن مالك الانصاري خادم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
له يا ذا الاذنين وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
وانما لم يشهد بدرا لانه لم يكن في سن من يقاتل مات بالبصرة
بعد ان عمر اكثر من مائة سنة وهو اخر من مات من الصحابة بها
ومات سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين ومروياته مائتان
وثمانون حديثا وسياتي عند ذكر شيء مما يتعلق
به **وابو هريرة** عبد الرحمن بن صخر الدوسي على الاصح في اسمه
واسم ابيه قال الشافعي احفظ من روى الحديث في دهره ابو هريرة
وكان صاحب قيام وصيام يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة
ولي امارة المدينة ومات بها سنة ثمان او تسع وخمسين وله
ثمان وستون سنة واحاديثه المرفوعة خمسة الاف وثلثمائة
واربعة وستون حديثا وسياتي عند ذكر بيان شيء
من اموره **وابو سعيد الخدري** بالمهملة نسبة الى
خدرة قبيلة من الانصار مات سنة اربع وسبعين
وله اربع وثمانون سنة ودفن بالبقيع ومروياته
الف ومائتان وسبعون وسياتي عند ذكر بيان شيء
من احواله **ومن طرق كثيرة** في روايات متنوعة **انه**
صلى الله عليه وسلم قال من اسم شرط جازم
حفظ اي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى ادبه ليحصل

الشبكة الألوكة www.alukah.net

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليوم قاله المصنف واعترض
تفسير الحفظ بما ذكر بان البحث في زمن الفقهاء والعلماء يستدعي
معرفة المعاني اذ لا يسمى فقيها عالما الا به واجيب بان حفاظ
الاربعين تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية دون الدراية
فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه
بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء يكرمون وان لم يكن
منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدراية بان نقل الاحاديث
وفهم ظواهر معانيها وفهمها الفقيه فهذا يكتب في زمن العلماء
ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه اهلية التخريج واستنباط الاحكام
كالبخاري ومسلم وشبههما فهذا فقيه عالم حقيقة فيبعث
يوم القيامة على ما مات عليه واما جواب الشارح الهيتمي
بان بعث الحافظ في زمرتهم لا يستدعي انه مساو لهم بل يكفي انه
منسوب اليهم بسبب ما الخ فهو غير ظاهر لان قوله في بعض طرق الحديث
كتب في زمرة العلماء يأباه اذ الكتابة في قوم تقتضي كونه منهم ولا يعترض
على الامم بانهم فسروا الاحصاء في حديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة بمن حفظها مستظهرا او يبنوا الاستظهار
بان المراد به قراءتها كلمة كلمة على سبيل الترتيل او علما وتدبر
معانيها او القيام بحقها والعمل بمقتضاها وجعلوا الاول للعوام
والثاني للعلماء والثالث للاولياء لان القصد ثم التعبد باللفظ وهنا
النفع المتعدي وهو لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل وصرح جمع
منهم العلامة نجم الدين الطوفي بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مزادا
وحينئذ فمن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشمله الوعد وان كتبها
في عشرين كتابا ونظر فيه الهيتمي بان كتابتها نقل لها اه والحفظ

ضبط

ضبط الشيء ومنعه من الضياع والانصاف انه لا يدخل في الوعد
الا من حدث بالاربعين له بها رواية او نقلها لهم عن احد دواوين
الاسلام المعروفة المعول عليها والرجوع لها على امتي الامة
في الاصل الجماعة قال الاخفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى جمع
وكل جنس من الحيوانات امة وفي الخبر لولا ان الكلاب امة
من الامم لامرت بقتلها والمراد بها هنا امة الاجابة اربعين
حديثا نصبه على التمييز وحذف هذا العدد دون غيره لانه اقل
عدد له ربع عشر صحيح وفي الحديث اذا ربع عشرا موالكم من
كل اربعين درهما درهم اي بشرط بلوغ الدراهم مائتي درهم
اذ لا وجوب في اقل من ذلك فدل حديث الزكاة على تنظير
ربع العشر للباقي فكذلك العمل بربع عشر الاربعين حديثا
يخرج باقيها عن كونه غير معمول به ولذا قال بشر الحافي يا اهل الحديث
اعملوا من كل اربعين حديثا بحديث من تبعيضية امر اي
شأن دينها احترز به عن المتعلق بامر دنياها فلا يكون لهذه
المثابة بعثه الله يوم القيامة في زمرة الزمر الجماعة من الناس
الفقهاء العارفين بالفروع الفقهية من الفقه وهو لغة الفهم والعلماء
هو اعم مما قبله لانه يشمل المفسرين والمحدثين والفقهاء من
العلم وهو صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض ومن
ثم قال السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسن الكيا الطبري فيمن
اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل فيهم كتبة الحديث
فكتب لهم كيف لا تدخل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم
القيامة فقيها عالما واسند ابو الحسن الجعد اللؤلؤي علي

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابن الجعد جاء رجل إلى سفيان الثوري فقال حلفت بالطلاق إني عالم
فقال إن كان مستندك علم فلان وفلان فقد حنثت وإن
كان عندك أربعون حديثا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنت لم تحنث ولما كان البحث في زمن الفقهاء والعلماء لا يستلزم أن
يكون منهم بين المراد بذكر الرواية الثانية بقوله وفي رواية
ذكرها أبو نعيم بعثه الله فقيها عالما وفي رواية ابن الأدر
وكنت له يوما اليوم الشرعي من طلوع الفجر إلى الغروب وليس مرادا
وإنما المراد به القطعة من الزمان ومنه قول الشاعر: فيوم لنا ويوم
ويوم نساء ويوم نسر: القيامة مصدر قام يقوم ودخلها
التاء للمبالغة وسميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم وقيل
غير ذلك شافعا وهو سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال التجاوز
عن الذنوب والجرائم وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل
له ادخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب
في زمرة العلماء هذه الرواية مغايرة للرواية السابقة وهي بعثه
في زمرة العلماء والفقهاء وحشر في زمرة الشهداء جمع شهيد سمي
شهيدا لأن الله وملائكته يشهدون له يوم القيامة بالجنة أو لشهادة
ملائكة الرحمة له أو لشهادة حاله بصدق نيته أو لشهادة الحساب
ولا يحاسب أو لأن معه شاهدا وهو الدم لأنه يفيض وجرحه ينبع
دما أو لسقوطه على الشاهدة وهي الأرض أو لأنه يستشهد به
يوم القيامة على الكفار وهي غير متباينة يمكن اجتماعها لا أن
الشهادة لا تختص بالقتل في المعترك واتفق الحفاظ أي
أكثرهم على أنه أي الحديث المذكور حديث ضعيف وقال ابن
حجر جمعت طرقه في جزء ليس منها طريق تسلم من علة قادحة

وأما

٢ وهو قبل المنذري وأما الفتح فهو الفضل

وأما ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات فهو تساهل منه والصواب
أنه ضعيف لا موضوع فإن قلت سلمنا عدم وضعه لكنه شديد
الضعف والحديث إذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل
كما قاله ابن السبكي وغيره وحينئذ فكيف عمل به جمع من الأئمة قبلوا
الفهم في تخريج الأربعينيات اعتمادا عليه قلت لا نسلم أنه شديد
الضعف لأنه هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو متهم
بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الأئمة ولئن سلمنا ذلك
فهم إنما يعتمدون في ذلك عليه بل على ما يذكره المعرفون الأحاديث
الصحيحة وأما خبر من حفظ على أمتي حديثا واحدا كان له
كأجر أحد وسبعين نبيا صديقا فهو موضوع قاله الشارح الهيثمي
وقد صنف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا
يحصى من المصنفات أي ولي الأمة السوء فأول من علمته
صنف فيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك ابن واضح
الحنظلي التميمي من تابعي التابعين أحد الأئمة الأعلام قال
ابن مهدي الأئمة أربعة سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن
المبارك وقال أحمد لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه
وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رأيت من يحدث
لله إلا ستة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستقيما صحيح
الحديث وكان كتبه الذي حدث بها عشرين الفا وأدخل ستة وعشرين
ومائة وقيل سنة ثمان وتوفي منصرفا من الجهاد سنة إحدى
وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان أبوه مملوكا لرجل
من همدان ثم محمد ابن أسلم ابن سالم بن يزيد الطوسي
بضم الطاء نسبة إلى قرية من قرى بخارى العالم الفاضل وصفه

والحاكم هو الذي أخطأ
بالغة متنا وإسنادا

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بذلك لقول ابن خزيمة هو رباني هذه الامة لم ترعيني مثله والرباني
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة وهو
شديد التمسك بدين الله وطاعته وعند المبرد انه منسوب الى الربان
الذي يربي الناس بالتعليم واصلاحهم وقال الصوفية انه الكامل
من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري الرباني الذي يربي بصغار
العلم قبل كباره وقال الشارح الهيثمي هو من افيضت عليه المعارف
الالهية فعرف بها ربه وعرف الناس بعلمه اه صنف المسند وجوده
وكان من الثقات الحفاظ والاولياء الابدال واقدم شيخ له النضر
ابن شميل وكان شيعيا باحمد بن حنبل توفي في المحرم سنة اثنتين
واربعين ومايتين ثم محدث خراسان الحسن رحل البلدان
وسمع وصنف وكان له كرامات وتوفي سنة ثلاث وثلاثمايته ابن
لصفهان بتثليث السين النسوي بفتح النون والسين نسبة
الى نسا مدينة بخراسان صاحب المسند وابو بكر محمد بن الحسين
ابن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف
كثيرة وكان عالما ثقة دينا حدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستوطنها
فقال اللهم احيني في هذه البلدة وله سنة فسمعوا ما تفا يقول له سنة
ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قال قد وفينا بالعهد فمات بمكة في المحرم سنة
مئتين وثلاثمايته الاجري بفتحة ممدودة وابو بكر محمد بن ابراهيم
ابن علي بن عبد الله الاصفهاني بكسر الهمزة وفتحها
وبالفا بالباء ومع كسر الهمزة وفتحها فالفتح افصح كذا في الهيثمي
وقال السعد بالباء والفا قال ابن رسلان نسبة الى اصبهان بلدة
من بلاد فارس توفي في صفر باصبهان سنة ست وستين والثلاثمايته
وابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي صاحب السنن والعلل

والافراد ومعرفة ذلك الدارقطني بفتح الراء نسبة الى دار القطن محلة
كبيرة ببغداد قال الحاكم اوحد عصره في الفهم والحفظ والورع
امام القراء والمحدثين لم يخلف بعد اديم الارض مثله وقال
الخطيب كان فريد عصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة
بالعلل واسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد قال
رجاء بن محمد المعدل قلت للدارقطني هل رايت مثل نفسك
فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالحمت فقال لهم ان احدا
اجمع مثل ما جمعت وقال ابو ذر الحافظ قلت للحاكم هل رايت مثل
الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وكان عبد
الغني اذا راى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي ابو الطيب
الدارقطني امير المؤمنين في الحديث وقال البرقاني املى علي كتاب
العلل من حفظه ولد في ذي القعدة سنة ست او خمس وثلاثمايته
ومات لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين او سنة
تسع وسبعين سنة وابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد
ابن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري صاحب المستدرك والتاريخ
وعلوم الحديث والمدخل والاكليل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد
سنة احدى وعشرين وثلثمايته في ربيع الاول وكان يعرف بابن
البيع رحل وسمع من نحو الفي شيخ قال ابو عبد الرحمن السلمي
سالت الدارقطني ايهما احفظ ابن منده او ابن البيع فقال
ابن البيع اتقن حفظا وقال ابن طاهر قلت لسعد بن علي اربعة من
الحفاظ تقاصروا ايهم احفظ قال من قلت الدارقطني ببغداد
وعبد الغني بمصر وابن منده باصبهان والحاكم بنيسابور فشبكت
فالحمت عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعلل وعبد الغني

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اعلم بالانساب واملاء منه وفاكثر هم حدثنا مع معرفة تامة
واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا دخل الحمام بنيسابور ومنه خرج
قال آه وقبض وهو مستوزر ولم يلبس قميصه وذلك في صفر
سنة خمس واربعماية وابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد
ابن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني اجازله مشايخ
الدنيا وله ستة سنين قال الخطيب لم ار احدا اطلق عليه اسم الحفظ
غير ابي نعيم وابي حازم قال ابن مردويه ولم يكن في افق من الآفاق
احفظ منه ولما استد صنف الحلية والمستخرج على البخاري والمستخرج
على مسلم ودلايل النبوة ومعرفة الصحابة وتاريخ اصبهان وفضايل
الصحابة وصنف في الطب وغيره ولد في رجب سنة ست او سبع
وثلاثين وثلثماية ومات بكرة يوم الاثنين لعشرين من المحرم
سنة ثلاثين واربعماية وابو عبد الرحمن احمد بن الحسين صاحب
الحقايق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة استاذ ابي القاسم القشيري
وشيخ ابي سعيد بن ابي الخير واثنى عليه الشيخ عبد الله الانصاري
كثيرا وقد طعن فيه ابن الجوزي بما هو براء في شان الايمة السليميون
بضم السين وفتح اللام نسبة الى سليم بن منصور قبيلة مشهورة
توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثني عشرة واربعماية ودفن بنيسابور
وابو سعيد صوابه كما قال ابن الاثير السمعاني ابو سعد احمد بن محمد
ابن احمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا صنف وحدث ورحل
الى مصر فمات بها في شوال سنة اثنتي عشرة واربعماية المالينيون
بفتح الميم وكسر اللام ثم بتحتية ثم نون ساكنة نسبة الى مالين
قرية مجتمعة من اعمال هراة يقال لجميعها مالين واهل هراة يقولون
مالان وابو عثمان اسماعيل الصابوني نسبة الى عمله وعبد الله

ابن محمد الانصاري الهروي منسوب الى الانصار وهم الاوس
والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلثماية وكان كثير السهر
قويا في نصف الدين حدث وصنف مات بهرات يوم الجمعة سنة
احدى وثمانين واربعماية وابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى
البيهقي نسبة الى بيهق قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا
منها قال فيه امام الحرمين ما للشافعي فللشافعي عليه منة الا البيهقي
فان له على الشافعي المنة ولد في شعبان سنة اربع وسبعين وقيل
اربع وثمانين وثلثماية والف شعب الايمان ومات في جمادي
الاولى سنة ثمان وخمسين واربعماية بنيسابور ونقل الى بيهق
الى بيهق مسيرة يومين واورد المصنف لفظة ثم في الاولين لعلمه بالتاخر
الزماني فيهما بخلاف الباقين ولما خصص بالذكر عمم فقال وخلايق
لا يحصون من المتقدمين والمتاخرين ولما كانت الاستخارة
مطلوبة في جميع الامور لقوله صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار
اي الله ولا ندم من استشار اي من نصحه ولا عال من اقتصد اي
ولا افتقر من استعمل القصد في نفقة عياله قدمها المصنف رحمه الله
على هذا التاليف لتعود بركتها عليه فقال وقد استخرت الله
لانه يطلب من كل قادم على امر يجعل نصب قصده ان يستخير الله تعالى
في الاقدام والاحجام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء
الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وكان يامرهم بذلك وفي
الحديث الذي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه اذا هممت بامر
فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق اليه قلبك
فان الخير فيه وصفتها ان يصلي ركعتين يقرا بعد الفاتحة في الركعة الاولى
وربك يخلق ما يشاء ويختار الى قوله يعلنون وقيل قل يا ايها الكافرون

المشاهير ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الى اخرها وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة الى قوله ضلالا مبينا وقيل قل هو الله احد الى اخرها ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسيلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به اه قال ويسمي حاجته قال الشيخ خليل في منسكه ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرحت له نفسه قال ابن حجر ينبغي التفطن لدقيقة يغفل عنها ولم ار من نبه عليها وهو ان العلماء في المتعلقات التي بعد خير على بابها والتي بعد شر بمعنى اولان المطلوب تيسره لا بد ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل والاجل وغيرها خيرا له والمطلوب صرفه يكفي فيه ان يكون بعض احواله المذكورة شرا وفي ابقاء الواو على حالها ايهام على انه لا يطلب صرفه الا اذا كان جميع احواله لا بعضها شرا وليس مرادا كما هو ظاهر قال النووي والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الرواتب وتحية المسجد وغيرها من النوافل واعترض طلب الاستخارة هنا اذ لا يستخار الا في الامور المبهمة واما هذه فطاعة لا شك فيها والجواب انه انما استخار في هذه مخافة من عدم اخلاص النية فيها او لان غيرها من الطاعات قد يكون اولى منها لكونه اهم واعلم ان الاستخارة لا تكون في واجب ولا محرم ولا في مكروه ولا في فعل مندوب وتركه وانما تطلب في الجائز وفي تقديم بعض المندوبات على بعض في اربعين حديثا اقتدا بهو لا الائمة الاعلام جمع علم بفتحتين

وهو ما يهتدي به الى الطريق ويطلق العلم على الجبل لانه يهتدي به كما قالت الخنساء وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار وفي قوله وان صخرا وهو اسم اخيها لطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل وسمي العالم علما لانه يهتدي الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم او لعلو قدره واشتهاره وحفاظ الاسلام فاوعية قال السيوطي روينا عن البخاري في ادب طالب الحديث انزل لطيفا اخبرني ابو الفضل الازهري وغيره سماعا ان ابا العباس المقدسي قال اخبرتنا عايشة بنت علي انبانا ابو عيسى بن علاق اخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير انبانا ابو نصر البقاني سمعت ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي يقول سمعت ابا بكر احمد بن احمد ابن محمد بن صالح بن خلف يقول سمعت ابا ذر مهار بن محمد بن مخلد النيمي يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد البخاري قال لما عزل ابو العباس الوليد ابو ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء تريم ورد بخارى فحملني معلمي ابو ابراهيم المختلي اليه وقال له اسالك ان تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخنا فقال مالي سماع قال تكيف وانت فقيه قال اني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي الى طلب الحديث فقصدت محمد بن اسماعيل البخاري واعلمته مرادي فقال لي يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره واعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعة اربعة عن اربعة اربعة في اربعة: عن اربعة باربعة على اربعة عن اربعة لاربعة وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربعة مع اربعة فاذا تمت له هذه الاربعة وابتلي باربعة فاذا صبر على ذلك اكرمه الله في الدنيا باربعة واثابه في الاخرة باربعة قلت له فسر لي رحمك الله ما ذكرت من اجمال هذه الرباعيات قال نعم اما الاربعة التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يحتاج الى كتبها فهي من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه
والصحابة ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم
مع اسماء رجالها وكناها واماكنهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطبة
والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتلبية مع الصلوات مثل
المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صفن وفي ادراكه
وفي شبابه وفي كهولته عند شغله وعند فراغه وعند فقره وعند غناه
بالجبال والبحار والبلدان والبراري بحار الاحجار والاصداف والجلود
والاكتاف الى الاوراق الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عن من هو
فوقه وعن من هو مثله وعن من هو دونه وعن كتاب ابيه الذي يثق
انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طالب لمرضاته والعمل بما
وافق كتاب الله منها ونشرها بين طالبيها والتاليف في احياء ذكر
بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الاربع هي من كسب العبد معرفة الكتاب
واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة
والحرص والحفظ فان صحت له هذه الاشياء هان عليه اربع الاهل والولد
والمال والوطن وابتلي باربع شماتة الاعداء وملالة الاصدقاء وطعن
الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع
بعز القناعة وبهيبة اليقين وبلذة العلم وبحسن الادب واثابه الله
في الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث
لا ظل الا ظله ويسقى من اراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم
وبجوار النبيين في اعلى عليين في الجنة فقد اعلمتك يا بني بجملات جميع
ما كنت سمعته من مشايخي متفرقا في هذا الباب فاقبل الانف
بما قصدتني له اودع **وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث**
الضعيف في فضايل الاعمال في ذكر الاتفاق نظر لابن العربي قال

ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المولف في الاذكار
ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضايل
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا
واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا
بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء
من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع والا
نكحة فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب اه ومحل
كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام اذا لم يكن تلقته الناس
بالقبول فان كان كذلك تعين وصار حجة يعمل بها في الاحكام
وغيرها كما قال الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال
الدين السيوطي في الخصايص الصغرى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما وطيء عجما صخر الا واثر فيه وعزاه للحافظ
وزين العبد وي اه وقد اعتضد هذا الحديث شواهد كثيرة
قال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر
رحمه الله مرارا يقول شرايط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة
الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير شديد والشديد
الضعف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب او متهم
بالكذب والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع
بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل به
ثبوته ليلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران
عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي
الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية
عن ضعف الحديث اولى عنده اولى من راي الرجال والقياس

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
TSCSQ
GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اذا لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث
الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقا الثاني
يعمل به مطلقا الثالث يعمل به في الفضايل ومن هذا الذي
ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضايل وقوله
فليس اعتمادي على هذا الحديث وحده بل على قوله صلى الله تقديم
عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد الغايب
ما اقول منكم الغايب اي عنه بالنصب على المفعولية وهذا
تحريض على التعليم والتعلم فانه لولاه لانقطع العلم بين
الناس كذا في بعض النسخ وفي بعضها تقديم حديث نضر
الله على هذا وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله بضم الضاد تاخير
المعجمة روي مخففا ومشددا قال بعضهم اكثر الشيوخ يشددون
واكثر اهل الادب يخففون قال في البحر وهو افصح من النضارة
وهي حسن الوجه وبريقه ومعناه انعم الله النضرة وخلوص
اللون يعني جمله الله وزينه او معناه اوصله الى نضرة الجنة
وهو نعيمها قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم نضرة وسرورا وقال جرير

طرب الحمام بذكرهن فشاقني لازلت في غض وانك ناضر

اي مورق غض ومن ثم قال سفيان بن عيينة لانه لا ارى
في وجوه اهل الحديث نضرة وجمالا لهذا الحديث يعني لانها دعوة
اجيبت وخص حامل السنة بالذكر لانه سعى في نضارتها وتجديدها
فجزاه الله في دعايه له بما يناسب جماله وذكر سيدي احمد الشاذلي
في كتابه البيان ما نصه اختص اهل الحديث من دون سايير
العلماء بانهم لا تزال وجوههم نضرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم

جو

لهم بقوله نضر الله امرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه
غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه
ليس بفقيه رواه الترمذي وحسنه ابن زيد بن ثابت
والنضرة والحسن والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة
والسرور لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجزاه في
دعايه بما يناسب حاله في المعاملة ومن نظم الحافظ جلال الدين
السيوطي رحمه الله في فن الحديث

من كان من اهل الحديث فانه ذو نضرة في وجهه تستطع
ان النبي دعا بمنضره وجوه من
ادى الحديث كما تحمل واتبع
ومن نظمه ايضا رحمه الله
اهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة وهم نجوم في البرية زاهرة
في اي مصر قد ثووا وتلقاهم خفاق اعلام الشريعة ظاهرة
بالنور قد مليت حشا شرصدورهم فكذا وجوههم تراهم ناضرة

وقيل معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس اي جاهه وقدره
فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج الى حسان الوجوه
يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار الا ان هذا بعيد لانه مخالف
للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير اطلبوا الحوايج الخ لذكر الوجوه
فيه الجمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم وعلو
القدر وحكى ابن العربي عن ابن شكوان انه بالصاد المهملة وهو
شاذ وقوله نضر يحتمل الخبر والدعا وعلى فيحمل كما قال الحافظ العراقي
كونه في الدنيا وكونه في الاخرة وكونه فيهما اما سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها اي من غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص
فهو مغير لا مودي فيكون الدعا مصروفا عنه وليس
منع لرواية الحديث بالمعنى خلافا لمن زعمه لان المراد اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد راي بعض العلما المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له انت قلت نضر الله امرا الخ قال نعم ووجهه يتهلل بالسرور انا قلته وكرره ثلاثا وفي الحديث من اداى الى امتي حديثا واحدا يقيم به سنة او يرد به بدعة فله الجنة رواه الحاكم في الاربعين فاصله اختلف هل ثواب قاري الحديث كثواب قاري القران ام لا قال الجلال السيوطي في الفية الحديث له وهل ثواب قاري الاخبار كقاري القران خلاف جار وانظر هل ثواب مستمعه كثوابه مستمع القران وقد عد من يوتى اجره مرتين ام لا ص ثم من العلل من جمع الاربعين في اصول الدين ش الاصول جمع اصل كفلوس جمع فلس وهو في اللغة الاساس وفي الاصطلاح ما ينبني عليه غيره وان يتفرع قلت ما يتفرع عليه غيره والمراد بها هنا الالهيات والنبوات والحشر والنشر ص وبعضهم جمعها في الفروع ش اي المسايل الفقهية ص وبعضهم في ش فضل الجهاد وبعضهم في ش فضل ص الزهد وبعضهم في الاداب ش بالمد جمع اداب كاسباب جمع سبب وهو استعمال ما يحمد قولا وفعلا اي بحسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن اللقا وحسن التقاول والاخذ وبذل المجهود وترك السفه وقال ابن عطا الله الادب الوقوف مع المستحسنات وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك وينقسم كما قال بعضهم الى قسمين طبيعي كالكرم والسخا والشجاعة وكسبي كمعرفة النحو واللغة والشعر واضاف بعضهم الى ذلك معرفة الكتاب والسنة وعلومهما وصوني وهو ضبط الجوا ومراعاة الانفاس اه زاد بعضهم وشرعي وهو امتثال المامورات واجتناب المنهيات وبعضهم

وما لا وقت تزري مسعفا فكن حافظا لطرق الادب تزري بكشف ما قد خفي فتحظى باجر ونيل الرتب قال بعض المتقدمين كما ان قوة الاجساد بالاطعمة المصنوعة كذلك قوة العقل بالاداب المسموعة ص وبعضهم في الخطب ش جمع خطبة وهي كلام يلين القلوب القاسية وترغب الطبايع النافرة مشتق من الخطب لانهم كانوا اذا لم يهم خطب خطبوا له ليجتمعوا ويخبروا في دفعه والمراد الخطب التي كان يخطب بها النبي صلى الله عليه وسلم في نحو جمعة وعيد واستسقا وكسوف وبعرفة وعند نزول الامور المهمة وقدوم الوفود عليه ونحو ذلك قوله في الخطب الاربعين الوعظية ص وبعضهم في التصوف ش وكلها مقاصد ش جمع مقصد بكسر الصاد ص صالحة ش لشمول الاحاديث السابقة لجميعها رضي الله عنه قاصدها وقد رايته ش من الراي ص جمع اربعين اهم من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة على ذلك ش اي على جمع اصول الشريعة وفروعها والجهاد في سبيل الله والزهد في الدنيا والتخلق بالاداب الحسنة وغير ذلك ولا يرد على قوله وقد رايته جمع اربعين زيادته حديثين لان مفهوم العدد لا يفيد حصرا على الصحيح او ان ذكر القليل لا ينفي الكثير كما قيل به في رواية صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين مع رواية بسبع وعشرين او انه هنا كان عزمه على الاقتصار على الاربعين وعند فراغها عنه زيادة الحديثين الاخيرين لما فيهما من المناسبة لان احدهما فيه الوعظ بمعنى الفقه الاتي وثانيهما من باب الجهاد فكان ختم الكتاب بهما مناسبا لقوله ص وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين ش القاعدة من القعود بمعنى الثبات وهي لغة الاساس

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعمد وخشباد يركب الهوج فيها واصطلاحا امر كلي ينطبق منه
احكام جزئيات موضوعها كالامر للوجوب فانه دليل اجمالي ومن جزئياته
اقيموا الصلاة والنهي للتحريم دليل اجمالي ومن جزئياته لا تقربوا الزنا
وكيفية استفادة الحكم من ذلك ان يجعل الدليل التفصيلي مقدمة
صغريه والدليل الاجمالي مقدمة كبري فينشا عنهما نتيجة هي الحكم كان
يقال اقيموا الصلاة امر والامر للوجوب فينتج ان الصلاة واجبة وبهذا
يعلم ان القاعدة بهذا المعني ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث
كلها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما اراد
بالقاعدة العمدة والاصل الذي ترجع اليه الاحكام او كثير منها وقد
وصفه العلماء بانه مدار غالب احكام الاسلام عليه ش كحديث ان الحلال
بين والدين النصيحة قال ابن رسلان كحديث من راي منكم منكرا
فليغيره بيده لانه اعمال الشريعة اما معروف يجب الامر به او منكر يجب
النهي عنه فهو نصف بهذا الاعتبار ش او هو نصف الاسلام او ثلثه
ش كحديث انما الاعمال بالنيات فان ابا داود قال انه نصف الاسلام
والشافعي انه ثلثه قال ابن رسلان لان كسب العبد بقلبه وجوارحه
ولسانه والنية احد الثلاث ش او نحوه ش كالربع كحديث لا يومن
احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه ش ثم التزم في هذه الاربعين
ان تكون صحيحة ش ليعمل بها في الفضايل وغيرها والمراد بالصحيحة
غير الضعيفة فتتناول الحسنة ش وهو معظمها ش اي ظاهرها ق في صحيحي
ش شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة الجعفي ش البخاري ش قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته
كان البخاري امام المسلمين وقدوة المومنين وشيخ الموحدين والمعول عليه
في احاديث سيد المرسلين وقاله ابن كثير كان امام الحديث في زمانه والمقدم

به في اوانه والمقدم عليه سايرا قرانه قال محمد بن عبد الرحمن كنت اهل
بغداد اذا بلغ محمد بن اسماعيل كتابا فيه شغر المسلمون بغير ما بقيت
لهم ولبث بعدك خير حين تفقد قيل انه كان يحفظ
وهو صبي سبعين الف حديث سردا وكان اذا نظر في الكتاب
مرة واحدة حفظ ما فيه وقال رضي الله عنه احفظ ماية الف
حديث صحيح واحفظ مايتي الف حديث غير صحيح وكان يختم
في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال
ختمة وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بلخ
فسالوني ان املي لهم لكل من كتب عني فاملیت الف حديث عن الف
شيخ ومن اعجب العجيب ما رواه البغدادي الخطيب انه قدم بغداد
فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الي ماية حديث فقلبوا
متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد
هذا المتن لمتن اخر ودفعوها الي عشرة انفس فدفعوا لكل رجل عشرة
احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك علي البخاري
واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة اصحاب الحديث
من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمان
المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فساله عن حديث
من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد
واحد حتي فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفهماء يلتفت
بعضهم الي بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان فيهم منهم غير ذلك
يقضي علي البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب اليه
رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة
فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير طاز للفكر القرآني
THE PRINCE TAZ TRUST FOR QURANIC THOUGHT

على عليه واحد بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه
ثم انتدب اليه الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث
المقلوبة والبخاري يقول لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت
الى الاول منهم فقال له اما حديثك الاول فهو كذا وصوابه كذا والثاني
والثالث والرابع على الولاء حتى عد العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل
اسناد الى متنه وفعل بالاخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها
الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر الناس له بالحفظ
واذعنوا له بالفضل وهذا تخصيص للبخاري الوقاب فما العجب
من رد الخطا الى الصواب بل العجب من حفظه للخطا القليل الغاية
على ترتيب ما القوه عليه وما اعجب لانه في سرعة الحفظ طويل الباع وهو
امام الحفاظ والنقاد بلا نزاع ولما خرج من بغداد لحصول المحنة
فيها بمسيلة خلق القرآن واراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ
خرتنك بفتح الخا المعجمة وفتح المثناة وسكون الواو وفي قرية
على فرسخين من سمرقند بلغه انه افتتن اهل سمرقند في دخوله فقوا
يريدون دخوله وقدم يأمرهون ذلك فاقام حتى انجلى الامر فضجوا
ليلة فدعا وقد فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فاقبضني اليك فمات من ذلك الشهر فان قلت كيف انه
دعي بالموت وقد خرج في صحيحه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به
فالجواب ان المراد بالضر الضر الدنيوي واما اذا نزل به ضرر ديني
فانه يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل للدين وقال عبد الله بن حماد
وهو شيخ البخاري وددت اني بشهرزور في صدر محمد بن اسماعيل
البخاري وقال ابو زيد المروزي وهو من كبار الشافعية واجل
من روى البخاري عنه الفربري كنت نائما بين الركن والمقام فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابا زيد الى متى تدرس
في كتاب

في كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما
كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل البخاري يعني هذا
الصحيح وقال محمد بن يوسف الفربري سمعت ابا جعفر
محمد بن ابي حاتم الوراق يقول رايت محمد بن اسماعيل البخاري
في النوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما رفع
النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه
موضعه وقال الفربري رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي انك تريد قلت اريد محمد بن اسماعيل البخاري
فقال اقرئه مني السلام وحكي عنه انه كان يوما في المسجد
وكان حوله اصحابه للدرس في العلم فراى بعضهم على لحيته
قشة فرماها عن لحيته في المسجد فاخذها الامام البخاري رضي
الله عنه وصرها في خرقة واخرجها ورماها خارج المسجد وقال للذي
رماها عن لحيته انت ما رضيت ان تكون هذه القشة عن لحيتي
وانا عبد الله وابن ادم فكيف ارضى ان ارميها في بيت ربي
وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله تعالى
عنه ما وضعت في كتابي حديثا حتى استخرت الله تعالى وتيقنت
صحته وقال ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل
ذلك وصليت ركعتين بين الروضة والمنبر وقراته على النبي
صلى الله عليه وسلم واضطجعت فيا تيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقول يا رسول الله بلغني عنك انك قلت
كذا وكذا واقرا عليه ذلك الحديث فيقول نعم فصحيح ذلك
قال وارجوا ان يبارك الله فيه للمسلمين فحقق الله ظنه ورجاه
وكان اذا فرغ من التحديث او التصنيف قام فركع

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يحضر مجلسه اكثر من عشرين الفا يأخذون عنه ومن كلامه
رضي الله عنه اغتنم في الفراغ فضل الركوع فعسى ان
يكون موتك بغتة كم صحيح رأيته من غير سقم ذهبت نفسه
الصحيحة فلته قال المؤلف اتفقوا على ان البخاري ولد بجاري
بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال اربع وتسعين
ومائة وتوفي رحمه الله ليلة السبت عند صلاة العشا ليلة
عيد الفطر وقيل بعد الظهر بخرتنك وهي قرية من قرى
سمرقند على فرسخين منها لستة خميس وستين وله من
العمر اثنان وستون سنة الا ثلاث عشرة يوما قاله في تهذيب
الاسما واللغات وما احسن قول الكمال ابن ابي شريف ولد
في صدق ومات في نور ولما دفن فاح من تراب قبره رائحة الغالية
اطيب من المسك واستمرت اياما كثيرة حتى تواترت عند جميع
اهل البلاد وسيأتي ايضا شيء مما يتعلق به ذكرا واستخراج
الحديث الاول قال ابو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري
رض واذكرها محذوفة الاسانيد ش جمع اسناد وهو حكاية طريق
المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقولك اخبرنا
فلان اخا اسناد ونفس الرجال سند وقال المدرسة بجاية
الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث
الى قائله قال والمحدثون يستعملونها لشيء واحد وفيه
نظر واخذه اما من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل
لان المسند يرفعه الى قائله او من قولهم فلان سند اي معتمد
سمي بذلك لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه واذا قال
النووي السند بسلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فبم يقاتل

وقال

وقال بعضهم انه كالسيف للمقاتل وقال بعضهم مشيرا اليه انه كالسلم
يصعد اليه فقلت له هاته بلا اسناد فقال ترقى السطح بلا سلم وفي اول
صحيح مسلم عن عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد
لقال من شاء ما شاء وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي يطلب
الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه افاعي وهو لا يدري
قال ابو اسحاق الجياني خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها
الاسناد والانساب والاعراب ومن ادلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر
الوراق في قوله تعالى او اثارة من علم فقال اسناد الحديث وامتن
فهو الفاظ الحديث الذي تقوم به المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة
هو ما ينتهي اليه غاية السند واخذه اما من المتانة وهي المبالغة في الغاية
لان المتن غاية السند او من متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضته
واستخرجتها فكان المسند استخرج المتن بسنده ومن المتن وهو
ما صلب وارتفع من الارض لان المسند يقف به بالسند ويرفعه
الى قائله او من تمنيت النقوس اي بثوها بالعصب لان المسند يقوي
الحديث بسنده ض ليسهل حفظها ش لعلة الفاظها واذا سهل حفظها
كثرت حفاظها فيعم الانتفاع بها ض وبعم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى
ش لانه ولي كل شيء والقادر عليه وقد حقق الله له ما اراده وابى
بالمشيئة للتبرك امتثالا لامره تعالى لاشرف خلقه بالاتيان بها لذلك
لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ومن
ثم ثبتت في الامور المستقبلة دون الماضية كما استفيد من الاية فلا
يقال فعلت كذا ان شاء الله والاستثناء بفعل الفاعل لفعله
النفس ومفعول المشيئة محذوف اي ان شاء الله تعالى ذلك وقيل
في تفسير قوله تعالى يوم يدعون كل اناس بامامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

منفقه اشرف من ذلك لانه لا امام لعوم غيره صلى الله عليه وسلم الا ان سائر
العلوم الشرعيه محتاجة اليه اما الفقه فواضح واما التفسير فلان اول
ما فسر به كلام الله ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم ثم ثلثها بباب في ضبط خفي الفاظها ثالثي من اضافة
الصفة للموصوف اي الفاظها الخفية ثم وينبغي لكل راغب في تحصيل
اوثواب الاخرة ان يعرف ثواب ثم هذه الاحاديث لما اشتملت
عليه من المهمات واحتوت ثني من حوى اذا جمع ثم عليه من
التنبيه ثني اي الايقاظ والتفهيم صحيحا جمع الطاعات وذلك ظاهر
لمن تدبره ثني التدبير التفكر وهو انتقال الذهن من المقصد
فيقال الحاضرة الى المقصد يقال المستحضرة وعلى الله اي لا غيره
كما افاده تقديم المعمول اعتمادي في هذا الجمع وغيره ولا يرد
على الحصر الذي افاده تقديم المعمول ان الاعتماد كثير مما يقع على
غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها
والتحصيل والتيسير مختصان به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد
الذي هو اقصى المراتب العلم بالمبدا والله لا الى غيره تفويضي
التفويض الى الله وهو رد الامر كله اليه والى استنادي اي التجاي
فيما يتعلق بتاليف العلم العلم وغيره وله دون غيره الحمد ملكا
واستحقاقا واختصاصا والنعمة ايجادا وهي باعتبار الصورة دون
الحقيقة وبه لا بغيره وفي بعض النسخ وبيده اي قدرته التوفيق
وهو لغة جعل الامر موافقا لاخر واصطلاحا قال الاشعري خلق
قدرة الطاعة في العبد واعترضه امام الحرمين بانه يشمل الكافر والفاسق
اذ كل منهما خلق فيه قدرة الطاعة فلا بد من زيادة قيد في التعريف
وهو والداعية اليها ورده الدواني لان القدرة عند الاشعري

هي

هي العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان الا مع وجوده ولا
توجد قدرة الطاعة الا مع فعلها والعصمة بالكسر وهي لغة
المنع قال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا مانع ويقال
عصمه الطعام اذا منعه الجوع وابواعاصم كنية السويق
واصطلاحا قال الاشعري عدم خلق القدرة على المعصية وهو
منقوض بالصبي والميت ومن منعه من المعصية مانع والاحسن
تعريفها بانها ملكة نفسانية تمنع من الحجور والمخالفة ويجوز
الدعا بها مطلقة ومقيدة على المعتمد وانكر بعضهم جواز الدعا
بها مطلقة لانها انما هي للانبيا والملايكة واجيب بانها وان حقت
الانبيا والملايكة واجبة وفي حق غيرهم جايزة وسوال الجايز جايز
وان الذي اختص به الانبيا والملايكة وقوعها لهم لا طلبها
الحديث ثم ويراد فه الخبر على الصحيح هو لغة ضد القديم
وقد استعمل في قليل الخبر وكثيره لانه يحدث شيا فشيا واصطلاحا
ما اضيف للنبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة
حتى الحركات والسكنات يقظة او منامة ما زاد بعضهم او هما او ايما
ويعبر عن هذا العلم بعلم الحديث رواية ويحد بانه علم يعرف
به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله
وموضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول
الله وغايته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث دراية
فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة
ما يقبل وما يرد من ذلك وقال ابن حجر في شرح التحفة الخبر عند علما
الفن مرادف للحديث فيطلق على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع
وقيل الحديث ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جا عن

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومن ثم يقال لمن يشتغل بالسنة الحديث وبالتواريخ ونحوها اخباري
وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وقيل
لا يطلق الحديث على غير المرفوع الا بشرط التقييد وقد ذكر المولف
ان المحدثين يسمون المرفوع والموقوف بالاثر وان فقهاء
خراسان يسمون الموقوف بالاثر والمرفوع بالخبر الاول المشهور
ان اصله اوال على وزن افعل فقلبت الهمزة الثانية واوا
وادغمت فيها الاولى وهو اسم اما بمعنى قبل فيكون منصرفا
ومنه قولهم اولا واخرا او صفة اي افعل تفضيل بمعنى
ابسق فيكون غير منصرف للوزن والوصف وصدر المولف
بهذا الحديث كالبخاري لان السلف الصالح كانوا يستحبون
تقديم ما هم كل شيء يبتدا من امور الدين لعموم الحاجة وتنبيه
الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية والاخلاص بالاعمال
فانه روحها الذي به قوامها وبفقده تصير هباء منثورا وقد
قال الحافظ عبد الرحمن ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا
فليبدا بهذا الحديث وقال لو صنفت كتابا لبدات في كل باب
منه بهذا الحديث عن امير المومنين هو اول من لقب به علي
العموم او من الخلفاء لانه اشتق لهم خليفة خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقبه نزكة بني حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدوا عليه من العراق وقيل لقبه به المغيرة بن شعبة
وقيل انه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم لانه اول من
لقب به مطلقا وقد لقب به عبد الله بن جحش حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية
به اولا مقدمه المدينة وكتب له كتابا وامره ان لا ينظره حتى

يسير

يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره احدا من اصحابه
فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت الى كتابي هذا
فامض حتى تنزل بنخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا
وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه سمعا وطاعة وقالوا
له ما تدعوك فقال انتم المومنون وانا اميركم فقالوا انت اذا
امير المومنين ثم مضوا ولقوا عيرا لقريش فقتلوا عمرو
ابن الحضرمي في اول يوم من رجب كافرا واسروا اثنين وغنموا
ما كان معهم فقال قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فانزل
الله قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية
وانما وصف بامير المومنين لما نقله وشرح مسلم عن المطرز
وابن خالويه وغيرهما ان كل ملك من المسلمين يقال له امير
المومنين وكل من ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى
ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر
العزيز ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن
ملك حمير القيل بفتح القاف ثم ان حديث النية هذا فرد غريب
باعتبار اوله مشهور باعتبار اخره وليس بمتواتر خلافا لما زعمه
بعضهم لان شرطه ان توجد عدة التواتر في جميع طبقاته فان
الصحيح انه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه
عن عمر الا علقمة بن وقاص الليثي ولم يروه عن علقمة الا محمد
ابن ابراهيم التيمي ولم يروه عن محمد الا يحيى ابن سعيد
الانصاري ومنه اشتهر فرواه عن يحيى بن سعيد اكثر من
ثلاث مائة نفس وقيل سبعمائة الا ان يحمل على التواتر المعنوي
فيصح اذ طلبه النية في العمل ثابت في عدة احاديث

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
www.alukah.net
This file was downloaded from Quranic Thought.com

منها خبر البيهقي لا عمل لمن لا نية له وخبر غيره ليس للمرء الا ما عمله
الا ما نواه وخبر ابن ماجه انما تنصر الناس على نياتهم الى حفص
الحفص الاسود وكان سبب ذلك ما كان عليه من النخوة للمرواه
زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن
فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يركب
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بكسر الواو وفتح
الياء آخر الحروف بن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالطاء المهملة
ابن رزاح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة ابن عدي بن كعب
ابن لوي العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كعب الاب الثامن وامه حنتمة بالحاء المهملة بنت هاشم بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكونها
بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم
ابي جهل وعلى الثاني فهي اخته فيكون ابو جهل خاله اسلم عمر سنة
ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين رجلا وعشر نسوة
كما قاله سعيد بن المسيب او بعد خمسة واربعين رجلا واحدى
عشرة امرأة كما قاله عبد الله بن ثعلب او بعد تسعة وثلاثين رجلا
كما قاله غيرهما وكان ذلك بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك
بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطا
قال انس بن مالك خرج عمر متقلدا بسيفه فلقيه رجل من بني
زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف
تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك
الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك على العجب
يا عمر

يا عمر ان اختك وختنك اي سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة
قد اسلما فمشى عمر فضرب عليهما فاتاهما وعندهما رجل من المهاجرين
يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل
عليهما فقال ما هذه الهمهمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا
يقرؤون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد صبوتما فقال ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك
فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فضربه برأسها فادماها فقالته وهي غضبى كان
ذلك على رغم انفك يا عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فلما بشي عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي
عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت له اخته انك رجل
رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل وتوضا
فقام فتوضا
ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد وفي رواية
اخرى انه وجد في الكتاب سورة الحديد فقرأ حتى بلغ قوله
تعالى امنوا بالله ورسوله فقال دلوني على محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال وانه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي اسفل الصفا فانطلق
عمر حتى اتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة ونا س من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم عمر
قال حمزة نعم هذا عمر فان يرد الله به خيرا يسلم ويتبع

www.alukah.net
This file was downloaded from Qurancomplex.gov.sa

وقفية الأمير غازي الكبرى
PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

دون عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي
خلال صلى الله عليه وسلم داخل يوحي اليه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف
وجره وقال اما انت منتهيا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر انا اشهد انك رسول
الله ولابن عباس انه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد ثم قال يا رسول الله الستا على الحق ان متنا وان حيينا
قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قال
ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن فخرج في صفين
حمزة في احدهما وعمر في الاخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش
الى حمزة والى عمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فلقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالفاروق وفي رواية انه لما اظهر اسلامه
صاروا يضربونه ويضربهم حتى اجار خاله قال فما زلت اضرب واضرب
حتى اعز الله الاسلام وصح انه لما اسلم نزل جبريل وقال يا محمد
قد استبشر اهل السما باسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم
اليوم منا وانزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين وروى بشر بن عبيد عنه انه
قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني
الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب
من تاليف القران قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال
فقرا انه لقول رسوله كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون

قال

قال فقلت كاهن فقرا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب
العالمين اليه اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي قال ابن مسعود
ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ايضا كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا
وامامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت
حتى اسلم فقاتلهم حتى خلوا سبيلنا وقال صهيب لما اسلم عمر
جلسنا حول البيت وطفنا وانتصفنا من اغلظ علينا
وحكمة الله في العناصر الاربعة الريح والتراب والماء والنار بدليل قصة
سارية فانه وجد جيشا وامر عليهم ساريه فبينما هو يخطب نادى
يا سارية الجبل الجبل من استرعي الذيب ظلم فاستند الجيش
الى الجبل فنصرهم الله وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر كادت الجبال ان تقع على
الارض وذلك عقب فصل عمر الارض بدرته وقال
لها اسكني انا عدل قويل لعمر ان لم يعدل فسكنت ولم يات بعدها
مثلها وما كتب لنيل مصر لما كتب له عمرو بن العاص ان النيل
لا يزيد زيادته المعتادة الا ان القي فيه امراة بكرا فامر ان يلقى
فيه كتابه بدل المراة وملهو مكتوب فيه ان كنت تطلع من عند
الله فلا تطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك
فلم يلق فيه بعد ذلك امراة وما قاله ابن عباس كانت تاتي تاجر كل
عام الى المدينة المشرفة فشكا المسلمون ذلك لعمر فقال لغلامه خذ
هذا الرداء فاذا جات النار فافرده في وجهها وقل يا نار هذا رداء عمر
ابن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جات النار رضخت المسلوب
فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة وفرده على وجه الماء وقال
يحلى يا نار ارجعي لهذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تقدر

This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر الإسلامي
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR ISLAMIC THOUGHT

رضي الله عنه اي حفظه من سخطه اذ الرضى والرضوان ضد السخط
فكل سمعت رسول الله مفعول سمعت اي كلامه لان السمع لا يتعلق
بالذوات والسمع في الاصل مصدر يطلق على الواحد وعلى الجمع قال الله
تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى اسمعهم صلى الله عليه وسلم يقول جملة
يقول من الفعل والفاعل محلها النصب على الحال من رسول الله
اي قائلا وهي حال مبينة لا يجوز حذفها هذا ما عليه الجمهور وعلى
واختار الفارسي ان ما بعد سمعت ان كان مما يسمع كسمعت
القرآن تعدت الى مفعول واحد والا كما هنا تعدت الى مفعولين
فجملة يقول على هذا مفعول ثان انما الحصر باتفاق المحققين
وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وانما اختلف في وجه
الحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم بدليل ان يقال انما زيد
قائم لا قاعد بخلاف ما زيد الا قائم لا قاعد لانه لو كان الحصر بالمنطوق
لكان قوله لا قاعد تكرارا ودعوى ان انما للاثبات وما للنفي
كما زعمه الرازي وان الاثبات له للمذكور والنفي لما عداه غير ظاهر
لان القاعدة انما يلي حرف النفي منفي ولانه لو كانت ما للنفي
لصدرت به مع كون ان لها الصدر فيلزم اجتماع المتصدرين
صدر واحد وايضا فيه اجتماع حرفي الاثبات والنفي بلا فاصل فيلزم
اجتماع الضدين وايضا يلزم عليه جواز نصب زيد في انما زيد
قائم لانها اذا اقترنت بما يجوز اعمالها وان كان نادرا والاولى
ان يجعل ما زائدة لتاكيد الاثبات وتضاعفه الاثبات يفيد
الحصر الاعمال جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول لانه عمل
اللسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافا لمن اخرجه واورد عليه ما
سمي القوله عملا بان من حلف لا يعمل عملا فقال قولا لا يحنث

واجيب

واجيب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى عملا في العرف
وقد يجوز بالعمل عن حركة النفس فان قلت النية ايضا عمل لانها
من اعمال القلب فاذا احتاج كل عمل الى نية فالنية ايضا تحتاج
الى نية وهلم جرا فالجواب ان المراد بالعمل عمل الجوارح نحو الوضوء
والصلاة واما النية فهي خارجة عند بقرينة العقل دفعا
للتسلسل ولان الحرف لا يطلق العامل على الناوي على ان صاحب
القاموس ذكر انه حركة المهنة فلا يتناول توجه القلب
واثر ذكر الاعمال على ذكر الافعال لان لفظ العمل اخص من
لفظ الفعل لان الفعل ينسب الى البهائم والجمادات كما ينسب
الى ذوي العقول بخلاف العمل لانه يعتبر فيه القصد
حتى قال بعض الادباء قلت لفظ العمل من لفظ العلم تنبيها على
انه من مقتضاه قال الواعب ولم يستعمل العمل في الحيوان
الا في قولهم البقر والابل العوامل واما الصنع فهو اخص من العمل
لانه لا يقال الا لما كان من الانسان بقصد واختيار بعد فكر وتخير
وال فيها للجنس او للعهد الذهني اي غير العادية لعدم توقف
صحتها على نية او للاستغراق وهو ما حكي عن جمهور المتقدمين
ولا يرد عليه نحو الاكل من العاديات لان من اراد الثواب عليه
احتاج لنية كما ياتي لاطلاق الحصول المقصود بوجود صورته
بالنيات جمع نية تشديد اليا من نويت بمعنى قصدت والاصل
نويه قلبت الواو ياء وادغمت في اليا وتخفيفها الفه من ونى يني
اذا ابطا لانه يحتاج في تصحيحها الى نوع ابطا والالف واللام
بدل من الضمير اي بنياتها فيدل على اعتبار نية
وغيرها الفريضة والنفلية والتعيين من ظهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from Quran-Thought.com

لم يجب تعيين العدد لان تعيين العبادة لا ينفك عنه والنية
محلها القلب والدماغ وهي لغة القصد وشرعا توجه القلب
نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وامتثالا لامره وجعت الاشارة
الى انها تتنوع كما تتنوع الاعمال لانه المصدر اذا اختلفت
انواعه جمع كالعلوم وفي معظم الروايات بالنية مفردا لانها
مصدر ولان محلها القلب وهو متحد فناسب افرادها بخلاف
الاعمال فانها متعلقة بالظواهر فناسب جمعها ولان النية
ترجع الى الاخلاص وهو فرد واحد للواحد الذي لا شريك له وايضا
هو مفرد محلى بالالف واللام فيعم وفي صحيح ابن حبان الاعمال
بالنيات بحذف انما وعند البخاري في النكاح العمل بالنية وكل
من رواية ابن حبان والبخاري في النكاح يفيد الحصر لعموم
المبتدا وخصوص الخبر على احد صديقي زيد فان قلت النيات
جمع قلة كالاعمال وهي العشرة فما دونها مع انه لابد لكل عمل
من النية سواء كان قليلا او كثيرا فالجواب ان القلة والكثرة
انما يعتبران في نكرات الجمع اما في المعارف فلا فرق بينهما
قاله البيضاوي والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي
ليصح تطبيقه على ما تقدم وتقسيمه لقوله فمن كان الخ
فانه تفصيل لما اجمله اولا وفيه شيء اذ لو حمل على الشرعي لكان
انسب واولى لانه مبين للشرع وليصح التطبيق ثانيا اذ المعنى
كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة
الى الدنيا لا يقتدي به شرعا على انه قوله فمن كانت الى اخره تفصيل
لقوله وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث مشروك الظاهر لان
الذوات غير منتفية اذ تقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الا
بالنية والفرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة فالمراد

نفي احكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال والحمل على
الصحة اولى لانها اكثر لزوما للحقيقة وما كان لزام الشيء
كان اقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ فلا يصح
عمل كالوضوء عند الثلاثة خلافا لابي حنيفة رضي الله
عنه ولا نسلم ان الماء مطهر بطبعه وكالتيمم خلافا للاوزاعي
وصوم رمضان في الحضر خلافا لعطاء الا بنية وخروج
بعض الاعمال عن اعتبار النية فيدا مما بدليل اخر كالعتق
والوقف فهو من باب تخصيص العموم او استحالة
ونحوها كالنية ومعرفة الله تعالى اما النية فلما سبق
واما معرفة الله تعالى فلانها لو توقفت على النية مع ان
النية قصد المنوي بالقلب ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم
ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته فيكون
عارفا له غير عارف في حالة واحدة وهذا يقتضي ان معرفة
الله لا ثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك
القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره
الغزالي وانما لم تشترط النية في ازالة الخبث لانه من قبيل
الترك كالزنا فتارك الزنا من حيث انسقاط العقاب
لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاجها
وكذا ازالة الخبث لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاجها
من حيث الثواب على امتثال امر الشارع وشرعت تمييزا للعبادة
من العادة كالغسل يكون تنظيفا وعبادة او لان العبادة
بعضها من بعض كالتيمم يكون للجنابة والحدث وصوم رمضان
واجب والصلاة تكون فرضا ونفلا والغسل يكون واجبا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسنة ومستحبا وقد جمع بعضهم احكامها وهي سبعة بقوله
سبع شرائط انت في نية تكمل لمن حاولها بلا وهن
حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرط ومقصود حسن
حقيقتها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله
وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها اول العبادة وكيفيتها
تختلف بحسب المنوي وشرطها اسلام الناوي وتمييزه وتحقق
الوجوب او ظنه وان يكون المنوي من مكتسبات الفاعل او
يكون تابعا لمكتسبه كنية فرض الظهر او نفلية الضحى فان
الفرضية والنفلية تابعان للافعال التي يأتي بها الشخص
والمقصود من النية تمييز العبادة عن العادة كالغسل فانه
يكون عبادة او عادة للتنظيف او تمييز رتب العبادة بعضها
عن بعض كالغسل فانه يكون واجبا كغسل الجنابة وسنة كغسل
الجمعة ومستحبا كغسل العيدين واتيانا للمصاحبة او للاستعانة
وقال ابن خروف للسببية اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب
النيات ثم ان هذا الحديث تواتر النقل عن الائمة بتعظيم
موقعه وكثرة فوائده وانه اصل عظيم من اصول الدين ومن
ثم خطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية
البخاري فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به
عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرجه
ايضا ولذلك قال ابو عبيدة ليس في الاحاديث اجمع واغنى والثر
فائدة منه ومن ثم قال بعضهم انه نصف العلم ووجهه انه اجل
اعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعليه مدارها فهو فاتحة
الدين ومن ثم كان اصلا في الاخلاص ايضا واعمال القلب تقابل اعمال
الجوارح بل تلك اجل وافضل بل هي الاصل فكان نصفا بل اعظم

النصفين

النصفين كما تقرر وقيل لان النية عبودية القلب والعمل
عبودية القالب بفتح اللام اولان الدين اما ظاهر وهو العمل
او باطن وهو النية وقال كثيرون منهم الشافعي واحمد
رضي الله تعالى عنهما انه ثلث العلم لان الاحكام تدور
عليه وعلى حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد والحلال
بين والحرام بين ووجه البيهقي كونه ثلثا بان كسب العبد
اما بقلبه او بلسانه او بجوارحه فالنية احدها او ارجحها
لانها تابعات لها صحة وفسادا وثوابا وحرمانا ولا يتأتى
اليوم رياء ونحوه بخلافها ومن ثم ورد نية المؤمن خير
من عمله يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على
الاتساع لان كل عمل بلا نية لا خير فيه اصلا وفي رواية ابلغ
من عمله اذ هي قطب عمله ومداره لان به يرتفع او يتضع
على قدر ما هي عليه من صحة او سقم وهو ضعيف لا موضوع
خلافا لمن زعمه وبذا اخرجي زيادة وان الله ليعطي العبد على
نيته ما لا يعطيه على عمله قال بعضهم وانما كانت خيرا من
العمل لانها تحتمل التعدد والتكثر في العمل الواحد فيتضاعف اجره
العمل بقدر النيات فيه ولا يتأتى ذلك في العمل كما اذا جلس في
المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والخلوة عن شواغل
القلب والغفلة والذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر
واللسان عما لا يعنيه وعمارة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن
جلس لاحدها فقط وقال بعضهم انما كانت خيرا من العمل لانه
يتعبد لا بطاقته ووسعه كما اذا نوى ان يتصدق بما له كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا اقدر

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رجوع الضمير في عمله للمؤمن كما هو الظاهر وقد قيل ان النبي صلى
الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان ان يحفرها
فسبق اليها كافر فحفرها فقال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن
يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي رواية اخرى ان رجلا
من الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع منهم فسبقه يهودي
لبنائها فاخبر ذلك بحضرة جماعة منهم عمر فتاسف ذلك الرجل
وافتعل فقال عمر تسلية له نية المؤمن خير من عمله اي من عمل
ذلك الكافر لكنه يخدشه ما ذكره ابن زرعة في البستان من ان
هذا القول صادر عن اصل النبوة ثم صار مثلا من الامثال
السايرة وقال ابو داود مدار الدين على اربعة احاديث وقد نظمها
طاهر بن مفوز رضي الله عنه بحمد الدين عندنا كلمات
اربع من كلام خير البرية * اترك الشبهات وازهد ودع ما
ليس يعنيك واعملن نية * لكن المعروف عند ابي داود عوض ما
نهيتكم عنه فاجتنبوه الحديث بدل ازهد في ما في ايدي الناس وذكر
ابو بكر بن فراسة بدل حديث الزهد حديث لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وانما لكل امرئ اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولا استغراق اجزاء المعرف
نحو اكلت كل الرغيف وح يقال كل رمان ما كول ولا يقال كل الرمان
ما كول امرأ اي رجل وحيد لفقدان امرئ نحو زبرج ومرئ يفتح
الميم نحو فلس وحكي الضم ولا جمع له من لفظه وعينه تابعة
للام في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان ابوك
امرأ سوء لكل امرئ منهم وفي مؤنثه ايم لغات امراة ومراة ومرة لكن
في الحديث اطلقه مجاريا للنوعين بدليل قوله بعد فمن الدالة على
العموم

العموم الخ بل قال الحوالي انه قد يشترك فيه الرجل والمراة بما انه يمكن
ان يقال على الاول انما خصه بالذكر لشرفه واصالته وتعليمه
دوران الاحكام عليه بما اسم موصول بمعنى الذي نوى
صلته والعايد محذوف اي ما نواه من خير او شر ويجوز
ان تكون مصدرية اي مخر انيته فاف قلت ما فايدة هذه
الجملة بعد قوله انما الاعمال بالنيات فالجواب من وجوه الاول
ان هذه الجملة تاكيد للجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى والاكد
بالثانية تنبيها على شرف الاخلاص وتحريرا من الوقوع في المانع من
الاخلاص لكنه يرد عليه ان الافادة خير من الاعادة الثاني قال
المعرفي شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة الثانية افادة اشتراط
تعيين المنوي فاذا كان على الانسان صلاة فايتة لا يكفيه ان
ينوي الصلاة الفايتة بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا او عصرا
او غيرهما المحله ما لم تنحصر الفايتة ولولا هذه الجملة الثانية
لاقتضت الاولى الصحة بلا تعيين او وهمت ذلك وكانه استنبطه
من ما الموصولة لانها من المعارف المفيدة للتعيين وفيه بحث
لان اللام في قوة الاضافة المفيدة للتعيين لانها موضوعة
للعهد كما اختاره صاحب المفتاح الثالث قال ابن عبد السلام
ان الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال في سقوط الطلب والثانية
لبيان ما يترتب عليها من الثواب والعقاب وهذا في العبادة التي
لا تتميز بنفسها واما ما تتميز بنفسها فانه ينصرف بقولها في ما
وضع له كالاذكار والاذان والتلاوة الرابع ان الثانية افادت رفع
الاستنابة في النية اذ لو نوى واحد عن غيره لصدق عليه انه عمل
بنية افادة الثانية منعه الا في مسايل كنية الحاكم في الزكاة اذا اخذها

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كرها واحرام الولي عن الصبي في الحج ونحو ذلك لم يدرك بخصوصها الخاص
قاله البيهقي في اماليه ان هذه الجملة دلت على ان الاعمال العادية
التي لا تتوقف على النية قد تفيد الثواب اذا نوى بها فاعلها
القربة كالاكل والشرب اذا نوى بهما التقوي على الطاعة
والنوم اذا قصد به تروح البدن للعبادة والوطي اذا اريد
به التعفف عن الفاحشة والتطيب اذا قصد به اقامة
السنة والتنظيف اذا قصد به دفع الروائح المؤذية عن عباد
الله لا استيفاء للذات او التعرد الى النكاح السادس ان
الجملة الثانية دلت على ان من نوى شيئا يحصل له ثواب به
وان لم يعمله فمن ثم مرضى كمريض تخلف عن الجماعة وقد ورد
في مسند ابي يعلى الموصلي مرفوعا يقول الله سبحانه وتعالى
للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون
ربنا لم نحفظ ذاك منه ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه وفي عقد
الدرر واللآلي انه حصل في بني اسرائيل قحط وغلا فخرج احدهم للصحرا
فرأى كثيب رمل فقال وددت لو كان هذا هبالتصدقت
به او لو كان طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله الى نبي
زمانهم ان قل لفلان اني قبلت صدقته ولم يتصدق بشيء
ولكنه صحت منه النية اه ومن الدقائق ما في التحبير للقشيري
انه بعضهم راي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل بك قال غفر لي
ورفع درجاتي فقيل له بما ذا فقال بصوم يوم ايام ملونة بالجوع
والعطش والكف عن الجماع وقد ورد
ايه بالليل
لا بالركوع والسجود ويعطون بالنية الا بالخدمة ويغفر لهم بالفضل
لا بالعمل وحكي عن بعض فضلا الصوفية انه كان مريضا فدخل
عليه بعض اخوانه يعوده فقال لهم انوا بنا حجا انوا بنا رباطا

وعدد

وعدد لهم انواعا من البر فقال له كيف وانت على هذه الحالة
فقال انا عشنا وفينا وانه ينما حصل لنا اجر النية وقيل لبعض
النساك كيف الناس عند ملكهم فقال على قدر نياتهم وحكي عن
اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد
يتمنى ان يريه ابليس فقال فظهر له ابليس يوما وقال له
واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك
واتعابه بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك
في شهواتها فقال العابد في نفسه انزله الى اخي في اسفل الدار
ولوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب
واعبد الله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على اخيه ذلك واما
اخوه المسرف فانه استيقظ من سكرته فوجد نفسه في حالة
رديئة فذهب على اثر ابيه وهو طريح على التراب وفي الظلام
فقال في نفسه قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة
الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي
ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع
يوافق اخاه على عبادة الله تعالى فصعد على اثر الطاعة
ونزل اخوه على اثر المعصية فزلقت رجله فسقط على اخيه
فوقعا ميتين فبشر العابد على اثر المعصية وبشر العاصي
على اثر التوبة وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال كانت قريتان صالحة وظالمة فخرج رجل من الظلمة يريد
الصالحة فاتاه الموت حيث طلعت الله تعالى فاختصم فيه الملك
والشيطان فقال الشيطان والله ما عصاني قط وقال الملك انه
خرج يريد التوبة فقضى الله بينهما ان ينظر

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فوجده اقرب الى القرية الصالحة واخرج الشيخاف انه كان فيمن قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل
على راهب فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل
من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة نفس ثم سأل عن اعلم اهل
الارض فدلوه على رجل عالم فقال له انه قتل مائة نفس فهل له من
توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض
كذا وكذا وجاء في الطبراني ان اسم الارض نصرة فان بها ناسا يعبدون
الله تعالى فاعبد معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي
فجعلوه بينهم وقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما ادنى
فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة وفي رواية لما فقاس الى القرية الصالحة اقرب
بشبر فجعل من اهلها وفي اخرى لما وحي الله الى هذه ان تباعدي
والى هذه ان تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه اقرب
بشبر فففر الله تعالى له وللطبراني انهم وجدوه اقرب الى دار
التوابين بانملة وحكي ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة
فبينما هو في معبده ذات ليلة فوقعت امرأة جميلة فبالته
ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت اليها واقبل على
عبادته فولت المرأة فنظر اليها فاعجبته ومالت قلبه وبسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث اريد
فقال هيهات هيهات ضل المراد وريد الاحرار وعبد الاسم
جذبها فادخلها مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر

فيما

فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة
بمعصية سبعة ايام فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قال لله
يا هذا انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع
غيرك وانى ادعوني وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحي
مولاك فاذكريني فخرج هاربا على وجهه فاعواه الليل الى خربة
فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث لهم
في كل ليلة عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عاتقه
فمد ذلك الرجل العاصي يده فاخذ رغيفا فبقي رجل منهم ياخذ
شيئا فقال اين رغيفي فقال قد فرقته عليكم العشرة فقال
ابيت طاويا وابكى الرجل العاصي وتاول الرغيف لصاحبه
وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع
فنام واشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت
بقبض روحه فاختلفت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة انه فر من ذنبه وجاء تائبا وقالت ملائكة العذاب
بل تمادى عاصيا فاوحى الله اليهم ان زنوا عبادة السبعين سنة
بمعصية السبعة ايام فوزنوها فرجحت المعصية على السبعين
سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال مع الرغيف الذي
اثره على نفسه فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل توبته
وهرع به الى ربه ونقل الاستاذ ابو القاسم ان زبيدة رات
في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة عمارتك
الآبار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاقك فيها فقالت
هيهات هيهات ذلك كله لا رياء به وانما نفعنا منه النية فففر لي
بها وحكي ايضا انه يوتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتابه فيأخذه

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا
ليس كتابي فاني ما فعلت شيأ من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك
كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججت منه
لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك منه صدق نيتك واعطيتك
ثواب ذلك كله فمن كانت هجرته الفار ابطة للجواب وهي واقعة
في جواب شرط مقدر اي واذا كان لكل امرئ ما نوى فمن اخر وهو
من عطف المفصل على المجمل لان هذا تفصيل لما سبق والهجرة
بكسر العين في اللغة الترك وفي الاصطلاح مفارقة دار الكفر الى دار
الاسلام خوف الفتنة وطلب اقامة الدين وفي الحقيقة مفارقة
ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وقد وقعت في الاسلام على وجهين
الاول الانتقال من دار الخوف الى دار الامن كما في هجرتي الحبشة
وابتدا الهجرة من مكة الى المدينة الثاني الهجرة من دار الكفر
الى دار الايمان وذلك بعد ان استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة
هاجر اليه من امكنه ذلك من المسلمين فكانت الهجرة اليها واجبة
اذ ذاك لاجل تكثير عدد المسلمين والفرار بالدين من الفتنة
الى ان فتحت مكة لما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
لكن روى ابو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ووفق
الخطابي بينهما بان الهجرة كانت في اول الاسلام فرضا ثم صارت
بعد الفتح مندوبة على انه ورد الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة
الباقية هجرة السيات الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فان
قلت القاعدة تقاير الشرط والجزا لان الشرط سبب للجزا والسبب غير

المسبب

المسبب فلا يقال مثلا من اطاع اطاع ومن عصى عصى وانما يقال
من اطاع نجا ومن عصى عوقب وقد اتحدا في هذا الحديث
فالجواب ان التغاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى
كما هنا فالمعنى فمن كانت نيته في الهجرة التقرب الى الله ورسوله
فهجرته مقبولة عند هما فالجزا كناية عن قبول الهجرة وقال بعضهم
الجزا محذوف تقديره فله ثواب الهجرة الى الله ورسوله والمذكور
مستلزم له دال عليه فاقيم السبب مقام المسبب وقدر ابو الفتح
القشيري فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نيته وقصدا فهجرته
الى الله ورسوله حكما وشرعا وقدر غيره ثوابا واجرا بدل قوله
حكما وشرعا فان قلت ما فايدة الاتيان بهما بالاتحاد فالجواب
ان الاتحاد هنا للمبالغة في التعظيم على انه قد يقصد بجواب
الشرط بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بفعله لفظا نحو من
قصدني فقد قصدني اي فقد قصدني من عرفه بالنجاح قاصده ويجري
مثل ذلك في المبتدا والخبر كقول الشاعر خليلي خليلي دون ريب
الان امرء قولا فظن خليلا × وقوله انا ابو النجم وشعري شعري
اي خليلي خليلي من لا اشك في صحة خلته ولا يتغير في حضوره وغيبته
وشعري على ما ثبت في النفوس من جزالته والتوصل به من المراد
الى غايته وقد يقصد به التحقير نحو قوله الاتي فهجرته الى ما هاجر اليه
قال الصفدي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله لان الهجرة
هي الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمى مهاجرا اليه
وما يبعث على الانتقال هو المهاجر له والفقرتان لبيان ان الهجرة
بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت اللام في جملتي الشرط بمعنى الى فاذا تركت
في الجزا على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من

× وربما

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولرسوله اي لاتباع امرهما وابتغاء مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة
وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا ونفعها ومن هاجر لغرض فانما
فالمهاجر اليه ذلك وان انتقل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وقوله الى الله ورسوله اشارة لتعظيم الهجرة والمهاجر
اليه ثم ان اصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا
ما يستعمل في الانتقال عن الاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى اما
على التشبيه البليغ ان كان هاجر اليه او هو حذف مضاف اي محل
رضاه وثوابه ورحمته او يقال الانتقال الى الشيء عبارة عن الانتقال
الى محل يجد فيه ووجدان كل احد على ما يليق به فالمراد الانتقال الى
محل قربه المعنوي وما يليق به الاترى الى ما اشتهر على السنة
القوم من السير الى الله ونحو ذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك
ومثله غير عزيز الا ترى الى ما قرروه في ان الذين يبايعونك الاية
ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يده وبيعته
بيعته والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات في كلام
الشارع كثيرة وانما تولوا فثم وجه الله والحاصل انه اريد
بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجوز من شيء الى شيء صوريا
او معنويا وانما قال الى الله ورسوله ولم يقل اليهما مع ان المحل
للاصالة يشير الى وتلذذا بذكر الله ورسوله وليدل بجمع بينهما في ضمير
واحد ولذا قال للخطيب حيث قال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت قل
ومن يعص الله ورسوله فان قيل قد ورد في حديث ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما في الضمير حيث قال من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا

يضر الله شيئا فالجواب انه انما كان انكاره على الخطيب لانه لم يكن عنده
من المعرفة بتعظيم الله وجلاله والوقوف على دقائق الكلام
ما كان يعلمه عليه الصلاة والسلام من عظمته وجلاله ومن
كانت هجرته لدنيا بضم الدال على الاشهر على وزن فعلى مقصورة
غير منونة اذ هي غير منصرفة للوصفية ولزوم الف التانيث
وحكي ابن قتيبة وغيره كسر الدال من الدنو وهو القرب لسبقها
الاخرى او لدنوها الى الزوال او من الدناءة اي الخسة قال الشاعر
اعاذل دنيا تسبني من دنائها ... دنيا والاثم مكروهها الدانية
واللام حينئذ للتعليل او بمعنى الى لمقابلته له بقوله فهجرته
الى ما هاجر اليه قال بعضهم والاول اشبه وحقيقتها جميع
المخلوقات الموجودة قبل الاخرة وقيل الارض مع الهواء واجمعه
قال النووي والاول اظهر واشكل استعمالها منكرة لانها
في الاصل مؤنث ادنى واد في افعل تفضيل فحقها ان تستعمل
باللام نحو الكبرى والحسنى واجيب بان دنيا خلعت عنها الوصفية
واجريت مجرى مالم يكن وصفا مما وزنه فعلى اسما كرجى ونعمى
ومن ورودها منكرة معرفة قول الفرزدق لاتجعلن دنيا
انت تاركها ... كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا يصيرها
حال مقدرة اي مقدرا صائرتها اياه تحصيلها فان اكثر الغزاة
مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الاخرة بل هذا
هو المقصود بالذات من بيان الشرايع كيف وهي عدوة الله لقطعها
طريق الوصلة اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها وعدوة اوليائه
لانها فتنت لهم بزينتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها وعدوة
لاعدائه لانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم بشبكتها حتى وقعوا

www.alukah.net
This file was downloaded from Quranic Thought.com

نحذلتهم احيح مالوا اليها وروي جماعة في قصة ثعلبة ابن ابي
حاطب الذي انزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لين اتانا من
فضله لنصدقن الاية انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدعو له بان الله يرزقه مالا فقال له قليل تؤدي شكره خير
من كثير لا تطيقه فاعاد السوال فقال صلى الله عليه وسلم
اما لك في اسوة اما ترضى ان تكون مثل نبي الله والذي نفسي بيده
لو شئت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت لكن هذا غير صحيح
كما قال اهل التفسير وقال الضحاك ان الاية نزلت في رجال من
المنافقين الا ان قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم يدل على ان الذي
عاهد لم يكن منافقا الا ان يكون المعنى زادهم نفاقا فثبتوا
عليه الى الممات وهو قوله تعالى الى يوم يلقونه وصح انه صلى
الله عليه وسلم راى شاة ميتة فقال والذي نفسي بيده
لا الدنيا اهون على الله من هذه الشاة على اهلها ولو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي
الخبر احسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى
وما والاه وعالم او متعلم وصح انه ابا بكر رضي الله عنه
دعي بشراب فاتي بماء وعسل فشكى حتى ابكى اصحابه ثم بكى
ثم مسح عينه فسالوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايته يدفع عن نفسه بشيء ولم ار معه احدا فقلت
يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا
مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان
افلت مني لم يفلت مني من بعدك وضع من جملة الحديث
المشهور فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم
ان تسلط عليكم الدنيا كما سلطت على من قبلكم فتنافسوها

كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم قال بعضهم
اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بني بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما
وقال اخر ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها لجة
والخذوا صالح الاعمال فيها سفنا او امرء وفي رواية او الى امرأة ينكحها
اي يتزوجها كما جاء في رواية البخاري فان قيل لم ذم الدنيا
والتزوج وهما مباحان لا ذم فيهما فالجواب انه لم يخرج في
الظاهر لطلب الدنيا ولا للتزوج بل خرج في صورة طلب الهجرة
فاضطر خلاف ما اظهر فلذلك ذمه فان قيل فما فائدة التنصيص
على المراة مع كونها داخلة في مسمى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم
انما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء افضل من المراة
الصالحة فالجواب من وجوه الاول انه ان الدنيا نكرة في سياق
الاثبات فلا تعم فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة
في سياق الشرط فتعم الثاني انها للتنبيه على زيادة التحذير
فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال الاية لكن يعكر عليه قول ابن
مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على العام يختص بالواو
ونحوه للشيخ خالد واجيب بان الامامين اشار الى جواز عطف
الخاص على العام وعكسه باو ونحوها بعضهم الى ان الاجود جعله
اولا للتقسيم وجعلها قسما مقابلا للدنيا ايذانا بشرفها ولذلك
روي اسامة بن زيد عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا
وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان من انسان قط الا اتاه
من قبل النسا وقال سفيان قال ابليس يسعى الذي اذا رميت به
لم اخط النسا واذا في خبر احمد النظر الى محاسن المراة من
سهام ابليس ومن ثم جعلت في القرآن عين الشهوات
قال تعالى وزين للناس حب الشهوات من النسا وقال علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه ايها الناس لا تطيعوا النسا على حال ولا تدعوهن
يدبرن امر عيش فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين
المالك وجدناهن لا دين لهن في خلواتهن ولا ورع لهن عند
شهواتهن اللذة بهن عسيرة والحياة بهن كثيرة فاما صوالحهن
فقاصرات واما طوالحهن فمهاجرات واما المعصومات منهن
المفقودات فيهن ثلاث من خصال اليهود يتظلمن وهن
الظالمات ويتمنعن وهن الراغبات ويحلفن وهن الحانثات
فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن
والسلام الثالث ان الحديث ورد على سبب وهو انه لما امر بالهجرة
من مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذمهم الله تعالى بقوله
الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين الاية ولم يهاجر عامة لفقد استطاعتهم
فعذرهم واستثناهم بقوله الا المستضعفين من الرجال
الاية وهاجر جماعة فمدحهم الله في غير موضع من كتابه
وكان في المهاجرين رجل اسمه ابو اراد ان يتزوج امراة يقال لها
ام قيس واسمها امنة وقال ابن دحية قتيلة بفتح القاف

وسكون التاة التحتية فابت ان تتزوجه حتى هاجر فهاجر لاجلها
فعرض به تنفيرا عن مثل قصده وذلك الدنيا منها من باب زيادة
التنفير على السبب كما انه لما سئل عن طهورية ماء البحر قال
هو الطهور ماؤه الحل ميتته فزاد قوله الحل ميتته تنفيرا للقاعدة
اخرى. ويحتمل ان يكون هاجر لاجلها مع ذكائها ويحتمل انه كان يطلب
ذكائها وغيره من الناس هاجر لتحصيل دنيا من جهة ما
فعرض بها فصرفه الى ما هاجر اليه من الدنيا او المراة
وان كانت صورتها صورة الهجرة لله ورسوله وترك
الاتيان بالظاهر في هذه الجملة حثا على الاعراض عن الدنيا
والنسا وعدم الاشتغال بشانها وتنبيها على ان العدول
عمن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما رواه اماما المحدثين على
واتقانا ونحريرا ورعا وزهدا واجتهادا واستنباطا ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل بخاري من خيار الناس واخذ عن مالك
وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وروى عنه جماعة منهم
مسلم صاحب الصحيح ابن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم وبجوز
كسرها قال المزني شرحه على البخاري ابن بردزبه بسكون الها
نظير ابن ماجه قال ابن بشكوال وكان نصرانيا بموحدة مفتوحة
فراسا كنة فذال معجمة مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة
فراسا كنة فذال معجمة وهناه بلسان اهل بخارى الزارع البخاري
بضم الباء الموحدة وفتح الخا المعجمة وبالراء بعدها الف نسبة الى بخارى
بلدة معروفة وراء النهر بمي في صغره وهو ابن سنتين وكانت له
والدة عابدة وكانت تدعو الله كثيرا ان يرد اليه بصره فرات ابراهيم
الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام في المنام قال له

This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net

وقفية الأمير غازي الفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ان الله قد رد بصرا نبك عليه بكثرة دعايك وبكايك فاصبح وقد
رد الله عليه بصره قال ابو حفص محمد بن ابي حاتم الوراق قلت
لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كيف كان بدء امرك في
طلب الحديث فقال الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب قلت
وكم ابن عليك اذ ذاك فقال عشر سنين ثم خرجت من الكتاب
بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره قال فلما طعنت
في ستة عشر سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام
هؤلاء ثم خرجت مع ابي واخي احمد الى مكة فلما انصرف اخي
وتخلفت بها في طلب الحديث فلما طعنت في ثماني عشرة سنة
جعلت اصنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم
وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر الرسول صلى الله عليه
وسلم في الليالي المقمرة وكان قلما اسم في التاريخ الا له عندي
قصته الا اني كرهت تطويل الكتاب وعن الحسن بن الحسن
الحرازي بمرو قال رايت محمد بن اسماعيل البخاري نحيف الجسم
ليس بالطويل ولا بالقصير وروي عن البخاري انه قال اخرجت
هذا الكتاب يعني الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وزهاء الشيء
بضم الزاي اي عرفا لمقدره تقريبا لا تحقيقا من زهوته بكذا
اي حزرته حكاه الصاغاني وصنفه في ست عشرة سنة وقال
محمد بن بشار بندار حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم
بنيسابور وعبد الله الدارمي بسمرقند والبخاري ببخارى اه وكتب
عنه زهاء اي قدر الف عالم وكتب عنه المحدثون وهاني وجهه شعرة
وكان يحضر مجلسه زهاء عشرين الفا وسمع منه الصحيح سبعون
الفا وروي عنه رجال كثير نحو مائة الف او يزيدون او ينقصون

وروي عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل
رجليك يا طبيب الحديث في علله ويا استاذ الاستاذين
ويا سيد المحدثين ومناقبه كثيرة افردت بالتاليف منها
ان كتابه لم يقرا في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق
والسبب في تصنيفه له ما رواه عنه ابراهيم بن معقل النسفي
قال كنا عند اسحاق بن راهويه فقال لو جمع كتابا مختصرا
لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع
ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح وعنه ايضا قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكاني واقف بين يديه وبيدي
مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه
الكذب فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح قال والفته في
بضع عشرة سنة وكان فرغ منه الدنيا قد وربما لا كثير
من ابيه وكان يتصدق به وربما كان يمضي النهار ولا ياكل
الا الوزنين او ثلاثا ورحل بغداد مرات وله معهم المحاباة
المشهورة المتقدمة في امتحانهم له بقلب الاسانيد والمتون
فصحها كلها في الساعة ولما رجع من بغداد الى بخارى تلقاه
اهلها في محفل عظيم وبقي منهم يحدثهم في مسجد فارسل اليه
امير البلد خالد بن محمد الذهلي يلتمس منه ويساله ان
يحمل له الصحيح ويحدثه في قصره فامتنع البخاري من ذلك
وقال له لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فحصلت وحشة
بينهما فامره خالد بالخروج من البلد فنزل ان البخاري
دعي عليه فلم يمض شهر حتى ورد امر الخليفة بان ينادى عليه
في البلد فنودي عليه وهو على اتان اي حمار وحبس

ولما خرج من بخارى كتب اليه اهل سمرقند يطلبون اليه الى بلدهم
فسار اليهم فلما كان بخرتنك بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة
فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهونه فاقام بها حتى يتجلى
الامر وهاوقال اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني
اليك فمات في ذلك الشهر وتقدم في الخطبة ما يتعلق بمولده
ونسبه ووفاته الجعفي نسبة الى اليمان بن اخنس الجعفي
لانه اسلم على يديه وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
بضم القاف مصغرا نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة
من الصحابة والتابعين وخلق من العلماء ومن نسبه من
النواج الى قشير بطن من اسلم منهم سلمة بن الاكوع فهو
وهم النيسابوري بفتح النون وسكون المثناة التحتية
نسبة الى نيسابور احسن مدن خراسان واجمعها للخيرات
سميت به لان نسابور ذا الاكتاف لما راى موضعها وكان
قصبا قال يصلح ان يكون هنا مدينة فقطع القصب وبناها
فقيل نيسابور والى القصب صنف مسلم صحيحه من ثلثمائة الف
الف حديث كما في تاريخ ابن عساكر ولد سنة اربع ومائتين
وتوفي عشية الاحد لخمس بقين من رجب ودفن يوم الاثنين
سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة
وقيل بسنتين وقيل قاربها ويؤيده ان المعروف ان مولده سنة
اربع ومائتين وذكر الحاكم ان سبب موته انه ذكر له حديث لم
يعرفه فاوقد السراج وقال لمن بداره لا يدخل منكم احد فقالوا
اهديت لنا سلة تمر وقد موها فكان يطلب الحديث ويأخذ

تمرة

تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث في صحيحه
اللذين بلاميم ليتميز عن الذين جمعا فانه بلام واحدة
هما اصح الكتب المصنفة والاول ارجح من الثاني وقول
الشافعي ما اعلم على الارض كتابا اكثر صوابا من كتاب مالك
وفي لفظ عنه ما بعد كتاب الله اصح من الموطا كان قبل
وجودهما واستشكل بعض الائمة اطلاق اصحية كتاب
البخاري على الموطا مع اشتراكهما في اشتراط الصحة والمبالغة
في التحري والتثبت وكون البخاري اكثر حديثا لا يلزم منه
افضلية الصحة والجواب عن ذلك انه محمول على اصل اشتراط
الصحة فالامام مالك لا يرى الانقطاع في الاسناد قادحا فلذلك
يخرج في المراسيل والمنقطعات والبلاغات في اصل موضوع
كتابه والبخاري يرى ان الانقطاع علة فلا يخرج ما هذا سبيله
الا في غير اصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ولا شك
ان المنقطع وان كان عند قوم من قبيل ما يحتج به فالمتصل
اقوى منه اذا اشترك كل من روايتهما في العدالة والحفظ
الحديث الثاني عن ابي حفص عمر ايضا رضي الله عنه
روى البخاري وغيره انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
في العمرة فقال له يا اخي اشركنا في صالح دعواتك ولا تنسنا
واخي بضم الهمزة مصغرا وقال له صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما احب ان لي بها الدنيا وفي رواية
فقال اي اخية لا تنسنا من دعائك وقال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر
وقلبه وانه ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال فيه
القرآن على نحو ما قال وروى الشيخان انه صلى الله عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وسلم قال بينما انا نايم شربت لبنا حتى انظر الى الري يجري
في اظفاري فناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم
وانه راه عليه قميصا يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال
الدين وقال صلى الله عليه وسلم رايت كاني على بير اسقي الناس
فجا ابو بكر فاخذ الدلو مني ليريحني فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جا عمر فاخذها من ابي
بكر فاستحالت غربا اي دلوا كبيرة جدا فلم ار عبقريا يفري
فريه حتى ضرب الناس بعطن اي ارتوا وقوله ذنوبا
او ذنوبين بفتح الذال فيهما والذنوب الدلو العظيم وقيل
لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ما وقوله عبقريا قال ابو عبيدة
العبقري من الرجال الذي ليس فوقه شيء ويطلق على السيد
والكبير والقوي وقيل منسوب الى عبقر موضع بالبادية
يسكنه الجن فاطلقه العرب على كل من كان عظيما في نفسه
فايقافي جسمه وقوله حتى ضرب الناس بعطن اي رووا
اورووا ابلهم فاقامت على الماء ومنه اعطان الابل اي مواضع
منخ اقامتها على الماء وكان ذلك مثلا لاحوال ابي بكر في الخلافة
ثم عمر والضعف ليس من ابي بكر ولكن من الوقت لاجل الفتن
التي اتفقت في زمانه من قتال اهل الردة وقتل مسيلمة وفي
استخلاف عمر راقت وصفت واتسعت الفتوح والاموال
وكثر خير الله وطاب وركب رضي الله عنه فرسا في بعض الايام
فانكشف فخذه فراى فصاريه بخراب على فخذه شامة سوداء
فقال لها هذا الذي نجد في كتبنا انه يخرج حيا من ارضنا وكان
كذلك فانه اجلاهم من بلادهم بعد ذلك وكان اول كلام تكلم

به

به بعد خلافته حين صعد المنبر قال اللهم اني شديد
فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني وعن
الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فراه
طلحة قد دخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة
ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها
ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا
بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك
فقالت يا طلحة اعورات عمر تتبع وعنه ايضا انه قال قدمت
رفقة من التجار فنزلوا بالمصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل
لك ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان
ما كتب الله لهما فسمع عمر بكا صبي فتوجه نحوه فقال لامه
اتقي الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه
فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فلما كان
اخر الليل سمع بكاه فاتى امه وقال ويحك اني لاراك ام لا
سوء مالي اراك انك لا تقومين منذ الليلة قالت يا عبد الله قد
ابهتني منذ الليلة اني اريعه لاجل الفطام فيابى قال
ولم قالت لان عمر لم يفرض الا للفطيم قال وكم له قالت
كذا وكذا شهرا قال لها ويحك لا تعجليه فصلى الفجر وما
يستبين الناس قراءته من غلبة بكايه فلما سلم قال
يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا
فنادى ان لا تعجلوا على اولادكم بالفطام فانا نفرض لكل
مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الافاق وكان لا يجمع في مائدته
بين ادامين وقدمت اليه حفنة مرق باردا وصبت عليه

شركة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

فقال ادهان فانا لا اكله حتى القى الله عز وجل وعن الحسن
انه خطب للناس وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة وعنه ايضا
انه كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع وقال الشعراني في الطبقات
وكان في قميصه اربع رقاع بين كتفيه وكان ازاره مرقوعا
بقطعة من جراب وعدوا في قميصه مرة اربعة عشر رقعة
احداها من ادم احمر وكان رضي الله تعالى عنه يشتهي
الشهوة وثمنها درهم فيوخرها سنة كاملة اه وعنه مصعب
ابن سعد ان حفصة قالت لعمر يا امير المومنين لو لبست
ثوبا هو الين من ثوبك واكلت طعاما هو اطيب من طعامك
فقد وسع الله عليك من الرزق واكثر عليك من الخير فقال اني
ساخاصمك الى نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها
فقال لها اما والله لان شاركنه في مثل عيشه الشديد لعلي ادرك
عيشه الرخي وعن ابن عباس انه كان للعباس ميزاب على طريق
عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فوجد
فلما راى في الميزاب صبغ بالدم الفرخين فاصاب عمر فامر عمر
بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس
فاتاه العباس فقال والله انه لكان موضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك الا صعدت يا ظهري حتى تضعه
في الموضع الذي وضعه صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس
وعن عبد الله بن عمر انه قال رايت والدي اخذ تبنة من الارض فقال
ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليتها لم تلدني ليتني لم اكن
شيا مذكورا ليتني كنت نسيا منسيا وعن الاحنف انه قال قال عمر
رضي الله عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به
ومن

ومن اكثر من شيء عرف به ومن اكثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
قل حياوه ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
فتله ابو لولوة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة في المدينة بعد رجوعه
من الحج في اخر ذي الحجة لاربع ليال بقين منه سنة ثلاث وعشرين
وروي انه لما طعن ودخل بيته دعى بقدح من لبن
فشربه فخرج من جراحته فعلم انه يموت لا محالة فدخل عليه
عبد الرحمن فقال الصلاة يا امير المومنين فقال نعم ولا حظ
في الاسلام لمن ترك الصلاة فقام وصلى وجرحه ينثعب اي يقطر دما
فلما توفي وجه به وكان على الوضعة فقل فبينما عبد الله يريد ان
يستاذنه او وهو يستاذن اذ سمعوا انفتاح القفل من غير
ان يفتحه احد وقائلا يقول من الى وضعة ادخلوه فدخل وكانت
عايشة رضي الله تعالى عنها رات في المنام كان ثلاثة اقمار سقطت
في حجرتها فقصتها على ابي بكر فقال لها خير ان رايت وخير ايكون
ساخبرك بها وتبكي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن
في حجرتها قال لها ابي بنية هذا احد اقمارك وهو خيرها فلما احتفر
هو قال لها وهذا الثاني والذي بعدي ثالثهما فكان عمر رضي الله
عنهم اجمعين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وعمره
ثلاث وستون سنة على الصحيح وغسله ابنه عبد الله وصلى
عليه صهيب ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ولما غسل وكفن
وحمل على سريره قال علي رضي الله تعالى عنه والله ما على الارض رجل
احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب وقال
حذيفة اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة
فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفا وكان
العباس خليلا له فلما اصيب جعل يدعو ربه ان يريه الرياضة
بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه فقال هذا اوان
الحساب ان كان عمر شقي ليهلك لولا ان لقيت ربا

وقفية الشيخ عبد الله السليم
THE ABDULLAH AL-SALEEM TRUST
FOR QURANIC THOUGHT
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

قال ابو حيان بينما اصله بين فزيدت عليه ما لتكفها عن عملها وهو
الخفض ويجوز ايضا بينما بالميم وهو ظرف زمان بمعنى المفاجاة ففيه اشارة
الى ان ذلك لم يكن عن ميعاد ولا استعداد نحت ضمير المتكلم مع غيره
بدليل قوله في اخره انا كم يعلمكم ربكم فلا اتجاه لجعله ضمير
المتكلم المعظم نفسه جلوس جمع جالس كشهود جمع شاهد او
مصدر بمعنى جالسين ونحت مسندا وجلوس خبره عن ثلثة
الفين ظرف مكان وبمعناه القرب اما حسا كما هنا او بمعنى كما
في قوله تعالى وعنده ام الكتاب ولا يدخل عليه حرف جر غير من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جمعة ايام واصله
ايوام فاد غمت واورد عليه ان ذات يوم مؤنثة لانها
تانيث ذو بمعنى صاحب ويوم مذكر فكيف اضيف المؤنث الى المذكر واجيب بان الكلام
فيه حذف والتقدير في ساعة ذات مدة من يوم
فحذف ذلك لظهور المراد ولما كان بينما
ظرف متضمن معنى الشرط وهو يحتاج الى
جواب يتم به اشار اليه بقوله اذ طلع
لم يقل دخل اشعارا بتعظيمه ورفعة قدره
وفيه استعارة تبعية لانه شبه ظهوره
وبباهة القدر وارتفاع الشان بطلوع الشمس
ثم اشتق منه الفعل فوقعت
الاستعارة في المصدر اصلية
وفي الفعل تبعية او شبه بالشمس
استعارة مكنية ثم اثبت

له الطلوع تخييلا علينا رجل اي ملك في صورة رجل والتنوين
فيه للتعظيم وفي رواية للبخاري اذ اتاه رجل يمشي وافاد
مسلم في رواية عمارة بن القعقاع سبب ورود هذا الحديث
فعند في اوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني
فهابوا ان يسالوه قال فجاء رجل اخا يه لانهم كانوا اولا اكثروا
المسايل على النبي صلى الله عليه وسلم فزجرهم كراهية ان
يقع من سوالك تعنت ونحوه فلما امتثلوا قال لهم
سلوني فهابوه واحجموا عن المسيلة فجاءهم من تعلموا سالة
قال السبكي نقلا عن ابن العربي للملك ان يتصور في اي صورة
شاء وتجري عليه احكامها وحينيذ فلا يتكلم الا بما يليق بتلك
الصورة ومثل ذلك الجني فاذا تمثلت تلك الصورة التي ظهر
بها مات معها بخلاف الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا تحكم
عليه فاذا تكلم في تلك الصورة تكلم بايي لغة شاء واذا اتى بها
لا يموت اه وبما تقرر من ان للملك ان يتصور في اي صورة
شاء يندفع تردد اهام الحرمين في تمثل الملك هل معناه
ان الله افنى الزايد او ازاله عنه ثم اعاده اليه وجزم ابن
عبد السلام بالازالة دون الفنا وقول ابن حبي الظاهر
ان الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى عن الراي وقوله البلقيني
بالقبض والبسط وذلك انه يجوز ان يكون الى شكله
الاصلي من غير فنا ولا ازالة الا انه انضم فصار على قدر
هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته كالقطن اذا
جمع بعد ان كان منتفشا شديد بياض الثوب فيه
دليل على استحباب البياض من الثياب عند

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والجلوس في المحافل لانه مرجع جميع الالوان اليه وهذا في غير
العيد واما فيه فالجديد ولو غير البياض افضل من غيره
للقادر عليه لانه يوم زينة واظهار للنعمة وفيه دليل على ان
السنة النظافة لخبر ان الله نظيف يحب النظافة وقالت
عايشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب الثوب النظيف ويكره الثوب الوسخ شريد سواد
الشعر فيه تنبيه على استحباب البياض من الثياب حسن
الشعر بالترجيل والدهن وغيرهما عند الدخول على الاكابر وقوله
الشعر اي شعر اللحية كما وقع مصرحا به في رواية ابن حبان وفيه
اشارة الى ان زمان طلب العلم زمن الشبوبة فاذا صرف اول عمره
في طلب العلم يصرف باقيه في العمل بما علم وقدم البياض
على السواد لانه خير الالوان وفي رواية النسائي احسن الثياب
وجهها واطيب الناس ريحا ان ثيابه لا يمسها دنس وفيه استحباب
تحسين الهيئة وتنظيف الثياب وتطييب الرائحة سيما
للعالم والمتعلم لانه معلم بدليل بدليل اتاكم يعلمكم دينكم
ومتعلم بمقاله وحاله وقد قال ابن عبد السلام لا باس بلباس
شعار العلم ليصرفوا بذلك فيما لو فانني كنت محرما فانكرت على
جماعة محرمين لا يعرفوا انهي ما اخلوا به من ادب الطواف
فلم يقبلوا فلما لبست زي الفقها وانكرت عليهم ذلك سمعوا
واطاعوا وفيه رد على من اثر رثاثة الهيئة والملبس لا يرتجى بضم
المثناة تحت على ما لم يسم فاعله وراي بالنون المفتوحة مبنيا للفاعل
والرواية الاولى ابلغ من الثانية وعليه اقتصر النووي وبه تكتة
عليه اثر اي علامة السفر من نحو عنزة وشعوثة وسليمان

التيمي

التيمي ليس عليه سحنة سفر وليس من البلد والسحنة بفتح
السين وبالحا المهملة الهيئة ولا يعرفه منا اي معشر الصحابة
وعده للاهتمام احد لانها انه كان ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لانه ذلك كان غالبا
لا دايما وانما زاد في التعمية عليهم حيث جاء ماشيا اي في صورة
مقيم وما وقع في رواية النسايي من طريق ابي فروة في اخر الحديث
انه جبريل نزل في صورة دحية وهم لان دحية معروف
عندهم وانما لم يقل ولم يعرف ليدلهم انه صلى الله عليه
وسلم لا يعرفه وليس كذلك وهذا صريح في انهم راوه وما وقع
في رواية احمد عن غير واحد منهم انهم سمعوا كلامه ولم يروه يحمل
على ان بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجا عن
ذلك فسمعوه من وراء نحو جدار جمعا بين الحديثين الصحيحين
كذا قرره بعضهم ولا حاجة اليه لان الملك اذا حضر بمجلس قرأه
بعض اهل المجلس دون بعض بحسب حال الراي في الصفا
والاستعداد وغير ذلك وقدم لفظ منا للاهتمام والجملتان
صفة رجل او حال منه لانه خصص بالوصفين فان قيل كيف
عرف عمر انه لم يعرفه منهم احد فالجواب انه يحتمل انه استند
فيه الى ظنه او الى صريح قول ابن عيينة قال الحافظ ابو الفضل
ابن حجر ويعين الثاني انه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث
فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا حتى
جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي حتى جلس
متعلق بمحذوف يدل عليه طلع اي استاذن ودنا حتى جلس
الخ وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غاية

الحاضرين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس بين اصحابه فيجيء
الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسال فبنيت له مصطبة من
طين فجلس عليها فجاء جبريل وهو عليها فقال السلام
عليك يا محمد فرد عليه السلام فقال ادن يا محمد فقال ادن
فما زال يقول ادن مرارا وهو يقول ادن ادن واستنبط منه
بعضهم استحباب ابتدا الداخل بالسلام واقداله يجلس
القوم وجلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعا
اذا احتاج الى ذلك لضرورة تعليم ونحوه والاستيذان في القرب
من الامام مرارا وان كان الامام في موضع ماذون في دخوله
وترك الاكتفاء في الاستيذان مرة او مرتين على جهة التعظيم
والاحترام ووقع للمنذري والهيثمي انه عزيز لرواية النسائي انه خاطبه
بقوله السلام عليكم يا محمد بلفظ الجمع ثم قال فيه ندب السلام
على الواحد بصيغة الجمع وهو كذلك فان رواية النسائي ليس فيها
عليكم بلفظ الجمع وانما وقع ذلك في رواية القرطبي ثم استنبط منه
انه يسن للداخل ان يعمم بالسلام ثم يخصص من يريد تخصيصه
وتعقبه خاتمة الحفاظ ابن حجر وبان الذي وقف عليه من
الروايات انما فيه الافراد وهو السلام عليك يا محمد وقال يا محمد
علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف اي المكرر العين
سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم بالهام من الله تعالى تفاؤلا
بان يكثر حمد المخلق له لكثرة خصاله الحميدة محمودا بان لذلك مزيد
بيان وخاطبه به مع انه يعرف بناداه صلى الله عليه وسلم باسمه
لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لانه
كان قبل التحريم وانما لان الحرمة مختصة بالادب مع النبي

له ثم ان هذا التعبير بالي يرد عليه انها لانتهاء الغاية وهو انما يكون
في ممتد كالسفر دون الجلوس اذ لا امتداد فيه فلتكن بمعنى عند
او مع فاسند اي الصق ركبتيه الى ركبتيه لان الجلوس كذلك
اقرب للتواضع والادب وابلغ في الاصغاء وحضور القلب والا
ستبناس وهو صريح في انه جلس بين يديه لانه لو جلس بجنبه
لم يمكنه الا اسناد ركبة واحدة وفيه اشارة الى انه ينبغي للمتعلم
الجلوس بين يدي شيخه لا عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه
حيث كان الموضع واسعا لكنه لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند
ركبتيه اليه كما هنا لانه انما فعل ذلك جريا على ما ينبغي قبل ان
مزيد الود والانس حتى يلقى عليه الوحي ووضع كفيه تثنية
كف وهي الراحة مع الاصابع تسمية به لانها تكف الاذى عن البدن
على فخذيه بكسر الخاء اي فخذي النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث
ابن عباس وابي عامر الاشعري وابي هريرة وابي ذر حيث قال
وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لما جزم به
النووي ووافقه عليه التوربشتي شارح المصابيح ان
الضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي واراد
بذلك المبالغة في تعميم امره ليقوي الظن انه من حفاة الاعراب
فصنع صنيعهم لان الصحابة رضي الله عنهم استنكروا هيئة
وجلوسه كما ذكر انتهى ورده بعضهم بانه لا يكون صنيعه المذكور
كصنيع حفاة الاعراب الا لو لم يفعل باذن وهو قد اذن
له مرارا الا وفيه نظر فان قربه وان كان ماذونا فيه لكنه وضعه
كفيه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن باذن فصح قول
القرطبي انه صنع صنيع حفاة الاعراب وفي رواية ابي داود وغيره

انه

الشبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لان الخطاب بهذه الاية للاد ميين فلا يشمل الملايكة الا بدليل واما جريا
على العادة العرب من النداء بالاسم غالبا قصد المزيد التعميه عليهم
وغيرهم منه جواز ندا العالم والرئيس باسمه ولو من المتعلم ان لم
تعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لانه اقرب
الى التواضع واولى بالصدق والاقبال عليه وكيفيه توقير الله
وتعظيمه وانما خطبه بهذا الاسم دون غيره من بقيه الاسما
لان هذا هو الشهير بها اخبرني عن الاسلام اللام فيه للحقيقة
والماهيه الشرعيه وكذا في نظايره ولذا وقع في رواية ابي هريره ما
الاسلام هنا وهما الايمان فيما ياتي وهي تدل على انه انما سيل
عن شرح ماهيتهما لا عن شرح لفظهما لغه والا لم يجب بما ياتي
ولا عن حكمهما لان ما به اصلها انما يسال بها عن الحقايق والما
هيات وقد سال رجل اخر عن الله فقاله لموسى ان تسال عن اسمه
فالعزيز الحكيم وان تسال عن صفته فالرحمن الرحيم وان تسال عن
فعله فخالق الخلوقين وان تسال عن ماهيته فلا ماهية نعرفها
ولما اقام موسى وهارون بباب فرعون سنه ولم ياذن لهما
في الدخول عليه ثم دخل عليه البواب فقاله ههنا انسان
يزعم انه رسول رب العالمين فقال له فرعون ايذن له لعلنا
نضحك عليه فدخلا عليه واديا الرسالة قال فرعون وما رب
العالمين وما يستفهم بها عن الاجناس والجنس لله تعالى
لان الاجناس محدثة فاجابه موسى بالصفات الدالة على الخلو قاله
التي لا يشاركه فيها مخلوق بقوله رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون
فزاد موسى في البيان بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين قال فرعون

ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون واعلم انه بدا في رواية مسلم هذه بالسوال
عن الاسلام لانه الامر الظاهر واستدل باياته اول واجب على المكلف
النطق بكلمة الشهادة عند القدرة كما حققه الدواني وثنى بالايمان
لانه الامر الباطن ووجه عكسه الواقع في رواية البخاري ان
الايمان هو الاصل فبدا به وثنى بالاسلام لانه يظهر به مصداق
الدعوى وثلث بالاحسان لانه متعلق بهما ورجح الطيبي
الاول لما فيه من الترقي فبدا بالظاهر وترقى الى الاعلى والكون الثاني
لان السنة بيان للكتاب فاولها بالتقديم او فقهاله وقد قدم فيه
الايمان على الاسلام في ايات كثيره هذا ما وجه به الترتيب الواقع
بين الروايتين وبدا في رواية مسلم بالاسلام وثنى بالاحسان
وثلثه بالايمان ويمكن توجيههما بان الاحسان الاخلاص فكان
محله القلب ذكر ذلك والقلب اي الوسط والحق كما قال ابن حجر وغيره
ان هذا التقديم والتاخير من الرواة لان القصة واحدة اختلف
الرواة في تاديتها وفيه دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل
سال ما الاسلام ما الايمان ما الاحسان فاتى باسمايها واجابه النبي صلى
الله عليه وسلم بمعانيها ولو كان الاسم هو المسمى لم يحتج الى
السوال عنه ولما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما كان يقول
له انك ما لم بمسمى ما سالته عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجيبا له عن ماهيه الاسلام وحقيقته الاسلام
هو لغه الدخول في السلم اي الانقياد والاذعان ومنه قوله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وشرعا الانقياد
الى الاعمال الواجبة الظاهرة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مصدرية تشهد منصوب بها وباقي الافعال الاتية من قوله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت معطوف
عليها والشهادة الاخبار عن امر متيقن قطعا اي تعلم وتتحقق
ان بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف
اي انه اي الشان لا اله اي لا معبود بحق موجود او في الوجود الا
الله ولا نافية للجنس والله اسمها مبني على الفتح والخبر محذوف
تقديره موجود او في الوجود كما مر فان قلت نفي الوجود لا يستلزم
نفي الامكان بخلاف العكس فالجواب من ثلاثة اوجهها الاول انه انما
قدر الوجود لانه الذي ادعاه المشركون فاثبتوا وجود الهة
متعددة وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله نفى لدعواهم الثاني
ان لا النفي للجنس وهي موضوعة لنفي الوجود هو المحصل للتوحيد
صريحا لانه لو قدر امكانه لزم ان المثبت في الا الله هو الامكان
فلا يحصل التوحيد بالصراحة فلذلك احتيج لتقدير الوجود
دون غيره والا اداة استثناء والاسم الكريم الواقع بعدها مرفوع
على انه بدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وهو الاصح وقيل
الله بدله من محل لا مع اسمها لان محلهما الرفع على الابتداء وقيل
غير ذلك وانه محمد رسوله الله محمد علم منقول من اسم مفعول
حمد بتشديد الميم سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله
المحمودة اي سماه بوجوده عبد المطلب تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له
كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته
لموت ابيه قبلها على الصحيح لم سميت ابنك اي ابنه ابنك بمحمد
وليس من اسماء ابائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء والارض
وقد حقق الله تعالى رجاءه قال حسان رضي الله عنه

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وليروي
لها ان سلسلة من فضة خرجت من ظهره ﷺ احداها طرف بالمشرق
وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة فيها كل ورقة منها نور واهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها فتمسك بعمود يتبعه اهلها
ويعمه اهل السماء والارض تحال بعض اهله المعاني الميم الاولى محق
الكفر بالايمان او محو سيئات من اتبعه او منة الله تعالى على
المؤمنين والحاء حلمه بين الخلق بحكمه تعالى والميم الثانية ملكه
الذي اعطاه الله تعالى له ولم يعطه لاحد قبله وذلك انه قرن
اسمه مع اسمه في المشرق والمغرب والدال دليل الخلق في الدنيا
لانه الداعي الى الله تعالى ودليلهم في الاخرة الى الجنة ويقال
ان مما اكرم الله به الاده ان كانت صورته مما ترتيب اسمه عليه
الصلاة والسلام فالميم الاولى بمنزلة راس الانسان والحاء بمنزلة
اليدين والميم الثانية بمنزلة اليدين السرة والدال بمنزلة الرجلين
قيل ولا يدخل النار من يستحق دخولها اعاذنا الله منها بمحمد
الصورة اكراما لصورة اللفظ ولا يشترط مع الاتيان بالشهادتين
البراءة من كل ما يخالف دين الاسلام على الاصح الا ان يكون فسق بها
لاعتقاد هم اختصاص رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالعرب
وتقيم الصلاة اقامة الصلاة تعديله اركانها وحفظها من الزيغ
من اقام العود وقومه او الدوام والمحافظة من قامت السوق
اي نفقت او التشمير لاديها من قام في الامر او ادلوها كذا في الكشاف
ولا يخفى انه على الاول استعارة تبعية بشبه تعديل اركانها
بتقويم الرجل العود واستعير له الاقامة ثم اشتق منه الفعل
وعلى الثاني كناية عن الدوام وعلى الثالث مجاز في الاسناد بجعل الفعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قائمة فيفيد التكرر وعلى الرابع كذلك اذ المعنى توحد قيامها
فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كله وانه لو حمل على الثاني
فقط كان اولى لدلالته على جميع المعاني وابعد من زعم
انه المراد بالاقامة اخت الاذان واصل الصلاة في اللغة الدعاء
قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول اي دعواته وقال تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم اي
ادع لهم ان صلوتك تسكن لهم اي دعوتك طمانينة لهم فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الناس بصدقاتهم يدعو لهم
وقال صلى الله عليه وسلم من كان صائما فليصل اي فليدع وقال
الاعشى تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب
والوجعا عليك مثل الذي صليت واعتمصي يوما فان لجنب
المرء مضطجعا والسبيل انه لا يصح ان يكون معناها الدعاء
لانه يستعمل في الخير والشر يقال راجفة الى معنى الخنوع والانقطاع
وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم اللهم صل على ال ابي
اوفى وبمعنى الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل
البقيع لاصلي عليهم وفي رواية لاستغفر لهم وفي الشرع قال
ابن عرفة قربة فعلية ذات احرام وتسليم او سجود فقط
فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجنازة الخ واختلف في اشتقاقها
فقال النووي الاظهر الاشهر انها من الصلوين بفتح الصاد واللام
وهما عرقان في الورك عن يمين الذنب وشماله ينحنيان في الركوع
والسجود ولذلك كتب الصلوة في المصحف بالواو وقيل انها مأخوذة

من صليت الفرس اذا قومته لان الصلاة تحمل الانسان على الاستقامة
وتنهاه عن المعصية قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وروي انه قال كان فتى من الانصار يصلي الصلوات مع النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صلاته تنهاه يعني فلم يلبث
ان تاب وحسنت توبته وقيل انها ماخوذة من الصلة لانها تصل
بين العبد وخالقه بمعنى انها تدنيه من رحمته وتوصله الى
كرامته وجنته وحكمة شرعيتها التذلل والخضوع بين يدي
الله تعالى ومناجاته بالقراءة والذكر والدعاء وتنعيم القلب بذكره
واستعمال الجوارح في خدمته وفرضت في ليلة المعراج بخلاف
غيرها من الشرايع قال بعضهم والحكمة في وقوع فرض الصلاة ليلة
المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما قدس ظاهرا وباطنا حين غسل
بماء زمزم وملا بالايمان والحكمة ومن شرط الصلاة ان يتقدمها الطهور
ناسب ذلك ان تفرض الصلاة الخالة والاصح انه لم يفرض عليه قبلها
صلاة وقيل الواجب قبلها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
ما كان بمكة تسع سنين ثم فرضت الخمس ليلة الاسراء واختلف
في كيفية فرضها فروت عائشة رضي الله عنها انها فرضت ركعتين
ركعتين ثم اكملت صلاة الحضر اربعا قال الحسن البصري وجماعة وكان
الاتمام بالمدينة وقال ابن عباس وغيره فرضت اربعا الا المغرب
فثلاثا والا الصبح وهو طريق الجمهور واول صلاة صلاها جبريل
عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ولذلك سميت لانها
اول صلاة ظهرت ولذلك تسمى الاولى وتوقيت الزكاة الخ فعطيها
لمستحقها او للامام ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول والاصل الاتيان

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from Quranicthought.com

مكتبة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واولاها اي جعلوه

يتعدى لمفعولين اولهما فاعل في المعنى وآخرهما للصلاة موافقة للقرآن وهي لغة النمو والزيادة يقال زكا المال اذا نما وطاب لانها تنمي المال بالبركة او بسبب في نموه وزيادته ومنه قوله النابغة

وما اخرته من ونياك نقص وما قدمت عاد لك الزكاء اي الزيادة

والتطهير لانها تطهر المال من الخبائث الحسية والمعنوية وتقي المزكي من رذيلة البخل وغيره والمدح يقال زكى نفسه تزكية مدحها والتنمي يقال المزكا الرجل يزكو اذا تنمى وكان في خصب والتصدق يقال اذا تصدق والالتيام بالشيء يقال هذا الامر يزكو لفلان اي يليق به وشرعا جزء من المال مشروط وجوبه لمستحقه بلوغ المال نصابا او تسمى صدقة لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة هي التصديق الذي هو الايمان اذ دافعها يصدق بوجوبها وحكمة وجوبها مواساة الفقراء وتصوم رمضان الصوم في اللغة الامساك والكف عن الشيء ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا او امساكا عن الكلام كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقولهم صام النهار اذا انتصف لبطء مشي الشمس في وسط النهار فكانها غير متحركة وصام الفرس قام من غير اعتلاف وشرعا ك القرافي امساك عن شهوتي الفم والفرج او ما يقوم مقامهما مع النقاء الوجوب في طاعة الحي في جميع اجزاء النهار بنية قبل الفجر او قبيله ان امكن فيما عدا نحو الحيض والنفاس وايام الاعياد اه وضمير التثنية في قوله يقوم مقامهما يعود على الفم والفرج فيقوم مقام الفم الانف ونحوه فان الفاصل منه للجوف او الحلق مفطر ويقوم مقام الفرج اللمس الموجب للفطر واخره عن الزكاة وان كان اسبق بالصلاة في كونه بدنيا لان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كررهما في القرآن كثيرا ولانهما اذا وجبا

لايسقطان

لايسقطان عن المكلف اصلا والصوم يسقط بنحو الفدية ذكره الكرماني

ورمضان كما قال الخليل ماخوذ من الرمض اي بالتحريك وهو مطر يأتي ايام الخريف سمي هذا الشهر به لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقيل من الارماض لان تاخذ فيه اي في رمضان من حرارة المعدة والفكرة في امر الاخرة كما ياخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقيل لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق ابتداء الصوم زمنا حارا فسمي به قال السيوطي في حاشيته على البخاري قال بعضهم لما تاب الله على ادم من اكل الشجرة تاخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما اصفا جسده من ذلك عليه فرض على ذريته صيام ثلاثين يوما وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة اه قال القرطبي جواز استعماله غير مضاف الى شهر وهو مذهب البخاري والمحققين لخبر اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وقيل يكره استعماله بلا اضافة لشهر ونقل عياض وغيره وقيل يجوز بقرينة كصمنا رمضان ويكره بدونها كجاء رمضان لما قيل انه من اسماء الله تعالى والمذهبان الاخيران فاسدان كما قاله النووي ولا يصح ان يكون من اسمائه تعالى فقد صنف جماعة لا يحصون في اسماء الله تعالى فلم يثبتوه وما روي فيه من الحديث ضعيف واول ما فرض رمضان خير بينه وبين الاطعام لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان يباح للمكلف الاكل والشرب والجماع بعد الغروب الى ان ينام او يصلي العشاء فحرم عليه ذلك حتى وقع لقيس بن صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء انه طلب من امراته ما يفطر عليه فذهبت لتاتيه به ثم اتت فوجدته قد نام فاصبح صائما وكان يعمل في حائطه فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه

يغسل الابدان من الاثام ويطهر القلوب بهم وقيل سمي به لانه ح

يومان ح

ذكى

THE INSTITUTE FOR QUR'ANIC THOUGHT

وارادوطي زوجته فزعمت انها نامت فكذبها ووطيها ثم خوف نفسه
وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره جماعة من الصحابة
عن انفسهم فنزل قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم الاية وحكمة مشروعيته مخالفة النفس
وكسرها وتصفية مراة القلب والاتصاف بسيما الملائكة والتهيئ
على مواساة الجائع وتجشم البيت الحرام لغة القصد وقال الخطابي
القصد مع التكرار ومنه قول الشاعر يحجون بيت الزبرقان
الزعفران يريد انهم يقصدونه في امورهم ويختلفون اليه
في حوائجهم عرفا شرعا واصطلاحا قال ابن عرفة يمكن رسمه بانه عبادة
يلزم بها وقوف بعرفة ليلة عالم ذي الحجة وحده بزيادة وطواف ذي
طهر اختص بالبيت عمن يسار وسعيا بعد فجر يوم النحر والسعي من الصفا
للمروة ومنه اليها سبعا بعد طواف كذلك لا يقيد وقته باحرام في الجميع
اه والمراد بالطهر الاخص الطهر من الحدث الاصغر والاكبر كما في شارحه
او من الحدث المذكور والخبث وقوله لا يقيد وقته اي لانه لا يعتبر
في الطواف الذي يتوقف عليه السعي حصوله بعد فجر يوم النحر كما في
طواف الافاضة والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على
الثريا ان استطعت اليه اي الحج او البيت سبيلا مفعوله به او تمييز
عن نسبة الاستطاعة الى البيت اي ان استطعت سبيل البيت فاخر ليكون
اوقع وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيلا اي طريقا وتنكيره للتعميم
اذ النكرة في الاثبات قد تعم كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى علمت نفس
ما احضرت والسبيل يذكر ويؤنث عن التذكير قوله تعالى وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ومثله ما هنا ومن الثانية قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة والاستطاعة القدرة وهي امكان الوصول

من غير

من غير مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال ولو بلا زاد وراحلة
لذي صنعة تقوم به وقدر على المشي فلا استطاعة ولو بالبدن
وعند الشافعي بالمال لانه فسرها بالزاد والراحلة وعند ابي حنيفة
بمجموع الامرين وانما قيد بالاستطاعة في الحج مع ان ما مر يقيد بها
ايضا انما للفظ القرآن وفائدة التقييد لبيان ان المشقة فيه
ليست كغيره اولان عدمها في فرض نحو الصلاة والصوم لا يسقط فرضه
بالكلية وانما يسقط وجوب الاداء حالا بخلاف الحج فان عدمها يسقط
وجوبه رأسا ومقتضى كلام القرطبي ان الصحيح ان الحج واجب
على التراخي وهو تحصيل مذهب مالك فيما ذكر ابن خويز منداد وهو
قول الشافعي وذهب بعض البغداديين الى انه على الفور فلا يجوز
تاخيره مع القدرة عليه وذكر شيخنا الاجهوري في شرحه على المختصر
انه المعتمد والدليل على الاول اجماع العلماء على ترك تفسيق القادر على
الحج اذا اخره العام والعامين ونحوهما وانه اذا حج بعد اعوام من حين
استطاعته فقد ادى الحج الواجب عليه في وقته وكل من قال بالتراخي
لا يحد في ذلك حدا الا ما روي عن سحنون من تحديده الى الستين فان
زاد على الستين فسق وردت شهادته لانه صلى الله عليه وسلم
قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقل من يتجاوزها وقوله
معترك المنايا ما بين الستين والسبعين ولا حجة فيه لانه كلام خرج
من الاغلب من اعمار امته ولو صح الحديث ولم يقطع بتفسيق من
صحت عمر التي وامامته بمثل هذا من التاويل الضعيف اه وقدم
الاشق واخرها وجب في العمر مرة تنبيه السبيل ورد في القرآن على وجوه
الاول البلاغ كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا يعني بلاغا الثاني الطاعة كقوله تعالى في السفر الذي ينفق

شبكة الألوكة www.alukah.net

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

امواله في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى في بني
اسرايل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
يعني مخرجا من الحبس الرابع المسلك كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح ابا في النسا
وكم من النسا الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
اي مسلكا الخامس العلل كقوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا اي علة السادس الدين كقوله تعالى ويتبع غير سبيل
المومنين اي دين المومنين السابع الهدي كقوله تعالى في النسا
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي الى الهدي الثامن الحجة
كقوله تعالى فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي حجة التاسع الطريق
كقوله تعالى في النسا والمستضعفين من الرجال والنسا والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اي طريقا الى المدينة
العاشر العدوان كقوله تعالى في حم عسق ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل اي من عدوان انما السبيل على الذين
يظلمون الناس الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان الا من شا
ان يتخذ الى ربه سبيلا اي طاعة الثاني عشر الملة كقوله تعالى في يوسف
قل هذه سبيلي اي ملتي قال السايل للمصطفى صلى الله عليه وسلم
صدقت فيما اجبت به قال عمر فعجبنا له اي منه او لاجله والتعجب
حالة تعرض للقلب عند الجهل بسبب الشيي يساله والسوال قرينة
عدم العلم والتصديق قرينة العلم ثم زال تعجبهم باعلامهم انه جبريل عليه السلام انه ظهر انه
عالم في صورة المتعلم قال فاخبرني عن الايمان هو لغة مطلق التصديق
سوا كان مطابقا للواقع ام لا سوا تعلق بحكم شرعي ام لا واصطلاحا
تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه به من الدين

بالضرورة

69

بالضرورة من التوحيد والبعث والجزا وغيرها تفصيلا في التفصيلي
واجمالا في الاجمالي ممن علم اسمه كجبريل وجب الايمان به عينا ومن لم
يعلم اسمه امنا به اجمالا وكذلك الكتب والانبيا والرسل والمراد بالتصديق
الاذعان والقبول لا مجرد نسبة الصدق له صلى الله عليه وسلم
ليلا يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا في زمنه صلى الله
عليه وسلم فانهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله عليه
وسلم الا انهم لم يذعنوا ولم يقبلوا ما جاء به قال تعالى يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعلمون انه الحق
من ربهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واورد على
التعريف ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علم وهو يقتضي
ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم امر ضروري لا يتوقف على
نظر او استدلال وليس كذلك فالذي عليه النظري واجيب بان المراد بقوله
بالضرورة انه مشاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى صار العلم به
يشابه العلم بالضرورة قال الايمان ان تومن ان وصلتها في موضع
خبر مبتدا محذوف اي الايمان هو ان تومن بالله وبالمراد بالتغاير
الايمان والاسلام لان جبريل سال عنهما سوالين واجيب عنهما بجوابين
وفسر الاسلام باعمال الجوارح كالصلاة ونحوها والايمان باعمال القلب
وقد يتوسع فيطلق الايمان على الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس
فانه امرهم بالقلب ثم قال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم
قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان قيل هذا تعريف
للشيي بنفسه لان تومن مشتق من الايمان فالجواب كما قال الكرماني
ان المراد من المحدود الايمان الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي ونظره
انه انما اعاد لفظ الايمان للاعتنا بشانه تفخيما لامره وموافق

الحاصل

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

لقول الطوفي هذا ليس من تعريف الشيء بنفسه بل هو من تعريف الشرعي
باللغوي لان الايمان لغة التصديق وشرعا تصديق خاص وهو
الايمان بالله وما ذكر بعده فكانه قال الايمان شرعا التصديق بهذه
الاشياء كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الدعاء وزيادة امور
اخر وهو كلام صحيح وقال الطيبي وقوله الايمان ان تؤمن يوهم
التكرار ولا كذلك فان قوله ان تؤمن متضمن معنى ان تقر وتذعن
عليه بالبال كانه قيل الايمان اعتراف بالله وتوقف به وتفقيه
الحافظ ابن حجر بان التصديق ايضا يتعدي بالباء فلا حاجة الى دعوى
التضمن والله اي بانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله موصوف
بصفة الكمال منزه عن سمات الاحداث وملائكته جمع ملك على
غير قياس اوجمع مالك بتقدير الهمزة اذ هو من الالوكة وهي الرسالة
ثم اخرت اللام عن الهمزة وحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال ونقلت
حركتها الى اللام وقال في النهاية جمع ملاك في الاصل ثم حذفت همزته
لكثرة الاستعمال اه والتاء ليست للجمع وقيل للمبالغة وقد ورد بغير ياء
كما قال القايل اما خالد صليت عليك الملايك وهي اجسام لطيفة نورانية
اعطيت قدرة على التشكل باشكال مختلفة تقدر على افعال شاقة
لا يقدر عليها البشر وهم قسمان قسم شأنهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه عن التسفل بغيره وقسم يدبر الامر من السما الى الارض
على ما سبق به القضا وجرى به القدر لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وفي الحديث اتاني ملك لم ينزل الارض قبلها
قط برسالة من ربي فوضع رجله فوق السما الدنيا ورجله الاخرى
ثابتة في الارض لم يرفعها وقد ورد ان لله ملكا يملأ ثلث الكون
وملكا يملأ ثلثيه وملكا يملأ الكون كله وقد ورد في عظم الملايكة

ما هو

والقفا

هو فوق ذلك كما يقال اذا ملأ الكون كله فاين يكون الاخر فانا نقول
الانوار لا تتزاحم الا ترى ان السراج لو وضع في بيت ملاه نورا ولو اتينا
بعده بالف سراج وسع البيت انوارهم ذكر العارف بالله ابن عطا
الله عن شيخه المرسي وقد جاء صفة الملايكة احاديث منها
ما اخرجه الترمذي وابن ماجه والبزار من حديث ابي ذر مرفوعا
اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه
ملك ساجد الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا
ما في السموات السبع موضع قدم ولا كف الا وفيه ملك قايم او راكع او
ساجد وللطبراني نحوه من حديث عايشة وذكر في ربيع الابرار عن
سعيد بن المسيب قال الملايكة ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون
ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون قلت وفي قصة الملايكة مع
ابراهيم وسارة ما يؤيد انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة الاكل
من الشجرة انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملايكة فليس بثابت
وفي هذا ونحوه ما ورد من القرات الشريف رد على من انكر وجود الملايكة
من الملاحدة اه قال الطيبي الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل
الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملايكة قد اثقلها
حتى اطت وهو مثل وايذان بكثرة الملايكة وان لم يكن ثمة اطيط
وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله والاشبه كما قال
الحليمي ان لا يكتب لهم عمل اذ الملك هو الذي يكتب فكان يحتاج كل
ملك الى اخر ولا يحاسبون انه اذ لا سيات لهم عوما الاثابة فقد قيل
يثابون برفع التكليف عنهم ويحتمل ان يكون ورا رفع التكليف
عنهم نعمة اعدها الله لهم ولا نشك بها عقولنا فان الشريعة تقول
اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر

ولا يشبع

www.alukah.net
This file was downloaded from Quran-Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٧١ وذكر القرطبي في تفسير سورة القدر ان الروح طايفة من الملايكة جعلوا
حفظة على غيرهم وقيل ان الملايكة ليسوا بحيوان لقدم صدق تعريفه
عليهم حيث قيل فيه ناموس كذا قالوا وانما خلقوا كذلك وكتبه جمع
كتاب وهو لغة ضم الحروف الدالة على معنى بعضها الى بعض مصدر
كتب اي جمع والكتب اصطلاحا ما انزل الله على الانبيا اما مكتوبا
على الالواح او مسموعا من ورا حجاب او من ملك مشاهد وخص
الايمان بها بالايمان بالكلام الازلي القديم القايم بذاته المنزه عن
الحرف والصوت انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الالواح
او على لسان ملك وعدة الكتب المنزلة من السما الى الدنيا مايه واربعة
صحف شيث خمسون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى
قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة ومعانيها مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة
في بايها زاد بعضهم ومعاني الباي في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة
فهو الواحد الذي لا نظير له قاله الخطيب وذكر النتايي في شرح الرسالة
خلافه ونصه فايدة جملة الكتب المنزلة مايه كتاب واربعة عشر
كتابا خمسون على شيث وثلاثون على ادريس وعشرون على ابراهيم ولا
خلاف في هذا واختلف في عشرة فقيل انزلت على ادم وقيل على موسى قبل
التوراة والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان
على محمد صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح الشاذلي ما يوافق الاول
والحق عدم حصرهم في عدد مفيتي ورسله اي فانه تعالى ارسلهم
الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم
صادقون في جميع ما اخبروا به عن الله وبلغوا عنه وانهم بينوا

للخلق

للخلق ما امروا ببيانه وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين احد
منهم وفي رواية للبخاري وبرسله ومحمد الملايكة على الرسل والكتب
نظر لكثرتهم لان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا انهم
افضل من الانبيا لان الاصح ان الانبيا افضل منهم وفي الافضلية
طرق الاولى طريقة ابن الحاجب وجماعة وحملوا ما عدا من الاشاعرة
واهل الحديث والتصوف انهم افضل من الملايكة العلوية والسفلية
لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
والملايكة من جملة العالمين وان الملايكة ولو غير رسل افضل من
غير الانبيا من البشر ولو كان وليا كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
ويقابله قول من قال من اهل السنة كالباقلاني والحليمي بافضلية
الملايكة العلوية والسفلية على الانبيا اي ما عدا نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم لانه افضل من الملايكة اجماعا كما ذكره الفخر الرازي والمراد
اجماع من يعتد باجماعه وما وقع في الكشاف في تفسير قوله تعالى
الله لقول رسول كريم الاية من افضلية جبريل على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فهو قول المعتزلة الثانية طريقة الامدي والبيضا وي
وقصر الخلاف على الملايكة العلوية واما السفلية فلا اختلاف ان
الانبيا افضل منهم لقوله تعالى والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض وقوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا الثالثة طريقة
الماتريدي وهي الواجبة عندهم ان خواص البشر وهم الانبيا افضل من
خواص الملايكة كجبريل وميكايل وخواص الملايكة افضل من عامة
البشر والمراد بهم الصلحا كابي بكر وعمر وعامة البشر افضل من عامة الملايكة
وهم غير الرسل منهم كحملة العرش والكروبيين وافضل الملايكة جبريل
كما جزم به السيوطي وقال بعضهم افضلهم اسرافيل قال ابن [illegible]

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from Quranic Thought.com

ابن عبد السلام بعد ما قرر ان خواص البشر افضل من الملايكة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبيا فقد ساد سادات الملايكة
فصار افضل من الملايكة بدرجتين واعلا منهم بمرتبتين لا يعلم
قدر تلك المرتبتين وشرف تلك الدرجتين الا من خاتم النبيين
وسيد المرسلين المفضل على جميع العالمين واليوم الاخر وهو
من وقت الموت او الحشر الى ما لا يتناهي اولي ان يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار قال البيضاوي سمي بذلك لانه اخر الاوقات
المحدودة وقال غيره لانه لا ليل بعده ولا يقال يوم يعني من غير
تقييد الا لما يعقبه ليل وقيل لانه اخر ايام الدنيا والمراد الايمان
بما فيه من البعث والحساب وتطاير الصحف والميزان ولا دخال
البعض الجنة بالفضل والبعض النار بالعدل الى غير ذلك مما ورد
النص القاطع به وفي رواية والبعث الاخر وصفه بالاخر تاكيد
كما مس الدابر او احتراز عمن يموت احيانا بعد اماتة وقد كنا
ميتين قبل نفخ الروح فاحيينا بعد نفخها ثم متنا ثم احيينا
لسوال الملكين ثم متنا ثم احيينا للحشر وهذا هو الاخر وتؤمن
بالقدر اعتاد العامل اما بعد الفهد واما للاهتمام بشانه اذ لا
يعلمه الاحاذق باموره الدين بخلاف الايمان بالله وملايكته ورسله
والقدر بتحريك الدال المهملة وقد تسكن من قدرت الشيء بفتح
الدال مخففة اذا احطت بمقداره والتحديد عوض عن المضاف اليه
اي بتقدير الله الامور واحاطته بها علما ثم قدره بالابداع عبر وتبين
الخير الطاعة والشر المعصية اي بان الله تعالى قدر الخير والشر في القدم
وان ذلك سيقع في اوقات معلومة عنده على صفات مخصوصة
والاظهر انه تبدل بيجيء كل واما قول ابن مالك انه بدل بعض فغير ظاهر

٢ لانه صح

الا ان

ص ٧٢

الا ان يقال ان ذلك باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه
وفي رواية لمسلم وبالقدر كله وفي رواية عطا عن ابن عمر بزيادة
حلوه ومره والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه كالفقه
والخصب والسعة والعافية والسلامة من الافات والمر
ما تكرهه النفس وتنفر منه كالجدب والقحط والمرض والبلا
ولما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضا لم يتعرض
له وقد خاض فيه قوم وامسك عنه اخرون تمسكا بقوله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا وبانه سر لبس
لمن عرفه ان يفشيه ولهذا لما سيل عنه علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه فقال طريق مظلم لا تسيل اليه فاعيد السوال فقاله
بحر عميق لا تلجه فاعيد السوال فقال سر الله قد خفي عليك
فلا تفشيه واما من خاض فيه فقال القضا ارادته الازلية المتعلقة
بالاشيا على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها واحوالها فهو بتفصيل قضايه السابق او القضا
علمه بالاشيا على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم
فالقضا بمنزلة الاساس والقدر بمنزلة البنا او القضا بمنزلة الة
الكيل والقدر بمنزلة المكيل او القضا بمنزلة ما اعد للبس والقدر
بمنزلة اللبس او القضا بمنزلة تصوير النقاش الصورة في ذهنه
والقدر بمنزلة رسمها ونظم ذلك الجهوري فقال ارادة الله مع التعلق
في ازل قضاه وحقق والقدر الايجاد للاشيا على وجه معين
اراده علا وبعضهم قد قال معنى الاول العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور على وفاق علمه المذكور وفي الحديث
الرد على القدرية وهم قدريتان اولى وهي تنكر

This file was downloaded from IslamicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سبق العلم بالاشياء قبل وجودها وتزعم ان الله لم يقدر الامور ازلا
ولم يتقدم علمه بها وانما يا نتفوا علما حال وقوعها وهولا انقوضوا
قبل ظهور الشافعي واياهم عنى بقوله ان سلم القدرية العلم خصموا
اذ يقال لهم اتجوزون ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم
فان منعوا وافقونا وان اجازوا الزمهم نسبة الجهل اليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وقدرية ثانية وهم مطبقون على ان الله تعالى
عالم باعمال العباد قبل وقوعها وان خالفوا السلف في زعمهم ان
اعمال العباد مقدورة لهم واحقه منهم على احقه الا استقلالا
بواسطة الاقدار والتمكين وقد اتفق لشخص منهم انه رفع رجله
بحضرة رجل من اهل السنة وقال له اني رفعت رجلي بمن الارض
بقدرتي فقال له السني فاذا ارفع الاخرى فلم يرد له جوابا وفيه
رد ايضا على المعتزلة في زعمهم انه تعالى لا يخلق الشر اذ لو كان العبد
يخلق الشر والمخالفات وهي اكثر وقوعا من الطاعات لكان اكثر
ما يجري في الوجود على خلاف ارادة رب الارض والسموات وذلك امر
لا يرضاه امير بلد فلا زعيم قرية تعالى الله عما تقوله المعتزلة
علوا كبيرا وقد حكي انه دخل القاضي عبد الجبار المعتزلي على
الصاحب ابن عباد وكان وزيرا بالمغرب فرأى عنده الاستاذ ابا
اسحاق الاسفرايني امام اهل السنة فقال عبد الجبار سبحان
من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري
في ملكه الا ما يشاء فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه فهم مراده فقال
له اخبرني بربك انه يعصى فقال له الاستاذ افيعصى ربنا قهرا
فقال له عبد الجبار الا يتأتى ان منعني الهدى وقضى علي بالردا
احسن الي ام اساء فقال له الاستاذ ان كان منعك ما هو لك فقد

اساء

اساء وان كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء فانصرف
الحاضرون وهم يقولون والله ليس عند هذا جواب وفي حياة
الحيوان ان ملكا قال له منجمه انك تموت في اليوم الفلاني
في الوقت الفلاني بلدغة عقرب فلما ان الوقت تجرد منه ثيابه
وركب بحرسه بعد غسلها وتشريح شعرها ودخل به البحر
حذرا فقطعت فرسه فخرج من منخرها عقرب فربوا الما
حتى تعلقت به فلسعته فمات وبالجملة فالحذر من القدر
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحاج ادم وموسى فقال موسى
يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له ادم
يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطك التوراة اتلومني على
امر قدره الله علي قبل ان يخلقني قال فحج ادم موسى وعن انس
رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما ارسلني في حاجة قط فلم تتهيأ الا قال لو قضي كان
ولو قدر كان وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يرض بقضائي وقدري فليطلب ربا سواي وعن
علي رضي الله عنه في تفسير قوله سبحانه وتعالى وكان تحته
كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها
حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وعن عثمان رضي الله
عنه ان الكنز هو اللوح من ذهب سبعة اسطر مكتوب فيها
سبع كلمات عجبت لمن عرف الدنيا وهو يرغب فيها وعجبت

لا اله الا الله محمد رسول الله
شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

عرف الامر بالقدر كيف يغتم بالفوات وعجبت لمن عرف الحساب وهو
يجمع المال وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب وعجبت لمن عرف
الجنة يقينا وهو يستريح وعجبت لمن عرف الله يقينا وهو
يذكر غيره قال الصدفي قال فاخبرني عن الاحسان اراد به الاخلاص
قال فيه للعهد الذهني المذكور في الايات الشريفة نحو للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وان الله يحب المحسنين وهل جزاء
الاحسان الا الاحسان آذ احسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع
وفراغ البال حال التلبس بها وبتعدي بنفسه كاحسنت كذا
اذا خففته واحكمته وبحرف الجر كاحسنت اليه اذا اوصلت
اليه النفع واصله من الحسن خلاف القبح وما هنا من الاول
لان المقصود اتفاق العبادة وقد يلحظ الثاني بان الملخص
مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه وسيل بشقيق عن الاخلاص
فقال تمييز العمل كتمييز اللبن من فرث ودم سايغا سهل
المرور في الحلق وقيل ترك حب المدح على العمل وقيل سر بين العبد
وربه لا يطلع عليه ملك مقرب فيكتبه ولا شيطان فيفسده
جاء في الحديث المسلسل الرباني الاخلاص سر من سري استودعته
قلب من احببته من عبادي وانظر قوله لا يطلع عليه ملك مقرب
فيكتبه هل هو مبني على ان عمل القلب لا يكتب او على انه يكتب
ويستثنى منه الاخلاص قال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله
من عبد اطاع والتعبد والتنسك والعبودية الخضوع
والذل يقال طريق معبد اذا ذلل بالارجل وفي رواية
ابي هريرة وعمارة ابن القعقاع ان تخشى الله فعبر عن المسبب
باسم السبب توسعا والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة

المعبود

كالفتق والوقف والطاع امتثال الامر والنهي كالنظر المؤدي
الى معرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام كانك تراه هذا من جواب كلمه
صلى الله عليه وسلم الا انه قد يراد ان احد اقام في عبادة ربه وهو يعاينه
سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع
وحسن السمت وحفظ القلب والجوارح واجتماعه بظاهره وباطنه الآتي
به قال الكرماني فان قلت كانك تراه ما محله من الاعراب قلت هو
حال من الفاعل اي تعبد الله مشبها من تراه اي شيئا ما عن تنظر
اليه خوفا منه وحيا والاولى ان ينزل على معنى التشبيه ويكون التقدير
الاحسان عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك مثل حال
كونك رائيا له ومنه التقدير احسن واقرب للمعنى من تقدير
الكرماني لان المفهوم من تقديره ان يكون هو في حال العبادة
مشبها بالراي اياه وفرق بين عبادة الراي بنفسه وعبادة
المشبه بالراي بنفسه فان لم تكن تراه فانه يراك اسند على احسانك
العبادة فانه مراك اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت المشاهد
لكل احد من خلقه في حركته وسكونه وان للشرط وان لم تكن تراه
جملة وقعت فعل الشرط فان قلت اين جزاء الشرط قلت محذوف
تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه يراك فان قلت لم لا يكون
قوله فانه يراك جزاء الشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا عنه ويجب
ان يكون فعل الشرط سببا للوقوع الجزاء كما تقول ان جئتني اكرمتك
فان المجيء هو السبب للاكرام ومسببه مسبب لعدمه وهاهنا
عدم رؤيته العبد ليست بسبب لرؤيته الله تعالى فان الله سبحانه
وتعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤيته او لم توجد ومن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
ZIRU FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from Qurancenter.com
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقفية الشيخ عبد الله العلايلي
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

احمد بن سكران وهو من مشايخ بغداد المتاخرين انه وقف على قوله
فاسلم تلك وهو اشارة الى مقام المحو والفناء وتقديره فان لم تلك
اي لم تصمد بثباتك وفنيت عن نفسك حتى كانك ليس بموجود فانك
حينئذ تراه فانها الحجاب بينك وبين شهوده فانه من القى الحجاب
راى الحجاب وهو شبيه بما يحكى عن ابي يزيد فانه قال رايت رب
العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك
وتعال قال الصلاح الصفدي وغفل هذا القايل لجهله بالعربية
على انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير
مجزوما لكونه جواب الشرط وتعقبه الدماميني بقوله
انما تصح هذه الدعوى التي عارض بها الصفدي لو كان الجواب
في هذه الصورة مجزوما بحذف حرفه وهو ممنوع فقد نص الامام جمال
الدين بن مالك في التسهيل على ان الشرط اذا كان منفيا بلم جاز رفع
الجواب بكثرة وكفانا به حجة على ان الشراح قبلوا هذا منه ولم يتعقبوه
وعليه فيصح قولنا ان لم يقم زيد يقم عمرو بالرفع ويخرج عليه الحديث
فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو تراه مما نعاب دعوى كونه
جوابا بالشرط اه وقوله فانه لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة
قال بعضهم من راقبه الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وسيل
ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وراى
شخص مسافر غلاما يرعى غنما فقال له تبيعني من هذه الغنم واحدة
فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدة فقال
الغلام واين الله وقال ابو عبد الله الرازي سمعت ابا عثمان يقول
قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك
ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك

قال

قال فاخبرني عن الساعة اي عن زمنها وجوهها ووقت قيامها لا عنهما
نفسها لانها مقطوع بها وهي لغة مقدار ما من الزمان غير معين
ولا محدود لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل الميقات
جزء من اربعة وعشرين جزءا من اوقات الليل والنهار وفي عرف
اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا وامارتها سبعة
بتحريك الواو وقلبت الالف لتحركها وانفتاح ما قبلها وسميت
بساعة مع طول زمانها لما وقعوا بغتة لانها تفجا الناس في ساعة
فتموت الخلق كلهم بصيحة واحدة حتى ان من تناول اللقمة
لا يصل حتى يبتلعها وحتى ان الرجلين يكونان ينشران الثوب لا يطويانه
ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة
واحدة تاخذهم وهم يخصمون اي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم
فيهلكون في مكانهم واما سرعة حسابها واما تسمية المحل باسم الحال
والمراد اول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق
واما لان طولها على الكفار واما المؤمنون فانها تكون عليهم كساعة
لحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمن
حتى يكون اخف عليه من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا
قال ما المسؤول عنها فيه بمعنى ليس وفي رواية ابي فروة فنكس
فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع راسه
فقال ما المسؤول عنها اي عن زمنها بأعلم خبر ملوزيدت
الباء لتاكيد معنى النفي من السايل اي كلانا سواء في عدم العلم
بزمن وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة اتية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

انما واخفيها يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها
عند ربي الايات وفي الصحيح مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن
الا الله وتلى ان الله عنده علم الساعة الاية قال مقاتل نزلت
هذه الاية في رجل من اهل البادية اسمه عبد الحارث بن عمرو
ابن حارثة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرتي جبلي
فاخبرني ماذا تلد وبلادنا جدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت
متى ولدت فاخبرني متى اموت وقد علمت ما عملت اليوم فاخبرني ماذا
اعمل غدا واخبرني متى تقوم الساعة فانزل الله هذه الاية فان
قلت لم قال ما المسؤول عنها باعلم من السايل والمقام يقتضي
ان يقال لست باعلم بها منك والجواب انه اتى بذلك استظهارا بالتعميم
تفويضا للساعة الى علم كل مسؤول وكل سايل كذلك ووقوع هذا
السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل لانه كان يعيش سايلا
وجبريل مسؤولا كما اخرجه الحميدي في افراده عن الشعبي قال
سال عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة فانتفض باجنحته
وقال ما المسؤول عنها باعلم من السايل اه فان قيل قوله صلى الله
عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يدل على ان عنده
منها علما والايات تقتضي ان الله تعالى منفرد بعلمها
فالجواب كما قال الحليمي ان معناه انا النبي الاخير فلا يلينني
نبي اخر وانما تليني القيامة والحق كما قال جمع ان الله سبحانه
وتعالى لم يقبض نبيا عليه الصلاة والسلام حتى اطلعه
على كل ما ابهمه عنه الا انه امر بكتم بعض والاعلام ببعض
فان قلت ما الحكمة في انه قال له صدقت فيما سبق دون
ما هنا وما ياتي فالجواب ان مسلما زاد في رواية عمارة ابن
القعقاع

القعقاع قول السايل صدقت عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصر
وبعضهم اتم وفي الحديث دلالة على انه يطلب من العالم اذا سيل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يكون ذلك منقصة له بل يستدل
به على ورعه وتقواه ومن ثم سيل النبي صلى الله عليه وسلم
اي بقاع الارض افضل فقال لا ادري حتى اسال جبريل فساله
فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم ذهب واتاه فقال ان الله
عز وجل يخبرك ان خير بقاع الارض المساجد وشر بقاعها الاسواق
رواه البزار وقال على كرم الله وجهه وابرد على كبدي اذا سيلت على
اعلم ان اقول لا اعلم وقال الهيثم ابن جميل شهدت مالكا
رضي الله عنه سيل عن ثمان واربعين مسيلة فاجاب عن اربع
وقال في الباقي لا ادري وكان ينبغي ان يورث العالم جلساءه قول
لا ادري حتى يكون ذلك اصلا لهم يفزعون اليه فاذا سيل احدهم
عما لا يدري قال لا ادري قال فاخبرني عن امارتها بفتح الهمزة فاجاب صح
بالجمع اذ هي بكسرها الولاية اي علاماتها ومنه سمي الشرط لانهم
يعلمون انفسهم بعلامات يعرفون بها وقيل مقدماتها وقيل
صغار امورها وقيل اوايلها وروي امارتها بالافراد والمراد
اشراطها السابقة لا المقارنة او المضايقة كطلوع الشمس من
المغرب وخروج الدابة ومن ثم قال القرطبي امارات الساعة قسمان
ما يكون من نوع المعتاد وغيره والمذكور هنا الاول واما الغير
المعتاد كطلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة لها او مضايقة
قال ان تلد الامة اي الجارية وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة
وهي كما قال الحافظ ابن حجر كالكرماني اولى لاشعارها بتحقيق الوقوع
قال الكرماني ولهذا يصح ان يقال اذا قامت القيامة كان كذا

يقوله

فقال في اثنين وثلاثين منو
سيل عن اربع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا ان تحامت القيامة كما ذكر بل يكفر قائله لاستعارته بالشك
فيه اه ويتعين حمل كلامه على من عرف هذا المعنى واعتقده
والا فكثيرا ما تستعمل ان موضع اذا وبالعكس لاغراض قد
بينت في علم المعاني والمراد في الامة لتعريف الماهية او للمعهود
عند المخاطب ودون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كلامه ونحوها
تنا التانيث اي سيدتها يقال فلانة ربت البيت اي سيدته ومنه
ربات الحجال وفي رواية ابي ذر وربها اي سيدها وفي رواية عثمان
بخيات اربابهن بلفظ الجمع وقد اختلف في معناه على اوجه الاول
قال الخطابي واكثر العلماء انه كناية عن كثرة السراري والاماء لكثرة
الفتوح والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذراريهم حتى تلد المرئة
بنتا او ابنا لسيدها فيكون ولدها سيدها كابيه اي لان قوة
الاسلام وبلوغ امره غايته موقوف بالتراجع والانحطاط المؤذن
بقرب القيامة وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ايلاد الاماء كان موجودا
حين المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذراريهم واتخاذهم
سراريهم كان اكثر في صدر الاسلام والسياق يقتضي الاشارة
الى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة الثاني قال
الحربي انه كناية عن كون الارقاء يلين الملوك فتكون ام المالك
من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته ويؤيده
ان الرواية في الصدر الاول انما كانوا يستنكفون غالبا عن ولي الاماء
ويتنافسون في الحرائر ثم انعكس الامر بسبب ما في اثناء دولة بني العباس
لكن رواية ربتها بالتانيث لا تساعده لان ذكور الاناث ملكة الثالث
انه كناية عن كثرة بيع المستولدات لفساد الزمان حتى يشتري الولد
امه وهو عارف بها او جيئه لا يشعر فالولادة الاستوائه بالاحكام
الشرعية او غلبة الجهل الناشئ عنه بيع ام الولد قال المؤلف وهذا

حين

قاله لاحقة

لا يختص بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد
حرا هو ولي غير سيدها بشبهة او ولدا رقيقا بنكاح او زنا ثم تباع
فيباع صحيحا وولده رقيق الايدي حتى يشتريها ولدها الرابع ان
ولد الام الولد لما كان سببا في عتقها بموت ابيه اطلق عليه ذلك
مجازا الخامس انه كناية عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم فيعاملونهن
معاملة السيد لامته من الاهانة والسب واطلق عليه ربها مجازا
لذلك ويستانس له برواية ان تلد المراة وبخ لا تقوم الساعة حتى
يكون الولد غيظ السادس ان المراد بالرب المربي فيكون حقيقة
قاله الحافظ ابن حجر وهذا اوجه الاوجه عندي لعمومه ومحصله
ان الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الامور بحيث يكون المربي مربيا
والعالم متعلما والسافل عاليا وايد بانه المناسب لقوله في الخلة
الاخرى وان تصير الحفاة العراة ملوك الارض وح فقول بعضهم في الرد
عليه انه ليس باوجه الاوجه بل اضعفها لان النبي صلى الله عليه
وسلم انما عد هذا من اشراط الساعة لكونه على نمط خارج على وجه
الاستغراب والى على فساد احوال الناس والذي ذكره ليس من هذا
القبيل غير ظاهر نعم الانصاف ان قوله ربتها بالتانيث يبعده
ووقع في بعض الروايات ان تلد الامة بعلها والصحيح ان البعل
بمعنى السيد فتكون بمعنى ربها على ما سلف قال اهل اللغة
بعل الشيء ربه ومالكه قال تعالى اتدعون بعلا اي ربا قال ابن
عباس وغيره وعن ابن عباس لم ار بمعنى البعل حتى قالت
لاعرابية من هذه الناقة قال انا بعلها وضلت ناقة لبعض العرب
فجعل ينادي من رايه ناقة انا بعلها فجعل الصبيان يقولون له
زوج الناقة وقيل المراد هنا الزوج ويكون معناه انه يلي بيع

لا يختص

This file was downloaded from QuranicThought.com

السراري حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري وهذا ايهم معنى
صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل الروايتين في القصة
الواحدة على معنى واحد كان اولى فان قيل كيف اطلق الرب على غير
الله وقد ورد النهي عنه بقوله لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي
ومولاي فالجواب ان الممنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة
واما الاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة وان
تربى الحفاة جمع حاف بالمهملة وهو من لا نعل له القراة من الثياب
جمع عار وهو الملحرو من الثياب الذي لا شيء على جسده وفي رواية
الحفاة اي الخدمة وقال للمهمود عند المخاطب او لتعريف
الماهية لا الاستغراقية لقضاء العادة بان كلا منهم لا يحصل
له ذلك العالة بتخفيف اللام اي الفقراء جمع عايل من عال افتقر
كخائب وكتبه والالف في العالة منقلبة عن ياء والاصل عيلة
والعيلة باسكان الياء الفقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة
رعاء بكسر اوله وبالمد جمع راع كجياع جمع جايع ويجمع ايضا على رعاة
بضم اوله وهما اخص مع القصر كقضاة جمع قاض وعلى رعيان
كشباب وشبان والرعي حفظ الغير لمصلحة الشاء جمع
شاة وهو من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها
بالهاء كشجر وشجرة وتمر وتمرة كما ذاد الاسماعيلي في رواية
الصم البكم اي لم يستعملوا اسماعهم ولا التفهم في علم
ونحوه من امر دينهم فلعدم حصول ثمرتي السمع واللسان
صاروا كانهم عدموهما ومن ثم قال الله تعالى في حقهم اولئك
كالانعام بل هم اضل وفي رواية لمسلم رعاء البهم بفتح الباء الموحدة
جمع بهيمة وهي صغار الضان والمعز وقيل اولاد الضان

خاصة

خاصة واقتصر عليه الجوهري وفي رواية البخاري رعاء الابل البهم
بضم الباء الاعين جمع ابهم وهو الذي لا شبه له قاله الكرماني وقال
القاضي جمع بهم وهو الذي لا سواد الذي لا يخالطه لون غيره وعلى
رواية البخاري فيه وجهان الرفع صفة لرعاء والجر صفة الابل
والمعنى على الرفع انهم مجهولون الانساب وقيل سواد الالوان
وقيل الذين لا شيء لهم وعلى الجر الابل السواد لانها اكثر الابل عندهم
وخيرها الجمر الذي يضرب بها المثل فيقال خير من لم النعم قال
في الفتح ووقع في رواية الاصيلي بفتحها ولا يتجه مع ذكر الابل وانما
يتجه مع ذكر الشاء ومع عدم الاضافة وخص مطلق الرعاء لانهم اضعف
الناس ورعاء الشاء لانهم اضعف الرعاء ومن ثم قيل رعاء الشاء شيء بالسياق
من رواية رعاء الابل البهم فانهم اصحاب فخر وخيلاء وليسوا عالة ولا فقراء
غالبا ويجاب بان فخرهم انما هو بالنسبة لرعاء الشاء لا غير الرعاء فالقصد
حاصل بذكر مطلق الرعاء ولكنه برعاء الشاء ابلغ فان
قلت القصة غير متعددة فكيف الجمع بين الروايتين
فالجواب كما قاله الهيتمي انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما
فقال رعاء الابل والشاء فحفظ احد الاولة وراى والثاني ينشط ولو
في البنيان اي يتفاخرون بطول البناء وكثرته وقد اخرج ابن ابي الدنيا
عن عمار بن ابي عمار انه قال اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة اذرع
نودي يا فاسق الفاسقين الى اين ومثله لا يقال من قبل الراي
والتفاعل فيه بين افراد الرعاء الموصوفين بما ذكر بينهم وبين
غيرهم ممن كان عزيزا قبل خلافا لمن وهم فيه وهو مفعول ثان
ان جعلت الرؤية قلبية وحالا ان جعلت بصرية والمعنى ان اهل
البادية وانشباههم تبسط لهم الدنيا ويصيرون اهل ثروة و[illegible]
البلاد ويتوطنونها فيبنون القصور المرتفعة ويتباهون [illegible]
اشارة الى كون الاسافل يصيرون ملوكا او كالملوك وتولي الرذ[illegible]

www.alukah.net
This file was downloaded from Quran[illegible]t.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من لا يستحقها وتعاطي السياسة من يحسنها وفي الحديث
يوجر ابن ادم في كل شيء الا ما يجعله في التراب وما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يشيد بنيانا قط ولا طوله وروي البيهقي
في شعب الايمان عن الاعمش انه مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بنا بنا الا بما يحتاج اليه كان عليه
وبالا وفي رواية عبد بن حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل ما انفق العبد من نفقة ففي الله خلفها ضامنا فيه
الا نفقة في بنيان او معصية وعن عمر بن عبد العزيز انه كان
لا يبني بيتا ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وعن ميمون
قال ما بنى عيسى عليه السلام بنيانا قط فقيل له الا تبني بيتا
فقال ان لا اترك بعدي شيئا من الدنيا اذكر به وعن ابنه مطيع
انه نظر بها الى داره فاعجبه حسنها فبكى ثم قال يوما
والله لولا اللوعة لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير اليه
من ضيق القبور لقرت بالدنيا اعيننا ثم بكى حتى ارتفع
صوته ومن ثم صح لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع ابن لكع قال اهل اللغة اللكع اللئيم
والمراة لكاع اي لئيمة ابن لئيم وصح ايضا من اشراط الساعة
ان توضع الاخيار وترفع الاشرار فان قيل الامان اتجه واقله
ثلاثة على الاصح ولم يتعلم الا على اثنين فالجواب ان هذا ورد على
مذهب من يرى ان اقله اثنان او حذف الثالث لحصول المقصود
بما ذكر كما جعل في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم او انه للذكور
من الاشراط الثلاثة وانما يقضي الولاة اقتصر على اثنين منها
فذكر هنا الولادة والتطاول وذكر البخاري في التفسير الولادة ورؤية
الحفاة وذكر في رواية اخرى الثلاثة وذكرها تبع العلامتي تحذير

للحاضرين

وغيرهم منهما والا فالساعة لها علامات كثيرة كقبض
العلم وكثرة الزلازل وكثرة الفتن وفيض المال حتى لا يجد الرجل
من يدفع له زكاة ماله وكثرة الهرج يعني القتل واضاعة
الصلاة والامانة واكل الربا وخروج الدجال وخروج ياجوج
وماجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة المشار
اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايتنا لا يوقنون قال
الترمذي فتخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلوا
وجه المومن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل
البادية الواحدة يجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يا مومن
يا كافر لا يدرك طالب ولا يفوت هارب حتى ان الرجل ليتعوذ
منها بالصلاة فتاتيه من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي قيل
وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام فلما
عقرت امها هربت وانفتح لها حجر فدخلت فيه فانطبق عليها
وهي فيه الى وقت خروجها ولقد احسن من قال

واذكر خروج فصيل ناقة صالح ... يسم الورى بالكفر والعصيان

قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة وروي ان طولها
ستون ذراعا ولها قوائم وزغب وريش وجناحان وتسير
في الارض لا يدركها طالب وقيل هي فصيل ناقة صالح وروي انها
على خلقة الادميين وهي في السحاب وقوائمها في الارض وانها اخفت
من خلق كل حيوان وانها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان
فتجلوا المومن بالعصا وتخطم انف الكافر فيعم الكافر من المومن
وينقطع بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كما فرعلى اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقيل
انها تخرج من الصفا وروي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن مخرجها
فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج
من تهامة وقيل من مسجد الكوفة من حيث فار التنور نوح وقيل غير
ذلك ثم ان اول الايات العظام الموذنة بتغير احوال العالم من
مغلق الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج والآيات العظام الموذنة بتغير احوال العالم العلوي
طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت او قبله
منه واول الايات الموذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس
فانطلق السائل اي ذهب فلبثت بضم التاء المتكلم اخبارا عن
نفسه اي مكثت وفي رواية فلبث اي النبي صلى الله عليه
وسلم يعني امسك عن الكلام مليا بتشديد الثناة التحتية
من غير همز ومنه والهجر مليا اي زمانا طويلا وجاء في رواية
ابي داود والترمذي انه لبث ثلاثا وظاهرها انها ثلاث ليال
ولا منافاة بما ورد انه صلى الله عليه وسلم ذكره في المجلس لان
عمر لم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم لما كان قام امام
الذين توجهوا في طلب الرجل او اشغل اخر ولعله يرجع مع من رجع
لعارض في خبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاصرين في الحال
ولم ينقلوا الاخبار لعدم الاتيان ثلاثة وليا من الملاوة وهي
طول المدة يقال مكث عنه ملاوة من الدهر بالحركات الثلاث
ومنه يقال الليل والنهار الملوان ثم قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم يا عمر تخصيصه من بين الصحابة بالذكر لجلالة
جلاله ورفعة مقامه ومنزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم اتدري
من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال زين العرب في شرحه

للصابيح ايقل اعلما لان من التفصيلية مقدرة اي الله ورسوله
اعلم من غيرهما اه وفيه حسن مما كان عليه الصحابة من مزيد
الادب معه لعلمهم انه صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الشيخ الهيتمي ومن
المعلوم ان ذلك انما يحسن عمن منه الادب لو كانوا يعلمون من
السائل ورد والعلم اليه اجلالا له وهم كانوا اعرف بحاله من قطعا
الا ان يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض العلم اليهما
بخلاف لا نعلم قال هذا جبريل اسم سرياني غير منصرف للعلمية
والعجمة وهو من جبر وهو العبد وايل الله او الرحمن او العزيز
فمعناه عبد الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وذهب ابن العربي
الى ان هذا وما شابهه اضافة مقلوبة كما هي في كلام العجم
يقولون في غلام زيد وزيد غلام فيكون ايل عبارة عن العبد واوله
عبارة عن اسم من اسمائه والاكثرون على الاول وجبريل له
بسهلة بناية جناح ومنه ولا ذكر جناحان اخضران لا ينشرهما
الا عند هلاك القرية وقد ورد انه اقتلع مدائن قوم لوط
ورفعها حتى سمع اهل السما صياح الديكة ونباح الكلاب ثم جعل
عاليها سافلها وفيه لغات كسر الجيم والراء فمثناة تحتية ساكنة
والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة فتح الجيم والراء وبهمزة
بعدها مثناة تحتية وبلا مثناة بعد الهمزة وفيه لغات اخر او
صلها بضعهم الى ثلاثة عشر لغة اتاكم يعلمكم بسبب سؤاله
لان الموصول بعد الطلب اعز من الساقط بلا قيد وبنسبة التعليم
اليه مجاز والا فالمعلم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم وعوله
يعلمكم جملة حالية لكنها حال مقدرة لانه لم يكن وقت
الاتيان معلما دينكم اي قواعده وكلياته والتعبير

الاية ليلة القدر وله جناحان اخضران لا ينشرهما الا عند صح

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

منه ان الدين هو مجموع الاسلام والايمان والاحسان ولا ينافيه
ان الدين وحده يسمى اسلاما كما يصرح به ورضيت لكم الاسلام
دينا لانه كما يطلق على الثلاثة يطلق على الاول منها وحده واطلاقه
على هذين المعنيين اما بالاشتراك او بالحقيقة والمجاز او بالتواطي
في الحديث اطلق الدين على مجموع الثلاثة وهو احد مدلوليه وفي الآية
اطلقه على هذا الفرد وهو الاخر واما الجواب بان دينا لا عموم له
لانه نكرة ونصبه على التمييز والتقدير رضيت لكم الاسلام دينا
من الدين وهو خصلة من الخصال الثلاث فمنع بقوله ان الدين
عند الله الاسلام فانه صريح في ان الاسلام جميع الدين لا بعضه
رواه مسلم في كتاب الايمان الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن عمر القرشي العدوي المكي وامه زينب بنت مظعون
ابن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي اخت عثمان بن مظعون
اسلم بمكة قديما مع ابيه وهو صغير وهاجر معه ولا يصح قول
من قال انه اسلم قبل ابيه وهاجر قبله ولم يشهد بدرا وعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة فرده
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه ثم لم يتخلف
بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العبادلة الاربعة
وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاص
ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مبهمات النووي
وغيرها ان الجوهري اثبت ابنه مسعودا منهم وحذف ابن عمر وليس
كذلك لانه مات قبل استشهار الاربعة بالعبادلة واحد الستة الذين
هم اكثر الصحابة رواية وثانيهم ابو هريرة وثالثهم ابن عباس
ورابعهم عايشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم

انس

انس بن مالك وزاد الهروي في شرحه الفيته سابعا وهو ابو سعيد
الخدري وذكر بعضهم انهم سبعة فزاد الصديق موضع ابي سعيد
وذكر موضع جابر بن عبد الله سعدا ونظمهم بقوله سبعة من
الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عنا المختار خيره مضره
ابو هريرة سعد عايشي انس صديقه وابن عباس كذا ابن عمر
فيوخذ من مجموع ذلك انهم سبعة قلت وفي ذكر الصديق نظر
لان جملة ما روي له ماية حديث واثنان واربعون حديثا كما قاله
المصنف في تهذيبه والسبب في قلة الرواية عنه مع تقدمه وسبعة
وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل
انتشار الحديث واعتنا الناس بسماعه وتحصيله وحفظه اه قال
جابر ما منا الا من نال من الدنيا ونالت منه الا عمر وابنه وقال
طاوس ما رايت رجلا اورع من ابن عمر ولا احدا اعلم من ابن عباس
وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لاحد من اهل العلم انه
من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وجلس في الحجر هو وعطاء
وعروة وعبد الله بن الزبير فقال تمنوا فقال عبد الله بن الزبير
اما انا فاتمنى امارة العراق الخلافة وقال عروة اما انا فاتمنى
ان يوخذ عني العلم وقال مصعب واما انا فاتمنى امارة العراق
والجمع بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله
ابن عمر واما انا فاتمنى المغفرة فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له
وروي عنه انه قال كنا نخير الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان رايه رويا قصصنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان
ارى رويا فاقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

عز وجل فرايت في النوم كأن ملكان اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية
كطي البئر واذا لها قرنان فاذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله
من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع
فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل
فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وفي رواية اخرى
عنه انه قال رايت في المنام كان بيدي قطعة من استبرق
ولا اشير بها الى مكان من الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها حفصة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اخاك رجل صالح
او ان عبد الله رجل صالح وعن عبد الله ابن ابي عثمان قال كان
عند عبد الله بن عمر جارية يقال لها رميثة فقال اني سمعت الله
عز وجل يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
واني والله كنت لاحبك في الدنيا اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى
ولولا اني لا اعود في شيء جعلته لله لنكحتك اخا نكحها ناخفاوهي
ام ولد وقال نافع كان ابن عمر اذا اشتد عجبه لشيء من حاله
قربه لله تعالى عز وجل وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين
الف درهم حج ستين حجة واعتمر الف عمرة وحمل على الف فرس في سبيل الله
واعتق الف رقبة وكانت ارقابه قد عرف فواذا لك منه فربما اشتهر
احدهم فلزم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه
فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخدعوك
فيقول ابن عمر من خدعنا بالله انخدع عما له وراح على نجيب له قد
اخذه بملك فلما اعجبه سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع
انزعوا عنه زمامه ورحله وجللوه واشعروه وادخلوه في البدن
وعن ابي هلال ان عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو يملك فقال انصف

لا يشتهي حيتان فالتمسوا له فلم يجدوا الا حوتا واحدا فاخذته امراته
صفية بنت ابي عبيد وصنعته ثم قربته اليه فاتى مسكين
حتى وقف عليه فقال له ابن عمر خذه فقال له اهله سبحان
الله قد عنفتنا وليس معنا زاد نفطيه فقال ان شهويته
ما اراه وعن نافع انه اشتكى فاشتهى له عنقود عنب بدرهم
في المسكين يساله فقال اعطوه اياه ثم خالف اليه انسان
فاشتراه منه بدرهم فاراد المسكين ان يرجع فيه ولو علم ابن عمر
بذلك العنقود ما ذاقه واعطاه ابن جعفر في رقيقه نافع عشرة
الاف دينار فقال فقال له عاصم بن محمد يا ابا عبد الرحمن فما تنتظر
ان تبيع فقال فما الذي هو خير من ذلك هو حر لوجه الله عز وجل
وعن ميمون بن مهران قال اتى ابن عمر اثنان وعشرون الف
دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها وبعث اليه معاوية بمائة
الف فما حال الحول وعنده منها شيء وكان لا يسال احدا شيئا وكان
يقول لا اسال احدا ابدا ولا ارد ما رزقني الله وعنه انه ايم انه امراة
ابن عمر تحفو بتبة فيه فقيل لها ما تطلقين هذا الشيخ قالت فكيف امنعه
به ما اصنع طعاما الا دعا اليه من ياكله فارسلت الى قوم من
المساكين كانوا يجلسون بطريقه اذا خرج من المسجد فاطعمتهم
وقالت لهم لا تجلسوا بطريقه ثم جاء الى بيته وقال ارسلوا الى
فلان وفلان وكانت امراته قد ارسلت اليهم بطعام وقالت
اذا دعاكم فلا تاتوه فقال ابن عمر اردتم ان لا اتعشى الليلة فلم
يتعش تلك الليلة وعن ابي بكر ابن حفص انه كان لا ياكل
طعاما الا على خوانه يتيم وعن يحيى الغساني انه جاء سائل
فقال لابنه اعطه دينارا فلما انصرف قال له ابنه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منك يا اباه فقال لو علمت ان الله عز وجل تقبل مني سجدة واحدة
او صدقة واحدة بدوهم واحد لم يكن شئ احب اليه من الموت انذري
ربي يتقبل الله انما يتقبل الله من المتقين وشدد
بامره افكى واشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك فقال له
ذكرت آية في كتاب الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
فعرفت ان اهل النار لا يشتهون شيئا تشتهونهم الماء البارد
وقد قال الله عز وجل افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله وكان اذا اقرا المريات للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله بكا حتى يغلبه البكاء وكان يقول لا يصيب عبد شيئا من الدنيا
الا نقص من درجاته عند الله عز وجل وان كان على الله كريما
توفي بمكة عن اربع وثمانين وقيل ست وثمانون سنة وذلك
سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين شهيدا
فان الحجاج خطب يوما فاخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشمس
لا تنتظرك فقال له لقد هممت ان اضربه الذي فيه عيناك
فقال له عبد الله انك سفيه مسلط فتغير من ذلك وامر رجلا
فسم رمحه اي احديدة الذي في اسفله فرجمه في الطواف ووضع
الرمح على قدمه فمرض اياما ومات دخل الحجاج ليعوده قال له
اعلم الذي اصابك لضربتك بعنقه فقال عبد الله انت الذي
اصبتني واوصى ان يدفن في الحل فلم تنفذ وصيته ودفن
عليه الحجاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل
بفخ بفتح الفاء وبالخاء المعجمة موضع بقرب مكة وقيل
بالمحصب وقيل بسرف وكلها مواضع بقرب مكة بعضها
اقرب الى مكة من بعض روى له عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الف حديث وستمائة وثلاثون اتفق الشيخان منها

على مائة

وسبعين وانفرد البخاري بثمانين ومسلم باحد وثلاثين
رضي الله عنهما اشار به الى انه ينبغي لكل من دون من صحابيا وله
اب صحابي ان يترضى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي كلامه وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فالمسموع الصوت لا الشمس كما مر بي بالبناء للمفعول الشيخ
اي اشتد الاسلام اذ اصل البناء يكون في المحسوسات
لا في المعاني ففيه تشبيه معنوي بحسي فان المصطفى
صلى الله عليه وسلم البلاغة اراد ان يفيد اصحابه مالا
عهد لهم فصاغ لهم امثلة امثلة من اساليب كلامهم
ليفهموا بما يعرفون ووجه الشبه ان البناء الحسي اذا
انهدم بعض اركانه لا يتم فكذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى
الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين
ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المعاني وفي قوله
بني استعارة بالكناية وهي عند صاحب التلخيص ان يضمر
التشبيه في النفس ولا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه والدلالة
على ذلك التشبيه بذكر شئ من خواص المشبه به فشبه الاسلام
ببناء عظيم محكم له دعائم واركانه الاثبة بقواعد ثابتة
محكمة حاملة لذلك البناء فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به
واسند اليه ما هو من خواص المشبه به وهو البناء وهو تخييل
ويجوز ان تكون استعارة تبعية بان تقدر الاستعارة
في بني والقرينة الاسلام بشئ ثبات الاسلام واستقامته
على هذه الاركان بنا الحجاج على الامة الخمسة ثم اشتق منه
لفظ بني وقعت اولا في المصدر ثم سرت في الفعل والاول

This file was downloaded from Quranic Thought.com
www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اظهر بما متعلق بقوله بني خمس اي دعائم كما صرح به عبد
الرزاق في روايته وفي رواية لمسلم خمسة اي خمسة اشياء او اركانه
او اصول قال الكرماني وهنا دقيقة جليلة وهي ان اسما
العدد انما يكون تذكيرها بالتاء وتانيثها بسقوطها اذا كان المميز
مذكورا او الاجاز الامران كما صرح به النحاة وذكره النووي في شرح
مسلم في حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما
صام الدهر كله فان قيل قوله بني الاسلام على خمس يلزم عليه
بنا الشيء على نفسه لان الاسلام هو هذه الامور الخمسة والمبني لابد
ان يكون غير المبني عليه فالجواب ان المراد بالاسلام الشرائع العام
الذي هو اللغوي لا الشرعي الذي هو الواجبات الثاني ان على بمعنى الباء
او بمعنى من كما في قوله تعالى الا على ازواجهم وقوله اذا اكتالوا على
الناس يستوفون ولا حاجة الى جواب بعضهم بان الاعلام عبارة
عن المجموع غير كل واحد من اركانه ومثاله البيت من الشعر يجعل
على خمسة اعمدة احدها او وسط والبقية اركان فما دام الاوسط قايما
فمسمى البيت موجود ولو سقط منها الاركان فاذا سقط
الاوسط سقط مسمى البيت بالنظر الى المجموع منه شيء واحد وبالنظر
الى افراده ايضا اذا فات قيل الاربعة الاخيرة مبنية على الشهادة اذ
لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يصح مبني الى مبني عليه
ويدخلان في سلك واحد فالجواب انه يجوز ان يبنى امر على امر ثم يبنى
على الامرين امر اخر الثاني ان الاربعة ليست مبنية على الشهادة بل
صحتها موقوفة عليها وذلك غير معنى بنا الاسلام على الخمس وقوله
على الخمس وجه الحصر في الخمسة ان العبادة اما قولية او غيرها الاولى
الشهادتين والثانية اما تركية او فعلية فالاولى الصوم والثانية

اما

اما بدنية او مالية او مركبة منهما الاولى الصلاة والثانية الزكاة والثالثة
الحج بشهادة بجره مع ما بعده بدلا من خمس بدل كل من كل وهو
الاحسن ويجوز رفعه بتقدير مبتدا اي هي او احدها او خبر
اي هذه منها وهو اولى لايثاره حذفه على حذف المبتدا لان الخبر كالفضلة
بالنسبة اليه ويجوز نصبه باضمار اعني ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله اضافة تشريف قال الحافظ ابن حجر ولم يذكر الايمان
بالملايكة وغيرهم مما في خبر جبريل لانه اراد بالشهادة تصديق
الرسول في كل ما جاء به فيستلزم ذلك واقام اصله اقوام فنقلت
فتحة الواو الى الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وعوض
عنها التاء فيقال اقامة او المضاف اليه كما صرح به هنا بقوله الصلاة
واقامة الصلاة كناية عن الاتيان بها باركانها وشروطها وايتاء
اي اعطاء الزكاة اي اهلها او الامام ليصرفها لهم فحذف المفعول
الاول للعلم به وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من فرق
بين ثلاث فرق الله بينه وبين رحمته يوم القيامة من قال
اطيعوا الله ولا اطيعوا الرسول والله تعالى يقول واطيعوا
الله واطيعوا الرسول ومن قال اقيم الصلاة ولا اؤتي الزكاة والله
يقول اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن فرق بين شكر الله وشكر
والديه والله تعالى يقول ان اشكر لي ولوالديك وروى البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله
مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه اي بكسر اللام والزاي بينهما
ها ساكنة يعني شدقيه اي بكسر الشين المعجمة وهما جانبا الفم يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلى ولا تحسبن الذين يبخلون الاية والشجاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

من الحيات هو الحية الذكر الذي يواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه
ويبادلهما الفارس ويكون في الصحاري وقيل كل حية تشجع والأقرع
من الحيات الذي تمعط وأنيسه والأبيض من السم والأبتر بتران بزاي
مهملة مفتوحة فموحدة ثقيلة بينهما تحتية ساكنة نقطتان
من فوقها في جانب شدقيه من السم كالزعوتين ويكون ذلك في شدقي
الإنسان إذا غضب وأكثر من الكلام وقال ابن دريد نقطتان
سوداوتان فوق عينيه ويقال بجانبي فمه وهو أوحش ما يكون
من الحيات وأخبثه وفي تلاوة الرسول الآية بعضه ذلك دلالة
على أنها نزلت في ما نهي عن قتله في الحديث ما منه صاحب ذبح ولا
فضة لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح
من نار فيكوى بها وجهه وجنباه وظهره كلما بردت أعيدت
له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى الله بين
العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وخصت
هذه الثلاثة بالذكر لشناعته وشهرته في الوجه والجنب والظهر
لأنه أوجع وأشد ألما وقيل الوجه لتنفيسه في وجه السائل أولا
والجنب لأزوراره عن السائل ثانيا والظهر لانصرافه إذا لج ثالثا
وقيل غير ذلك وحج بفتح الحاء لغة الحجاز وكسرها لغة نجد وهما
مصدران وقيل المكسور اسم والمفتوح مصدر البيت وصوم
رمضان الإضافة فيهما من إضافة الحكم إلى سببه لأن سبب الحج
البيت ولهذا لا يتكرر بتكرر البيت والشهر يتكرر فيتكرر الصوم
ووقع في هذه الرواية تقديم الحج على الصوم وفي رواية لمسلم عن ابن
عمر تقديم الصوم عليه وقدم الشهادتين لأنهما ملاك الأمر كله
وأصله إذ البناء مبني عليهما ومشروط بهما وبهما النجاة في الدارين

ثم الصلاة

ثم الصلاة لأن الله تعالى جعلها في كتابه العزيز ثالثة الكلمات بقوله
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ولأنها عماد الدين ويقبل
تاركها ولشدة الحاجة إليها لتكررها في كل يوم وليلة خمس مرات
ثم الزكاة لأنها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولأنها فطرة الإسلام
ولامتنا الشارع بها لذكرها أكثر من غيرها من الصوم والحج في الكتاب
والسنة ولشمولها المكلف وغيره كما هو مذهب أكثر العلماء ثم الحج
للتغليظات الواردة فيه من نحو ويمن كفر فإن الله غني عن العالمين
ونحو قوله صلى الله عليه وسلم من لم تحبسه حاجة ولم يحج وله جمع
فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا فبالضرورة يقع الصوم
أخيرا وقوله من لم تحبسه حاجة أي من مرض أو ظالم وعلى الرواية
الثانية قدم الصوم على الحج لتقدم زمن وجوبه الصوم لأن
وجوبه كان في السنة الثانية وفرضية الحج في سنة ست وقيل تسع
بالمثناة الفوقية ولأنه أعم وجوبا ولتكرره في كل عام وبوجوبه
على الفور إجماعا بخلاف الحج ولأن العبادة إما بدنية محضة أو مالية
محضة أو مركبة منهما والمفرد مقدم على المركب طبعا فقدم
عليه وضعا ليوافق الوضع الطبع وافهم ظاهر الحديث أن
المكلف لا يكون مسلما عند ترك شيء من الأربعة الأخيرة لكن صرحه
غير ظاهره انعقاد الإجماع على أن العبد لا يكفر بشيء منها وإما
قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر
فهو محمول على الزجر والوعيد أو مؤول بما إذا كان مستحلا أو محمول
على كفران النعمة فائدة اعلم أن الحج يكفر الصغائر اتفاقا
وكذا الكبائر على الأظهر كما قاله الأبي وابن حجر وأما التبعات فقال
القرافي لا يسقطها وظاهر كلام ابن حجر وغيره إسقاطه

وقفية الأمير عبد الله الفيصل آل سعود
KING FAISAL FOUNDATION TRUST FOR ISLAMIC THOUGHT
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للاحاديث الواردة في ذلك واجمعوا على عدم سقوط قضاء ما ترتب عليه
من الصلوات والكفارات وحقوق الادميين من دين وغيره اه
قاله شيخنا على الاجهوري في شرحه على مختصر الشيخ خليل وقال
الزيادي في حاشيته على شرح المنهج انه يغفر الصغائر والكبائر حتى
التبعات على المعتمد اذا مات في الحج او بعده ولم يمكنه اداؤها ولم
يذكر في الحديث الجهاد مع انه المطهر للدين ومع كونه ذروة سنام
الامر بما يأتي لانه فرض كفاية يسقط باعذار كثيرة ولا يتعين الا في بعض
الاحيان بخلاف المذكورات في الحديث فانها فرايض اعيان بل قد ذهب
جماعة الى ان فرض الجهاد قد سقط بعد فتح مكة وذكر انه مذهب
ابن عمر والثوري وابن سيرين ونحوه لبعض من اصحابنا الا ان
ينزل العدو بقوم او يأمر الامام بالجهاد فيلزم عند ذلك رواه البخاري
في الايمان والتفسير رباعيا ومسلم في الايمان والحج خماسيا الحديث
الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود بن غافل بمعجمة وفا
ابن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن
الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
وامه ام عبد بنت عبد ود بن سواد بن هذيل ايضا رضي الله عنه اسلم
لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى غنما لعقبة ابن ابي معيط
فقال له يا غلام هل عندك من لبن تسقينا قال نعم ولكنني مؤتمن
قال هل عندك جذعة لم ينز عليها الفحل قال نعم فاتاه بها فمسح ضرع
الله عليه وسلم ضرعها ودعا فامتلأ ضرعها باللبن ثم اتاه ابو
بكر بصخرة فحلب فيها فشرب منه وسقى ابا بكر رضي الله عنه ثم قال
للضرع اقلص فقلص ويقال انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر
الى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب

سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده ونعليه وطهوره
في السفر وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته
وكان خفيف اللحم قصير احد ساقيه نحيفا رابع شديد الادمة وكان
من اجود الناس ثوبا واطيب الناس ريحا وكان دقيق
الساقين اخذ يجتني سواكا من الاراك فجعلت الريح تكفاه
فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال
والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد وفي رواية انه
صعد شجرة فنكشف ساقه فضحك بعض القوم فقال
عليه الصلاة والسلام لساق عبد الله في الميزان اثقل من احد
وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يحجبه فلذلك
كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ويمشي نعله واداوته
بالفصا ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه
اذا قام فاذا جلس ادخلوهما في ذراعيه قال ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارى به
الا ان ابن مسعود من اهل بيته وعمن علقمة قال جاء رجل الى
عمر وهو يعرفه فقال حيث يا امير المؤمنين من الكوفة وتركت
بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى
كاد يملا ما بين شعبتي الرحل فقال من هو ويحك قال عبد الله
ابن مسعود فما زال يطفأ ويسري عنه الغضب حتى عاد الى
حالته التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما اعلم احدا بقي
من الناس وهو احق بذلك منه وساحدثك عن ذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدلج بسمر عند ابي بكر الليلة

This file was downloaded from QuranicThought.com

كذلك في الامر من امور المسلمين وانه سمر عند ذات ليلة وانا معه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي
في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا
نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن
رطبا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد قال ثم جلس الرجل
يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل
تعطه سل تعطه قال عمر قلت والله لاغدون عليه ولابشرنه
قال فغدوت اليه لابشره فوجدت ابا بكر قد سبقني اليه وبشره
ولا والله ما سابقته الى خير الا سبقني اليه وكان قليل الصوم
كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال لاني اذا صمت ضعفت عن
الصلاة والصلاة عندي اولى وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لقي ركبا في سفر له فيهم عبد الله ابن
مسعود فامر عمر رجلا ينادي هم من اين القوم فاجابه عبد الله
اقبلنا من الفج العميق فقال اين تريدون فقال عبد الله
البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا فناداهم اي القرآن
اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختم الاية
فناداهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية فقال عمر فناداهم اي القرآن اجمع فقال ابن مسعود
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف فقال ابن مسعود ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الاية فقال عمر فناداهم
اي القرآن ارجى فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر فناداهم انتم

ابن

ابن مسعود قالوا اللهم نعم وعن مسروق انه قال انتهى علم اصحاب ٨٧
قال قال عبد الله والله الذي لا اله غيره ما نزلت اية في كتاب الله
الا وانا اعلم اين نزلت وفيما نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله
مني تناله المطي لاتيته وعن مسروق انه قال انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عمر وعلي وعبد الله بن مسعود
وابي بن كعب وابي الدرداء وزيد بن ثابت وجعل الشعبي ابا موسى
الاشعري بدل ابي الدرداء ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى رجلين
علي وعبد الله وعن عمر بن ميمون قال اختلفت الى عبد الله بن
مسعود سنة ما سمعته قط يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث
ذات يوم بحديث جرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال
او نحو هذا او شبيها به او دونه او فوقه ثم قال
ان شاء الله اما فوق ذلك واما قريب من ذلك واما دون ذلك
وكان يقول وددت اني اذا مت لم ابعث وعن ذات يوم
فاتبعه يوم ناس فقال لهم الكم حاجة قالوا لا ولكن اردنا
ان نمشي خلفك قال ارجعوا فان لها ذلة للمتابع وفتنة
للمتبوع وعن ابي الاحوص انه قال دخلنا على ابن مسعود
وعنده بضع وثلاثة غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا
نتعجب من حسنهم فقال لنا كانكم تغبطون بهم قلنا اي والله
لمثل هذا يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت
له قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده
لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي
من ان يسقط علي عش هذا الخطاف وينكسر بيضه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الحسن انه قال قال عبد الله ابن مسعود ما ابالي اذا رجعت الي اهلي
على اي حال اراهم بسرام بصرا وما اصبحت علي حال فتمنيت
ان علي سواها وجاء رجل فقال له اوصني يا ابا عبد الرحمن فقال له
ليسعك بيتك والق لسانك وابك على خطيئتك ولي قضا الكوفة
وبيت مالها لعمر وصدرا من خلافة عثمان ثم سار الي المدينة ومرض بها
ودخل عليه عثمان بن عفان في مرض موته فقال له ما تشتكي قال ذنوبي
قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا امر لك بطبيب قال الطبيب
امرضني قال ما تركت لا ولادك قال اني لا اخشى عليهم الفقر بعدا ان
علمتهم سورة الواقعة يقرونها كل ليلة ومات بالمدينة على الاصح وقيل
مات بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين سنة ودفن
في حلة بماتين دورهم وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل
الزبير وهو الاشهر وكان صلى الله عليه وسلم قد اخا بينهما وصلى عليه
ليلا ودفن بالبقيع بابصابه بذلك ولم يعلم به عثمان فغضب على ذلك
وروى له ثمانماية حديث وثمانية واربعون حديثا اتفقا منها على اربعة
وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى
عنه الخلفا الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم حدثنا اي
انشا لنا اخبارا حادثا وهو بمعنى اخبرنا وانبانا عند مالك والشافعي والجمهور
وللمغاربة المحدثين اذ حدثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرا عليه
وانبانا لما اجازه وهو الصادق بضربه المصدوق
في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة والصدق الخبر المطابق للواقع
اي المخبر فيه او الذي اتيه جبريل بالصدق من عند الله تعالى او الذي
صدق الله وعده والجملة حالية او اعتراضية وهو كما قال الطيبي اولى
لتعم الاحوال كلها وتدل بان ذلك من دابه وعادته بخلاف الحالية لايهامها
اختصاص

اختصاص ذلك ببعض الاحوال انتهى وعكس ذلك ابن صياد فانه
كاذب ومكذوب ولذلك ورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يقتل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه فقيل
ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في اطم بني مغالة
وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظهره بيده ثم قال لابن صياد ما اذا ترى قال يا تيني صادق
وكاذب واري عرشا على الماء فقال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلط عليك الامر اين جزم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر
فقط وقال ابو البقا لا يجوز في ان هنا الا الفتح لانها وما عملت
فيه مفعول حدثنا فلو كسرت لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم
النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وجهة
ابن البيفا ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز اليمين لعنه الا لما نوى
ولو جاز من غير ان تثبت به النقال لجاز في مثل قوله تعالى ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون اتفق العلما على انها بالفتح ونقله القاضي
شمس الدين الحويني بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد
بل لو قال ولم يجئ به الرواية لما امتنع جواز اعلى طريق الرواية بالمعنى
واجاب عن الاية بان الوعد معمول الجملة وليس مخصوصا لتعلقها
فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالحديث يكون بلفظه ومعناه
احدكم اي معشر بني ادم وخصهم بالذكر لان الانسان
اشرف من البهايم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واحرزها عن

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واحد فلذلك استعملت في التثنية ويجوز استعمالها ايضا في النفي بلا واحد الذي للعموم فانها لا تستعمل الا في النفي بخلاف احد الذي اصله وحد قلبت الواو المفتوحة همزة على غير قياس بخلاف المضمومة نحو وجوه واوجه كوجوه واوجه فانه مقيس والمكسورة كوسادة ووشاح واشاح فانه قلبي سماعي وقيل قياسي يجمع بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما شانه الافتراق والتنافر وقيل تقريب الاشياء بضم بعضها الى بعض اي يضم بعضه الى بعض بعد انتشار النطفة في سائر البدن تحت كل ظفر وشعر لان المني تقوى في الرحم حتى ازعاجه بالقوة الشهوانية الدافقة متفرقة فيجمعه الله في محل الولادة من الرحم في المدة المذكورة وقال ابن الاثير في النهاية يجوز ان يريد بالجمع ملك النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيا للتصوير خلقه كذا رواه مسلم ولفظ البخاري في التوحيد وابي داود في السنة ان خلق احدكم يجمع بفتح فسكون وهو على حذف مضاف اي مادة خلقه وهو المني الذي يخلق منه او انه عبر بالمصدر عن الجثة ومنه قوله تعالى يبدأ الخلق ثم يعيده وقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد ويجوز ان يقال ان الله تعالى خلق الخلق خلقا فالكرامية الزاعمين منع ذكر او هو بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروب وهذا شهوة العليل اي مشتهاه في بطن اي رحم فمن قبيل ذكر الكل وارادة الجزء والرحم جلدة مستديرة معلقة تنعرف منها الى اسفل تنقبض ولا تنحل الا عند شهوة الجماع واصله من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنج وحمل فيه فيتولد المني كما تطلب الارض العطشانة الماء فجعله الله

طالبا

على الشك وفي رواية سلمة ابن كهيل الربعين ليلة ح

طالبا مشتاقا اليه بالطبع فلذلك يمسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه بل ينضم عليه ليلا يفسده الهوى قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان للرحم افواها وابوابا فاذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله منه عز وجل جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدين وان دخل من ثلاثة ابواب خلق الله ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد دخول المني من افواه الرحم امه اربعين يوما زاد البخاري او اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد بوم بليلته او ليلة بيومها نطفة اصلها الماء الجاري في القليب يقال نطفت قربتك اي قطرت ونطف الماء قطر سمي المني بذلك لقلته وقيل سمي بذلك لتنطافته اي سيلانه من قولهم ماء طف اي سايل واصل ذلك ان ماء الرجل اذا التقى ماء المراة بالجماع واراد الله ان يخلق منه جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوى تبعث قوة انبساط عند ورود منى الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انبساط انقباض بحيث لا يبقى من فرجها مع كونها منكوسا وضع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالا نفحة للبن وقيل في كل منهما قوة فعل وانفعال لكن الاول في الرجل اكثر والمراة بالعكس وزعم كثير من اهل التشريح ان مني الرجل لا اثر له في الولد الا في عقده وانه انما يتكون من دم الحيض وترده احاديث الباب وحديث ان الله يخلق من عظام الجنين وعناصره من مني الرجل ولحمه ودمه من مني المراة وما قيل من ان الله تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام واخذ الميثاق من ذريته جعل بعض الماء في اصلاب الرجال وبعضه في ارحام الامهات فاذا اجتمع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

صار ولدا واحدا وصريح قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى ثم انه في الاربعين الاولى لا يختلط ماء الرجل بماء المراة بل يكونا
منعزلين لا يغير احدهما الاخر وذلك كمثله في البحرين الماء العذب
والماء الملح لا يغير احدهما الاخر ولا يختلط به قال تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وفي الاربعين الثانية يصور اعضاء
الجنين وسياتي بعد ذلك ما يتعلق بالتصوير وقد ورد في الحديث
ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه وقال يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الرحم دما وان قيل مخلقة
قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض يموت
فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق
فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جاء
اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها ثم سميت تمامها
يكون اي يصير علقة اي دما غليظا سمي بذلك للقوقه اي
ارتباطه بقضه اولرطوبته لانه يعلق ما يمر عليه فاذا جف لم يكن
علقة والتاء فيها للوحدة اي علقة واحدة فان قلت قال تعالى خلق الانسان
من علق والعلق جمع علقة فالجواب ان الانسان في معنى
الجمع فلذا قال من علق وايضا التوافق رؤس الاي مثل ذلك اي الزمن
الذي هو اربعون يوما وهو بالنصب صفة لعلقة ثم عقب الاربعين
الثانية تكون مضغة اي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ كالعرفة
اي ما يعرف ومن ثم سميت مضغة مثل ذلك الاربعين يوما اي
وهي الاربعون الثالثة فايدتان الاولى ذكر الاطوار الثلاثة
وكذا في القرآن العظيم فذكر النطفة والعلقة والمضغة وذكر في موضع اخر
زيادة عليها فقال في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من

طين

من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم ينفخ فيه
الروح وكان ابن عباس يقول خلق ابن ادم من سبع ثم يتلو الاية
وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام
خلق من طين فاقام اربعين سنة تشا صار حما مسنونا فاقام
اربعين سنة ثم صار صلصالا اي طينا يابسا يسمع له صلصلة
اي صوت اذا نقر فاقام اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة
وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح انتهى قال الصوفية خصوص
الاربعين لموافقة تخمير طين ادم وميقات موسى عليهما السلام
لاختصاصهما بالكمال لتركبهما من عشرة واربعة ولكل خاصية في الكمال
اما الاول فلانها غاية الاحاد من غير تكرار واما الثاني فلانه
استقر على مستقيم البنيان على اربعة اركان كالطبايع
والعنصر الاربعة والحيوان انتهى وحينئذ فتوافق العدد
بين مدة خلق ادم وخلق الجنين وذلك بجعل الايام التي في خلق
الجنين في مقابلة السنين التي في خلق ادم فلكل سنة يوم
وتوافقت الاطوار في النطفة في مقابلة الطين والعلقة
في مقابلة الحما المسنون والمضغة في مقابلة الصلصال
فتبارك الله احسن الخالقين الثانية قال مجاهد اذا حاضت
المراة في حملها كان ذلك نقصانا في ولدها فان زادت على النطفة
كان تماما لما نقص منه ثم اذا تم وكان وصار ابن مائة وعشرين
يوما بعث الله اليه ملكا فنفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
ويكتب رزقه واجله وشقي او سعيد كما في الصحيحين
ولمسلم ثم يرسل الله الملك والذي للعهد والمراد ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهو الملك الموكل بالرحم قال ابن القيم الملك وحده يرسل اليه ولم
يقرا ويرسل الملك اليه بالروح فيدخلها في بدنه لان الله تعالى ارسل
اليه الروح التي كانت موجودة قبل ذلك الزمن الطويل مع الملك
فان قلت اذا كان المراد بالملك من جعل اليه امر تلك الرحم فكيف
يرسل او يبعث فالجواب كما قال القاضي عياض ان المراد انه يومر بذلك
واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الرئيس وقيل
الدماغ لانه مجمع الحواس وجمع بينهما بان اول ما يتشكل منه من الباطن القلب
ومن الظاهر الدماغ وقيل اول ما يتشكل منه الرأة وقيل الكبد لان منه
النمو المطلوب اولا ورجحه بعضهم وفي ايجاده على هذا الترتيب العجيب
وانتقاله من طور الى طور مع قدرته تعالى على ايجاده كاملا كسائر المخلوقات
في طرفة عين فوائد الاولى انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام
لكونها لم تكن معتادة لذلك وبعالم تطفه فجعل اولا نطفة ليعتادها مدة
ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ولذا قال الخطابي الحكمة في تاخير كل اربعين
يوما ان يعتاده الرحم اذ لو خلق دفعة لشق على الام وربما تحلت علة
الثانية اظهار قدرته تعالى وتعليمه لعباده التانية في الامور هم الثالثة
اعلام الانسان بان حصول الكمال المعنوي له تدريجي نظير حصول الكمال الغائم
له فينفخ فيه الروح التي بها حي يحيي الانسان وحقيقة النفخ
اي اخراج ريح من الفم او تتصل بالمنفوخ وقد اختلفوا في الروح على اكثر من
الف قول والمعتمد انها جسم لطيف سار في البدن مشتبك به اشتباك
الماء بالورد وعروق الشجر ولا يلتفت لقول من قال انها الدم لان من
الحيوانات ما دم له ولا لقول من قال انها النفس الداخل الخارج لان من الحيوانات
ما لا يتنفس الا عند الموت كالسمك واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي
لان ذلك من افعال الله كالخلق وقوله فينفخ فيه الروح اي وينزل شيئا
بين ذلك الى عشرة ايام ويحس امه حينئذ بحركته ولذلك صارت عدة

الوفاة اربعة اشهر وعشرا وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في
المضغة وليس مرادا الا اذا نفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل ابن ادم
وتتصور بصورته كما قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه وليس
ان تقول ليس ظاهره ذلك وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين
الثالثة المقتضي اسم المضغة بانقضائها وتلك البضعة
لم تتحد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد
تصويره يرسل الملك فينفخ فيه الروح وقد صرح القرطبي في المفهم
بان التصوير انما هو في الاربعين الرابعة لكن يرد على هذا انه جا
في حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون
وفي رواية تنتان واربعون ليلة وفي رواية خمسة واربعون بعث الله
اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها
ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول
يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك الصحيفة فلا يزاد
ولا ينقص واخرجه الفريابي عن الحلميل عن حذيفة ايضا بلفظ اذا
اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة جئ ملك
الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره ثم سمعه وبصره
ثم يقول اي يا رب ذكر ام انثى الحديث قال عياض وحمله
على ظاهره لا يصح لان التصوير بان النطفة في اول الاربعين الثانية
عين موجود ولا معهود وانما يكون في اخر الاربعين الثالثة فمعنى
قوله يصورها الخ انه يكتب ذلك ويفعله في وقت اخر
بعد ذلك بدليل قوله بعد اذكر ام انثى انتهى واورد
على قول القاضي ان التصوير لا يكون الا في اخر الاربعين الثالثة
انه تشوه هذا التصوير في كثير من الاجنة في الاربعين الثالثة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والاشبه في الجمع ان يقال ان رواية ابن مسعود باعتبار الغالب او ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص فمنهم من يصور بعد الاربعين الاولى
ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة او بعدها على ان حديث
ابن مسعود القضية فيه مطلقة لا عموم فيها فتتادى بصورة وقد
وقعت في صور كثيرة او انه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك لتصوير
تلك العلقة بصورة اجمالية ثم يرسل الملك في مدة المضغة او بعدها
فيصورها بصوير اظاهرا ولذا قال بعضهم يحتمل ان الملك عند انتهاء
الاربعين الاولى يقسم النطفة اذا صارت علقة الى اجزاء بحسب الاعضاء
او يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى عظم فيقدر ذلك
كله قبل وجوده ثم يتهيأ ذلك في اخر الاربعين الثانية ويتكامل في
الاربعين الثالثة واجاب بعضهم بان الجنين يقلب علقته في الاربعين
الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية وصف العلقة وفي الاربعين
الثالثة وصف المضغة وان كانت خلقته قد تمت وتم تصويره ثم ان
نسبة التصوير الى الملك مجازية والمصور في الحقيقة هو الله تعالى
لقوله تعالى ولقد خلقناكم وقوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم وذهب
بعض الاطباء الى ان التصوير يكون يوم السابع لتفرجهم بان المني اذا نزل
في الرحم اذ بد وارخى لستة ايام او سبعة وفيها يتصور من غير استمداد
من الرحم ثم يستمد منه وينتدى عقيبه وتفطه بعد ثلاثة ايام
من الاستمداد ثم في الخامس عشر ينفذ الدم الى الجميع فيصير علقة
ثم تظهر الاعضاء وينتخي بعضها عن مماسة بعض وتمتد رطوبة النخاع
ثم بعد تسعة ايام من صيرورته علقة ينفصل الرأس عن المنكبين
والاطراف عن الاصابع قالوا واقل مدة يتصور الذكر فيها ثلاثون
يوما والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلاثون يوما
وقد يتصور في خمسة واربعين يوما وعليه فما ورد من ان التصوير
يكون بعد الاربعين يوما محمول على ان المراد ما قارب ذلك والثلاثون

وما بعدها

وما بعدها قريبة منها وقال المقري في قواعده الولد يتحرك
لمثل ما يتخلق له ويوضع لمثلي ما يوضع فيه وهو يتخلق في العادة
تارة لشهر فتحرك لشهرين ويوضع لستة وتارة لشهر وخمسة ايام فيتحرك
لشهرين وثلث ويوضع لسبعة وتارة لشهر ونصف فيتحرك لثلاثة
ويضع لتسعة فكذلك لا يعيش ابن ثمانية ولا يفحص الحمل عن ستة
انتهى وروي ان عبد الملك بن مروان ولد لستة اشهر وقال بعض
الاطباء ان الولد عند استكماله لسبعة اشهر يتحرك للخروج فان
تهيأ له الخروج خرج وعاش وان لم يتهيأ يستريح في البطن عقب
الحركة المتبعة المضغة فلا يتحرك في الشهر الثامن وليحيا لهذا يقل
تحركه في البطن ايضا فاذا اتفق تحركه في الشهر الثامن للخروج فيضعف
الولد غاية الضعف وهو في نفسه في غاية الضعف فلا يعيش وقال
المنجمون سببه ان في كل شهر يتولى الجنين كوكبا من الكواكب السبعة
المجموعة في قول القايل زحل شتري مريخ شمس فتزاهر لعطارد
الاقمار فمتى الشهر الاول المدبر له زحل وفي الثاني للمشتري الى السابع
وفيه التدبير للقمر وهو رطب مناسب للحياة وفي الثامن من يعود
يعود الى زحل وهو بارد يابس يطفي الحرارة وهو على مزاج الموت
فيموت في الثامن وفي التاسع يعود الى المشتري وهو خير سعيد
فيكون خيرا وفات الولد عند انتقاله للتاسع ثم انه رتب الاطوار
في الاية الشريفة بالفاء لان المراد انه لا يتخلل بين الطورين طور اخر
ورتبها في الحديث بثم اشارة الى المدة التي تتخلل بين الطورين
لتتكامل فيها الطور وانما عبر بثم بين النطفة والعلقة لان
النطفة قد لا تتكون انسانا وان تم في اخر الاية عند قوله
ثم انشاناه خلقا اخر ليدل على ما يتجدد له بعد الخروج من بطن

This file was downloaded from QuranicThought.com

امه اما لاتمام بنية في اول العقيصة بين السلالة والنطفة
فاشارة الى ما يتخلل بين خلق ادم وخلق ولده وقوله
تعالى فكسونا العظام لحما وذلك لان اللحم يستر العظم
كما الكسوة لم تنبيهان الاول اختلف في تقديم خلق الروح
على الجسد وتاخيرها عنه على قولين مشهورين الاول تقديم
خلق الروح على الجسد وبه جزم ابن حزم وادعى فيه الاجماع
واستدل له بحديث اسناده ضعيف جدا وهو ان الله خلق
ارواح العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف والثاني ذهب اليه جماعة واستدلوا
بقوله في هذا الحديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما الى ان قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح واجيب
بان الفرق بين نفخ الروح وخلقه الثاني مقر الروح في حال
الحياة القلب على ما جزم به الغزالي قال السبكي وقد تقوت
الحديث بشاهد له اخرجه ابن عساكر في تاريخه فانقطع ما قاله
الغزالي فانه لا يابى على قول جمهور المتكلمين من انها
جسم شفاف حي لذاته ساري في البدن كما الورد في الورد
واستظهر بعض المتكلمين انها بقرب القلب واما مقرها
بعد الوفاة فيختلف فيه فارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
في الجنة لقوله تعالى اولئك المقربون وفي حبات النعيم وارواح
السعداء من المومنين قيل انها في افنية القبور ابن القرطبي
وهو اصح ما ذهب اليه قال ابن عبد البر وهي مع ذلك مأذون
لها في التصرف وتاوي الى محلها في عليين او سجين وهو
الملك وهو معطوف على قوله بانتفاخ باربعة كلمات وفي رواية
باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه

والمراد

والمراد بالكلمات القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة وظاهر هذا
الحديث ان النفخ قبل الكتابة وظاهر رواية البخاري ان النفخ
بعدها والاولى التعويل على رواية البخاري لانها اصح ويمكن رد هذه
الرواية بان الواو لا ترتب او ان ما هنا من ترتيب الخبر على خبر لا من ترتيب
الافعال المخبر عنها او ان الكتابة تقع مرتين الاولى في السما والثانية في
بطن المراة ويحتمل ان تكون احداهما في صحيفة والاخرى على الجنين او ان
ذلك يختلف باختلاف الاجنة فمنهم من يكتب له ذلك قبل النفخ ومنهم
من يكتب له ذلك بعده والاول اولى وظاهر هذا الحديث انه يومر
بهذه الاربعة ابتدا وليس كذلك بل انما يومر بها بعد ان يسال عنها
بقوله يا رب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شقي او سعيد فيكتب
ضبط بوجهين احدهما بموحدة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة
ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله اربع والاخر بمثناة مفتوحة وحة
بصيغة الفعل المضارع على الاستيناف وفي رواية البخاري فيكتب
بزيادة الفاء وروي بفتح الباء فهما مبني للفاعل او للمفعول وهو وجه لانه
وقع في رواية ادم وابي داود وغيرهما فيوذن باربع كلمات فيكتب
وقوله بكتاب اي على جبهته او بين كفه او ورقة تعلق بعنقه
قاله مجاهد وقال القسطلاني والظاهر ان الكتابة هي المعهودة
في صحيفته وقد جاء ذكر معراجه في رواية لمسلم في حديث حذيفة
ابن رسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث
ابي ذر رضي الله عنه فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين
عينيه رزقه اي تقديره قليلا او كثيرا وصفته حلالا او حراما
او مكروها وهو عند اهل السنة والجماعة ما ساقه الله تعالى الى
الحيوان فانتفع به بالفعل سواء كان مكولا او غيره فيتناول العلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

ونحوه لان الرزق نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس
كالمعارف والعلوم وخرج به مالم ينتفع به عند المعتزلة انه المملوك مطلقا
انتفع به اولا وهو فاسد الطرد لدخول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا
وفاقا والا لكان حرزقا وفاسد العكس لخروج رزق البهائم بل
والعبيد والاماء عند بعض الائمة الذين يرون ان الرقيق لا يملك
وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
وسبب نزول الاية الثانية انه لما اذي المشركون المؤمنون بمكة
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج
الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزلها
الله تعالى فاجله طويلا او قصيرا وله اطلاقان احدهما مدة
الحياة والثاني منتهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحياة
فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وظاهر هذه الاية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص واما قوله تعالى وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاية فالضمير في قوله من عمره ليس عايدا
على قوله من معمر الاول بل هو على طريقة عندي درهم ونصفه اي نصف
مثله واما قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه
ويفسح له في عمره اي يزاد له فيه فليصل رحمه ففيه اجوبة احدها
كما قال النووي ان هذه الزيادة مؤولة بالبركة في عمره والتوفيق
للطاعات وصيانته اوقاته من الضياع وقيل انا الزيادة بالنسبة الى
ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لان المحو جائز في فروع المحي والاثبات
فيه في اللوح المحفوظ كصحف الملائكة وقيل ان المراد بالزيادة
ذكره بالجميل فكانه لم يمت فان قلت ما فايدة تعلق الزيادة بصلة
الرحم مع علم الله بوجودها فيحصل المعلق عليه او يفقد منها
فلا يحصل فالجواب ان ذلك للترغيب وقد ورد ايضا ان الصدقة

تزيد

تزيد في العمر وكذلك السلام على كل من لقيه وكذلك اسباغ الوضوء وكذلك
حسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة ولذلك حسن الحلو وكذلك تتنزه
الرائحة الحسنة ولذا قال ابن العماد في منظومته ولازم البر بالتزيد
مع ذقن تكفي البلا وتقطع فسحة الاجل وعمله صالحا او فاسدا
وشقي في الاخرة خبر مبتدا محذوف اي وهو شقي ليعلم وقدمه ليعلم
انه كالخبر من عند الله رد على الثنوية المثبتين شريكا فاعلا للشر
او سعيد فيها وكان ظاهر السياق ان يقول ويشقاوته وسعادته فعدل
عنه حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب اشقي او سعيد والمراد انه
يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد منهما
فلذلك اقتصر على اربعة والا لقال خمسي وقيل لما حضرت عبد الرحمن بن
عوف الوفاة غشي عليه ثم افاق فقال اتاني الساعة ملكان فقالا لي
قم نحاكمك بين يدي العزيز الحكيم فقمت معهما فاذا بملك ثالث قد
نزل من السما فقال خليا عنه فانه كتب في بطن امه سعيدا انتهى
واختلفت الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة
هما ازليتان اي مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة
الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر
لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد من علم الله موته في الازل على الايمان
وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه
ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان
يسعد وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة
الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور في ان السعيد قد يشقى
بان يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يوت بعد الكفر وانت
السعادة والشقاوة غير ازليتين بل يتغيران ويتبدلان وبقي على

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

ذلك مسيلة الاستثناء في الايمان فعند الاشاعرة يجوز ان يقول
انا مومن ان شاء الله تعالى نظرا للمآل اذ هو مجهول الحصول في
المستقبل ووافقهم الشافعي رضي الله تعالى عنه على ذلك وعند
الماتريدية لا يجوز ذلك نظرا للحال ووافقهم اماما مالك
والامام ابو حنيفة واحمد لان الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم
مع التعليق وقال ابن عبدوس من اتباع الامام مالك بوجوب
التعليق لما في تركه من الجزم الذي فيه تزكية النفس وقد قال
تعالى فلا تزكوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا فقال
من قال اني مومن بمنع من مقالة انشاء زكي ما فطن وذا مالك وبعضنا بفيه
يجب ان يقولها يا منبه ومثل ما لمالك للحنفي والشافعي جوز هذا فاعرف
ولمنعهم اجماعا اذا اراد به الشك في ايمانه يا منبه لعدم المنع اذ لم يرد
بترك يذكر خالق العباد فالخلق حيث لم يرد شكا ولا تبركا فلن بذا محتملا
فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف اي مضت
المقادير بما سبق في علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة
ازليتان فما معنى قوله في الحديث الاخر والشقي من شقي في بطن امه
فالجواب ان من علم الملك شقاوته حين السؤال عنه وهو في بطن امه
والمراد ان هذا اول زمن اشتهاره امر بالشقاوة والسعادة للملائكة
التخليق ولا فائدة لله تعالى ان يظهر سعادته وشقاوته لمن شاء من عباده
قبل ذلك كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول لم ازل اعرفه
جملا مذ خلقني وارباني في الاصلاب من يوم الست بربكم
فهو الذي لا اله غيره فيه الخلق من غير استحالة ولا كراهة
فيه لانه تقطع لله واما قول عيسى عليه السلام لبني اسرائيل
كما في موسى بينهم ان تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وانا انهاكم
ان تحلفوا بالله صادقين او كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدر
منه صلى الله عليه وسلم كثيرا فامره الله به فلا وجه لكراهته
ويحتمل ان تكون كراهة عيسى عليه الصلاة والسلام خوف الكثرة منه

فيول

فيول الى حلف كذب او تقصير في الكفارة والفاضيحة وشر الحلوف هنا
والله اعلم التعجب من وقوع ذلك والعرب اذا تعجبت من شيء اقسمت
عليه ومن ذلك قول عروة رضي الله عنه ان ادم ادخل الجنة يوم
الجمعة بعد العصر والله ما غربت الشمس حتى اخرج منها ان احدكم
ليعمل بلام التاكيد بحمال الباء زايدة لان عمل اما مفعول مطلق
او مفعول به وكلاهما مستغنى عنه لحرف فزيادة الباء للتاكيد او
من يعمل بمعنى يتلبس بعمل اهل الجنة يعني من الطاعات
الاعتقادية والقولية والفعلية والجنة دار النعيم وهي في الاصل
الحديقة ذات الشجر سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها ويقال
جنة الرياض جنونا اذا اغتم نبتها حتى ستر الارض ومنه
الجنين لاستتاره عن العيون وتسمى بالبستان لما فيه من
الاشجار المتكاثفة المظللة حتى ما يكون بالرفع لا ذما
كفت حتى قاله الهيثمي وقد في ذلك قول الثقافكها في يتعين
ان يكون لا نما النافية قطعت عما حتى عنه انتهى وما زعمه
من التعيين ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي في شرح المشكاة
حتى هي الناصبة وما نافية ولم تكن ما عن العمل وقال غيره
لان معنى ما النفي في الحال فيتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون
مستقبلا ونازعه غيره من الاشياخ وقال الفعل هنا مستقبل
قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون مسببا
عما قبله وان يكون فضلة فان كان مستقبلا حقيقة او لم يكن مسببا
عما قبلها او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا مرولا بالحال
حاز فيه الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب
نصبه او مول به فيجوز نصبه ورفعه قال الاشموني والرفع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الفعل بعد حتى الابتدائية شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو
سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع حينئذ
واجب اويتاويل نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع والرفع حينئذ
والثاني لا يكون مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع وينعين النصب في نحو
لا سيرن حتى تطلع الشمس الثالث ان يكون فضلة فيجب النصب
في نحو سيري حتى ادخلها وكذلك في نحو كان سيرك الحسن حتى
ادخلها ان قدرت كان تامة ولم يقدر الظرف خبرا فتكون منصوبة
بحتى ولعل لفظة ما المجردة التي فتسلخه عن معنى الحالية لجامع
ان التي للاستقبال واجاز غيره ان تكون ابتدائية بينه وبينها
اي وبين الجنة الا ذراع زاد البخاري او باع وهو تمثيل لشدة القرب
فيسبق اي يغلب عليه الكتاب اي مضمون الكتاب لهن علي حذف
مضاف او اراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه يتعاطى عمله في اقتضا
السعادة والمكتوب في اقتضا الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب
فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق
ولانه لو تمثل العمل والكتاب شخصين ساعيين لتقدم شخص الكتاب
وغلب شخص العمل فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ظاهر هذا
الحديث ان هذا العامل كان عمله صحيحا وانه قرب من الجنة بسبب
عمل صحيح اثر في عدم دخولها وانما منعه من دخولها سابق القدر
الذي يظهر عند الخاتمة وعلى هذا فالخوف على التحقيق انما هو
مما سبق اذ لا تبديل له ولا تغيير فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما
كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا قال فيما يظهر لنا
وانما الاعمال بالخواتيم اي عندنا وبالنسبة الى اطلاعنا في بعض
الاشخاص وفي بعض الاحوال وفي رواية لمسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل

الجنة

الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وحينئذ فعمله لم يكن صحيحا
في نفسه واعماله رياء وسمعة وقد ورد ان راهبا كان يقال له
برصيصا قد تعبد في صومعته سبعين سنة لم يعص الله فيها
طرفة عين حتى اعيى ابليس فجمع ابليس مردة الشياطين فقال الا احد
منكم من يكفيني امر برصيصا فقال الابيض انا اكفيكه وهو
الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس اليه
على وجه الوحي فدخل جبريل بينهما ثم دفعه بيده حتى وقع بافقي الهند
فانطلق فتزيا بزي الرهبان وحلق وسط راسه حتى اتى صومعة برصيصا
فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل من صلاته الا في كل عشرة ايام يوما ولا يفطر
الا في كل عشرة ايام وكان يرى اصل العشرة ايام والعشر في يومها والاكثر فلما
راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل
من صلاته راى الابيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان
فندم على عدم اجابته وقال له ما حاجتك فقال احب ان اكون معك
فاتادب بادابك واقتبس من عملك فقال اني في شغل عنك ثم اقبل على صلاته
واقبل الابيض على الصلاة فلما راى برصيصا شدة اجتهاده وعبادته
قال ما حاجتك قال ان تاذن لي فاكون تلقاء وجهك فاذن له فاقام الابيض
معه حولا لا ينظر الا في كل اربعين يوما يوما وينام الى الثمانين فلما راى
برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه ثم قال الابيض عندي عوات
يشفي بها السقيم والمبتلى والمجنون فعلمه اياها ثم جا الى ابليس فقال
قد والله اهلكت الرجل ثم تقرض لرجل فخنقه وقال لاهله وقد تصور
في صورة الادميين ان بصاحبكم جنونا فاذهبوا به الى برصيصا فانت
عنده اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب فدعا
فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان ثم جعل الابيض يوسوس الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الإمام الغزالي للفكر القرآني
THE IMAM GHAZALI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذلك ويرشدهما الي برصيصا فيفاجؤه فانطلق الي جارية من بنات الملوك
بين ثلاثة اخوة فعذبها وخنقها ثم جا اليهم في صورة رجل مطيب
ليعالجها فقال ان شيطانها مارد لا يطاق ولكن اذهبوا بها الي برصيصا
فدعوها عنده فاذا جا شيطانها ادعي لها فبرئت فقالوا لا يجيبنا
الي هذا قال فابنوا لها صومعة في جانب صومعته ثم ضعوها فيها
وقولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها فسألوه ذلك فابي
فبنوا صومعة ووضعوا فيها الجارية فلما انفتل من صلاته عاين الجارية
وما بها من الجمال فاسقط في يده فجاها الشيطان فخنقها فانفتل
من صلاته ودعي لها فذهب الشيطان ثم اقبل علي صلاته فجاها
الشيطان وخنقها وكاد يكشف عنها ويتعرض بها لبرصيصا ثم جاه
الشيطان فقال ويحك واقعها فلم يجد مثلها ثم تتوب بعد ذلك فلم
يزل به حتي واقعها فحملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك
قد افتضحت فهل لك ان تقتلها ثم تتوب فلا تفتضح فانجاوك
وسالوك فقل جاها شيطانها فذهب بها فقتلها ليلا ودفنها فاخذ
الشيطان طرف ثوبها حتي بقي خارجا من التراب ورجع برصيصا
الي صلاته ثم جا الشيطان الي اخوتها في المنام فقال لهم برصيصا
فعل باختكم كذا وكذا وقتلها ودفنها فاستظهروا ذلك فقالوا
لبرصيصا ما فعلت باختنا فقال ذهب بها شيطانها فصدقوه
وانصرفوا ثم جاهم الشيطان في المنام فقال انها مدفونة
في موضع كذا وكذا وان طرف ردائها خارج من التراب فانطلقوا
فوجدوها فهدموا صومعته وانزلوه وخنقوه وحملوه الي
الملك فاقر علي نفسه فامر بقتله فلما صلب قال له الشيطان
اتعرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات اما اتقيت الله

اما استحييت

اما استحييت وانت اعبد بني اسرايل ثم لم يكفك صنعك حتي
فضحت نفسك واقررت عليها وافضحت اشباهك من الناس
فاذا مت علي هذه الحالة لم يفلح احد من نظايرك بعدك قال فكيف
اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة وانجيك منهم وآخذ بابصارهم
قال وما ذلك قال تسجد لي سجدة فاطاعه وسجد له من دون الله
وروي هذه القصة علي غير هذا الوجه وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيغلب عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ثم ان من لطف الله تعالي
وسعة رحمته ان انقلاب الناس من الشر الي الخير كثير واما انقلابهم
من الخير الي الشر ففي غاية الندور وفي نهاية القلة ولا يكون الا لمن امر
علي الكبائر وحكي ابن الجوزي في كتاب ذم الهوي انه كان رجل مسلم
يهوي امراة نصرانية فمرض مرض الموت فقال في نفسه انا اعشق
هذه ولم اجتمع بها في الدنيا وان مت علي الاسلام لم اجمع بها في الاخرة
فتنصر ومات علي النصرانية وكانت المراة مريضة فقالت ان فلانا
كان يهواني ولم يجتمع بي في الدنيا واخشي ان مت علي دين النصرانية
ان لا اجتمع عليه في الاخرة فاسلمت ومات في مرضها ذلك فايده
قال صلي الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب
وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون المصري علامة السعادة
حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلما
ورقة القلب انتهي وقال شيخنا الاجهوري في شرحه مختصر العلامة
الشيخ خليل ما نصه من علامات الشري للميت ان يصفر وجهه ويعرق
جبينه وتذرف عيناه دموعا ومن علامات السوء ان تحمر عيناه وتزيد
شقشقاه ويغط كغطيط البكر انتهي وتزيد بالرا المهملة بعد الواو

This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net

وفي اخره دال مهملة قال في القاموس الربد بالضم لون الى الغبرة
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما الحديث الخامس عن ام المومنين
في الاحترام والتفخيم وحرمة النكاح دون الخلوة والنظر وتحريمهن
البنات وكذا يقال في سايراز واجه صلي الله عليه وسلم وهل يقال
لاخوتهن اخوالهم واخواتهن خالاتهم ولبناتهن اخوانهم رجح جمع
المنع ولا يقال لابائهن وامهاتهن اجداد المومنين وجداتهم ويقال
لهن امهات المومنات ايضا بناء علي ان النساء يدخلن في خطاب الرجال
تبعا وتغليبا وهو صلي الله عليه وسلم ابو المومنين في الرافة والرحمة
ونفي ابوته في قوله تعالي ما كان محمد ابا احد من رجالكم
اريد بها نفي ابوة النسب والتبني ولذلك لم يعش له ابن حتي يكون
من الرجال ام عبد الله كناها النبي صلي الله عليه وسلم بابن اختها
اسما عبد الله بن الزبير لما سالته في ذلك والصحيح انها لم تلد قط *
وذكر السهيلي في الروض انها القط سقطا ولم يثبت عايشة
بالهمز وعوام المحدثين يبدلونه يا بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واسمه عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان وامها ام رومان
بضم الراء وسكون الواو علي المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب
يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس رضي الله
عنها تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة *
بسنتين وقيل بثلاث وقيل بنحو ثمانية عشر شهرا وهي بنت ست سنين
وبني بها بالمدينة في شوال منصرفه من بدر وهي بنت تسع وبقيت
عنده تسع سنين وكانت احب النسا اليه بعد خديجة وعاشت بعده
صلي الله عليه وسلم اربعين سنة وفي التفضيل بينها وبين خديجة
اوجه حكاها المحب في الروضة ثالثها الوقف واختار السبكي في الحلبيات

تفضيل

تفضيل خديجة ثم عايشة ثم حفصة ثم الباقيات سوا واختلفن في التفضيل
بين عايشة وفاطمة علي ثلاثة اقوال ثالثها الوقف والاصح تفضيل فاطمة
لانها بضعة منه وقد صححه السبكي في الحلبيات وبالغ في تصحيحه ولم يتزوج
بكرا غيرها ولما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لم تصلح
ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان
جبريل اتاني بصورتها علي سرقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه
ثم ذهب ابو بكر الي منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال يا عايشة
اذهبي بهذا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله
هذا الذي ذكرته لابي بكر اذكان يصلح ويبارك عليك فمضت اليه عايشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني التمر قالت عايشة فدخلت علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبلغته الرسالة قال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب
بطرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت علي ابي بكر فاخبرته بما وقع
فقال يا بنية لا تطيشي برسول الله صلي الله عليه وسلم ظن سوء ان الله
تعالي قد زوجك به واني قد زوجتك منه قالت عايشة فما فرحت بشي
اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتك منه وقد روي انها قالت
لرسول الله صلي الله عليه وسلم يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا فيه
شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة لم يوكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك
قال في التي لم يوكل منها تعني ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها
وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالي عربا اترابا فقال
نساء الدنيا يدخلن الجنة ابكارا فكلما افتضها زوجها ترجع بكرا
فقالت عايشة رضي الله تعالي عنها واوجعها فقال عليه الصلاة والسلام
لاوجع في الجنة يا عايشة وقال عليه الصلاة والسلام خذوا شطر دينكم
عن هذه الحميرا والحميرا تصغير حمرا واني عمرو في العاص الي النبي صلي الله عليه وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فقال اي الناس احب اليك يا رسول الله قال عايشة قال ومن الرجال
قال ابوها قال ثم من قال عمر وعد اربي موسي رضي الله تعالي عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النسا الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عايشة
علي النسا كفضل الثريد علي ساير الطعام وعن هشام بن عروة
عن ابيه قال كان الناس يتحرون بهدايا هم يوم عايشة فاجتمع
صواحبا تها الي ام سلمة فقالوا يا ام سلمة ان الناس يتحرون
بهدايا هم يوم عايشة وانا نريد الخير كما تريد فمري رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا له حيث ما كان او
حيث ما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلي الله عليه وسلم
فاعرض عنها فلما عاد عليها ذكرت له ذلك فاعرض عنها فلما كان في الثالثة
ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا توذيني في عايشة فانه والله ما نزل
علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها ووهبتها سودة يومها
وليلتها فكان لها يومان وليلتان دون بقية امهات المومنين
وعن ابي سلمة قالت عايشة رايت النبي صلي الله عليه وسلم واضعا
يديه علي معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه فقلت يا رسول الله
رايتك واضعا يدك علي معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه
قال اورايتيه قلت نعم قال ذلك جبريل وهو يقرئك السلام
قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب ودخيل خيرا فنعم الصاحب
ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل هو الضيف روي سعيد بن المسيب
وعلقمة بن ابي وقاص وجماعة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان يسافر اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله
صلي الله عليه وسلم معه فاقرع بيننا في غزوة فخرج سهم عايشة

فخرجت

فخرجت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك بعدما انزل الحجاب
وهي تحمل في هودجها حتي اذا فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوته
وقفل راجعا ودنا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقامت ومشت
حتي جاوزت الجيش فلما قضت شانها اقبلت الي رحلها فلمست صدرها
فاذا عقد من جزع اظفار كان معها لاختها اسما قد انقطع فرجعت
في طلبها فحبسها الذين كانوا يرحلون هودجها فظنوا انها فيه وساروا بالقوم فرجعت بعد ان وجدته
فلم تر احدا فيممت المكان الذي كانت فيه وقالت ان القوم سيفتقدوني
فيرجعون الي فبينما هي جالسة غلبتها عيناها فنامت وكان صفوان
ابن المعطل السلمي متاخرا عن الجيش فمر بها فراي سواد انسان نايم
فاتاها فعرفها فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه ولم تسمع منه
كلمة غير استرجاعه فاناخ راحلته ووطي علي يدها حتي ركبت وانطلق
يقود بها الراحلة وهو صولها ظهرا حتي اذكر بها الجيش بعد
ما نزلوا فرموها به وقال عبد الله بن ابي بن سلول رييس المنافقين
والله ما نجت منه وما نجا منها وشرع في ذلك حسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش زوجة طلحة بن عبد الله وغيرهم
فلما قدمت المدينة اشتكت واقامت شهرا والناس يفيضون في قول
اهل الافك وهي لا تشعر بشي من ذلك الا انها كانت ترييبها في وجهها
انها كانت لا تعرف من رسول الله صلي الله عليه وسلم اللطف الذي
كانت تراه منه صلي الله عليه وسلم اذا اشتكت وانما كان يدخل
عليها فيسلم ثم يقول كيف تيكم حتي خرجت مع ام مسطح قبل المناصع
التي كنا نتبرز فيها قريبا من البيوت وذلك قبل ان نتخذ الكنف
فلما فرغت من شانها دعفت ام مسطح في مرطها فعثرت
فقالت تعس مسطح فقالت لها عايشة بيسما قلت تسبين رجلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

شهد بدرا قالت اي بنية الم تسمعي ما قال قالت وما ذاك فاخبرتها بقول
اهل الافك فازدادت مرضا علي مرضها فلما رجعت الي بيتها استاذنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم في ان تاتي ابويها واردت تيقن الخبر
من قبلهما فاذن لها رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاءت ابويها وقالت لامها
يا اماه ما الذي يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني عليك فوالله
لقلما كانت امراة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقالت
سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا وبكت تلك الليلة حتي اصبحت
وهي تبكي ودعي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
ابن زيد حين لبث شهر الا يوحي اليه في شانها لتستشيرهما في فراقها
فاما اسامة فاشار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بما يعلم من براءة اهله
فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال
الجارية تصدقك فدعي رسول الله صلي الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة
هل رايت من شيء يريبك فقالت والذي بعثك بالحق ما رايت عليها
قط امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين
اهلها فتاتي الداجن فتاكله فانتهرها بعض اصحابه
وقال لها اصدقي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت سبحان الله
والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ علي تبر الذهب فقام رسول الله
صلي الله عليه وسلم وصعد المنبر واستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول
وقال يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل
فوالله بيتي فوالله ما علمت علي اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل علي اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من قلت لنا ضربنا عنقه وان كان

من الاوس

من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ
لعمرك لا تقتله ولا تقدر علي قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن
عم سعد بن معاذ وقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتي هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلي الله عليه وسلم قايم علي المنبر فلم يزل يخفضهم
حتي سكتوا وسكت واشتد الامر علي عايشة فاستاذنت عليها امراة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معها فبينما هما علي ذلك اذ دخل رسول الله
صلي الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يكن يجلس عندها منذ قيل فيها ما قيل
قبله فتشهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال اما بعد يا عايشة
فانه قد بلغني كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المممت
بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم
تاب تاب الله عليه فقالت لابيها اجب عني رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت
لامها اجيبي عني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري
ما اقول فقالت عايشة اني والله قد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتي
استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريية والله يعلم اني
بريية لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريية لتصدقني
والله لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله
المستعان علي ما تصفون ثم تحولت واضطجعت علي فراشها ومما كانت
تظن ان الله سبحانه وتعالي ينزل في شانها وحيا يتلي ولانا كانت ترجو ان الله
تعالي يري نبيه في المنام براءتها فما فارق رسول الله صلي الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج من البيت احد حتي انزل الله الوحي علي نبيه فاخذه ما

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فلما اسري
عنه صلى الله عليه وسلم اذا به يضحك فكان اول كلمة تكلم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قال ابشري يا عايشة فان الله قد برأك فقالت لها
امها قومي اليه فقالت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل
الذي انزل برائتي فانزل الله تعالى عز وجل ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم العشر ايات من سورة النور فقال ابو بكر وكان ينفق
على مسطح لقرابته منه والله لا عدت انفقت عليه شيا ابدا بعد
ان قال في عايشة ما قال فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة الي قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر والله اني لاحب
ان يغفر الله لي فاعاد الي مسطح النفقة وامر النبي صلى الله عليه
وسلم بالذين رموا عايشة فجلد والحدود جميعا ثمانين ثمانين
تنبيه في ضبط بعض ما تقدم قوله من جزع اظفار خزرمتون بفتح
الجيم والزاي وقد تسكن وهو محاذ الي اظفار مدينة باليمن وقوله هردجها
هو مركب من مراكب النساء يشبه القبة وقوله سواد انسان اي شخصه
وقوله يغمضون اي ياخذون ويرفعون في التحدث به ومنه حديث مستفاض
وقوله الافك اي الكذب وقوله يريبها اي يشككها وقوله تيكم اشارة الي
المونث والخطاب للجماعة الحاضرين وقوله المناصع مواضع التبرز للحدث
الواحد منصع وكانت المناصع خارج المدينة وهو صعيد افيح وقوله
يتبرزون فيها التبرز بفتح الراء موضع قضاء الحاجة وقوله وصنية
اي حسنة وقوله اعمصه اي اعيبها به والعمص العيب والطعن
في الناس وقوله الداجن هي ما يالف البيوت من الحيوان كالشاة وقوله
من يعذرني اي من ينصرني عليه والعاذر الناصر اي من يقوم بعذري

ان

انكافاته على سوء فعله وقوله الحمت اي قارفت ووقعت فيه
وقوله من البرحاء اي شدة اي الحمى وقوله مثل الجمان هو بتخفيف
الجيم حب يوب مدحرجة مثل اللولو تصنع من فضة وغيرها وقد سموا
الدرجمانا وقوله في اليوم الشاتي اي البارد انتهى وكانت عايشة
صاحبة كرم وزهد قال عطا بعث لها معاوية بطوق بطوق من ذهب
فيه جوهر قيمته ماية الف فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وعن امدرة وكانت تغشى عايشة انه بعث اليها عبد الله بن الزبير
بمال في غرارتين قالت اراه ثمانين وماية الف فدعت بطبق وهي يومئذ
صايمة فجعلت تقسمه بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما
امست قالت يا جارية هلمي بفطري فجاتها بخبز وزيت فقالت امدرة ما استطعت
ما قسمت اليوم اذ تشتري لنا بدرهم لحما تفطري عليه فقالت
لا تعنفيني لو كنت اذكرتيني لفعلت وعن عروة قال لقد رايت عايشة
تقسم سبعين الفا وهي ترقع درعها وعن عوف بن مالك ان عايشة اجرت
ابن عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطا اعطته عايشة لتنتهين عايشة
او لاحجرن عليها فقالت اهو قال هذا قالوا نعم فنذرت انها لا تكلمه ابدا
فاستشفع ابن الزبير اليها حين طال تركها له فقالت والله لا احنث
في نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن
ابن الاسود وهما من بني زهرة وقال انشدكما الله الا ادخلتماني على عايشة
فانها لا يحل لها ان تنذر قطيعتي فاقبل به المسور بن مخرمة وعبد الرحمن مشتملين
بارديتهما حتى استاذنا عليها فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل
قالت عايشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما
ابن الزبير رضي الله تعالى عنه فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب وطفق يناشدها
ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاني عن صاقد علمت من التهاجر وانه
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا علي عايشة من التذكرة طفقت تبكي
وتقول اني نذرت والنذر شديد فلم يزالوا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت
في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى
تبل خمارها وعن عبد الرحمن بن الزبير عن ابيه ان عايشة كانت تصوم
الدهر ولا تفطر الا يوم اضحى او يوم فطر وعن القاسم قال كنت اذا غدوت
ابدا ببيت عايشة اسلم عليها فغدوت يوما فاذا هي قايمة تسبح
وتقرا فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وتدعو وتبكي وتردد ها
فقمت حتى مللت القيام فذهبت الي السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا
هي واقفة كما هي تصلي وتبكي وعن عامر انها كانت لمعاوية اما بعد فان
العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامدة من الناس له ذاما وعن ابي
موسى انه قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
قط فسالنا عايشة رضي الله تعالى عنها الا وجدنا عندها منه علما وعن
مسروق قال حلفت بالله لقد رايتنا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسالونها عايشة عن الفرايض وقال الزهري لو جمع علم عايشة الي علم ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عايشة اكثر وقال عامر مرضت جارتها
ابن عباس يستاذن عليها فاخبرها بذلك ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن
فقالت دعني من ابن عباس فقال لها انه من صالح بيتك جا يسلم عليك
ويودعك فقالت ايذن له ان شيت فلما جلس قال ابشري فما بينك وبين
ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا خروج الروح من الجسد كنت
احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الا طيبا وسقطت
قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه والناس
ليس معهم ماء فانزل الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا وكان ذلك بسببك

مع الروح

مع الروح الامين فاصبح ذلك يتلى في مساجد الله فقالت دعني منك
يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت اني لو كنت نسيا منسيا قال
الواقدي توفيت عايشة ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت من شهر رمضان
سنة ثمانين وخمسين وهي بنت ست وستين سنة وقال غيره توفيت
سنة سبع وستين وخمسين واوصت ان تدفن بالبقيع مع صواحباتها
وصلي عليها ابو هريرة وكان خليفة لمروان بن الحكم علي المدينة حين خرج
لحجه روى لها الفا حديث وعشرة وقيل الفوعشرة اتفقا منها علي مايه
واربعة وسبعين وانفرد البخاري باربعة وسبعين ومسلم بثمانية
وستين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
اي انشا واخترع من قبل نفسه امرا حادثا وهو المسمي بالبدعة وهي
لغة ما كان مخترعا علي غير مثال سبق ومنه قوله تعالى بديع السموات والارض اي
موجدها علي غير مثال سبق وقوله قل ما كنت بدعا من الرسل وتكون في الخير والشر
فمن الاول جمع القران في المصاحف واخراج اليهود والنصاري من جزيرة العرب
ومن الثاني المكس ويقرب من ذلك قول من قال هي ما لم يقع في زمنه
صلى الله عليه وسلم سواء دل الشرع علي حرمته كالمكوس والاشتغال بمذاهب
اهل البدع المخالفة لما عليه اهل السنة او كراهته كزخرفة المساجد وتزويق
المصاحف والزيادة في الذكر المحدود بعد الصلاة والاجتماع للدعا يوم عرفة بغيرها
وان اسخنه جماعة او وجوبه كالاشتغال بعلوم العربية المتوقف عليها
علم العربية والسنة او ندبه كصلاة التراويح بجماعة واقامة صور الايمة
والقضاة وولاة الامر بخلاف ما كانت عليه الصحابة بسبب ان المصالح
والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بعظمة الولاة في نفوس الناس وذلك
في زمان الصحابة انما كان بالدين وفيما بعدهم انما يعظمون بالصور
فيطلب تفخيمها حتى تصالح المصالح وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه يكاد

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

خبز الشعير والملح ويفرض لعامله نصف الشاة في كل يوم لعلمه بان
الحالة التي هو عليها لو علمها غيره لهان في نفوس الناس ولم يحترموه
وتجاسروا عليه بالمخالفة فاحتاج الي ان يضع غيره في صورة تحفظ
النظام ولذلك لما قدم الشام ووجد معاوية بن ابي سفيان قد اتخذ
الحجاب والمراكب النفيسة والثياب الهايلة الغالية وسلك مسلك الملوك
فساله رضي الله عنه عن ذلك فقال له انا بارض نحن فيها محتاجون الي
هذا فقال له لا امرك ولا انهاك ومعناه انت اعلم بحالك هل انت محتاج
الي هذا فيكون حسنا او غير محتاج او اباحته كاتخاذ المناخل للدقيق
ففي الاثار اول شي احدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ
المناخل لان تليين العيش واصلاحه من المباحات فوسايله مباحة وكذا
الاكل بالملاعق وقد حضر ابو يوسف صاحب الامام ابي حنيفة مايدة هارون
الرشيد فطلب الملاعق فقال له يا امير المومنين قد قال جدك ابن عباس
في قوله تعالي ولقد كرمنا بني ادم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها ولم
نجعلهم كالدواب ياكلون بافواههم تاكل بافواهها فابي ان ياكل الا بالملاعق
هكذا ذكره بعضهم والذي في الكشاف علي نقل بعضهم انه لما ذكر له ابو يوسف
ما ذكره ابن عباس رد الملاعق واكل باصابعه وحينيذ فالبدعة تعتريها
الاحكام الخمسة واليه ذهب ابن عبد السلام والقرافي وغيرهما وشرعا
ما لم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم ودل الشرع علي حرمته وعليه فهي
خاصة بالحادث المذموم ولما اراد علي رضي الله عنه لقتال الخوارج قال له
مسافر بن عوف يا امير المومنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث
ساعات تمضي من النهار فقال له علي رضي الله عنه ولم قال انك ان سرت
في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك بلاء وضر شديد وان سرت
في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال علي
رضي

رضي الله عنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا من بعده في كلام
طويل يحتج فيه بايات من التنزيل فمن صدقك في هذا القول لا امن عليه
ان يكون كمن اتخذ من دون الله ندا او ضدا اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ثم قال له نكذبك ونخالفك ونسير في هذه الساعة التي نهيتنا
عنها ثم اقبل علي الناس فقال يا ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما تهتدون به
في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار
والله لين بلغني انك تنظر في النجوم وتعمل بها لاخلدنك في الحبس ما بقيت
وبقيت ولاحرمنك العطا ما كان لي من سلطان ثم سار في الساعة التي
نهاه عنها فلقي القوم فقتلهم وهي وقعة النهروان في امرنا اي ديننا
ويطلق الامر علي القول كقوله تعالي في الكهف اذ يتنازعون امرهم بينهم
اي قولهم فيما بينهم وعلي العذاب كقوله تعالي في هود ويا سما اقلعي وغيض الما
وقضي الامر يعني وجب عليهم العذاب وسوء الغرق وعلي فتح مكة
كقوله تعالي فتربصوا حتي ياتي الله بامره يعني فتح مكة وعلي يوم القيامة
كقوله تعالي اتي امر الله يعني القيامة وكقوله في الحديد حتي جا امر الله
يعني يوم القيامة وعلي الوحي كقوله تعالي في الم تنزيل يدبر الامر من
السما الي الارض يعني ينزل الوحي من السما الي الارض وعلي الخبر كقوله تعالي
في النسا واذا جاهم امر من الامن اي خبر ويطلق ويراد منه الامر وهذا
يجمع علي اوامر وعلي الذي بمعني الشان يجمع علي امور وعبر عن الدين بالامر
لانه الامر المهتم بشانه ومن ثم جا في رواية ديننا وهو تفسير له لا انه الامر
المقابل للنهي فانه اقتضي فعلا غير كف مدلول عليه اي علي الكف بغير لفظ
كف فقوله اقتضا اي طلب وهو يتناول الطلب الجازم وغيره اذا كان
غير كف وكذا اذا كان كفا مدلولا عليه بكف ومرادفه كاترك وذر ودع بخلاف
الكف المدلول عليه بغير ذلك كلا تفعل فانه نهي وعرفوه بانه اقتضا الكف بقول

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وعكي عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة يتغدون ويدحلوت الما فاستعمل حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام فايل يقول ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدي بك رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم في صحيحه من عمل عملا احدثه هو او احدثه غيره فعمل به فهو لعم من الاول وفي رواية البخاري من فعل امرا ليس عليه امرنا اي حكمنا واذننا فهو رداي مردود عليه وان لم يكن هو المحدث له وقال اماتة بدعة خير من احيا سنة لان البدعة اذا استمرت صارت سنة وقال صلي الله عليه وسلم من ها هان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن احب صاحب بدعة لم يومنه الله يوم الفزع الاكبر وكان الامام مالك رضي الله تعالي عنه كثيرا ما ينشد هذا البيت

وخير امور الدين ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدايع

الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان بن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن سعد بن ثعلبة بن خلاس بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام كما ضبطه ابن ماكولا وضبطه المقدسي وغيره بضم الجيم وتخفيف اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج الانصاري ولد على راس اربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصح وهو اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة كما ان عبد الله بن الزبير المولود معه في عامه اول مولود ولد للمهاجرين وقيل مات النبي صلي الله عليه وسلم وللنعمان ثمان سنين وسبعة اشهر وهذا يقتضي [illegible] المميز وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة

كون وبحوه هذا اشارة الي جلالته ومزيد فضله وعظمته علي سد ذلك الكتاب وان اختلفا في اداة الاشارة اذ ذلك ادل علي ذلك من هذا والي احضاره في ذهن السامع كانه بحضرة مشاهدة له ليتميز عنده اكمل تميز ولهذا اتي بما يشار به للقريب بيانا لحاله في القرب

ما ليس منه اي ما ليس له فيه مستند من الكتاب والسنة سواء كان قوليا او فعليا او اعتقاديا فهو رد اي مردود علي فاعله لبطلانه من اطلاق المصدر علي اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسج ومنسوج ومنه قول بعضهم انت رجائي انت مرجوي وكانه قال فهو غير معتد به ولا معول عليه وهو عام مخصوص بالحادث الذي دل الشرع علي حرمته لكن يقيد بما اذا كانت حرمته لذاته كصلاة من غير ركوع او لخارج عنه لازم كصلاة بلا طهارة واما لو كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة في ارض مغصوبة فلا تكون باطلة وقوله فهو اي المحدث بالفتح ويجمع الكسر ويكون راجعا لمن اي فاقوله مطرود وانظر هل يجري هنا ما قيل في زيد عدل من كونه علي حذف مضاف او انه علي جعله المبالغة قال ابو العباس الابياني من علما الاندلس ثلاث لو كتبت علي الظفر لوسعهن وفيهن خير الدنيا والاخرة انبه ولا تبتدع انتفع ولا ترتفع من ورع لا يتسع وروي الديلمي عن ابن مسعود عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وروي ابن ماجه عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجة ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين وروي الخطيب والديلمي عن انس اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح وروي الطبراني عن عبد الله بن بسر من وقر صاحب بدعة فقد اعان علي هدم الاسلام وقال ابو عثمان الجيزي من صح ايمانه يهدي الله قلبه لاتباع السنة وقال سهل

ابن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
QURANIC THOUGHT TRUST FOUNDATION

وكان واليا عليها من معاوية بن ابي سفيان وكان استعمله علي حمص
ثم عزلها ولما مات معاوية استعمله يزيد عليها فلما مات يزيد نهض داعيا
قومي لابن الزبير فخالفوه واراد واقتله فخرج هاربا فاتبعه خالد
الكلاعي فقتله بقرية من قراها يقال لها حوارين بنيسان غايلة سنة
خمس وستين وقيل اربع وستين وقيل ست وستين وله اربع وستون
سنة وهو صحابي ابن صحابي ابن صحابيه وابو بشير هو القايل يا رسول
الله علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك
فقال قولوا اللهم صل علي محمد وال محمد وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما
باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وليس في
الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا وفيهم النعمان بن عاتك
فوق الثلاثين روي له مائة حديث واربعة عشر حديثا اتفقا منها
علي مائة وعشرة وانفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وروي عنه
ابنه محمد وحميد بن عبد الرحمن والشعبي وسالم بن ابي الجعد وسماك
ابن حرب وعمير بن سعد ولم ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه ايضا
سبعة من اكابر الصحابة رضي الله تعالي عنهم قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيه رد علي من قال انه لم يسمع من النبي صلي الله عليه وسلم
وقد وقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق زكريا واهوي النعمان
باصبعيه الي اذنيه وهو اشارة الي تاكيد التصريح بالسماع يقول ان
الحلال هو كالحل ما انحلت عنه التبعات منه للحرام وهو من باب
ضرب يضرب واما حل بالمكان فهو من باب نصر ينصر بين اي ظاهر متضح
لا يخفي حله كاكل الخبز والفواكه والكلام والمشي وغير ذلك واعلم ان
اخذ المال اما ان يكون باختيار المكلف او بغير اختياره كالارث والذي
باختياره اما ان يكون من غير مالك كالاشياء المباحة التي لم يسبق

عليها

ملك او يكون من مالك والذي يوخذ من مالك اما ان يوخذ كرها او تراضيا
والماخوذ كرها اما ان يكون لسقوط عصمة المالك كالمغانم والاخماس
للاخذ كالزكوات من الممتنعين ومن الماخوذ كرها النفقات الواجبات
والماخوذ تراضيا اما بعوض كالبيع والصداق واما بغير عوض
كالهبة والصدقة وجميع هذه الاقسام حلال اذا روعيت شروط
الشرع في تحصيلها ثم ان الحلال قرره الامام مالك والشافعي
بما لم يرد بتحريمه دليل وابو حنيفة بما دل دليل علي حله وثمرة
الخلاف تظهر في المسكوت عنه الذي جهل اصله فعند مالك والشافعي
هو حلال اذ هو الاشبه ببسير الدين وعند الحنفي من الحرام وبعضهم الاول
قال لا احد فيما اوحي الي محرما الا يه وقوله في رواية البخاري وسكت عن اشياء
رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها وان الحرام وفي رواية الطبراني
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات بالتنكير وسوغ الابتداء فيه بالنكرة انه خبر
لمبتدا محذوف تقديره الاشياء حلال بين وحرام بين اي ظاهر
منكشف وهو ما منع منه شرعا اما لصفة في ذاته ظاهر كالسم والخمر
او خفية كالزنى والميسر في المجوس واما الحلال في تحصيله كالربا والغصب
والسرقة وبينهما اي شؤون واحوال مشتبهات جمع مشتبه
وهو ما ليس بواضح الحل ولا الحرمة وقد اختلف فيها علي اقوال الاول ما اختلف
فيه العلماء كالخيل فانها محرمة عند مالك لان لام العلة في قوله لتركبوها
وزينة تفيد الحصر عنده ومباحة عند غيره الثاني المكروه وبه قال المازري
لانه عقبه بين الحلال والحرام فالورع تركه الثالث معاملة الانسان من في ماله
شبهة او خالطه حرام وبه قال الخطابي ومثل ذلك من اراد شراء شيء فقال
له صاحبه قبل الشري ادفه لاناذنه له بذلك لاجل الشراء ورب الا يفعله
بينهما بيع وكذا اذا وجد في بيته ما لا يدري اله او لغيره قال في حياة

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

الحيوان قيل اختلط عنم البادية بغنم الكوفة قال ابو حنيفة رحمه الله فنظر
كم تعيش الشاة فقيل له سبع سنين فترك لحم الغنم سبع سنين الرابع
ما لم يرد فيه نص من الشارع بتحليل ولا تحريم كنبات غير مألوف لم تعرف
الغرب هل هو محرم لا قال في محتصر احياء علوم الدين ومن جملة المتشابه
ان يكون الشيء حلالا قد اشترى في الذمة ولكن قضي ثمنه من مال حرام الآن يكون
تسليم الطعام قبل دفع ثمنه بطيب قلب واكله قبل قضاء ثمنه فهو حلال
بالاجماع ولا ينقلب بادا المال في مقابلته من الحرام حراما بل غايته انه
لا تبرأ ذمته فكأنه لم يقبض الثمن فلا يحرم ما اكل وان ابرأ ذمته مع
العلم يكون الثمن حراما فهو براءة الذمة والحل انتهى ومحصله ان الاقسام
اربعة فان اشتراه في الذمة ودفع الثمن قبل ان يسلم اليه فهو من المتشابه
لان الذمة لم تبرأ بدفع الثمن وان سلم له الطعام قبل قبض الثمن بطيب
قلب وانشراح صدر واكله قبل الدفع ايضا فهو حلال وان ابرأ ذمته
في القسمين مع العلم بكون الثمن حراما فهو يوجب براءة الذمة من الثمن
وحلية التي المشتري وافضل كسب الرجل ما اكل من زراعته ثم صناعته
ثم تجارته وقد ورد ان ادم كان زراعا وان ادريس كان خياطا
وان نوحا كان نجارا وان ابراهيم كان بزازا وان من الانبيا من رعى الغنم
بالاجرة الجعفر ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما خيرا من
ان ياكل من عمل يده وكان داوود لا ياكل الا من عمل يده وقوله مشتبهات
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية وكسر الباء الموحدة
على وزن مفتعلات كذا عند مسلم والبخاري في رواية الاصيلي وهي
رواية ابن ماجة وفي رواية للطبراني متشبهات بفتح التاء والشين
وتشديد الباء الموحدة المكسورة وفي رواية للسمرقندي مشبهات بفتح
الشين وفتح الباء الموحدة المشددة وفي رواية بكسرها على صيغة اسم الفاعل

اي

اي مشبهات انفسها بالحلال واسناد ذلك اليها مجاز وفي رواية بضم
الميم وسكون الشين وكسر الباء الموحدة المخففة ومعناها كالثالثة
الا ان هذه من باب الافعال وتلك من باب التفعيل وعند الدارمي
متشابهات وفي رواية للبخاري بالافراد وفي رواية لابي داود
مشتبهة بالافراد ايضا فهذه ثمان روايات قال الفراني والمشهور
الرواية الاولى قال الخطابي معنى مشتبهات اي تشتبه على بعض
الناس دون بعض لانها في نفسها مشتبهة على كل الناس لابيان لها
بل العلما يعرفونها لان الله تعالى جعل عليها دلايل يعرفها اهل العلم ولذا
قال لا يعلمهن لفظ ابي ماجة لا يعلمها وهو اوضح عند اهل العربية
لان الاولى في جمع ما لا يعقل اذ يعامل معاملة المونث كثير من الناس
اي لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم والاقالذي يعلم الشبهة يعلمها
من حيث انها مشكلة وقع في رواية البخاري لا يعلمها اي لا يعلم
حكمها وجا ذلك مفسرا في رواية الترمذي ولفظه لا يدري كثير
من الناس امن الحلال هي ام من الحرام وقوله لا يعلمهن كثير الم او تعلمهن
القليل منهم فمن اتقى من التقوى وهي لغة قلة الكلام والحاجزين
الشيئين واصطلاحا التحرز بطاعة الله تعالى عن مخالفته وامتثال
امره ونجتنا بتنبيه هذا غير منفك عما قبله كما ان ما قبله كذلك
فالاقتصار على احدهما كاف واصل اتقى اوتقي لانه من وقى وقاية
فقلبت الواو تا وادغمت التا في التا وعدل عن تركه الى اتقى لفيدان
تركها انما يعتد به اذا خلا عن محذور يا وسمعة الشبهات
بدون الميم مع ضم الشين والباكذا عند مسلم والبخاري جمع شبهة وهي
ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك والمراد بها هنا المشتبه وفي رواية
غير الاصماعيلي المشتبهات بالميم والاختلاف في لفظها من الرواة

This file was downloaded from QuranicThought.com

سلفت وهو من وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشان اجتنابها والجذر
منها فقد استبرأ بالهمز وقد يخفف والسين للمبالغة اي بالغ في
البراءة كما في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف او للتاكيد كما في
قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم من قولهم استبرأ الجارية اذا علم براءة رحمها
من الحمل فاطلق العلم بالحصول واراد الحصول لدينه مما يشينه وعرضه
من الطعن فيه وهو في الاصل رايحة الجسد وغيره طيبة كانت او منتنة
يقال طيب العرض ومنتن العرض وسقا خبيث العرض اذا كان منتنا
والعرض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل من اعراضهم
اي من اجسادهم واما في الاصطلاح فهو كما في النهاية موضع المدح والذم
من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه او اهله وما كان موضعه النفس
حمل عليها اطلاقا للمحال على المحل قال الشاعر صن العرض وابذل كل مال
ملكته ؛ فان ابتذال المال للعرض اصون ؛ ولا تطلقن منك اللسان
بسوءة فعندك عوراتو للناس السن ؛ وعينك ان اهدت اليك معايبا
لقوم فقل ياعين للناس اعين ؛ واشار في الحديث بالاول الى ما يتعلق بالحق
وبالثاني الى ما يتعلق بالخلق وقد قدم عمر رضي الله عنه مسك وعنبر
من البحرين فقال والله لوددت اني وجدت امراة حسنة الوزن تزن
في هذا الطيب حتى اقسمه بين المسلمين فقالت امراتان كذا انا جيدة
الوزن فانا ازن لك قال لا فقالت لم قال لاني اخشى اذ تاخذيه فتجعليه
هكذا وادخل اصابعه في صدغيه وتمسحين به في عنقك فاصيب فضلا
عن المسلمين وعن الفضيل انه كانت شاة فاكلت شيا يسيرا من علف
لبعض الامراء فلم يشرب من لبنها من ذلك حكاه في الحدايق وقيل
لابراهيم بن ادهم لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كانت لي دلو لشربت
وهو اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فهو من المشتبه وقال ابن
المبارك

المبارك لان ارد درهما من شبهة خير من ان اتصدق بماية الف وماية
الف وماية الف وقد جاء في الاثر من وقع موقع تهمة فلا يلومن من اساء الظن
به ولهذا لما جاء المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امراته صفية فراه
رجلان فاسرعا فقال لهما على رسلكما انها صفية بنت حيي خوفا عليهما
ان يظنا به شيا فهلكا فقال لا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا وكذا لما راه
تمره ملفاه قال لولا اختي انها صدقة لاكلتها وفي عطف العرض على الدين
دليل على ان طلب براءة مطلوب ممدوح كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما وفيه العرض
صفة وعلى طلب نزاهته مما يظنه الناس شبهة ولو من علم عدمها في نفس الامر
ومن ثم لما خرج انس لصلاة الجمعة فراى الناس راجعين منها فدخل محلا لا يرونه وقال
من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ولو امره احد ابويه باخذ او اكل شبهة
فقال احمد لا يطيعهما وقال بعض السلف يطيعهما وتوقف اخرون وقال شارح المشكلة
الذي يتجه ان الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك ضرر بوجه وكان ان لم يفعل
ذلك تاذى الوالد اذي يليق بالهين جاز والا فلا ثم ان تساهلي الحلال الصرف الذي
لم يخالطه شبهة من جملة الذي لم تسلط الارض على اجسامهم وقد ذكرناهم
في شرح المقدمة الشماوية في اول باب الجنايز ومن وقع في الشبهات فيه من اختلاف
الرواة ما تقدم وقع في الحرام المحض ويحتمل معنيين احدهما من اكثر من تعاطي
الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعر به والثاني انه يعتاد التساهل ويتمرن عليه
ويجسر على شبهة ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام محمدا ومن ثم قيل الصغيرة
تجري للكبيرة وهي تجر للكفر ولذا قال تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم فيتدرج من درجة الى اخرى بالتساهل
والتسمح ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها نهى عن المقاربة حذرا من المواقعة وقيل
الترب يدعو الى كثرة والخلوة بالاجنبية تدعو الى الفجور والقبلة للعايش اذا تركت

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شهوته تدعوه الى الوطي وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي بتدريج بذلك
الى نصاب السرقة فتقطع يده وقال هشام كنت امشي خلف العلاء فبتوضأ
الطين قد وقفه انسان فوقعت رجله في الطين فخاضته فلما وصلت الى دهلي
الباب قال لي رأيت يا هشام قلت نعم قال كذلك المرء المسلم يبتلى في الذنوب
فاذا وقع فيها خاضها وقوله وقع في الحرام اي سقط فيه لان الوقوع في الشيء
السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وانما قال هنا وقع دون
يوشك ان يقع على وزان قوله يوشك ان يرتع اما تحقيقا للوقوع واما لان
حمى الملك وقوعها حدوده محسوسة يدركها كل ذي بصر فيجوز ان يتخوف
عنها الا ان تغلبه الدابة الجموح واما حمي الله تعالى فهو معقول لا يدركه الا الوالا لباب
ذوي البصائر فربما يحسب الشخص انه يرتع حول الحمي فاذا هو في وسط محارمه
وما اورده المولى هنا من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم واما في رواية البخاري
فحذف وحيث قال ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمي يوشك ان يواقعه
وحينئذ فمن فيها موصولة والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع يرعى
كالراعي لفظ رواية البخاري كراع يرعى الماشية حول الحمي بكسر الحاء وفتح
الميم المخففة اي المحمي فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل وفيه نظر لان
مصدر حمى يحمي حماية وحينئذ فهو اسم مصدر والحمي هو المكان المحظور على غير
مالكه بان يمنع الامام او نائبه من يرعى مكانا لاجل مواشي الصدقة او خيل
المجاهدين ووجه التشبيه ان الراعي اذا جره دعبه حول الحمي الى وقوعه استحق العقاب
فكذلك من اكثر من الشبهات حتى وقع في الحرام فانه يستحق العقاب بسبب ذلك
فالرب جل جلاله حمى محارمه كالحرائم على النفس والمال والعرض وبطلق المحارم
وقد حرم ابراهيم مكة والشارع المدينة وحمى عمر السرف والربذة يوشك
بضم الياء وكسر الشين المعجمة من افعال المقاربة العشرة اي يقرب ويقال في ماضيه
اوشك

اوشك ومن انكر استعماله ماضيا فقد غلط ويستعمل منه اسم فاعل فيقال موشك الا
انه نادر اذا يرتع بفتح التاء وفي ماضيه واصله الاقامة والبسط في الاكل والشرب ومنه
قول اخوة يوسف نرتع ونلعب اي نتنعم ونلهو ومن قرأ نرتع بضم النون وكسر التاء معناه نرتع
ابلنا فيه اي تاكل ما شيته منه الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ومثلها
اما فان وقعت ان بعد الا هذه كانت مكسورة لا غير نحو قوله تعالى الا انهم هم المفلحون
وان وقعت بعد اما كما في نحو اما الكسر والفتح تقول اما ان زيدا قائم بكسر ان وفتحها وكذلك
اذا وقعت بعد اذا على ما تقرر في علم العربية والا يدل على تحقيق ما بعده ويدخل
على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها مع همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام اذا دخلت على
النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها
بهذه المنصب لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم وان لكل ملك من ملوك العرب حمى يحميه عن
الناس ويمنعهم من دخوله فمن دخله اوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب
ذلك الحمى خوفا من الوقوع فيه وقد كان كليب اذا مر بحمى اعجبه حماه وعلامة
ذلك ان يأخذ جروا فيقطع اذنه وذنبه ويتركه في ذلك المكان ينبح فاذا سمعت
العرب نباحه تجنبت ذلك المرعى وقيل انه كان يعمد الى الروضة فاذا اعجبته كتب
قوائم كلبه والقاه في وسطها حيث بلغ عوي الكلب كان حمى لا يرعى وفيه يقول
الشاعر اجبت حمي تهامة بعد نجد وما شي حميت بمستباح الا كليبا لها
على فخامة شانه مدخولها وعظم موقعه وان باثبات الواو كما في رواية ابي ذر وغيره
للبخاري وبحذفها كما في رواية غيره فان قلت ما وجه ذكر الواو هنا وتركها وما
وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضغة فالجواب اما وجه ذكرها فبالنظر
الى وجوب التناسب بين الجملتين من حيث ذكر الحمى فيهما واما وجه حذفها فبالنظر
الى بعد التناسب بين حمي الملوك وبين حمى الله تعالى الذي هو الملك حقيقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الا له تعالي وتقدس واما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضغة فبالنظر
الي وجود المناسبة بين الجملتين نظرا الي ان الاصل في الانثا والوقوع هو ما كان في
القلب لانه عماد الجسد وملاكه وبه قوامه حمي الله محارمه اي المعاصي التي نهى عنها
كذا في رواية الاسماعيلي وفي رواية غيره في ارضه بعد الجلالة وفي رواية ابي فروه
معاصيه ووقع في رواية الطبراني فان حمي الله في الارض حلاله وحرامه فزاد الحلال
ومعناه كما قال الحافظ العراقي انه حد للحلال حدا وللحرام حدا فلا اشكال فيه كما
توهمه الا في الجسد اي البدن اذ البدن هو الجسد ما سوي الاطراف او ما سوي
الراس كما قال الازهري مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم لكمها وان صغرت
في الحجم والصورة عظمت في القدر والرتبة ومن ثم كانت اذا صلحت بالايمان والعلم
والعرفان وهو بفتح اللام وضمها والفتح افصح واشهر صلح الجسد كله
بالاعمال والاخلاق والاحوال واذا فسدت بالجحود والكفران وهو بفتح السين وضمها
ايضا والفتح افصح واشهر كذلك فسد الجسد كله بالفجور والعصيان ومن ثم
قيل ان القلب كالملك والجسد والاعضا كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح
الملك وتفسد بفساده وايضا هو كالارض وهو كالجسد كالنبات والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وايضا هو كالعين والجسد
كالمزرعة ان عذب الماء العين عذب الزرع وان ملح ملح ولما سال عمر بن عبد العزيز
رجلا من رعيته كيف حال اميركم فقال له يا امير المومنين اذا طابت العين
عذبت الانهار وقد شق صدره صلي الله عليه وسلم مرات وغسل قلبه واستخرج
منه علقة سوداء وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم ظهر فكان
قلبه كجسده فصار فردا قال احمد بن حضرويه القلوب اوعية
فاذا امتلات من الحق اظهرت زيادة انوارها علي
الجوارح واذا امتلات من الباطل اظهرت زيادة ظلمتها علي الجوارح
وقال الغزالي في الاحياء القلب مثل قبة لها ابواب تنصب

اليها

اليها الاحوال من كل باب ومثل صرف يرد علي اليه بالسوام
ومثل مراة منصوبة يختار عليها الاشخاص فتتراءي فيها
صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة
من انهار مفتوحة اه وقال صلاح القلب في خمسة اشياء
قراءة القران بالتدبر وخلا الباطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين ونظم ما تضمنه فقال
دواء قلبك خمس عند قسوته ... فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلا بطن وقران تدبر ... كذا التضرع بال ساعة السحر كذا قيام ما جنح
الليل او سطه وان ... وان تجالسه اهل الخير والخبر وزاد
بعضهم الغزله والصمت وترك خوض الناس وزاد اخر اكل
الحلال وهو اسها فانه ينور القلب ويصلحه فتركوا بذلك الجوارح
وتدر المفاسد وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات يصدية
ويظلمه ويقسيه وقد قيل اذا صمت فافطر علي طعام من
تفطر فان الرجل ياكل الاطلة فيشتغل قلبه كالسم فلا يشبع
به ابدا وقيل يخاف علي اكل الحرام والشبهة ان لا يقبل له عمل
ولا يرفع له دعا الا شعث قوله تعالي انما يتقبل الله من المتقين
واكل الحرام والمستريب في الشبهات ليس بمتق علي الاطلاق
ويعضده ما ياتي في حديث ان الله طيب الخ وما شرب ابو بكر
الصديق رضي الله تعالي عنه جرعة من لبن استقيها فاوجعه
ذلك حتي تقايا ها فقيل له اكل ذلك في شربة فقال والله لو لم
تخرج الا بنفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول كل لحم نبت من سحت فالنار اولي به فخشيت
شيئا من جسدي في هذه الجرعة ورواه ابو نعيم الا صبهاني

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وحليته ان ابا بكر رضي الله عنه كان يسأل عن طعامه فجاءه يوما
وهو جايع فقال لغلامه هل عندك شيء فقال نعم قصعة ثريد فقال
اشبعها وصاحبها فلما اكلوا قال له الغلام مالك ما سألت عنها
على عادتك فقال كنت جايعا فمن اين لي هي تحال مررت على قوم
من الحاهلية قد عملوا عرسا فاعطوني هذه القصعة
فقام ابو بكر ولم يزل يتقيأ حتى اخرجها وهي مصبغة بالدم
فقيل له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار
هذه فقال والله لو لم تخرج الا بروحي لاخرجتها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نشأ من سحت فالنار اولى به
وقال الاستاذ ابو نعيم القشيري رحمه الله تعالى قال ابراهيم
ابن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك وهو ترك الفضلات
وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كنا ندع سبعين بابا من
الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وذكر بسنده عن البشر بن السقطي
رحمه الله تعالى انه كان من اهل الورع قال اوتما تعلم رقعة خذ بقية
المريشي وبوسف بن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص
فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا الى الشقليل وقال
الشبلي الورع ان تتورع عما سوى الله تعالى وقال اسحاق
ابن خلف الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد
في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تجد لهما في طلب الرياسة
وقال ابو عبد الله بن الجلا امرني منادي بمكة ثلاثين سنة لم يشرب
من مازن الا ما استقاه بركوته ورشاه ولم يتناول من طعام جلبه
من مصر وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في دقيق من الورع لم يعمل

الى

الى الجليل من الخطا وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع
ما حاك في نفسك تركته وقيل جاءت اخت بشر بن الحارث الى احمد بن حنبل
فقالت اني انغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الطاهرية ويقع
الشعاع علينا افيحل لنا الغزل في شعاعها فقال لها من انت
عافاك الله قالت اخت بشر بن الحارث فبكى احمد بن حنبل وقال من
بيتكم خرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها قال وسمعت
ابا على الدقاق يقول كان الحارث المحاسبي اذا اهدي اليه طعام
فيه شبهة ضرب على راسه اصبعه ويعرف فيعلم انه غير حلال
وقيل ان بشر بن الحارث دعي الى دعوة فوضع بين يديه طعاما فجعل
ان يمد يده اليه فلم تمتد اليه ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل
يصرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان اغنى
صاحب الدعوة ان يدعو هذا الشيخ ودخل الحسن البصري
رضي الله تعالى عنه مكة فراى غلمانا من اولاد على بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه قد اسند ظهره الى الكعبة وهو يقيظ
الناس فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدعا فقال الورع
فقال فما اخوة الدين فقال الطمع فتعجب الحسن منه وقال
الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال ذرة من الصوم
والصلاة واوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام
لا يتقرب الي المتقربون بمثل الورع وقال ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه جلسا الله عند اهل الورع والزهد وقال سهل بن
عبد الله من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل حراما يشبع وقيل
حمل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسك من الغنايم فعجب
على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه واني اكره ان اجد

وقفية الأمير غازي للتراث الإسلامي
PRINCE GHAZI ISLAMIC HERITAGE TRUST
الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ربه دون المسلمين وسئل عثمان الجزري عن الورع فقال كان
ابو صالح جهور عند صديق له وهو في النزع فجاء الرجل فنفث
ابو صالح السراج فقيل له في ذلك فقال كان الدهن الذي في المسرجة
له ومن الآن صار للورثة اطلبوا دهنا غيره وقال الاعمش
اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه اربعين سنة وذلك انه زار رجلا في
فاشتريت بدانق سمكة مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين
من جدار جاري حين غسل يده ولم استحله وكان رجل يكتب
رقعة وبيت بالكرا فاراد ان يثقب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله
ان البيت بالكرا لله خطر بباله لاخطر لهذا فثقب الكتاب
فسمعها تقول يسطر المستحق بالتراب ما يلقاه هذا
من طوله الحساب وروى احمد بن حنبل سطلا له بمكة
فلما اراد فكاكه اخرج العقال اليه بسطلين وقال له خذ
ايهما لك فقال احمد اشكل علي بسطلي هو لك والدراهم لك
فقال له العقال بسطلك هذا وانما اردت ان اجربك فقال
لا اخذ ومضى وترك السطل عنده وقيل سيب ابن المبارك دابة
فيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فدققت في قرية سلطانية
فشرى ابن المبارك الدابة ولم يدر كيف وقيل رجع ابن المبارك
من هرو الى الشام من غير استعارة ولم يرده على صاحبه واستاجر
النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع
فاخذ السوط فقيل له لو صوبت الدابة الى الموضع الذي سقط
السوط فيه فاخذته فقال انما استاجرتها لامضي هكذا لا هكذا
وقال ابو بكر الدقاق نقبت في تيه بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما
وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني شربة من ماء
فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابعة

سقا

سقاني قميصها في منوشغلة سلطانية ففقدت قلبي
رمانا حتى تفكرت فمسقت قميصها فوجدت قلبي وروى
سفيان الثوري في المنام وله حياة يطير في الجنة من
شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا قال بالورع وهو عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام بمقرة فنادى رجلا منهم
فاحياه الله تعالى فقال له انت فقال كنت حمالا انقل للناس
فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا فتخللته فانا
مطالب به منذ مئة عام كلام القشيري وليعضهم رحمه الله تعالى
المرء ان كان عاقلا ورعا اشغله عن عيوب الناس ورعه
عن الفضيل السقيم اشغله عن وجع الناس كلهم وجعه وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب
ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو
قلبه فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن الاعمش قال كنا عند مجاهد
فقال القلب هكذا وبسط كفه فاذا اذنب العبد ذنبا قال هكذا
فقبض واحدة فاذا اذنب وعقد اثنين ثم ثلاثا ثم رد الابهام
على الاصابع في الذنب الخامس طبع الله على قلبه قال يحيى
ترى انه لم يطبع على قلبه وقال يحيى بن معاذ سقم الجسد بالاوجاع
وسقم القلب بالذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه فكذلك
القلب لا يجد حلاوة العبادة مع الذنوب وقال خالد الربعي كان
لقمان عبدا حبشيا فدفع مولاه اليه شاة وقال اذبحها
باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب

مكتبة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شاة اخرى وقال اذبحوا وابتني باحبث مضغتين منها فاجاه
بالسان والقلب فسأله عن ذلك وقال ما شيء اطيب منهما
اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وقد قال زيد
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
الا وهي القلب وهي مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط
فهو اخص من الفؤاد كما قال الواحدي وقال البدر الزركشي
والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب جثته وسويداؤه
ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم الين قلوبا وارق
افئدة وفي الصحاح انهما مترادفان القلب يعبر عنه بالفؤاد
ومنه ان الكلام لفي الفؤاد ويعبر عنه بالصدر كما في قوله
تعالى الم نشرح لك صدرك ويعبر عنه بالثياب كما في قوله تعالى
وثيابك فطهر اي قلبك فطهر على احد التفاسير وقول
الشاعر فشككت بالرمح الطويل ثيابه اي قلبه وقد يطلق
القلب على العقل مجازا لعلاقة كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي عقل فالقيام به وعدم انفكاكه عنه صار
كانه هو وسمي القلب تقلبا لفرط تقلبه ولذا ورد في الحديث
ان القلب كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح بطنا لظهر وقال
وصفوتها سمي القلب الا من تقلبه :: فاحذر على القلب من قلب وتحويل
:: وقال اخر كان لي قلب اعيش به :: ضاع مني في تقلبه :: رب فارده على
فقد عيل صبري في تطلبه :: واعيا ما دام في رمقي :: يا عباد المستغيث به
وقال اخر وما سمي الانسان الا لنسيه :: ولا القلب الا انه يتقلب
اولانه خالص ما في البدن وخالص كل شيء قلبه اولانه وضع للحد
مقلوبا ولو القلب لغة صرف الشيء الى عكسه ومنه المقلوب فان تخلت

هذا

رقيمة أوراق
61 تقريبا

هذا يقتضي ان القلب هو اصل الصلاح والفساد وقد نرى
الانسان اولا ينظر ثم يتأثر القلب كما قيل كل الحوادث مبدؤه
او من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر والمرء
ما دام ذا عين يقلبها :: في اعين الغيد موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها :: فعل السوام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته :: لا مرحبا بسرور عاد بالضرر
فهذا يدل على ان الجارحة تفسد القلب فالجواب ان الجوارح كالتابعة للقلب فحقيقة تأثر القلب بما هو الدال الذي بين الظاهر والباطن فهو وان كان صغير الجرم ولذا سمي الاعظم لكنه عظيم الجرم رواه البخاري في كتاب الايمان والبيع ومسلم في البيع وهذا الحديث اصل في القوله بحماية الذرائع الذي ذهب اليه امامنا مالك رضي الله عنه الحديث السابع عن ابي رقية بضم الى او تشديد المثناة التحتية مصغر ابنته لم يولد له غيرها تميم بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وابن حارثة وقيل خارجة بن سوء بن وقيل سواد بن خزيمة بن ذراع بن عدي ابن الدار بن هانئ بن حبيب بن تهارة بن لخم وهو صلة ابن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان الداري نسبة الى جده الدار بن هانئ وقيل الى موضع يقال له دارين ويقال له ايضا الداري نسبة الى دير كان يتعبد فيه رضي الله عنه كان نصرانيا فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الدارين منصرفه من تبوك فاسلم وكان كثير التهجد يختم القرآن في ركعة فنام ليلة لم يقم يتهجد فيها فقام سنة ليلتهم فيها عقوبة للذي صنع صبيحة ليلته بام حسب الذين اجترحوا السيئات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل يردد هاذه الاية ويبكي حتى اصبح
وبهذا الاسناد عن صفوان ابن سليم انه قال قام تميم الداري في المسجد
بعد ان صلى العشاء فمر بهذه الاية ومر فيها كالحوت فما خرج منها
حتى سمع اذان الصبح والشريد حلة بالف كان يقوم فيها الليل
وبهذا الاسناد عن محمد بن ابي بكر عن ابيه قال زارتنا عمة فباتت عندنا فقمت
من الليل فلم ارفع صوتي بالقراءة فقالت يا اخي ما منعك ان ترفع
صوتك بالقراءة فكان يوقظنا الا صوت معاذ القاري وتميم الداري
ولقد قال عمر لينبغي لمن قدم عليه اذ هبوا نزل على خير اهل المدينة
فنزل على تميم فقال فيما نحن نتحدث اذ خرجت نار البحرة فجاء عمر
الى تميم فقال يا تميم اخرج فصفر بنفسه ثم قام في شواحي
ادخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم وانا ثر معه ثم خرج فلم تضره
وهو اول من قضى في المسجد باذن عمر وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم قصة الجساسة والدجال اذ وجده هو واصحابه فحدث
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعجب ذلك من مناقبه
ويدخل في ذلك رواية الاكابر عن الاصاغر فقد قالت فاطمة بنت
قيس سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم
كل انسان مصلاه ثم قال هل تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتكم لان تميما
الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا يوافق الذي
كنت احدثكم به عن المسيح الدجال حدثني انه ركب البحر في سفينة
بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر

فارتفأوا

فارتفأوا الى جزيرة اي قاربوها حين تغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة
فهم الواحي فقاربت بهم سفينة صغيرة يقال لها سفينة دخلوا
الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر وهو تفسير ما قبله
لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت
انا الجساسة نسمت لنا رجلا فرحنا منه الى هذا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط واشده وثاقا مجموعة
يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال
قد قدرتم على خبري ها انتم فاقعدوا الى هذا الشيخ في هذا البيت فانه
بحريته فلعب بنا البحر شهرا فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب فقالت انا
الجساسة عمدوا الى هذا الدير فاقبلنا اليكم سراعا فقال اخبروني عن نخل
بيسان هل تثمر قلنا نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن
بحيرة طبرية قلنا عن اي شيء تستخبر قال هل فيها ماء قلنا هي كثيرة
الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر هل في العين
ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون
منها بما قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا خرج من مكة ونزل
يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر
على من يليه من العرب واطاعوه قال اما انه ذلك خير لهم ان يطيعوه واني
مخبركم عني انا المسيح واني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير
في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان
علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك
بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم قالوا نعم اه والنقد
الطريق بين الجليل وسكن تميم الداري بيت المقدس بعد قتل عثمان
ومات ودفن ببيت جبرين من ارض فلسطين سنة اربعين وليس
له في صحيح البخاري رواية ولا في مسلم الا في هذا الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين بكسر الدال اي دين الاسلام وهو ما شرعه الله
لعباده من الاحكام وقدمرت معانيه في الخطبة النصيحة هي
كالنصح نقيض الغش والخديعة وهما لغة الاخلاص والتصفية
من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبه تخليص القول
والفعل من الغش بتخليص العسل من الشمع او من نصح الرجل ثوبه
اذا خاطه بالمنصح بكسر الميم وهي الابرة التي يخاط بها والنصاح بكسر النون
وتخفيف الصاد الخيط والناصح الخياط شبه فعل الناصح فيما يتحراه
من صلاح المنصوح ولم شعثه بلم الخياط خلل الثوب ولصق بعضه
ببعض ومنه التوبة النصوح كان الذنب يمزق الدين والتوبة تخيطه
ونصح له اصح من نصحه وشرعا اخلاص الرأي من الغش للمنصوح
واثاره مصلحته وان شئت قلت بذل المودة والاجتهاد في الشورى
وقوله الدين النصيحة كرره صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو اما على
حذف مضاف اي عماد الدين وقوامه اي معظمه النصيحة على وزان الحج
عرفة ويدل له رواية الطبراني راس الدين النصيحة واما على ظاهره
اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا لان من جملتها الايمان بالله ورسوله
وطاعتهما والعمل بما قالاه من كتاب وسنة وليس وراء ذلك من الدين شيء
كيف وقد مر في حديث جبريل ان الدين هو الاسلام والايمان والاحسان
وجميع ذلك مندرج تحت ما ذكر من النصيحة وهي تحريه الاسلام قولا وفعلا
واعتقادا وبذل المجهود في اصلاح المنصوح سرا وجهرا وكل عمل لم يرد به عامله
الاخلاص فليس من الدين اصلا ومن ثم لم يكن في كلام العرب اجمع منها كما ان

الفلاح

الفلاح ليس في كلام امم اجمع لخيري الدنيا والاخرة منه قلنا مشى الساهون
لمن منه اشارة الى ان للعالم ان يكل فهم ما يلقيه للبليه فلا
يتجه له في البيان حتى يساله لتشوف نفسه اليه فيكون
اوقع في نفسه مما اذا فهمه من اول وهلة قال صلى الله عليه
وسلم لله بالايمان به ونفي الشريك عنه واخلاص الاعتقاد
في الوحدانية ووصفه بصفات الالوهية وتنزيهه عن النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته ومعاداة من اطاعه ومعاداة
من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور
وفي حديث رواه احمد قال الله عز وجل احب ما تقرب به عبدي النصح
لي وروى الثوري عن علي قال قال الحواريون لعيسى يا روح الله
من الناصح لله قال الذي يقدم حق الله على حق الخلق وحقيقة هذه
الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فانه سبحانه غني عن نصح
الناصحين وعن العالمين ولكتابه مفرد مضاف فيعم جميع كتبه المنزلة
على رسله من بادم الى عبده وتنزيله ويعم القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام
الخلق ولا يقدر احد على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وتلاوته بخشوع
واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه وتفهم علومه واكرامه والاعتبار
بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن
ناسخه ومنسوخه وعمومه وخصوصه وسائر وجوهه ونشر علومه
والدعاء اليه ولرسوله بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به والتزام
طاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا واعظام حقه فقد روى
المسور بن مخرمة ان عروة بن مسعود الثقفي رمق اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر ابتدروا امره
واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له قال فرجع عروة الى اصحابه وقال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from Quranic Thought.com

فقال يا قوم لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
والله ما رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا
والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده الحديث ومن النصيحة له احياء سنته والنفقة فيها والذب
عنها واجلاله اهل الانتساب اليها والتخلق باخلاقه والتادب
بادابه ومحبة آل بيته واصحابه وتجنب من تعرض لاحد من آله واصحابه
والائمة جمع امام وهو القائم بامور المسلمين والامامة اعم من الخلافة
اذ كل خليفة امام ولا ينعكس قيل والامامة على اربعة اوجه امامة
وحي وهي النبوة وورائة وهي العلم وعبادة وهي الصلاة ومصلحة
وهي الخلافة المسلمين الامر بامرهم والنهي بالحق وامرهم به وتذكيرهم
بلطف ورفق واعلامهم بما غفلوا عنه من امور المسلمين وحقوقهم
والدعاء لهم بالصلاح لهم وترك الخروج عليهم والجهاد معهم واداء الزكاة اليهم
وامتثال امرهم في غير المعاصي فقد ورد ان عبد الله بن حذافة السهمي
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وامره عليهم وكان فيه دعابة
فامرهم ان يجمعوا حطبا ويوقدوه نارا فلما اوقدوها امرهم بالتقحم
فيها فابوا فقال لهم انما امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطاعتي وقال من اطاع امرائي فقد اطاعني فقالوا امنا بالله واتبعنا
الرسول الا ينجينا من النار فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولهم وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والعلماء بقبول ما رووه
وتقليدهم في الاحكام ونشر مناقبهم واحسان الظن بهم وليس المراد
بهم من تزيا بزيهم وادعى العلم واكل الدنيا بالدين فان نصحهم نصح عامة
المسلمين ان لم يستحلوا قال سهل بن عبد الله لا يزال الناس بخير ما عظموا
السلطان والعلماء فاذا عظموا هذين اصلح الله دنياهم واخراهم واذا استخفوا
بهذين افسد الله دنياهم واخراهم وعما منعهم بارشادهم الى ما يصلح
اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم

وستر خلتهم ومحبته لهم ما يحب لنفسه وعدم غشهم واذا راى
من يفسد وضوءه او صلاته او غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه وعليه
الاثم وقيل الان يعلم انه لا يسمع منه فانه يسقط عنه الاثم قاله
الاخفوسي في شرحه لرسالة ابن ابي زيد القيرواني وظاهره
سواء كان هناك غيره يقوم بذلك ام لا وقد ذكر الخطاب في شرحه
عليها ما يفيد خلاف ذلك فقال التاودي اختلف اذا كان هناك
من يشاركه في النصيحة فهل تجب عليه النصيحة سواء طلبت
منه ام لا كمن راى انه يفسد صلاته فقال الغزالي يجب عليه النصح
وقال ابن العربي لا يجب قال بعض شيوخنا والذي اقول به ما
قاله الغزالي ويكون ذلك بر فق لانه اقرب للقبول لهذا قال الشافعي
من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد
فضحه وشانه ومن ثم قال الفضيل المومن يستر وينصح والفاجر
يهتك ويعير وفي كلام الشيخ محيي الدين ان شرط الناصح اذا اراد
ان ينصح احدا ان يمهد له بساطا قبل النصح وان يرى نفسه
دون المنصوح وان يوطن نفسه على تحمل الاذى الحاصل من وجه
النصح في العادة وقد حكي ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
اقبلا على شيخ يفسد وضوءه فقال احدهما للاخر تعال نرشد هذا
الشيخ فقال له احدهما يا شيخ انا نريد ان نتوضا بين يديك حتى
تنظر الينا وتعلم من يحسن منا الوضوء ممن لا يحسنه ففعلا ذلك
فلما فرغا من وضوءهما قال انا والله الذي لا اله الا هو احسن الوضوء واما انتما
فكل واحد منكما يحسن وضوءه فانتفع بذلك منهما من غير تعنيف
ولا توبيخ وقد اتفق ان رجلا وعظ المامون واغلظ عليه فقال
له خير منك وعظ من هو شر مني فان موسى وهارون عليهما وعلى
نبينا افضل الصلاة والسلام لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون قال
فقولا له قولا لينا وقد كان في السلف من بلغت به النصيحة الى

وقفية الأمير عبد الله الفيصل آل سعود
THE PRINCE ABDULLAH AL FAISAL TRUST
شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from Quranicthought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
TRUSTEE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاضرار بدنيا وقد ورد ان جريرا اشترى له فرسا بثلثمائة درهم فقال
له صاحبه فرسك خير منه بثلثمائة درهم انبيعه باربعمائة درهم فقال
هو لك يا ابا عبد الله فقال هو خير من اربعمائة انبيعه بخمسمائة
فقال نعم فلا يزال يزيد مائة بعد مائة حتى اوصله ثلاثمائة درهم فعلم
في ذلك فقال ما زدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم
وورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة
اشياء ان اردت ان تقع في احد وتذمه فقدم نفسك فانك لا تقع احدا اكثر
عيوبا منها وان اردت ان تعادي احدا فعادي البطن فليس احد اكثر منه منة عليك
منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله تعالى فليس احد اكثر منه منة عليك
والطف بك منه وان اردت ان تترك شيئا فاترك الدنيا فانك ان تركتها
فانك محمود والا تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد لشيء
فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة
وان اردت ان تطلب شيئا فاطلب الاخرة فلست تنالها الا بان
تطلبها وورد في الحديث بالله لان الدين له حقيقة وثني بكتابه الصادع
ببيان احكامه المعجز بديع نظامه وتلك بما يتلو كتابه في الرتبة وهو
رسوله الهادي الى دينه الموقف على احكامه المفصل لجميع شرائعه
وربع باولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم تحمى بالتقويم
ولم يكمل بالام في عمم لانهم كالاتباع للائمة وانما خص اهل الاسلام بالنصح
لانهم اقرب الى الاجابة من اهل الذمة اولان النصيحة الكاملة انما هي للمسلمين
بخلاف اهل الذمة اذ لا يقال لهم صلوا ولا زكوا اوان ذكر المسلمين من
باب التغليب لشرفهم على اهل الذمة والا فحق نصح اهل الذمة بالارشاد
للايمان رواه مسلم في كتاب الايمان وهو من افراده تنبيه قال ثابت بلغني
ان ابليس ظهر لبعض العباد فراى عليه مخاليق من كل شيء فقال له
يا ابليس ما هذه المخاليق التي اراني عليك قال هذه الشهوات اصيب بها
ابن ادم قال فهل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة

وعن

وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي ان لا املا بطني من طعام
ابدا قال ابليس والله علي ان لا انصح احدا ابدا الحديث الثامن
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت بالنساء لمفعول اي امرني الله تعالى فحذف الفاعل
تفخيما وتفخيما وقال بعضهم طوى ذكره لشهرته وتعيينه بذلك
اذ لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو سبحانه وتعالى
ولذلك قال الصحابي امرنا بكذا يفهم منه ان الامر لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه هو المشرع والمبين لهم واما اذا قال التابعي
امرنا بكذا فهو محتمل لان يكون امره الصحابي وحقيقة الامر
الطالب للفعل ان اقاتل اي بان اقاتل لان الاصل في الامر ان
يتعدى لمفعولين ثانيهما بحرف الجر وهو امرتك الخير بان قرات
امصدرية والتقدير بمقاتلة الناس من الانس فيختص
ببني ادم او من نوس اذا تحرك فيعم الجن بالحقيقة او الغلبة
والمراد هنا الانس خاصة وان كان مرسلا الى الجن اجماعا اذ لم
يرد انه قاتلهم وان اسلم منهم جمع بايديهم كجن نصيبين والناس
اصله اناس حذفت الهمزة تخفيفا وتوهم ابو علي ان العوض
عن الهمزة اذ لا يجتمعان في الاناس الا ضرورة وورد بكثرة استعمال
ناس منكرا من غير ال والهمزة ولو كانت عوضا لم يجز ذلك اذ
لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض وقال صاحب القاموس
الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع
عزيز ادخل عليه ال وفيما قاله نظر اذ جعله شاملا للجن يوهم كون
مفرده انس غير متجه ولذا قال انه جمع عزيز ومخالف لما صرح
به صاحب الكشاف في البقرة والاعراف من انه اسم جمع غير
تكسير بدليل عود الضمير اليه وتصغيره على لفظه ولانه
لم يسمع جمع جاريا فعال بالضم الا في ثمانية الفاظ قال السعد

This file was downloaded from QuranicThought.com

لكنه زاد عليه صاحب المنهج وغيره الفاظا وقوله امرت ان اقاتل
الناس انما ذكر باب المفاعلة لان الدين ما ظهر الا بالجهاد والجهاد لا يكون
الا بين اثنين ثم ان امره صلى الله عليه وسلم بالقتال كان بعد
الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم لما بعث امر بالانذار من غير قتال
ثم بعد الهجرة اذن فيه اذا ابتداه الكفار به ثم حل له ابتداء من غير
الاشهر الحرم ثم مطلقا من غير شرط فايدة قال ابن عباس
وغيره لم يقتل نبي من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بالقتل نصواه
والناس المراد بهم جميع الخلق من بني ادم وقد يطلق الناس على الانسان
الواحد كما في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
يعني النبي وحده ويطلق على المؤمنين خاصة كقوله تعالى في ال
عمران ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين يعني لعنة المؤمنين خاصة ويطلق
على اهل مكة خاصة كما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس يعني اهل مكة ويطلق على بني اسرايل كقوله تعالى
في المايدة انت قلت للناس يعني بني اسرايل حتى غاية للقتال
ويجعلوا غاية للامر به يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وفي رواية وان رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله
الا الله وهذا الشرط مستفر بمجموع الجملتين فاستغني باحداهما عن
الاخرى لا ترتبطها كما يقال قرات الم ذلك الكتاب والمراد كل السورة
وقد استغنت العرب بحرف من الكلمة عن بقيتها في نظمها ونثرها
كقوله القايل من الاوابد وكلت لها قفرا فقالت قف ارا قالت وقفت
اداة ثاني وتد هن راسه اي تغلي او تا
وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تاتي اداة شرا فشر والا ان تشا
واذا استغنت بحرف عن بقيتها فاولى ان تستغني باحدى الكلمتين
او الجملتين عن الاخرى اذا كان فيها دلالة على ما لم يذكر واعلم انه لا يشترط

في صحة

في صحة الايمان التلفظ بالشهادتين ولا النفي والاثبات بل يكفي
ان يقول الله واحد ومحمد رسوله والظاهر انه لا بد في كفاية ذلك من
الاثبات بلفظ الله وبلفظ محمد فلو قال الرحمن واحد واحمد رسوله
او قال لا اله الا الرحمن واحمد رسول الله هل يكفي ام لا وظاهر كلام
الابي في شرح جمع الجوامع والمنيطي الاكتفاء بذلك وظاهر كلام الجمهور
انه لا يشترط الترتيب وذهب القاضي ابو الطيب من الشافعية
وابن الطيب الشهير بالباقلاني من المالكية الى اشتراطه قال
الكمال ابن ابي شريف ولم يتابعا انه متجه عند التامل وظاهر
ما في الهداية للاخنائي المالكي انه يشترط الغور قال ابن ناجي هل
الافضل مد الف لا الى النافية او القصر من لا اله الا الله فمنهم من اختار المد
ليستشعر التلفظ بما نفى الالوهية عن كل موجود سوى الله تعالى
ومنهم من اختار القصر ليلا تحول همزته المنية قبل التلفظ بذكر الله تعالى
وفرق الفخر بين ان تكون اول كلامه فتقصر والا فتمد فان قلت
قضية الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد اذ الذي يذاق من
لفظ الناس العموم والاستغراق كما في قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول
اليكم فكيف ترك قتال يهودي الجزية فالجواب من وجوه الاول ان
اخذ الجزية وسقوط القتال بها كان متاخرا عن هذا الحديث الثاني
ان المراد بما ذكر من الشهادتين وغيرهما التغيير عن اعلاء كلمة الله
تعالى واذلال المنعي لهن فيحصل في بعض بالقتل وفي بعض باداء الجزية
الثالث ان المراد بالقتال هو او ما يقوم مقامه كالجزية الرابع ان المراد
اضطرارهم الى الاسلام وسبب السبب سبب فكانه قال حتى يسلموا
او يلتزموا ما يودي الى الاسلام وهو اعطاء الجزية فاكتفى بما هو المقصود
الاصلي من الخلق فتكون المقاتلة سببا للقول والفعل ونظيره قوله
تعالى انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج والمنزل هو المطر وهو سبب الانبات
العشب وهو سبب لتكثر الحيوان فقيل في الحديث السبب الاول اعني
المقاتلة على السبب الثاني اعني اخذ الجزية فايدة قال ابن

او اضطرارهم

تقرير

في حشر شر القلائد لطيفة قال الزاهدي في اسرار التنزيل لا اله الا
الله محمد رسول الله سبع كلمات وأعضاء القيد سبعة وابواب النار
سبعة فكل كلمة تغلق بعضو يا قلت ومن المعلوم ان
الاعضاء اكثر من سبعة فلابد لتحقيق كونها سبعة من احمل على
خصوص في الاعضاء وهل هي الواردة في الحديث السجود وهو امرت
ان اسجد على سبعة اعظم الحديث او هي السبعة المتوصل بها الى المقاصد
والمفاسد غالبا وهي اليدان والرجلان والعينان واللسان او غير
ذلك محل بحث اه من شر شيخنا على خطبة مختصر الشيخ خليل قلت
والظاهر ان المراد بها الاعضاء التي يطلب من الانسان حراستها وهي
الوجه والبطن والفرج واليدان والرجلان وقال السمرقندي في كتاب
الاربعين ويقال من قال لا اله الا الله هدمت له اربعة آلاف سيئة
لكل كلمة تكفر الف سيئة وذكر ابن الفاكهاني بيانات ملازمة ذكرها عند
دخوله المنزل تنفي الفقر وقال بعض الحكماء اذا قال القائل لا اله
الا الله اهتز لها العرش وفي الحديث منه صلى الله عليه وسلم لكل شيء
مصقلة ومصقلة القلب الذكر وافضل الذكر لا اله الا الله فحلاوة القلب
وتنويره بالذكر وروي ان من قرأ قل هو الله احد في مرضه ثلاثين مرة
الله قلبه وقوى يقينه وجاء الاثر ان الهدايا قال لا اله الا الله في الاثر
اعطاه من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال
هذه الكلمة فكانه قدر عليهم فلاجرم انه يستحق الثواب
بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبير معطلة
وقصر مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله
الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمر بشهادة ان لا اله الا الله وقال
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خرج من فيه طاير اخضر له
جناحان ابيضان يهلل ان بالدر والياقوت يصعد الى السما فيسمع
له دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكت فيقول لا
حتى تغفر لصاحبي فيغفر لقايلها ثم تجعل بعد ذلك للطاير سبعون

العلما

اي في ابتدا كل ذكر

لسانا

لسانا فيستغفر لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك
الطاير يكون قايده ودليله الى الجنة وعن عبد الواحد بن زيد انه
قال كنت في مركب فطرحتنا الريح على جزيرة فخرجنا الى الجزيرة فرأينا
شخصا يقيد صنما فقلنا له تقيد هذا الصنم وفينا من
يصنع مثله فقال انتم لمن تقيدون فقلنا نقيد لمولى في السما
عرشه وفي الارض بطشه وفي البحر سبيله قال من اعلمكم به
قلنا ارسل الينا رسولا فحال ما فحل بالرسول قلنا فبضه الملك
اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كتاب الملك قال هل
عندكم منه شيء فسر عنا نقرأ عليه سورة الرحمن فما زال يبكي حتى
ختمت ثم قال ما ينبغي ان يعصى صاحب هذا الكلام ثم عرضنا
عليه الاسلام فاسلم وحملناه معنا في السفينة فلما جن الليل
وصلينا العشا اخذنا مضاجعنا للنوم فقال لنا هذا الاله الذي
دللتموني عليه ينام قلنا بل هو حي قيوم لا ينام قال بئس العبيد
انتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما وصلنا البر واردنا الانصراف
جمعنا له شيئا من الدراهم فقال ما هذا فقلنا نستعين به على نفسك
فقال دللتموني على طريق ما اراكم سلكتموها ان كنت اعبد غيره
فلم يضيعني افيضيعني الان بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة
ايام قيل لي انه في النزع فجيت اليه وقلت له هل من حاجة قال قضي
حوايجي الذي اخرجني من الجزيرة ومت عند ضرايت جارية في روضة
خضرا وهي تقول على ثوابه فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد
مات فدفنته وبت تلك الليلة فرايته في المنام وعلى راسه تاج وبين
يديه حور العين وهو يقرا والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال الحسن البصري رايت مجوسيا
يجود بنفسه فقلت له كيف اينت وكيف حالك فقال لي تحلل علي ولا قوة
لي وبدني سقيم ولا صحة لي وصبري حتى ولا انيس لي وطريقي بعيد ولا
زاد لي وصراطي رقيق ولا جواز لي وناري حاميه ولا بد لي من

قال

الدرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا نصب لي وربّ عادل ولا محة لي قال فما قلت عليه فقلت له لا أسلم
فقال يا شيخ المفتاح بيد القفل والقفل الى هاهنا واشار الى صدره
وعملي عليه فقلت له وسيدي ان كان سبق لهذا المحروس
حسنة فقد بوأه فاق من عشتم ثم اقبل علي فقال يا شيخ
ان الفتاح ارسل المفتاح مديدك فاشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ومات رحمه الله تعالى ورويته بخط ابن آدم قال رأيت
بمكة اشقف يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي نرعك عن دينه اياك
قال تبدلت حين امنه فقلت وكيف ذلك قال ركبت البحر فلما توسطناه
انكسرت المركب فلم تزل الامواج تقاذفني حتى رمتني بجزيرة من جزائر
البحر فيها اشجار كثيرة ولها ثمر احلى من الشهد والين من الزبد وفيها
نهر عذب فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت اكل من هذا الثمر واشرب من هذا
النهر حتى يقضي الله امره فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الوحش
فطلعت على شجرة ونمت على غصن من اغصانها فلما كان وجوف الليل واذا
بدابة على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول لا اله الا الله القوي الجبار محمد
رسول الله النبي المختار ابو بكر الصديق صاحب الغار عمر الفاروق فاتح
الامصار عثمان القتيل في الدار علي يد سيف الله على الكفار فعلي مبغضهم
لعنة القرن الجبار وما واهم النار وبئس القرار ثم تكرر هذه الكلمات
الى الفجر فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد الوعيد محمد
رسول الله الهادي الرشيد وابو بكر السديد عمر بن الخطاب سور من حديد
عثمان الفضيل الشهيد علي بن ابي طالب ذو الباس الشديد فعلي مبغضهم
لعنة الرب المجيد ثم اقبلت الي البر فاذا راسها راس بغلة ووجهها
وجه انسان وقوائمها قوائم بقر وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي
الهلكة فهربت فنطقت بلسان فصيح فقالت يا هذا قف والا تهلك
فوقفت فقالت ما دينك فقلت دين النصرانية فقالت ويلك ارجع الى
دين الحنيفية فقد حللت بفنا قوم من مسلمي الجن لا يجعل منهم الا من
كان مسلما فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقلتها فقالت اتم اسلامك بالترحم على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
تعالى عنهم فقلته منذ اتاكم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله

ايي نصرانيا
اي قبيحا

عليه

اي الارض

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليه وسلم سمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة فتنادي
بلسان طلق فصيح الهي قد وعدتني ان تشدد اركاني فيقول
الجليل جل جلاله قد شددت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الدابة اتريد ان تقعد ههنا
ام الرجوع الى اهلك فقلت الرجوع الى اهلي فقالت اصبر حتى يمر بك
مركب فبينما انا كذلك واذا بمركب اقبلت تجري فاومأت اليها
فدفعوا الي زورقا فركبت فيه ثم حثثت النهر فوجدت المركب
فيها اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فقالوا لي ما الذي جاء بك الى ههنا
فقصصت عليهم قصتي فتعجبوا من اخرهم واسلموا على يدي
ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الدر الاعظم لابن النجاس
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عز وجل عمودا من نور بين يديه سبحانه وتعالى فاذا قال
العبد لا اله الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك وتعالى للعمود
اسكن فيقول العمود اي رب كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول
الله تبارك وتعالى للعمود اسكن اني قد غفرت له فيسكن
العمود وذكر ابو محمد عبد الله اليافعي في كتابه الارشاد عن الشيخ ابي عبد الله
القرطبي انه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين
الف مرة كانت فداءه من النار فعلمت على ذلك رجاء بركة الوعد عملا آخر بها
لنفسي وعملت بعملا هلي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال
انه يكاشف وفي بعض الاوقات بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء
فاتفق انه استيقظ عنا بعض الاحيان الى منزله فتحدثنا على اثر
الطعام والشاة معنا فصاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو
يقول هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه
انه من امر عظيم فلما رايته ما به قلت في نفسي اليوم اجرب اللهم اني وهبت
السبعين الفا وتخذ الشيء بما امام هذا الشاب من [illegible]
هذا الخاطر الا وتبسم الشاب وسر وقال يا عم ها هي امي [illegible]
من النار وحصل لي فائدتان صدق الاثر وعلمي بصدق الشاب [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاة اي تابوا عما هم عليه الى الوجه المامور به او ايدوا وعاوا عليها كلها ويؤتوا
الزكاة اليه مستحقيها او الى الامام ليدفعها اليهم وليس فيه ذكر الصوم
والحج لكونهما لم يفرضا او لكونهما لا يقاتل على تركهما فاذا عرف بهما
مع انهما لا يحقن دون اقامتهما للمشكوك فيه مع ان فعلهم قد
يكون وقد لا يكون لانه علم ايمان بعضهم فقلبوهم كثر فعهم او تقاعدوا
بوقوع الفعل منهم فاشبه الدعاء الماضي نحو غفر الله لك فعلوا ذلك
كله اي انوا به قولا كان وهو الشهادتان او فعلا وقولا وهو
الصلاة او فعلا محضا وهو الزكاة فان قلت المشار اليه بعضه
قول فكيف اطلق الفعل عليه فالجواب اما باعتبار انه فعل
اللسان واما على سبيل التغليب للاثنين على الواحد عصموا اي
حفظوا او منعوا من العصمة وهي لغة المنع والعصام الخيط
الذي يشد به فم القربة لمنع سيلان الماء واصطلاحا ملكة نفسانية
تمنع من الفجور والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان
موصوفها والمراد بها هنا المعنى اللغوي مني دماهم واموالهم
فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم والمراد بالدماء النفس
ففيه التعبير بالبعض عن الكل فان قيل لم يكتف بكلمة
الشهادتين عن قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة في الجواب
انه ذكرهما لتعظيمهما والاهتمام بشانهما دون غيرهما الا بحق
الاسلام فلا يعصم حينئذ دمهم ولا اموالهم وفسر هذا الحق في حديث
بانه زنا بعد احصان او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم
الله تعالى وقضيته ان الزاني والقاتل تباح اموالهما وليس مرادا
فكانه غلب الكافر عليهما ثم الحكم عليهم بعصمة الدماء والاموال انما
هو باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق
بل حسابهم على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية وفي حديث
ابي سعيد الخدري ما امرت ان اشق عن قلوب الناس ولا بطونهم
وعلى بمعنى اللام او بمعنى الى فما او مصدر لفظا على الوجوب غير مراد
اذ لا يجب على الله شيء هذا ما عليه اهل السنة واما عند المعتزلة

هو ظاهر لان الحساب عندهم واجب عقلا ثم قال الامام الرازي
بعد ما دل على هذا الحديث قد جعل الله تعالى العذاب على احد امرين
السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة والسيف فعلى يدي
محمد وعلى فلان لا تدري فقال لرسوله من اخرج لسانه من الفلاف
المراد به وهو الفم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله او خلنا السيف
في القيد الذي يدري ومن اخرج القلب من الفلاف الذي لا يدري
وهو الشرك او خلنا سيف عذاب الآخرة في عهدة الرحمة وحاصل
البخاري ومسلم في كتاب الايمان الا ان مسلما لم يذكر في حديثه
عن ابن عمر الا بحقه الاسلام لكنه قال في روايته له عن ابي هريرة
الا بحقها وفي روايته اخرى الا بحقه فضمه المؤلف الى تخريجه
بالنظر لمجموع روايات ثم قوله الا بحقه يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره
الا من لم يمارس فنونهم وبذلك زال العجب وبطل الشغب
الذي عوله به الشراح الهيثمي على المؤلف الحديث التاسع عن ابي
هريرة اخرج الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن ابي رافع قال
قلت لابي هريرة لم كنيت يا ابا هريرة قال كنت ارعى غنم اهلي وكانت
لي هرة صغيرة فكنت اجعلها بالليل في شجرة واذا كان بالنهار
ذهبت بها معي فكنوني ابا هريرة وروى ابن عبد البر عن ابي هريرة
انه قال كنت احمل يوما هرة في كمي فراني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة وفي صحيح البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا هريرة وكان يكني قبلها
ابا الاسود فاحتمل انه كني بها لانه كان يصحبها صغيرا
يلعب بها او لبر الصبي اليها لانه الذي روى ان امراة عذبت
في هرة فلعله اخذ بقياس العكس فرجا الثواب في الاحسان
اليها عبد الرحمن ونقل ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن ابي هريرة
انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن ابن صخر الدوسي قدم المدينة

This file was downloaded from QuranicThought.com

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار الى خيبر حتى قدم مع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن قيس عنه انه قال لما قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دار الكفر نجت قال وابق مني غلام لي في الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله تعالى فاعتقته وعن سليم ابن حيان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت اجير البشر بغزوان بطعام بطني وعقبة رجلي البرة وكنت اخدم اذا نزلوا واحدو اذا ركبوا فزوجنيها الله تعالى والحمد لله الذي جعل الدين قواما وابا هريرة اماما وعن ابن كثير حدثني ابو هريرة قال ما خلق الله مومنا يسمع بي ولا يراني الا احبني قلت وما اعلمك بهذا يا ابا هريرة قال ان امي كانت مشركة وانا كنت ادعوها الى الاسلام وهي تابى علي فدعوتها يوما فاسمعتني فيك ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام وهي تابى علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة للاسلام فخرجت اعدو لابشرها بدعاء رسول الله صلى الله عليه فلما اتيت الباب اذ هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت تحشخش رجل فقالت يا ابا هريرة مكانك ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله دعاءك وقد هدى ام ابي هريرة

وقلت

ي كسوتي

وقلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني وامي الى عباده المومنين ويحببهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا والى عبادك المومنين فما خلق الله مومن يسمع بي ولا يراني او يبلغه اسمي الا وهو يحبني وعن الاعرج انه قال قال ابو هريرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصار لا يحدثون بهذه الاحاديث وان اصحابي من المهاجرين كانت شغلتهم صفقات اموالهم بالاسواق وان اصحابي من الانصار كانت شغلتهم اراضيهم والقيام عليها وانى كنت امرا مسكينا واكون اكثر من مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم احضر اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وان النبي صلى الله عليه وسلم الحديثا يوما فقال من يبسط ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يقبضه فانه لن يبسي شيئا سمعه مني ابدا فبسطت ثوبي او قال ردائي ثم حدثنا الحديث فقبضته الى صدري فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وايم الله لولا اية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشيء ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب الاية كلها وعن مجاهد ان ابا هريرة كان يقول اني كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابو بكر فسالته عن اية من كتاب الله تعالى ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل ثم عمر فسالته عن اية من كتاب الله تعالى ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ففرس ما في وجهي وما في نفسي فقال ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله قال الحقني فتبعته فدخل واستاذنت فاذن لي فوجد لبنا في قدح فقال من اين لكم هذا اللبن فقالوا اهداه لنا فلان او آل فلان قال ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام لم يأووا الى اهل ولا مال ولا على احد اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتاه هدية ارسل الى اهل الصفة واصاب منها وبعث اليهم منها

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

Qur'anic Thought

حاجة الصدقة ارسل بها اليوم ولم يصب قال فاخرني ذلك وكنت ارجو
ان اصيب من اللبن شربة اتقوى بها يقية يومي وليلتي فقلت انا لرسول
فاذا جاء القوم كنت انا الذي اعطيهم فلم يبق لي من هذا اللبن ولم
يكن من طاعة الله ورسوله بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا
فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت ثم قال ابا هر خذ
فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيهم فياخذ الرجل القدح فيشرب
حتى يروى ثم يرد القدح فاعطيه الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح
حتى اتيت على اخرهم وقد فعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
القدح فوضعه على يده وقد بقي فيه فضلة ثم رفع راسه فنظر الي ويسم
فقال ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله قال فاقعد فاشرب قال فقعدت
فشربت ثم قال لي اشرب فشربت فما زال يقول اشرب واشرب حتى قلت
والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال ناولني القدح فرددت القدح
فشرب من الفضلة وعن عبد الرحمن بن عبيد عن ابي هريرة قال اني كنت لاتبع
الرجل اسأله عن الاية من كتاب الله تعالى وانا اعلم بما منه ومن عشيرته
وما اتبعه الا ليطعمني القبضة من التمر او السفة من السويق او الدقيق
اسد بها جوعتي فاقبلت امشي مع عمر بن الخطاب ذات ليلة احدثه حتى
بلغ بابه فاسند ظهره الى الباب واستقبلني بوجهه وكلما فرغت من حديث
حدثني باخر حتى اذا لم ار شيئا انطلقت فلما كان بعد ذلك لقيني فقال ما ابا
هر اما انه لو كان في البيت شيء لاطعمناك وعن ثابت بن ابي رافع ان ابا هريرة
قال ما احد من الناس يهدي الي هدية الا قبلتها فاما السؤال فلم اكن لاسأل
وعن خالد بن عكرمة ان ابا هريرة كان يسبح كل يوم اثنا عشر الفا تسبيحه
ويقول اسبح بقدر ذنبي وعن نعيم بن المجمر عن ابي هريرة انه كان له خبيا
فيه الف عقرة فلا ينام حتى يسبح به وعن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
انه كان له خيط قال لقد رايتني اسرح بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين حجرة عايشة فيقول الناس انه لمجنون وما بي جنون وما بي الا الجوع
وعن ابي المتوكل ان ابا هريرة كانت له زنجية فرفهها عليها السوط يوما وقال

لولا

لولا القصاص لفشيتك بن ولكني سابيعك من يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه
الله تعالى عز وجل وعن العباس بن فروخ الجريري قال سمعت ابا عثمان النهدي
يقول تضيفت ابا هريرة فكان هو وامراته وخادمه يتعقبون الليل
اثلاثا كلما صلى هذا ايقظ هذا فيصلي ثم هذا يوقظ هذا فيصلي واخرج البيوقي
وغيره عن ابي هريرة قال اصبت ثلاث مصاريب في الاسلام موت النبي صلى الله
عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فقال معكم شيء فقلت تمر في مزود قال جيء به فاخرجت
منه تمرا وفي رواية عشرين تمرة فسمى الله ودعا وجعل يضع كل تمرة يسمي
حتى اتى الى اخرهن ثم قال ادع عشرة فدعوتهم حتى اكل الجيش كله وبقي
في المزود فقال اذا اردت ان تاخذ منه شيئا فخذ ولا تكبه فاكلت منه
حيوة ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتي وانتهب المزود
الا اخبركم كم اكلت منه اكلت منه اكثر من مائتي وسق وعن ثعلبة
ابن ابي مالك القرظي ان ابا هريرة اقبل في السوق يحمل حزمة من الحطب
وهو يومئذ خليفة لمروان قال او سعوا الطريق للامير فقال ابن ابي مالك
قلت اصلحك الله يكفيك هذا فقال او سعوا الطريق للامير والحزمة عليه
قال البخاري روي عنه اكثر من ثمانمائة ما بين صحابي وتابعي استعمله
عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وهما
توفي ويقال توفي بالبقيع سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين في اخر
خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة روي عنه خمسة الاف وثلاثمائة
حديث واربعة وسبعون حديثا اتفقا منها على ثلاثمائة وخمسة وعشرين
وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وسبعين قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم هذا الخطاب ونحوه يختص
لفقه بالموجودين عند وروده فلا يتناول من حدث بعدهم الا بدليل وهو
اما مساو لهم في الحكم الشرعي لانتفاء اختصاصه بمكلف دون مكلف واما
الاجماع عنه فاجتنبوه كله حتى يوجد ما يبيحه كاكل الميتة عند الضرورة
وشرب الخمر عند الاكراه او لاساغة اللقمة لان المكلف [illegible]
في الحال على الصحيح واما التداوي ففيه جايز ولو طلا [illegible]

عمر على
المزود
من اثار
الرسول

لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها ومثل ذلك شربه للعطش اذ لا يتصور
به العطش وقوله فاجتنبوه حتما في الحرام وندبا في المكروه قال الفاكهاني
لا يتصور امتثال اجتناب المنهي عنه حتى يترك جميعه فلو اجتنب
بعضه لم يعد ممتثلا لخلاف الامر يقتضي المطلق فان من اتى بما قل
مما يصدق عليه كان ممتثلا او ما امر تكم به فاتوا منه وفي رواية
فافعلوا منه ما استطعتم اي بها اطعتم وجوبا في الواجب وندبا
في المندوب كالصلاة قائما مستندا فيما عدا المفطر مستلقيا فموميا
ولو عجز عن صاع الفطرة اتى بما قدر عليه واما من قدر على صيام بعض
النهار فلا يفعل لان صوم بعض اليوم ليس بقربة واذا عجز عن بعض
الفاتحة في الصلاة او قدر على غسل او مسح بعض الاعضاء في الوضوء
اتى بما الممكن وصحت عبادته وهذا موافق لقوله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم واما اتقوا الله حق تقاته فقال قتادة والسدي
وابن زيد والربيع بن انس انها منسوخة بل الاولى والاصح بل الصواب
وبه جزم المحققون انها ليست منسوخة بل قوله تعالى ما استطعتم
مفسرة لها ومبينة للمراد منها قالوا وحق تقاته هو امتثال امره
واجتناب نهيه وله يا مر سبحانه وتعالى الا بالمستطاع قال
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال بعضهم ان المبالغة في التقوى تكون بامرين
احدهما استصحاب التقوى الى الوفاة والامر الاخر استيفاء جميع الطاعات
وحفظ جميع الحدود والمحرمات فتقل مرضاة الله عمرانا للمبالغة في استغراق
العمر كله الى الوفاة بالتقوى ويدل على ذلك قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون
وتقل مرضاة المتعاب الى الامر الاخر فان قلت الاستطاعة معتبرة في النهي
ايضا اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلم قيد الامر دون النهي فالجواب
ان المامور به متوقف على فعل بخلاف المنهي عنه فانه كف محض فلهذا قال
في الاولى فاجتنبوه وقال في الثانية فاتوا منه ما استطعتم فترك المنهي عنه
عبارة عن استصحاب حال عدمه او الاستمرار على عدمه فكل مكلف قادر على
الترك

الترك ولا داعية للمشقة فلا يتصور عدم الاستطاعة في الكف بخلاف
فعل المامور به فانه عبارة عن اخراجه من العدم الى الوجود وذلك
يتوقف على شروط واسباب فلذلك قيد بالاستطاعة دون النهي
ونوزع بان القدرة على الاستصحاب عدم المنهي عنه قد تتخلف
واستثنى له لجواز اكل الميتة للمضطر وشرب المكره الخمر وردبانه
لا نهي حينئذ وانما قدر في الحديث النهي على المامور لان الاول اشد
من الثاني لانه لم يرخص في شيء والامر مقيد بالاستطاعة ولذا
قال بعضهم اعمال البر يعملها البار والفاجر والمعاصي لا يتركها الا صديق
ومن ثم تسوغ في ترك الواجب كالقيام في الصلاة بحصول المشقة
ولم يسوغ في الاقدام على بعض المنهيات الا بالاضطرار كالميتة
والسابعة القصة بالجر او لان المقام مقام تنبي الاقرع بن حابس
عن مسالته كما ياتي فانما اهلك الذين من قبلكم من امم الانبياء
كثرة مسائلهم من غير ضرورة عن ما لا يعنيهم مما اخترعوه عليهم
من تعنتهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ولموسى
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض الآية ارنا الله جهرة اجعل لنا الها
كما لهم الهة ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فان بني اسرائيل لما امروا
بذبح بقرة تعنتوا ولم يبادروا الى مقتضى اللفظ من ذبح اي بقرة
كانت بل شددوا وايما انضموا بكثرة السوال عن حال البقرة وصفتها
فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة
واحدة فاشتروها بملء جلدها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها
عشر مرات ذهبا وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل
رجل صالح له ابن طفل وكان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم
اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان بارا بوالديه حتى بلغ من
بره ان رجلا اتاه بمملوكة بخمسين الفا وكان فيها فضل فاشتراها
وقال له ان ابي نائم ومفتاح الصندوق تحت راسه فلا تنبهني حتى
يستيقظ واعطيك فقال له ايقظ اباك واعطني الثمن ما اقل
ولكنك آزيدك عشرة الاف وانظرني حتى ينتبه ابي فقال له البيع الى

وقفية الأمير عبد العزيز آل سعود
PRINCE ABDULAZIZ TRUST
FOR ISLAMIC THOUGHT
الشبكة
www.alukah.net
This file was downloaded from Quran Thought.com

عند عشرة آلاف اذ التقطت اباك وبحلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الف
ان انتظرت انتباهه فابى ولم يوقظه الرحيل اياه ومات الاب بعد ذلك
وشبت العجلة في الفيضة حتى صارت نعوانا وكانت من احسن
البقر واسمنه حتى كانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها
وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان يقسم الليل
ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا
فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فاتى به السوق وبيعه
بما شاء الله تعالى ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي امه ثلثه
فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها في عيضة
كذا فانطلق فاودع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج
من جلدها فاتى الفيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى
خالطت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة
باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني ولكنها قالت خذ بعنقها
فقالت البقرة بالله يبني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدا
فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وتنطلق
معك لفعل لبر كان بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله
ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل راع من رعاة البقر
اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي
تحتي اذ بلغت شطر الطريق ذهبت لاقضي حاجتي فعدا وصعد
الجبل فما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رايت
ان تحملني على بقرتك وتحميني من الموت واعطيك اجرها بقرتين
مثل بقرتك فعلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم
الله منك الصدق لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان بقرتك

بعنيها

عندي عشرة آلاف اذ التقطت اباك وبحلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الف
ان انتظرت انتباهه فابى ولم يوقظه الرحيل اياه ومات الاب بعد ذلك
وشبت العجلة في الفيضة حتى صارت نعوانا وكانت من احسن
البقر واسمنه حتى كانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها
وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان يقسم الليل
ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا
فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فاتى به السوق وبيعه
بما شاء الله تعالى ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي امه ثلثه
فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها في عيضة
كذا فانطلق فاودع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج
من جلدها فاتى الفيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى
خالطت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة
باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني ولكنها قالت خذ بعنقها
فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدا
فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وتنطلق
معك لفعل لبر كان بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله
ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل راع من رعاة البقر
اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي
تحتي اذ بلغت شطر الطريق ذهبت لاقضي حاجتي فعدا وصعد
الجبل فما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رايت
ان تحملني على بقرتك وتحميني من الموت واعطيك اجرها بقرتين
مثل بقرتك فعلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم
الله منك الصدق لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان بقرتك

بعنيها

فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك فبينما هم كذلك اذ طار طاير بين
يدي الفتى ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعى
الفتى الله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتى البار بوالدته الحمد لله
الى الطاير الذي طار انه ابليس عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني
ما قدرت عليه ابدا فلما دعوت الله ابراهيم جاملك فانتزعني من يديه
وردني اليك لبرك بامك فلما اتى امه فقالت له انك فقير لا مال لك
وليس عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبعها
وخذ بثمنها فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير رضاي
ومشورتي وكان ثمنها ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق
فبعث الله اليه ملكا فقال بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك لك ستة دنانير ولا
تشاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا
برضى امي فردها الى امه واخبرها بذلك فقالت ارجع فبعها بستة
دنانير بغير رضاي مني فانطلق بها الى السوق فاتى الملك فقال استامرك
امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير بغير ان
استامرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا ولا استامرها فابى
الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملكا يأتيك
في صورة بني ادم ليختبرك فان اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه
البقرة ام لا تفعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها اسكي هذه البقرة
فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل من بني اسرائيل بملء
جلدها ذهبا فامسكوها حتى وجدوا في بني اسرائيل قتيل اسمه عاميل
لم تدر من قتله وكان سبب قتله كما قال عطاء والسدي انه كان
كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له تهواه مثلا
في بني اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن عمها ليتزوجها فلما قتله
بعضهم قتله ابن ابن اخيه ليناكح امه فلما قتله

This file was downloaded from QuranicThought.com

الى قرية اخرى فالقاه هناك وقيل القاه بين قريتين وقال عكرمة كان لبني
اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب
سبط وجد الى باب سبط آخر فاختصم السبطان فيه وقال اثبت
سيرين قتل القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب
ثاره ووده ويدعيه عليه فلما اشتد عليهم الناس جاوا الى موسى وسالوه
ان يدعو الله لهم يبين لهم بدعائه قاتل صاحبهم فدعا بقرة فقال لهم ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا فنحن نسالك عن امر
القتيل وتامرنا بذبح بقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من
المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فلما زالوا
يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها
وضربوا القتيل ببعضها فقام القتيل حيا واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث واختلفوا بم ضرب الفا
لانه ابلغ في دفع الاختلاف اذ لا يتقيد حينئذ بكثرة بخلاف كسرها وقد نهي عن
الاغلوطات في العلم على انبيائهم اختلافا يودي الى كفر او بدعة واما اختلاف استنباط
فروع الدين ومناظرة اهل العلم فيه على سبيل الفائدة واظهار الحق ففير منهي عنه
بل هو مامور به وفضيلته ظاهرة وقد اجمع المسلمون من عصر الصحابة الى الان على ذلك
ولا شك ان الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلوب ووهن الدين كما جرى
للخوارج حتى تبرأ بعضهم من بعض ووهن امرهم وانه حصل وكثرة السؤال
من غير ضرورة تشعر بالتعنت وتفضي اليه وقد نهي صلى الله عليه وسلم عن قيل
وقال وكثرة السؤال ومن ثم لما اكثروا السؤال عليه صلى الله عليه وسلم غضب
ثم صعد المنبر وهو غضبان قال انفي ونحن نرى انه وهو جبريل فما رايت
يوما كان اكثر باكا منه فقال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة وكان
الناس يستهونه وينسبونه لغيره وقال اخر من ابي قال ابوك سالم مولى شيبة
وقام اخر فقال اين ابي فقال في النار ثم قال يا ايها الناس ان الله قد فرض
عليكم الحج فحجوا فقام اليه الاقرع بن حابس فقال يا رسول الله اكل عام
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجب
ولما

ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بشيء
فاتوا منه ما استطعتم فجثى عمر على ركبتيه وقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا نقضي بسرايرنا واعف عنا عفا الله عنك
قال فسري عنه ثم التفت الى الحايط فقال لهما اردت بالخير والشر اربت الجنة والنار كما اليوم في
وراء هذا الحايط انتهى فوايد الاولى جاء قوم الى سعد بن الخولان فحلفوا ان كتلة
قتلوا رجلا واضرموا عليه النار فلم تقبل فيه وبقي ابيض اللون فقال لعله
حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية فقد
راى ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار ذكره القاضي عياض
في الشفا الثانية حكي عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان
في اخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت في موقفي
هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة
عن امي واشهدك يا رب اني وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا
ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتكرم على من
خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان
اخلق عرفات بالف عام ووصف بعض الموقف انه حج ثمانين فوهب منها سبعين
للنبي صلى الله عليه وسلم واربعة للخلفا الراشدين وثلاثة لامه واثنين
لابيه ووهب الواحدة الباقية لكل من ينوي الحج ولم يقدر عليه فهتف به
هاتف من زاوية البيت يا بن الموقف اتشفع علينا ونحن خلقنا النسمي
وعزتي وجلالي كل من وهبته حجة وهبنا له سبعين حجة ومنه ايضا
انه قال حججت سنة فلما ذهبت الى عرفات بت بمنى فرايت في المنام كان
ملكين نزلا من السما فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله فقال لبيك
فقال اتدري كم حج بيت ربنا هذه السنة قال لا ادري قال حج بيت ربنا هذه
السنة بستماية الف فقبل منها ستة ثم ارتفعا فابا في السما فانتبهت
فزعا وغمني وقلت في نفسي اذا قبل حج ستة فاين انا فلما
افضت من عرفات وصرت عند المشعر الحرام جعلت اتفكر في

This file was downloaded from Quranthought.com

الخلايق وقلة من قبل منهم فقلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا بعيني وقال
احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال اتدري ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة
قال لا قال وهب لكل واحد من الستة مائة الف فانتبهت وقد داخلني السرور وعن
سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال حججت ستة ونويت ان انصرف من عرفات
ولا احج بعد فنظرت في النوم فاذا شيخ متكئ على عصى وهو ينظر الي ملتفتا فقلت
عليك يا شيخ فقال وعليكم السلام يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله
من اين علمت نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلاثين حجة وكنت
واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الزحمة وبقيت متفكرا
حتى غربت الشمس وافاض الناس من عرفات الى المزدلفة وجن الليل ولم يبق
مع احد فنمت تلك الليلة فرايت في النوم كان القيامة قد قامت وحشر الناس
وتطايرت الصحف وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول
اللهم فك الحجاج من حرها وبردي فخبوديا نار يسلي غيرهم فكلهم فانهم ذاقوا
عطش حر البادية ورزقوا الشفاعة قال فانتبهت وصليت ركعتين ثم نمت
فرايت ذلك فقلت في نفسي هذا من الرحمن ام من الشيطان فقيل لي من الله
فحديثك فجددت فاذا على الكتفي مكتوب من وقف بعرفات وزار البيت شفعته
في سبعين من اهل بيته قال سفيان فرايتي المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ
فلم تمر سنة الا وانا احج حتى تم لي ثلاثة وسبعون حجة وعن عبد الله بن المبارك
قال كان بعض المتقدمين قد حبب اليه الحج فحدثت نفسه انه قال ورد الحاج
في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم على الحج فاخذت في كمي خمس
مائة دينار الى البوق الشتري الذي الحج فبينا انا في بعض الطريق عارضتني امراة
فقالت رحمك الله اني امراة شريفة ولي بنات عمراة واليوم الرابع ما اكلنا شيا
فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسمائة دينار في طرفها ازارها وقلت عودي
الى بيتك فاستغني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله تعالى وانصرفت
ونزع الله من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا
فقلت اخرج للقاء الامير قافل والسلام عليهم فخرجت فجعلت كلما لقيت صديقا
وسلمت عليه وقلت له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول وانت قبل الله حجك
وشكر سعيك وطال على ذلك فلما كانت الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام

في المنام فقال لي يا فلان لا تحزن من تهنية الناس لك بالحج اغتممت بلطفي وانعمت
صنيعي فبالله حلفت لي بعزتي لاخلفن في صورتك ملكا فيحج عنك في كل عام
فان شئت فحج وان شئت لا تحج وروي نحو هذه الحكايات ابو سعيد عبد الملك
ابن ابي عثمان عن ابن المبارك ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج
فاذا بامراة جالسة على مزبلة تنتف بطة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف وقال
يا هذه اهي ميتة ام مذبوحة قالت ميتة وانا اريد اكلها وعيالي فقال ان
الله قد حرم الميتة وانت في هذه البلد وقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل
يراجعها الكلام الى ان تعرف منزلها ثم انصرف فحمل بغلا عليه نفقة
وكسوة وزاد وجاء وطرق الباب ففتحت ونزل عن البغل وضربه داخل
البيت ثم قال للمراة هذا البغل وما عليه من النفقة والكسوة والزاد لكم
اقام حتى رجع الحاج فجاء قوم ليهنئوه بالحج فقال ما حججت السنة فقال له
بعضهم يا سبحان الله الم اودعك نفقتي وتخلفت وانصرفت وقال له
اخر لم تسقني بعوضه كذا وقال اخر لم تشتر لي كذا فقال لا ادري ما تقولون انا
لم احج العام فلما كان الليلة اتاني اليه ومنامه فقيل له يا عبد الله بن المبارك
ان الله جل جلاله قد قبل حج صديقك وانه بعث ملكا في صورتك يحج عنك ذكرهما ابن
الجوزي وذكر ابن جماعة ان بعض السلف نوى الحج ومعه ثمانمائة درهم فعرضت
له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال مالك
يا بني قال دخلت بيت جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني
فذهب الرجل الى جاره يعاتبه على ما فعل فبكى فبكى الجار وقال اجاءتني الى كشف
حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم فطبخت ميتة واكلناها وعلمت ان ولدك
يجد ما لا فلا يحل له اكل الميتة فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي
جوارك مثل هذا وانت تتأهب للحج فرجع الى بيته واعطاه الثمانمائة
درهم فلما كان عشية عرفة وان ذو النون المصري في منامه وهو بعرفات
كان قائلا يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على الموقف قال نعم قال فما احد من الرجل
تخلف عن الموقف فحج بهمته فغفر الله له اهل الموقف قال فمن
من هو قال رجل يسكن دمشق فبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه وبشره بذلك

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

في مثير شوق الفرام الحج بيت الله الحرام الثالثة اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني
في الافراد والعقيلي وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتقي الخضر وهو الياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويفترقان
عند هذه الكلمات لبسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله
ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله وما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي بعض الروايات
زيادة العلي العظيم واسناد هذا الحديث ضعيف لان فيه الحسن بن زيد وهو ضعيف
واخرجه ابن الجوزي من طريق احمد بن عمار عن احمد بن مهدي عن مهدي بن هلال
وزاد قال ابن عباس ما من عبد قالها كل يوم ثلاث مرات الا امن من الحرق والغرق
والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب حتى يمسي وكذلك حتى يصبح الا بعصمة
عن ابن عباس ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه قيل
لمجاهد فلما كان يركب قال واي شيء يحمله اخرجه ابن الجوزي وقال سعيد بن سالم
حج سبعين حجة ماشيا رواه البخاري ومسلم وهو حديث من قواعد الدين
الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب اي منزه عن النقايص ومقدس عن الافات والعيوب وعن كل وصف
خلا عن الكمال المطلق كما قاله القاضي عياض او طيب الشاملة الاسماء عند
العارفين بها كما قاله غيره ثم ان الطيب له اطلاقات فيطلق ويراد به الحلال كما
في قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وقوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ويطلق ويراد به الجيد من الجواهر وهو المستلذ
كما في قوله تعالى من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقوله تعالى
كلوا مما في الارض حلالا طيبا على انه من باب التأسيس الذي هو الاصل للتاكيد وقيل
انه بمعنى الطاهر ومن ورود بمعنى الطاهر قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا
ويطلق ويراد به المنبت كما في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
ويطلق على الحسن كما في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي الحسن وهو شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة اي حسنة
وهي الشهادة ويطلق ويراد به المؤمن كما في قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ويطلق ويراد به ما لا اذى فيه كقوله
هذا يوم طيب وليلة طيبة اي ليس فيه حر يؤذي ولا برد يؤذي ويطلق ويراد به
المدرك كقولهم طاب ثمرها اي ادرك قال الشهاب الهيتمي وهو اي طيب من اسمائه
الحسنى لصحة الحديث به كالجميل ومثلهما النظيف وورد بان حديثه لم يصح انتهى

ويحث

ويحث فيه بقصد بما فيه اذا اراد بقدمه صحة الثالث عدم ورود ه
ممنوع بل في حديث رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا
ان الله جميل يحب الجمال نظيف يحب النظافة وان اراد
بالصحة ونفيها الصحيح المصطلح عليه فممنوع ايضا لان
في السند المذكورين ضعيفان بل بينه جمع من الحفاظ فتدبر
لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل منه الا ما كان خالصا من الشوائب
كالرياء والعجب ولا من الاموال الا ما كان حلالا لان لفظ طيب يتضمن
المدح والتشريف فلا يتقرب اليه سبحانه وتعالى الا بما يناسبه
في ذلك المعنى وهو الاخلاص في الاعمال وخيار الاموال كما قال الله
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال تعالى ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون وعن ابن عباس من اكل لقمة من حرام لم يقبل
الله عمله اربعين صباحا ومن اكتسب مالا حراما فان تصدق به
لم يقبل منه ومن خلفه بعده كان زاده الى النار ومن اكل الحلال
اربعين صباحا نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة على لسانه وبث سعي
على عياله من حله كان كالمجاهد في سبيل الله قال القرطبي وشرط
ما ملخصه الاخلاص شرط في جميع العبادات وذلك بان يكون الباعث
على عملها التقرب الى الله تعالى وابتغاء ما عنده فان كان الباعث عليها
شيئا من اغراض الدنيا فلا تكون عبادة بل معصية اما كفرا واما رياء وهذا
اذا كان الباعث على تلك العبادة الفرض الدنيوي وحده بحيث لو فقد
لترك العمل فلو اجتمع العبادة بجميع الباعثين فان كان باعث الدنيا
اقوى او مساويا لحق بالقسم الاول في الحكم او بابطال العمل عند ائمة
هذا الشان لحديث من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشريكه
فلو كان باعث الدين اقوى فحكمه الصحة سببي بابطال ذلك العمل متمسكا
بالحديث المتقدم ومالا مفهوم وخالفه الجمهور وقالوا بصحة العمل واما
اذا لم ينفرد باعث الدين بالعمل ثم عرض باعث الدنيا فالصحة على هو اول
بالصحة اه وفي الحديث من حج بمال حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا
سعديك حجك مردود عليك واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما

من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيها درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له
صلاة ما دام عليه فادخل اصبعيه في اذنيه ثم قال صمتا ان لم اكن سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله واخرج الحاكم وابن خزيمة
وابن حبان من جمع مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر
وكان اصره عليه واخرج الطبراني من كسب مالا من حرام فانفق منه
ووصل رحمه كان ذلك اصرا عليه وانما لم تقبل الصدقة بالحرام لانه
ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل لزم كونه مامورا
به منهيا عنه من جهة واحدة وهو محال وفي الجملة توطئة
وتاسيس لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طلب
المعلوم المستلزم لاجابة الدعا غالبا لان الله تعالى لما خلق لعباده
ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى ما حرم عليهم امر المومنين
اي والمومنات فهو من باب التغليب والامر للوجوب بما امر به
المرسلين فسوى بينهم في الخطاب بوجوب اكل الحلال ففيه اشعار
بان الاصل استواؤهم مع امتهم في الاحكام الا ما قام الدليل على
اختصاصهم به فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فيه تنبيه
على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية في رفض الطيبات
واعملوا صالحا وقدم اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيها على انه لا
يتوصل للعمل الابعد الانتفاع بالرزق وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم اي نفضنا عليكم وهو جمع طيب
بمعنى الحلال الخالص من الشبهة لان الشرع طيبه لاكله وان كان
يستلذه ولذيذ الطعم من غيره اي غير الحلال وبال على اكله وندامة وحسرة
فقول الشافعي الطيب المستلذ اراد به المستلذ شرعا فهو بمعنى ما قبله
وقد خفي هذا على بعضهم فظن تغايرهما فاعترضه بان الخنزير الذي اللحم على
الاطلاق وهو حرام اجماعا والصبر لا لذة فيه وهو حلال اجماعا واخرج ابن سعد
عن عمر بن عبد العزيز انه قال يوما اني لاكلة الليلة لحما وعدسا فتفنني
فقال له بعض القوم يا امير المومنين ان الله تعالى يقول في كتابه طيبات ما رزقناكم
فقال عمر هيهات هيهات ذهبت به الى غير مذهبه انما يريد طيب الكسب ولا يريد طيب
الطعام

الطعام واسند الرزق لنفسه تعريضا للعبد والامر في هذه الاية للاباحة او للوجوب كما
لو اشرف على الهلاك مجاعة او للندب بموافقة الضيف قال ابو هريرة ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم استطرد الكلام حتى ذكر الرجل خصه بالذكر لانه الذي يناسب
السفر البعيد الطويل غالبا والا فالمراد كذلك يطيل السفر في وجوه الطاعات من حج
وجهاد وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك من وجوه البر وذكر بعضهم
ان قوله اشعث اغبر يفيد انه سفر حج لان الصفتين المذكورتين لا يكونان
الا فيه والاولى التعميم الاول وقوله يطيل السفر محله نصب صفة لرجل لان
الال فيه جنسية والجنس المعرف بمنزلة النكرة على احد قوله رحمه الله:
:: ولقد امر على اللئيم يسبني :: قال الطيبي ولو حكى لفظ رسول الله
رفع الرجل بالابتدا والخبر يطيل الخ اشعث اي متلبد الشعر لبعد عهده
بالغسل والترجيل والدهن وشعث الرجل شعثا من باب تعب اغبر اي غير الغبار
وجهه وبقية جسده يمد يديه فيه اشارة الى ان رفع اليدين مشروع
في الدعا لما فيه من اظهار شعار الذل والانكسار والاقرار بسعة العجز والا
فتحقق ولان العرب ترفع ايديها اذا استفظعت الامر فالداعي جدير بذلك
لتوجهه بين يدي اعظم العظما ولان العادة في سوال المخلوق ذلك فينضم
الى يديه ما يساله فيه فكان الداعي يشبه المعقول بالمحسوس الى جهة السما لانها
مخزن الارزاق ومصعد انوار الحقايق ومصعد الاعمال والاشارة الى ما هو من وصف
المدعو من الجلال والكبريا والله فوق كل موجود بالقهر والاستيلا لانها قبلة
الدعا ومن ثم كانت افضل من الارض على قول الاكثر وهو الاصح لانه لم يقبر الله فيها
وقيل الارض افضل لان الانبيا خلقوا منها وهي مدفنهم ومستقرهم وعدم
القبر فيها مزية وهي لا تقتضي الافضلية على انه قد يكون في المفضول
مزايا وقد ينتقض بما وقع لادم وحوا وابليس وآدمي انهم لم يكونوا في السما
يحتاج لدليل يا رب اعطني كذا يا رب جنبني كذا ومطعمه هو مصدر
بمعنى المفعول وكذا يقال فيما بعده حرام ومشربه حرام ومشيه
وغذي بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففة وفي المصباح
مشى وغذي بالحرام ذكر لفظه وغذي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام اه

www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وانما للتنبيه على استواحاليه صغيرا وكبيرا فانه شاريقوله ومطلوبه حرام
الى حال كبره وتقوله وعدي بالحرام الى حال صغره وهذا دليل على ان الاثر
يثيب في العاجل وخاتمي يستجاب له اي فكيف ومن اتى بسائر ما ذكر
صفته فهو اسعد لاجابة دعائه مع قبح ما هو متلبس به مع ما هو
عليه من اطالة السفر في انواع المعاصي فكيف بمن هو منهمك
في ملاذ الدنيا وبمظالم العباد او بسائر الانعام بل هم اضل لكن يجوز
ان يستجيب الله لطفا منه وتفضلا وقد علم من هذا ان تناول
الحرام مانع من اجابة الدعا غالبا وبقي للدعا شروط منها ان لا يدعو
بحرام كان يدعو بالشر على غير مستحقه ولو بهيمة ولا بمحال ولو عادة فانه
تعالى اجرى العادة فالدعا بخرقها تحكم على القدرة القاضية بوداعها
وذلك سوء ادب على الله قيل الا بالاسم الاعظم فيجوز تلميحا بالذي عنده
علم من الكتاب ودعا بحضور عرش بلقيس فاجيب وهو مبني على ان
شرع من قبلنا شرع لنا وان لا يكون فيما يتعرض فاسد كمال وطول
عمر للتفاخر وان لا تكون على وجه الاختبار وان لا يشتغل به عن فرض
وان لا يستعظم حاجته وان تكون الاجابة عنده اغلب من الرد للخبر الاتي
ولخبر يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وان لا يضجر من تاخر الاجابة
فيقول دعوت فلم يستجب لي لانه سوء ادب وان لا يدعو دعا الفه
غيره ولم يرد به الا رفع الجهل بمعناه او انصراف الهمة الى لفظه لانه حال
الكلام غيره لاسايل وان يحترز مما يعد اساءة في العرف طبقات فلا يصح
بجماع ونحوه وان يدعو باسمايه الحسنى دون غيرها وان كان حقا كيا
خالق الخنازير وان لا يعلقه بما هو شانه تعالى كاللهم اجعل بي
ما انت اهله في الدنيا والاخرة وان يكون حاضر القلب موقنا بالاجابة
لخبر ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع دعا من قلب
غافل لاه وقد ورد ان موسى عليه الصلاة والسلام مر بحال رجل يتضرع
الى الله تعالى فقال يا رب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فقال الله انا ارحم به
منك لكنه يدعوني وله عزم وقلبه عند عزمه ولا استجيب لمن يدعوني
وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى الله فقضى حاجته
وان يتجنب اللحن فلا يدعو بالجر فيما الصواب فيه الرفع او النصب لانه
يتضمنه

الامر ان على ح

بحيث تقرب منها وهذا مقيد بغير حقوق العباد كما لفسه فانه
لا يصح منها الا الاستحلال اذا بلغت من قيلت فيه بعد ثبات
وجه الطلبة ان امكن والا فقال ينبغي ان يكثر من الاستغفار
والدعا له لحديث اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فان ذلك كفارة
واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها واجتناب الكبائر امثالا
وان لم تحصل توبة والصادات وان لم تحصل توبة انيه وقد ورد ان
رجلا يسمى سمعان التمار وكنيته ابو مقبل كان له حانوت يبيع فيه
تمرا فجاءته امراة اجنبية حسنة تشتري منه تمرا فقال لها ان داخل
الحانوت ما هو خير من هذا فلما دخلت اصاب منها ما يصيب
الرجل من امراته من الضم والتقبيل غير انه لم يجامعها فجا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم
علي فاعرض عنه فقال له عمر لقد ستر ك الله لو سترت نفسك ثم كرر ذلك
بينهما مرارا وهو يعرض عنه حتى ذكر له القصة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعوضا وضعا حسنا فتوضا وصلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين
وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل تطهر فيحسن الطهر ثم يعمد الى مسجد
من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها
درجة ويحط عنه بها خطيئة وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال الرجل الي هذا قال لجميع
امتي كلهم عظة لمن اتعظ فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصة
ام للناس عامة فقال بل للناس عامة وروي ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت ذنبا

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عظيم فما ذا يكفر عني فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك
اعظم ام الكرسي فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم ام العرش اعظم
فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم ام الله ايعفو عني عفوه قال بل
يعفو الله اعظم فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجهاد في سبيل الله
تعالى فقال يا رسول الله اني لمن اجبن الناس ولولا ان اهلي يثوسني
اذا خرجت ليلا ما كنت افعله قط فقال عليك بالصيام فقال والله
يا رسول الله ما اشبع من خبز قط فقال له عليك بالصلاة في جوف
الليل فقال يا رسول الله لولا ان اهلي يثوقطوني لصلاة الصبح ما قمت
لها فتبسم صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال عليك
بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان حبيبتين
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فعجل فلا
تفجأ بها المسلمين اذا اتيت بسيئة تقلبها او لسانك او جوارحك
ان تتبعها بحسنة من صلاة او صدقة فان قلت او ذكرونا بالباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم فانها احب الاسلام الى الله وحبيب الى الرحمن
وخفيف على اللسان وثقيل في الميزان روي عن مصعب بن
عمار انه قال كان فتى من الانصار يقال له ثعلبة وكان يخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انه ذات يوم مر بباب رجل من الانصار
فاطلع عليه فوجد امراته تتمشط فكره النظر اليها بغيبته ثم خاف ان ينزل
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح خرج هاربا من المدينة
استحيا من النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا القى جلابيبي مكة والمدينة
فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الهارب من الله
بين الجبال يتصعد في السماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب وسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهما وقال لعلما ابتا
بثعلبة بن عبد الرحمن فخرجا فوجداه راعي من رعاة المدينة فقال

يا عمر

يا عمر لعلك تريد الهارب من حرهنم فقال عمر وما علمك انه هارب من جهنم قال
لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذا الشعب واضعا يده على ام راسه
وهو يبكي وينادي يا الهي قبضت روحي مع الارواح وجسمي مع الاجسام
فقال عمر اياه اريد فانطلق بهما حتى اذا كان في بعض الليل خرج علينا
وهو ينادي يا الهي قبضت روحي مع الارواح وجسمي مع الاجسام فقد
عمر اليه فلما سمع حسه قال الامان الامان مني الخلاص من النار فقال له
عمر اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما ذا فقال لا علم الا انه
ذكرك بالامس فبكى وارسلني اليك فقال يا عمر لا تدخلني على رسول
الله الا وهو يصلي او بلال يقول قد قامت الصلاة قال افعل فلما اتى
عمر الى المدينة واتى به المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر وبا سلمان ما فعل ثعلبة بن
عبد الرحمن قالا هو ذا يا رسول الله فقال ما الذي عيشك عني
قال ذنبي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات
ان الله يغفر الذنوب والخطايا قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال
ذنبي اعظم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بل كلام الله اعظم
ثم امره بالانصراف الى منزله فانصرف فلما ان انصرف تمرض ثلاثة
ايام واتى سلمان الفارسي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان ثعلبة يجود بنفسه فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
راسه ووضعه في حجره فازاله عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد فقال مثل دبيب النمل بين
جلدي ولحمي فنزل جبريل فقال يا رسول الله لو لقيني تقرب الارض
ذنوبا لالقيته بقدرها مغفرة فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فصاح صيحة ثم غشي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غسله
وكفنه وصلى عليه ثم احتمل الى قبره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يمشي على اطراف انامله فقالوا يا رسول الله وانى ذلك تمشي على اطراف انامله
فقال لم استطع ان امشي على الارض من كثرة اجنحة الملايكة وظاهر قوله
تمحى انها تزال حقيقة من الصحيفة وهو المتبادر الى الفهم لان
الاصل الحقيقة وجوز بعضهم كونه عبارة عن ترك المواخذة مع بقائها
في الصحيفة وهو تخصيص يحتاج لدليل وظاهره ايضا ان الحسنة وان
تعددت تقدر امثالها لا تمحى الا سيئة واحدة والتضعيف لا يمحى
شيا وليس مرادا هنا هي تمحى عشر سيئات لما اخرجه الطبراني
عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نام
ابن ادم قال الملك للشيطان اعطني صحيفتك فيعطيه اياها فما
وجد في صحيفته من حسنة محى بها عشر سيات من صحيفة الشيطان
وكتب من حسنات وروى وكيع عن ابن مسعود انه قال رددت
الى صوالحت ان اعمل كل يوم سبع خطيات وحسنة فاشار الى
ان الحسنة تمحو تسع خطيات ويفضل له واحد من ضعف
ثواب الحسنة ثم ان الحسنة والسيئة لهما اطلاقات فتطلق الحسنة
ويراد بها التوحيد والسيئة ويراد بها الكفر كما في قوله تعالى في الملل من جا
بالحسنة يعني التوحيد فله خير منها ومن جا بالسيئة يعني الشرك فكبت
وجوههم في النار نظير ما في القصص والانعام وتطلق الحسنة
على كثرة المطر والخصب والخير والسيئة على قحط المطر وقلة الخير كقوله
تعالى فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يعني قحط
المطر وقلة النبات يطيروا بموسى ومن معه وقال تعالى نبلوكم
بالشر والخير فتنة بالسيئة يعني المطر وقلة الخير والحسنة كثرة المطر والخصب
وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات يعني كثرة المطر والخصب والسيات
يعني قلة المطر والجدب وقال في الروم وان تصبهم سيئة يعني قحط المطر
بما قدمت ايديهم وتطلق الحسنة على العافية والسيئة على العذاب في الدنيا كقوله
تعالى في الرعد ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة والسيئة العذاب في الدنيا

الشرك

على العذاب

والحسنة

والحسنة العافية وتطلق الحسنة على العفو وقوله المعروف والسيئة على القول
القبيح والاذى كقوله تعالى في القصص ويدرؤون بالحسنة السيئة
اي يدفعون بالقول المعروف والعفو القول السيئ والاذى وتطلق
الحسنة على النصر والغنيمة والسيئة على القتل والهزيمة كقوله تعالى
في ال عمران ان تمسسكم حسنة تسؤهم يعني النصر والغنيمة يوم بدر وان
تصبكم سيئة يعني القتل والهزيمة يوم احد **وخالق الناس**
اي عاملهم **بخلق** بضمتين وسكن ثانيه تخفيفا وهو السجية
التي طبع عليها وقد عرفوه بانه ملكة للنفس تصدر عنها الافعال
بسهولة من غير فكر ورؤية فخرج بالملكة كل عارض غير قار من الاحوال
ويصدر عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها من
الصنايع وبقيد السهولة ما كان بصعوبة كالصبر على بعض
النوايب وكذا ما صدر بفكر فخطه لا يسمى خلقا **حسن** والخلق الحسن
ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وفي المفهم الخلق اي من حيث
هو اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة
اجمالا ان تكون مع غيرك على نفسك فتنتصف منها ولا تنتصف لها
وتفصيلا العفو والحلم والجود والصبر والرحمة ولين الجانب وتحمل الاذى
وقول الهيتمي في شرح الشمايل في تعريفه ملكة نفسانية تنشأ عنها جميل الافعال
وكمال الاحوال تعريف للخلق الحسن فقط وقد قال مجاهد في تفسير
قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما انهم اذا اوذوا اعفوا او وصف
عبد الله بن المبارك الخلق الحسن بقوله هو بسط الوجه وبذل المعروف
وكف الاذى وسيل سلام بن مطيع عن حسن الخلق فانشا يقول

تراه اذا ما جيته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله

وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صافح رجلا لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي
ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يصوف ولم يرد مقدما ركبتيه بين جليس قط والاحاديث في مدح الخلق الحسن
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان
اثقل من حسن الخلق وان صاحب حسن الخلق ليبلغ درجة صاحب
الصلاة والصوم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اكثر ما يدخل
الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس
النار الفم والفرج ومنها قوله عليه الصلاة والسلام خياركم احسنكم اخلاقا ومنها
قوله عليه الصلاة والسلام افضل ما اعطي المرء الخلق الحسن وعن احسن
انه قال من اعطي حسن صورة وخلقا حسنا وزوجة صالحة فقد اعطي
خير الدنيا والاخرة وفي الحديث خصلتان لا يكونان في مؤمن سوء
الخلق والبخل وعن ابن عباس قال قال موسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام يا رب امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى
ويكذب آياتك ورسلك فقال الله تعالى انه كان حسن الخلق سهل
الحجاب فاحببت ان اكافيه وقيل لذي النون المصري من اكثر
الناس هما قال اسوءهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم وحسن
الخلق وان كان جبليا لكنه في الحديث رمز الى انه يمكن اكتسابه والالم
يكن للامر به فائدة كما ورد يا معاذ حسن خلقك مع الناس اي عاملهم
بطلاقة وجه وجبر الخواطر وكف الاذى فان ذلك مؤديه لاجتماع القلوب
وانتظام الاحوال وهو جماع الخير وملاك الامر بل الامر به عام خص
به مستحقه مخرج الكفار والظلمة فاغلط عليهم (رواه الترمذي في البر
وقال حديث حسن فقط وفي بعض النسخ حسن صحيح وهو حديث عظيم
وقاعدة من قواعد الدين الحديث التاسع عشر عن ابي العباس
عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ولد قبل الهجرة بثلاث بمكة
هاشمي حصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث بمكة
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس

عشرة

عشرة سنة وصححه احمد وقيل ابن عشر ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله
في حجة الوداع وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام كان حبر الامة ويسمى
البحر لغزارة علمه وصح انه صلى الله عليه وسلم دعا له بقوله اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن اللهم
بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين وكان عمر وعثمان
يدعوانه فسئل عليهما مع اهل بدر حتى قال بعضهم لعمر اتدعو هذا
الفتى ولنا ابناء من هو مثله فقال انه ممن قد علمتم فدعاهم
يوما ودعاه معهم فسألهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك فقال امر
الله نبيه اذا فتح الله عليه ان يستغفره وان يتوب اليه فقال له
ما تقول يا ابن عباس فقال ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه صلى الله عليه
وسلم بحضور اجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا اي فقد ذلك علامة موتك فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال كيف تلومونني عليه
بعد ما ترونه وقال له عمر والله انك لاصبح الفتيان وجها واحسنهم
عقلا وافقههم في كتاب الله عز وجل وقال الحسن كان ابن عباس
يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وال عمران فيفسرهما اية اية وكان
عمر اذا ذكره يقول ذاك فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول
وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو ادرك اسناننا
ما عاشره منا احد وقال مسروق ادركت ستمائة من الصحابة اذا خالفهم
ابن عباس لم يزل يقررهم حتى يرجعوا الى قوله وقال كنت اذا رايته
قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا حدث قلت اعلم
الناس وقال عمرو بن دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس
ابن عباس وثبت انه راى جبريل مرتين وهذا سبب عماه في اخر عمره
فانه ورد انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عمن اراه معه وانه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

له ذاك جبريل اما انك ستفقد بصرك وفي ذلك يقول

انه ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وعنه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس ترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فتركت ذاك واقبلت اسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فانه كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه وهو قايل فاتوسد ردائي فتجيء الريح فتسفي على وجهي فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك هلا ارسلت الي فانا آتيك فاقول لا انا احق ان آتيك فاسالك عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسالوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني وعن ابي صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلسا لوان جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر ان يجيء ولا يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال ضع لي وضوءا قال فتوضا وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال عن القرآن او حروفه فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم عنه وزاد مثل ما سالوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن تفسير القرآن او تاويله فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا

فخرجوا

فخرجوا وقال اخرج وقل من اراد ان يسال عن الفرايض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن القرابة والشعر والقريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزاد عليه قال ابو صالح فما رايت مثل هذا الاحد من الناس وعن ابن عمر ان رجلا اتاه يساله عن شيء قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال اذهب الى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعال فاخبرني بما قال فذهب الى ابن عباس فساله فقال ابن عباس كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت فلما خلق الله الخلق فتق السموات بالمطر والارض بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال اني ارى ابن عباس قد اوتي علما اصدق هكذا كانت ثم قال ابن عمر قد كنت اقول ما يعجبني قراءة ابن عباس على تفسير القرآن ثلاثا قد علمت انه قد اوتي علما وشتمه رجل فقال له انك تشتمني وفي ثلاث خصال اني لاتي على الاية من كتاب الله تعالى فلوددت ان جميع الناس يعلمون منها ما اعلم واني لاسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فافرح به ولقلما لا اتاه اني اسمع بالغيث قد اصاب البلد من بلاد المسلمين فافرح به ومالي به سائمة وكان يقول ما يلقاني غم اخ لي مكروه قط الا انكشف احد ثلاث منازل ان كان فوق غمه فوقت له ذلك من قدري وان كان نظيري تفضلت عليه وان كان دوني لم احتفل به هذه سيرتي في نفسي فمن رغب عنها فارض الله واسعة وعن طاوس انه قال ما رايت احدا كان اشد تعظيما لحرمات الله تعالى من ابن عباس والله لربما اذا ذكرته ان ابكي لبكيت وكان ابن عباس يقول لين اعول على رجل من المسلمين

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شهرا او جمعة او ما شاء الله احب الي من حجة بعد حجة والطيف بدائف الهدية
الى اخ لي في الله احب الي من دينار انفقه في سبيل الله عز وجل وكان
يقول ايضا خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم
فتكون كالرمية خرجت من غير رام توفي رضي الله تعالى عنه بالطائف
سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير وقيل سنة تسع وقيل سنة
سبعين وهو ابن احدى وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية
وقال اليوم مات ربانى هذه الامة وما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض
حتى دخل في اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمع قايلا يقول
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ولما بلغ حاتم بن عبد الله وفاته صفق باحدى
يديه على الاخرى وقال مات اعلم الناس واحلم الناس ولقد اصيبت
بوفاة هذه الامة مصيبة لا ترتقا قال كنت خلف النبي صلى الله عليه رضي الله عنه
وسلم اي على بغلة كما نقله الواحدي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال اهديت سري للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة
فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه وسار بي مليا ثم التفت فقال
يا غلام اخ وفيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقته يوما اي في النهار
دون الليل فقال لي يا غلام بضم الميم لانه نكرة مقصودة وخاطبه
بذلك لانه سنه اذ ذاك كان نحو عشر سنين واصله من الاغتلام وهو
شدة السبق ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه
كما يقال للصغير شايخ مجازا ولفظ رواية احمد يا غلام او يا غليم علي
الشك اني اعلمك كلمات ذكر له ذلك قبل ذكر الكلمات ليكون ذلك اوقع
في نفسه اذ حصول الشيء بتشوق وتنشط اذ من الماء البارد على الظمان
لان المصغي بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب والتعليم تهيء النفس
لتصور المعاني وربما استعمل في معنى الاعلام لكن الاعلام اختص
بما اذا كان باخبار سريع والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى

يحصل منه

منه اثر في نفس المتعلم وفي رواية مسلم ينفعك الله بهن او يعلمك من او يعمل
بمقتضاهن او بها او جاء بها بصيغة القلة ليوذن بانها قليلة اللفظ
فيسهل حفظها او اعلمه بعظم خطرها ورفعة محلها بتنوينها
تنويني التعظيم وما هيله لهذه الوصايا الخطيرة القدر
الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر ليدل على ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم علم ما يوحى اليه امر ابن عباس من العلم
والمعرفة بكمال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة احفظ الله
اي احفظ دين الله من التضييع والتبديل بان تحفظ اوامره
التي اوجبها او نواهيه التي حرمها فتقف عند اوامره بالامتثال
وعند نواهيه بالاجتناب فلا يراك حيث نهاك فاذا اطعته بامتثال
اوامره واجتناب نواهيه احاطك بعقبات من بين يديك ومن
خلفك يحفظونك من امر الله وحقيقة الحفظ صيانة المحفوظ
من الضياع او ان يصل اليه اذى يحفظك في نفسك واهلك وما لك
ومصداق ذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة وما يصيب الانسان من نوائب ونوايب فانما
هي بتضييع اوامر الله وتعديه حدوده بشهادة قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وعبر بقوله يحفظك دون غيره لانه
اخص من جنس العمل الآتي كما في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم وقوله اذكروني اذكركم وقوله ان تنصروا الله ينصركم
فمن حفظ الله بما امر حفظه الله من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وقد رأى ابو الهيثم
اتين اذا هم رجلا ايما وعنده حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه
حتى استيقظ ومن حفظ الله في صباه وقوته حفظه الله في كبره
ومنفعة بقوله وقوته وجاوز بعض العلماء كالقاضي الحسن الطبري
والبغوي والجويني مائة سنة وهو متمتع بعقله وقوته ورتب

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجويني بهما وبثة شديدة فكلم بسببها فقال هذه جوارح حفظناها
من المعاصي في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر ونقل عن القاضي
ابي الطيب انه عاش مائة وستين سنة ولم تختل عضو من اعضائه
فقيل له في ذلك فقال لم اعص الله بعضو منها وتد يتعدى الحفظ الى
ذريته كما في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا وكان سعيد بن المسيب
يقول لابنه اني لازيد في صلاتي من اجلك رجاء ان تحفظ ثم تلا
وكان ابوهما صالحا وكان محمد بن عبد العزيز يقول ما من
مومن صالح يموت الا حفظه الله عز وجل في عقبه وعقب
عقبه وتد يتعدى الحفظ الى جيرانه واهل ناحيته لقول ابن
المبارك انه ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات
التي حوله وعكس هذا ان بعض السلف راى شيخا يسال فقال
هذا اضاع الله في صغره فضيعه الله في كبره احفظ الله يحفظك
تجده تجاهك بضم التاء وفتح الهاء اصله وجاهك بضم واوه وكسرها
ثم قلبت تاء وهو الاصل بمعنى امامك بفتح الميم المصرح
بها في الرواية الاتية لكنه لاستحالة الجهة عليه تعالى بما معه
حفظا واحاطة وتاييدا واعانة فالمعية معنوية لا ظرفية والله اعلم

اذا لحنة ادلجنا وانت امامنا كفى بك طلابا لما ان تدركوا هاديا

وهو تاكيد لما قبله ومن ثم اورده بلا عاطف لكمال الاتصال بينهما
وخفي الامام من بين بقية الجمل التي اشعار ابتدائي المقصد
وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير تارك الدنيا والمسافر انما يطلب
امامه لا غير فكان المعنى تجده حيثما توجهت وقصدت من امر
الدنيا والدين وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل سفينة
مولاه في امر فانكسرت بهم السفينة فخرج الى البر فجاءه الاسد فقال
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الاسد يمشي معه
حتى دله على الطريق فلما وقف عليها جعل يهمهم كانه يودعه

وروي

وروي ان ابن عمر كان في سفر فلقي جماعة قد وقفوا على الطريق فوجدوا
من السبع فقال انما يسلط على ابن ادم بما يخاف ولو انه لم يخف
غير الله لم يسلط عليه شيء وقال المزني قصدت السلام على ابي
الحسن النيسابوري فلما صلينا المغرب خرجت لاتطهر وقصدني
السبع فقدت اليه واخبرته فخرج وصاح على الاسد وقال له
الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتلكأ عني وتطهرت فلما رجعت
قال لي الشيخ اشتغلت بتفقد من الظاهر فخفم الاسد واشتغلنا
بتفقد من الباطن فخافنا الاسد اذا سالك اي اردت
ان تسال شيئا فاسال الله دون غيره ان يعطيك اياه من
فضله فانه الغني على التحقيق والمولى لكل خير وتوفيق
وخزائن الوجود بيده وامرها اليه لا معطي ولا مانع سواه
وانشد بعضهم سلم الامر الى مالكه فله العلم المحيط الواسع
واطلب المعروف منه دائما فهو معطي ذاك وهو المانع

ممن

وقال طاوس لعطاء اياك ان تطلب حوائجك مما يخلق بابه
دونك وعليك بمن بابه مفتوح الى يوم القيامة امرك ان تسأله
ووعدك ان يجيبك وقال علي بن قيس قرات اياتا في كتاب
الله تعالى فاستغنيت بالله عن الناس قوله تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو فلم اسال غيره كشف
ضري وقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله فلم ار احدا
والفضل الا منه وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فلم اطلب الرزق من غيره فاغناني الله عن الناس
بهذه الايات وقال الفضيل بن عياض احب الناس
الى الناس من استغنى عن الناس وابغض الناس الى
الناس من احتاج الى الناس وسالهم واحب الناس الى الله
عز وجل من سأله واستغنى به عن غيره وابغض الناس الى

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من استعفى عنه وسأل غيره وقال ابن السماك ان يطلب الرجل الحاجة
من اخيه فتنة ان هو اعطاه حمد غير الذي اعطاه وان منعه
ذم غير الذي منعه اي لانه لا مانع ولا معطي في الحقيقة الا الله
تعالى وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من استعفى بالله
عز وجل اعفوح الناس اليه ومن دعا الامام احمد بن حنبل رضي
الله تعالى عنه اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك
فصنه عن مسئلة غيرك وكان بعضهم يقع شوطه فلا
يسأل احدا ولو اياه لان السؤال فيه ذل واحتقار وكان
بعضهم يقع له من احتاجت اليه فمت عليه وقال بعض
العارفين قيل لي في نومة كاليقظة او يقظة كالنوم لا تبتذلن
حاجة لغيري خاصا حفها عليك مكافية سعادة انما ابتليتك
بالفاقة وحكمت لنفسي بالغنى لتفزع منها الي وتتضرع
منها الي بها الي بها الذي فاتك وصلتها بي وصلتها بالغنى
وان وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معونتي وسأل
رجل الامام احمد ان يعظه فقال الامام احمد ان كان الله
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا
فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمأنينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل
شيء بقضاء الله وقدره فالحزن لماذا وقال حاتم الاصم لزوجته
لما اراد ان يخرج للغزو كم اعطيك نفقتك قالت علي قدر حيائي
قال حاتم ليس هذا بيدي قالت امر الرزق ايضا ليس بيدك ثم
بعد ما خرج سألتها عجوز وقالت لها غاب حاتم عنك كم ابقى لك
من النفقة فقالت حاتم كان مرزوقا والرازق ما غاب عني واذا
استعفت اي طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والدين ولذا حذف

المفعول

١٢٦

المفعول الموذن بالعموم فاستعفت بالله لانه القادر على كل شيء وغيره
عاجز عن كل شيء والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة واما من
هو كل على مولاه لا قدرة له على انفاذ ما يحتاجه لنفسه فضلا عن
غيره فكيف يرجى للاستعانة به او يتمسك بسببه ومن كان
عاجزا عن النفع والدفع عن نفسه فهو عن غيره اعجز ليس
العجل بمضمر نفسه فاستعانة مخلوق بمخلوق كاستعانة
مسجون بمسجون ولا تستعف الا بمولاك فهو وليك في اخراك
واولاك فكيف تستعين بعبد مع علمك بعجزه عن لا يستطيع
دفع نازلة عن نفسه فكيف يدفعها عن غيره من انا جنسه
فلا تقتصر الا به فهو الولي الناصر ولا تعتصم الا بحبله فانه
العزيز القادر وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعف
بغير الله يكفك الله وما احسن قول الخليل علينا وعليه
افضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين وضع
في المنجنيق اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه
بحالي وقال بعض العارفين لا تطلب معونة المخلوق فتشوه
عليك الحقوق وتدلا تفي بها وعليك بالافتقار والانكسار والذلة
والاضطرار فهو من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال
بعضهم لا تأنف عبد الا لمن يقوم بمصالحك يفتقر فيما يركبه وما
يقوم بامورك الا الله فلا تستعف الا به ولا تستعبد كل شواه فتصير
المستعبد كعباده ثم اكد صلى الله عليه وسلم ما تقدم وحث على
التوكل والاعتماد على الله بقوله واعلم ان الامة خطاب لابن عباس
والمراد العموم وانما اكد الامر بان حث على تيقن انه لا نفع ولا
ضر الا من الله والمراد بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به في
رواية احمد واما بعد لعلها وضعت فالجماعة كقوله تعالى
امة من الناس يسقون واتباع الانبياء كما تقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

احمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال الشاعر:

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وقول بعضهم وهل يستوي ذو نعمة وكفور وقوله الاخر:

كنا على امة ابائنا ونقتدي الاخر بالاول

والزمان كقوله تعالى امة معدودة وقوله تعالى واذكر بعد امة اي بعد حين وزمان والقامة كقولك فلان حسن الامة اي القامة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشاركه فيه احد كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده والام كهذه امة زيد اي امر زيد واما الامة بالكسر فهي النعمة كما قال الجعفري واما الامة بالفتح فهي مشتقة في الزابي افضيت للدماغ لو اجتهدت انثه باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لو بمعنى ان اذ المعنى على الاستقبال كما في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ونكتة العدول هو ان احتمالهم على الامداد من المستحيلات بخلاف اتفاقهم على الاندفاع فانه ممكن في غير المعصومين ولذا قيل

الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

على ان ينفعوك بشيء من خزائن الدنيا والاخرة لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك في الازل وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله تعالى عليك كما يشهد بذلك قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب ونبأنا ان ازمنة الموجودات بيده منعا واطلاقا فاذا اراد غيرك ضرك بما لم يكتب عليك

دفعه الله عنك بصرف ذلك الغير عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اهله كمرض او شغل او نسيان او صرف قلب او من تأثير كسر قوسي ومعارضة سهم وفساد رميه ومن تيقظ ذلك لم يشهد نفعه وضره الا منه

وما احسن ما قيل

افوض امري الى خالقي فحسبي الهي ونعم الوكيل
ولا ارجعن الى غيره فان الاله لنا كفيل

ولا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان ما مور بالحذر من اسباب العطب الى اسباب السلامة وان لم يسلم بدليل خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله عمد انما نفر من قدر الله الى قدر الله ولهذا قيل على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر وانهائه وتمت كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة كما جاء في جامع الترمذي ان اول ما خلق الله تعالى العلم فقال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون فان قلت فما التوفيق بينه وبين ما اشبهه من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة او درة فنظر اليها فذابت واوله ما خلق الله تعالى نوري او روحي واوله ما خلق الله تعالى اللوح واوله ما خلق الله العقل وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملك الموت كروحي فالجواب ما اتحاد بعض العارفين من ان الاسماء مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه مدرة صدف الوجود يسمى جوهرة ودرة وباعتبار نورانيته يسمى نورا وباعتبار وفور شبهة يسمى عقلا اذ قال له اقبل على الدنيا رحمة للعالمين فاقبل

الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from Quran Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى ربك مرجعهم الى المعراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احب الي منك بك اعرف وبك اخذ يعني عباده ومنك اخذ ومنك
المشر يقدر وبك اي بشفاعتك اعطي الدرجات العالية وبك
اعاتب الكافرين وبك اثيب المؤمنين وباعتبار جذبات
الاسم هو خلق متابعته والاقتداء به يسمى قلما وباعتبار مظهريته
يسمى لوحا وباعتبار غلبات الصفات الملكية يسمى ملكا كريما
وخلقت بالجيم اي نسخت الصحف جمع صحيفة وهي حدق اي كتابة
الصحف اي فرغ من الامر وخلقت كتابته لان الصحيفة حين كتابتها
لابد ان تكون رطبة المداد او بعضه بخلاف ما اذا فرغ منها وهذا
من احسن الكنايات وارشقها فهو كناية عن قدوم المقادير
فلا تبدل ولا تغيير ولا تناسخ هذا حوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت لان المحو والاثبات مما خلقت به الصحف ايضا كما في تفسير
القاضي لان القضاء قسمان مبرم ومعلق وحكى ان عبد الله
ابن طاهر دعى الحسين بن الفضل وقال له اشكل علي ثلاث آيات دعوتك
لتكشفها الى قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة
وقوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صح ان الصحف خلقت بما هو
كائن الى يوم القيامة وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال
فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة اذ اك وان كان توبة
لنا لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم يشاركها فيها الامم وقيل
ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله كل يوم
هو في شان فانها تشرف يبديها لا يبتدئها واما قوله وان ليس
للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا وله ان يجازيه
على الواحدة العاشرة فضلا فقام عبد الله وقبل راسه ووسع خده اليمنى
وقال ابن عباس قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ
بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وقيل هي خاصة

بقوم

للعلوم

بقوم موسى وابراهيم لانه وقع حكاية في صحفهما على نبينا وعليهما افضل الصلاة
والسلام بقوله ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وقيل
اريد بالانسان الكافر واما المؤمن فله ما يسعى اخوه وقيل اللام في للانسان
بمعنى على كقوله تعالى وان اسأتم فلها اي عليها وقوله تعالى ويخرون
للذقن اي عليهم وقام رجل الى بعض العلماء وهو علي كرسيه للوعظ
بتقرير تفسير كل يوم هو في شان فقال يا هذا ما يعقد ربك الا ان
فاقصم وبات موعوما فدأى المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك فقال
له انه الخضر وانه مسعود فقل له يتوب بيديها لا يبتدئها بخفض
اقواما ويرفع آخرين فاصبح مسرورا فاتاه فاعاد السؤال فاجابه
ذلك فقال له الخضر صدق على من عمله وانصرف مسرعا قيل واول من كتب
العربي وغيره ادم وقيل اسماعيل هو اول من كتب العربي وقيل غيرهما
ولم يصح في ذلك شيء وقوله الكلبي اول من وضع الخط نفر من بني طي
فسار وا الى مكة فتعلمه منهم جماعة ثم اتوا الى الانبار فتعلمه منهم
ثم اتوا الحيرة وعلموه جماعة من دود بانه لا يوقف متعلمه ثم يمكن
ان يقال انهم اول من تعلم الخط لا انهم اول من وضعوه (رواه الترمذي
في جامعه وقال حسن صحيح وهو حديث عظيم واصل كبير في رعاية
حقوق الله تعالى والتفويض لامره والتوكل عليه وفي رواية
غير الترمذي وهو عبد بن حميد في مسنده والامام احمد احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك بفتح الهمزة بالمعنى
المقدر فيما قبله فان قيل لم خص الاربعة دون باقي الجهات الست فالجواب
ان الانسان سائر ومسافر الى الاخرة والمسافر انما يطلب امامه لا غير
تعرف بتشديد الراء المفتوحة اي تحبب وتقرب الى الله تلزم فهم الطاعات
والانفاق في القربات والشكر على النعم والتوكل في الرخاء اي سعة الرزق
وصحة البدن يعرفك في الشدة بتفتح الهمزة والضم اي تجعل لك من يعرفك
ثم فرجاوه من كل ضيق فعرفوا بما سلف من ذلك التعرف

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الذين خرجوا يرتادون لاهليهم فبينما هم يمشون اذا صابهم المطر فاووا
الى غار فانحدرت على فوههم صخرة من الجبل فسدت عليهم فقالوا انظروا
ماذا عملتم من الاعمال الصالحة فاسألوا الله بها فانه يفرجها عنكم فقال
احدهم اللهم انك تعلم انه كان لي والدان شيخان كبيران وكنت لي
صبية صغار وكنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم فحلبت فبدأت
بوالدي فاسقيتهما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر يوما فما ارحت عليهما
حتى ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب فوجدتهما قد ناما فكرهت
ان اوقظهما من نومهما وكرهت ان ادع الصبية يتضاغون عند قدمي
فلم يزل ذلك دابي ودابهما حتى طلع الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم
ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السما
ففرج الله عنهم فرجة حتى رأوا السما وقال الثاني اللهم انه كانت
لي ابنة عم احبها اشد ما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها
فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار
فاعطيتها اياها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق
الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي احب الناس الي
وفي رواية اخرى انه تعالى فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها
حاجة شديدة فاتتني فقلت لها حتى تمكنني من نفسك فابت
وذهبت ثم رجعت وقد اصابتها شدة وفي رواية اخرى ان حاجة
زوجها كان مريضا وكان بنوها اولاد صغار قد اصابهم القحط فاتت
له وهو بأبي عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال
مكنه من نفسك وانعش عيالك فاتته المرأة الوافقة فقالت دونك
فلما قعد منها مقعد الرجال من المرأة ارتعدت من تحته فتركها
ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء

وجهك فافرج عنا فانفرج منها فرجة اخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم
ان استأجرت عمالا يعملون لك كل رجل بمديد منهم من طعام الا ستة فعملوا
ففرقت اجورهم فقال رجل كان عملي افضل منهم فلا بيت ان لا زيده ففضب
وفي رواية اخرى انه جاء احد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية نهاره
مثل ما عمل غيره في يومه كله فرأيت ان لا انقص من اجره شيئا فقال رجل
منهم انه جاء في نصف النهار وانا جيت في اوله فساويت بيني وبين الاجر
فقلت له هل نقصتك من شرطي فغضب وترك اجره وذهب فوضعت
حقه في جانب من البيت ما شاء الله تعالى ولم ازل ازرعه حتى جمعت له من
ذلك ابلا وبقرا وغنما فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لي
عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك ابغي وهذا حقك فعرضته
عليه فقال يا عبد الله لا تستخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي فقلت
والله ما استخر بك لحقك مالي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت
تعلم ان فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي ففرج الله عنهم فخرجوا
[illegible]

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وانت امنت فاظلتنا سحابة ثم تبقدت لتخبرني بما امرك فاخبره فقال التايب
من الله بمكان ليس احد من الناس بمكانه وعن ابي ادريس الاودي
انه قال كان رجلان في بني اسرايل عابدان وكانت حارية يقال لها
سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتعبدون فيه فافتتن بها
العابدان وكتم كل واحد ذلك عن صاحبه واحتسا كل واحد منهما تحت
شجرة ينظر ان اليها فنظر كل واحد منهما صاحبه وهو مختبئ
فسأل كل منهما الاخر عن سبب اختبايه فاظهر كل واحد منهما ما عنده
من حب سوسن واتفقا على ان يراودها فلما جاءت لتتقرب
قالا لها قد عرفت طلوع بني اسرايل لنا وان لم تطيعينا قلنا اذا
اصبحنا انا اصبنا معها رجلا وان الرجل افلت فقالت لهما ما كنت لاطيعكما
فاخذها واخذ جاها وذكر انهما اصابا معها رجلا فجاءا بنيال وهو ابنه ثلاثة
عشر سنة فوضعوه الكبير منهما فجلس عليه وقال قد موضعا اي فجاءا المستهزئين
وقال اقض بيننا فقرف بينهما وقال لاحدهما خلف اي شجرة رايتها قال
ورأى تفاحة واحضر الاخر فقال وراء غيرها واختلفا فقرأت نادن العما
فاخرقتهما وجئت سوسن وعن ابي عبد الله البلخي ان شابا كان
في بني اسرايل لم ير احسن منه وكان يبيع القطاف فبينما هو ذات يوم يطوف
بقفاقه خرجت امراة من دار ملك من ملوك بني اسرايل فلما رأته
رجعت مبادرة فقالت لامة الملك يا فلانة اني رأيت شابا بالباب
يبيع القطاف لم ار شبابا قط احسن منه قالت لها ادخليه فخرجت اليه فقالت
يا فتى ادخل بشتري مني فدخل فاغلقت دونه الابواب ثم استغلت ابنة
الملك كاشفة عن وجهها وبخرها فقال لها اشتري مني عافاك الله تعالى
فراودته عن نفسها فابى وقال لها اتق الله فقالت له ان لم تطاوعني
والا اخبرت الملك انك دخلت لتراودني عن نفسي فابى وروعظها ثم قال
ضعوني وضعوا بفتح الواو اي ما تحت ضعوة له في مكان لا يستطيع
ان يقوم منه بنيه وبين الكبر ان يضعوه ذراعا فلما صار فيه القى نفسه منه

فاهبط الله

فاهبط الله ملكا حتى اخذ بضفيره ووقع قايما على رجليه وكان
في بني اسرايل رجل يقال له خريج يصلي فاتته امه فدعته فقال اجيبها
او اصلي وتمادى في صلاته ولم يجبها فقالت اللهم لا تمته حتى تريه
وجوه المومسات اي الزانيات وكان خريج في صومعته فتعرضت
له امراة فراودته فابى فاتت راعيا وممكنته من نفسها فولدت
غلاما وقالت من خريج فاتوه فهدموا صومعته وانزلوه وسبوه
فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال له من ابوك يا غلام وفي رواية
يا ابا يوسف بباب مغلقتين بينهما الف وهو ولد الزانية فقال
الراعي فقالوا دعنا نبني صومعتك من ذهب فقال لا الا من طين
وعن وهب بن منبه انه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل
البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف
كان معها فما كان اسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تقعد وخلفه
وهي تقول يا ذيب يا ذيب ابني فبعث الله اليها ملكا انتزع الصبي
من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وتقدم مزدلفة عوف
ابن مالك الاشجعي عند قوله في الحديث السابع اتق الله حيثما كنت
بخلاف فرعون فانه لما تذكر الى ربه في حال رخايه لم ينفعه التجاءه عند بلايه
بل قال له الان وقد عصيت قبل وقيل يجوز ان يكون على حذف مضاف
اي تعرف الى ملايكة الله في الرخا بالتزام الطاعات واظهار العبادات
يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تفريج همك وكربك والاول
اولى لاستغنايه عن التقدير ويؤيد الثاني ما روي ان العبد اذا كان
له دعاني الرخا ودعا حال الشدة قالت الملايكة ربنا هذا صوت نعرفه
واذا لم يكن له دعاني حال الرخا ودعا حال الشدة قالت الملايكة ربنا
هذا صوت لا نعرفه ولذا ورد في الحديث ان يوسف عليه وعلى نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام لما دعى في بئر الجب قالت الملايكة هذا
صوت معروف من بلاد غريبة فقال الله عز وجل اما تعرفون

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قالوا ومن هو قال عبدي يونس قالوا عبدك الذي لم يزل يرفع له عمل يتقبل
ودعوة مستجابة قال نعم قالوا يا ربنا افلا ترحم من كان يصنع حال الرخا
فتنجيه من البلا قال بلى فامر الله عز وجل الحوت فطرحه بالعراء واعلم
ان ما اخطيك اي جاوزك فلم يصل اليك لم يكن ليصيبك لانه بان يكونه اخطاك
انه غير مقدر عليك واستعمال الخطا فيه مجاز لان حقيقته العدول عن الجهة
او الوقوع على خلاف المراد وفيه مبالغة من حيث اللام الموكدة على الخبر وتسليط النفي
على الكونية وتسايد الخبر وما اصابك لم يكن قدر ليخطيك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر
عليه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء حقيقة وما يبلغ عبد
حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
وفيه لطف على التوكل والرضى ونفي الحول والقوة عنه قيل علامة التوكل ثلاث
لا يسال ولا يرد ولا يحبس قيل اوله مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله
تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد لا يكون له حركة ولا تدبير
واعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل وقيل التوكل
هو التعلق بالله تعالى في كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لجريان القضاء والاحكام
وقيل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه واعلم تنبيه على ان الانسان في هذه
الدار معرض للمحن والبلايا سيما الصلحاء قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الآيات فينبغي
للانسان ان يصبر ويحتسب ويرضى بالقضاء والقدر ان النصر من الله تعالى
للعبد اي اعانته له يقال نصر الغيث البلد اذا اعانه على النبات والنصير والناصر
في اللغة المعين والاول ابلغ في الاعانة من الثاني مع الصبر لانه سبب النصر
ومن ثم كان الغالب على المنتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر ورضي يحكم التاييد
والظفر وعن علي رضي الله تعالى وكرم الله وجهه انه قال الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ومن كلام وهب ثلاث من كن فيه اصاب البر بنية
والصبر على الاذى وطيب الكلام وقيل الصبر بجرع المرارة من غير تعبس وقيل
هو الوقوف مع الله بحسن الادب وقيل هو الاستئناس بالله تعالى وقيل الصبر

على الطاعة عنوان الظفر والصبر في المحنة عنوان الفرج وقيل حبس النفس
في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك جيناك لما بك
فاخذ يبكي معهم بالجهد فاخذ رايهم يهون فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على بلائي
واعلم ان الصبر يستلزم الصبر على العدو الظاهر كالكفار واهل البدع
والفسق والعدو الباطن كالنفس الامارة والهوى والشيطان لان
جهاد ذلك اعظم من جهاد العدو ويدل له ما جاء في حديث ضعيف
انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه واعلم
الفرج بفتحتين وهو كشف الغم مع الكرب بمعنى انه يعقبه لا محالة
لعدم دوامه فاتته من الانس الجليل تروي ان مفتاح بيت
المقدس كان عند سليمان بن داود وعلى نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لا يامن عليه احد اقفل ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان بالانس فتعسر
عليهم فاستعان بالجن فتعسر عليهم فجلس حزينا كيبا فظن ان ربه قد منعه
فتحه فبينما هو كذلك اذا قبل شيخ متكئ على عصى له وقد طعن في السن وكان
من جلساء داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فقال له يا نبي الله
مالي اراك حزينا فقال مر بي لهذا الباب افتحه فتعسر علي فتعسر علي فاستعنت
بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن
عند كربه فينكشف عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك
استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب
اليك فلما قالها فتح الباب وذكر ابو نعيم في الحلية عن سعيد ان رجلا ركب البحر
فكسرت سفينته فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كالابن الحليب

فاجابه مجيب لم يره وقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال فجاءت سفينة فحملته واصاب خبز الشعير واخرج ابن عساكر عن

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قال امر الحجاج باحضار رجل من السجن فلما احضر امر بضرب عنقه فقال ايوها
الامير اخرني الى غد قال ويحك وما يدريك فرجي في تاخير يوم ثم امر برده الى السجن فسمعه
الحجاج يقول له عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
فقال الحجاج والله ما اخذه الا من القرآن كل يوم هو في شأن وامر باطلاقه
واخرج ابن النجار عن معروف الكرخي من قال ثلاث مرات وكان في غم فرج الله
عنه عمه اللهم احفظ امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم عاف امة محمد اللهم
اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد انتهى واخرج البيهقي عن حماد بن سلمة
ان عاصم بن اسحاق شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت
الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله
الى الجبانة وصليت ما شاء الله تعالى ثم وضعت وجهي على الارض وقلت
يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات
يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال
فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا بجرة
طرحت كيسا احمر فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملففا في قطنة فبعت
الجوهر بمال عظيم وفضل الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله
على ذلك وفي الصحيح وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت كثيرا ما تقول ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني
فسالتها عائشة رضي الله تعالى عنها عن ذلك فقالت زفت عروسا تجلى
ودخلت تجلى وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحداة فاخذته ففقدوه
فاتهموني به فقمشوني حتى قبلي فدعوت الله تعالى ان يبرين فجاءت
الحداة بالوشاح فالقوه بينهم وفي رواية فوقعت راسي يا غياث المستغيثين
وانه مع العسر يسرا لقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر
حتى يدخل عليه فيخرجه وتنوين يسر للتعظيم مبالغة مع ما في نوع من المجانسة
في معانقته وابتهاله به اتصال المتقاربين واليسر السهولة ومنه اليسار للغنى

لانه

لانه تتسول به الامور واليد باليسرى لان الامور تتسول بها وتنالها اليمنى فان
قلت كيف الجمع بين قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ومن لا يريد
تعالى لا يكون ولا يقع اجماعا من اهل السنة فدل على عدم وقوع العسر ضرورة
كونه تعالى لم يرده وبقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يدل قطعا
على وقوعه فالجواب ان المراد بالعسر في الاية الاولى العسر في الاحكام فقط
لدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحة مع ان صدر
الاية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر واما الاية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الارتزاق والاكتساب
دون الاحكام وروى الحاكم عن الحسن البصري مرسلا ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين اي كما دل عليه قوله تعالى فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا لان النكرة المعادة غير الاولى والمعرفة المعادة عين
الاولى غالبا فيهما وما احسن قول القايل

لا تجزعن لعسرة من بعدها يسران وعد ليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها لله في اعطافها الطاف

وقال الشاعر ايضا

اذا اشتدت بك البلوى فكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح

قال ابن ابي حمدة كان علي رضي الله عنه اذا كان في شدة استبشر وفرح واذا كان
في رخاء قلق فقيل له في ذلك فقال ما من فرحة الا وتتبعها ترحة وما من ترحة
الا وتتبعها فرحة ثم تلى الاية وما احسن حكاية الفتى لنت ذات يوم في بادية
وانا بحالة من الغم فالقى في روعي بيت من الشعر: ارى تحت الرجاء الف يأس
فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف في الهوى: الا يا ايها المرئي الذي الهم يوسعك
وانشد بيتا لم يزل في فكره يسبح: اذا اشتدت بك البلوى فكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح: فان العسر مقرون بيسرين فلا تنزح
فحفظتها ففرج الهم عني الحديث الموفي عشرين عن ابي

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عقبة بن عمرو ابن ثعلبة بن اسيرة قال صاحب الاكمال بفتح الهمزة وكسر السين ابن عميرة بفتح العين وكسر الميم المهملتين ابن عطية بن خدارة ابن عوف ابن الحارث بن الخزرج كذا نسبه الكلبي وابن سعد فيما نقلهما ابن عبد البر وقال فيما حكاه عن الرشاطي اسيرة بن عسيرة بضم اولهما وفتح ثانيهما قال وقيل في اسيرة عسيرة بيا مضمومة كما قال ابن عبد البر ويقال ابن جدارة بجيم مكسورة الانصاري الخزرجي البدري نسبة الى بدر نزولا ومسكنا لانه لم يشهد وقعتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور وكل الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه شهدها نعم شهد العقبة الثالثة مع السبعين وكان اصغرهم وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وتحول الكوفة وابتنى بها دارا توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة احدى او اثنتين واربعين وقيل في خلافة علي وقيل اخر خلافة معاوية وقيل توفي بعد الستين وقيل سنة احدى وثلاثين والقولان الاخيران ضعيفان روى له مائة حديث وحديثان اتفقا عليهما تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع في جميع الطرق والعايد على ما المحذوف والتقدير مما ادركه الناس ويجوز النصب والعايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ اي مما بلغ الناس من كلام الحازر للحجر في قوله مما حبرات واسمعا قوله الاتي اذا لم تستح افعل ما شئت اي على تقدير القول اي تقول لهم اذا لم تستح كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح ان تجعل الجملة هي الاسم على ارادة اللفظ اي هذا اللفظ او يجعل الحاء هو الاسم فتكون من تبعيضية اي ان بعض ما ادرك وجملة اذا لم تستح هي الخبر من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان جاني شريعة ادم واتفقت عليه بقيتهما من بني من الانبياء الا وجب الله وحث عليه ولم ينسخ في شريعة من الشرايع لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول واضافة الكلام الى النبوة للاشعار بان ذلك من نتايج النبوة وقوله الاولى ليست في رواية

البخاري

البخاري وان كان ظاهر كلام المولف خلافه لانه نسبه كله لرواية البخاري وهي ثابتة في رواية احمد وابي داود وابن ماجه عن الصحابي المذكور اذا لم تستح بحذف الياء واثباتها ويلزم الجازم حذف الياء الثابتة لانه من استحيي والاول من استحى فاصنع وفي رواية فافعل والصنع اخص من العمل ما شئت الامر للتهديد والتوبيخ اي اذا تورع عن الحيا وكنت لا تستحي من الله ولا تراقبه في فعل او امره واجتناب نواهيه فاصنع ما شئت اي ما تعده تفسكر من الرذايل فان الله تعالى مجازيك عليه وتقديره قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه فاذا ارتفع الحيا صنعت النفس ما تهوى وانشد بعضهم في هذا المعنى قوله اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشا فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا وقال احنف اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع او هو للاباحة اي انظر اليما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله وان كان مما يستحي من الله ومن الناس في فعله فدعه وعلى هذا مدار الاحكام من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه وهو الحرام والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع او لا يستحي منه وهو الواجب والمندوب والمباح وفعل الاولين مطلوب والثالث جايز او هو بمعنى الخبر كما في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار اي صنعت ما شئت لان ترك الحيا يوجب الاشتهار والانهماك في هتك الاستار او المراد الحث على الحيا والتنويه بفضله اي لم يجز صنعك ترك الاستحيا والاولى اولى واظهر والحيا بالمد لغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وقيل انقباض وخشية يحدثها الانسان من نفسه عند ما يطلع منه على قبيح واصطلاحا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وحده ابو القاسم الجنيد بانه رؤية النعم ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا وانما

٧ صنع ما شئت لمجرد ص

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على المطر وعلى فرج الفاقة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله لا يأتي الا بخير وحكي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انك قلت الحياء خير كله بالقصر فقال لا ثم اتاه ثانيا فساله مثل ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض العلماء فقاله له الحياء بالقصر فرج الفاقة والذي في الحديث بالمد فاتاه الثالثة وساله وقال انك قلت الحياء خير كله فقال نعم وينبغي ان يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يدم كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه فان هذا حياء وشله الحياء المانع من سؤاله عن مهمات المسايل في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثم قالت عايشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء الانصار لا يمنعهن الحياء ان يسالن عن امر دينهن ولذا جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء وروى البيهقي عن الاصمعي انه قال من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وروي ايضا عن عمر قال لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلم لتماري به ولا تراءي به ولا تباهي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بالدون من غيره ايضا من ارق وجهه ارق علمه وقال علي رضي الله تعالى عنه من كسي ثوب الحياء لم ير الناس عيبه وقيل لابي سفيان ما اول الحياء قال ان تستحي منه ان يراك حيث نهاك قيل فما غايته قال ان تستحي منه ان يعلم انك تريد بقلبك سواه وقال بعض السلف لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الى معصية فارم ببصرك الى السماء واستح ممن فيها وارم ببصرك الى الارض واستح ممن فيها فان لم تفعل فعد نفسك من البهايم وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء وكان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وروي انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا وردد ذلك

مرارا

مرارا قالوا انا نستحي والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وما زاله يكرر ذلك حتى ابكاهم وقال الذي يعانق اخاه في الجهاد عمدا فان الحياء من الايمان وجعل مرة وان كان غير مرة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم وعد الفضيل جمة من علامات الشقاوة قسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه ان البرهان انه القت ثوبا يعلم وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام انا اولى ان استحي من الله وقيل اذا جاس الرجل ليتغوط الخلق ناداه ملكاه عط فقد حان تغوطك فاتاك والا فاستحيي من سيدك كما مر ذكره قال الحليمي ويدخل في جملة الحياء من الله ثم من الناس ستر العورة فقد روى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى غنم له وفيها اجير له يرعاها واذا بالاجير مستخر وفيها فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم لك عندنا من اجرك فقال يا رسول الله لم احسن الرعاية والولاية قال اني لا احب ان يكون فيها من لا يستحي من الله عز وجل اذا خلا او خلد محمد بن عبد الرحمن الحمام فراى بعض اخوانه عريانا فغض عينيه فقال له العريان منذ كم عميت قال منذ هتك الله ستركم وعن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت مكارم الاخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن يريد به السعادة صدق الحديث واداء الامانة واعطاء السايل واكرام الضيف وحفظ الجار ورحمة الجار والتذمم للاصحاب وقرى الضيف وبذل السلام وحسن الخلق والسخاء والحياء صدق الباس اي الصدق في مقابلة الغدر ومعنى التذمم ان يحفظ ما يلزمه ذمه اي حرمته وحقه ويطلق على نقيضه ذم الناس ومن كلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ان لا يخاف غير الله تعالى كما حكى عن بعضهم انه قال خرجنا ليلة فمررنا
باجمة فاذا رجل نائم وفوق رأسه عند رأسه تدعى فحركناه وقلنا له انت لا تخاف
ان تنام في هذا الموضع المخوف فرفع رأسه وقال استحي من الله تعالى
ان اخاف غيره ووضع رأسه ونام وروي عن عمر رضي الله عنه
انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك
يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحي من
عبد يشيب في الاسلام ان يعذبه افلا يستحي الشيخ من الله تعالى
ان يعذبه وقد شاب في الاسلام وفي الحديث ايضا انه يؤتى بشيخ
يوم القيامة يحاسب يدعى الله تعالى فيقال له ما فعلت من الحسنات فيقول
يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم انه تحاذب فيامر الله تعالى به الى الجنة فيقول
الملك يا رب انه كذاب فيقول الله عز وجل قد علمت ذلك منه ولكنه استحيت
منه ان اكذب شيبته رواه البخاري في ذكر بني اسرائيل قيل حكي ان
بعضهم وافى البصرة بخمر شمعة يسمع منه ويكثر فصادف المجلس قد انقضى
وانصرف شمعة الى منزله فحمله السرف الى ان سال عنه بعض شمعة فارشد
اليه فجاء فوجد الباب مغلقا فدخل من غير استيذان فوجد شمعة جالسا
على الباب وعمة يبكي فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلدة بعيدة
لتحدثني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعظم شمعة ذلك
فقال يا هذا دخلت منزلي من غير اذني وتكلمني على مثل هذا الحال فقال اني
غلبت الغوث فقال تاخر عني حتى اصلح من شاني فلم يفعل واستمر
في الالحاح قال وشمعة يخاطبه وذكر في يده يستهزئ فلما الح قال اكتب حدثنا
وهب المعتمر عن ربعي بن حراش عن ابي مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستح فاصنع ما شئت ثم قال والله لا احدثك بعد هذا الحديث ولا حديث
قوما تكفني فيهم والله تعالى اعلم الحديث الحادي والعشرون عن ابي
عمرو بالواو لانهم ذكروا ان اسم عمرو المفتوح الفاء يكتب في حال الرفع

والجر بالواو للفرق بينه وبين عمر المضموم الفاء ولا فكتب فيه في النصب
لحصول الفرق بالالف وانما جعلت الواو فيه رفعا وجر الحقته من
ثلاثة اشياء فتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وقيل ابي عمرة بالهاء
سفيان بتثليث اوله ابن عبيد الله ابن ابي ربيعة وقيل ابن
حطيط ابن الحارث الثقفي معدود من اهل الطائف وكان
عامل عمر عليها حتى عزله عنه عثمان بن ابي العاص روى
مسلم عنه هذا الحديث فقط قال قلت يا رسول الله قل لي في
الاسلام اي في دينه وشريعته قولا اي جامعا لامور الكفي به بحيث
لا احتاج لك الى ان اسال فيه احدا غيرك لكونه وافيا بمعاني نفسه
مبينا لغيره وفي رواية بدل غيرك بعدك اي بعلم سعة الكفاية
وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساكه وقوله في الرواية
الاولى غيرك ملزوم هذا اللفظ فانه اذا لم يسال بعد سعة الواحد آيل لزمه
منه انه لا يسال غيره ذكره الطيبي قال قل امنت بالله لفظ الترمذي
قل امنت بربي الله ثم استقم على عمل المامورات عقدا بالجنان وقولا باللسان
وفعلا بالاركان واجتناب المنهيات وهذا كان الجامع لتلك متفرعا
منه قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والسين فيها سين
المواقفات والمطاوعة كما يقال ارضيته فما ارتضى وقال ابن فورك
هي سين الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله ان يقيمهم على
التوحيد وحفظ الحدود والاستقامة لغة ضد الاعوجاج
اي الاستوا في جهة الانتصاب واصطلاحا قال بعضهم لا يطيقها
الا الانبيا لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات
والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق وقال البيضاوي
اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب
جسيم لا يحصل الا لمن اشرق قلبه بالانوار القدسية وغلب
من الكدورات البشرية والظلمات الانية الطبيعية

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من عنده وقليل ما هم انتهى وقيل ان لا يختار العبد على الله تعالى
شيا وقيل هي لزوم طاعة الله تعالى وقيل هي الاخلاص في الطاعة وقيل
هي ان يشهد الوقت الذي انت فيه قيد قيامه فاذا بان تستقر قيامك
بان يدعو مولاك فتحسن استقامتك له في دينك وقال ابن فورك هي
سؤال الله تعالى ان يثبتهم على الدين وقال بعض العارفين هي
توبة بلا اصرار وعمل بلا فتور واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد
وتفويض بلا تدبير وتوكل بلا هم وهذا مقام عزيز لا يحكمه
الا من تصفى بماء التوحيد وقيل هي المتابعة للسنة المحمدية مع التخلق
بالاخلاق المرضية وقيل هي الاتباع مع ترك الابتداع قال بعضهم
والاستقامة اصعب المقامات مطلقا وهي كمقام الشكر اذ هي
صرف العبد في كل ذرة من نفسه جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله
من عبادة ربه بما يطيق من جوارحه على الوجه الاكمل ومنه ثم قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فاستقم كما امرت
ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن اية كانت
اشد ولا اشق عليه من هذه الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه حين قالوا له قد اسرع اليك الشيب شيبتني هود واخواتها
واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الاية شمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثيابه ضاحكا وقال الشيبك رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت له يروى عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود
واخواتها قال الذي شيبك منواقصص الانبياء وهلاك الامم فقال
لا ولكن انما شيبني منواقوله تعالى فاستقم كما امرت الى اخره لان
قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كملت
معرفته بربه عظم عنده امره ونهيه فاحسن كما امرت علما انه مطلوب باستقامة
تليق بمعرفته لكن قال في فيض الجود على حديث شيبتني هود
ما نصه عد السور الواردة في جملة الروايات ثمانية هود والواقعة

والحاقة وسال سايل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والقارعة
ولا تعارض بين الروايات لان رواية شيبتني هود واخواتها تضم الجميع
وتضمن البعض في بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط بعض
الرواة اذكر البعض لقدر ما عنده او على انه صلى الله عليه وسلم عين البعض
دون بعض فتكون الواقعة متعددة فظهر ايضا ان القول بان
المراد من سورة هود اية فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم تتوجه
في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم يذكر سورة في رواية
من الروايات مع انتظامها على ما في هود اي وهو قوله تعالى فادع
واستقم كما امرت وليس للقائل بهذا القول حجة يستند اليها انتهى
وقد يقال ان شورى متاخرة في النزول عن هذا الاخبار فلا يرد
ما ذكر وقال ابو علي الدقاق الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها التقويم
ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم يكون من حيث تاديب النفس
لانه عبارة عن اصلاح الجوارح وتقويمها بميزان الخوف والرجا
لتسلم من النوايات وتستقيم على فعل الطاعات والاقامة تكون
من حيث تهذيب القلوب اي تطهيرها من الافات الذميمة والاستقامة
من حيث تقريب الاسرار من القلوب بان تكون افعال العبد
كلها موزونة بميزان الشرع من غير كيف تقويم ولا اقامة فالمفهوم
الاول تمييز والثاني تحقيق والثالث توفيق قال
بعضهم وعلامة المستقيم ان يكون مثل الجبل لان للجبل اربعة
اوصاف الاول لا يذوب الثاني لا يتزعزع الثالث لا يحركه
الريح الرابع لا يذهب به السيل وكذلك المستقيم اذا احاطت به انسان
لا يحركه الانسان ان بدا الله بغير الحق والثاني اذا اساء عليه شخص
لا يشتغل منه بل يحتمل ويعفو ويقول كذا
هذا نفسه لا يجوز عن امر الله تعالى
عن طاعة الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الامور وتمامها وبه جودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن
مستقيما ضاع سعيه وخاب جده وبعضهم انه لا يطيقها الا الايجابي
لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام
بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولقنها اخر صلى الله
عليه وسلم ان الناس لن يطيقوها فقد اخرج احمد استقيموا
ولن تحصوا اي لن تطيقوا الاستقامة ولم تكلفوا كنهها
رواه مسلم وهو من بدايع جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
التي اختص بها فان الله عليه وسلم جمع للسائل في هاتين الكلمتين
جميع معاني الاسلام لانه تحميد وطاعة فالتحميد حاصل
بالجملة الاولى والطاعة بجامع انها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة
امتثال كل مامور واجتناب كل منهي واعظم ما يدعى استقامته
بعد القلب اللسان لانه ترجمان القلب المعبر عنه ولذا زاد الترمذي
في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاهوى
فاخذ بلسان نفسه وقال هذا وفي مسند احمد لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وعن
ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء
كلها تكفر اللسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا والله اعلم الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله
وقيل كنيته ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن جابر بن عبد الله بن عمرو
ابن حرام بمهملتين مضمون فمعجمة ابن عمرو بن سواد بتخفيف
الواو وابن مسيلمة بكسر اللام ويقال ابن حرام بن ثعلبة بن جابر بن
حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي
ابن اسد بن ساردة بن تزيد بالمثناة فوق ابن جشم
ابن الخزرج الانصاري بالسلمي بفتح السين واللام وامه اميمة بنت عقبة بن
عدي بن سنان اسلمت وبايعت

صحابي شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء الاثني عشر وبدرا واحدا
وقتل يومئذ ولما مات انه منوته اقبل فاذا هو بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم متسجي فلا جابر فتناولت الثوب عنه وجهد واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهوني كراهية ان اري ما به من المثلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني فلما رفع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زالت الملائكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم لقيني بعد
ايام فقال لي اي بني الا ابشرك ان الله عز وجل احيا اباك فقال تمن
فقال اتمنى يا رب ان تعيدني روحي وتردني الى الدنيا حتى اقتل
مرة اخرى قال اني قضيت انهم اليها يرجعون ولما قتل اي ابوه
كان عليه دين وترك حايطا فدل جابر لغرمائه ابيه اصل ماله وهو الحايط
فلم يقبلوه ولا برضوه بالاصال ولم يكن في ثمرها ما سنه كفاف دينهم
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامره بجذها وجعل كل صنف
على حدة ثم مشى صلى الله عليه وسلم فيها وامره ان يكيل منه واحدا مرتين
ففي الدين وفضل بقدر اصح كثيرة وفي رواية وفضل مثل ما كان
يجذون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود
فقضوا من ذلك ومشهد جابر العقبة الثانية مع السبعين قيل وكان
استغفر لهم واستغفر له المصطفى صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا
وعشرين مرة وروي انه قال اقمت غير يوم الجمعة وتخلف مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانتقل الناس فلم يبق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا انا فيهم فانزل الله تعالى
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما واذا شهد بدرا
خلفه ابوه على اخواته وكن تسعا وخلفه انهم يوم احد شهد ما بعد
ذلك لكن في البخاري انه كان ينقل للمدينة بدرا وبات ماله بها
ان ذلك بعد سنة ثلاث او ثمان وبه عن ابيه
سنة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

انه اخرج من مات من الصحابة نيفا ومائتين ولم يخرج له الا حديث واحد ليس له في الصحيحين غيره وهو حديث اربعون حديثا اتفقا منها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم باحد وستين وعشرين ان رجلا هو النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو وساكنة واخره لام الخزاعي شهد النعمان بدرا وقتل يوم احد شهيدا وهو القائل يوم احد اقسمت عليك يا رب الجنة لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه خضر الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن بالله عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رايته يطأ في خضرها اما به عرج سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت بهمزة الاستفهام ادخلت علي رايت وهي بمعنى ترى اي تفتي باني اذا صليت المكتوبات وهي الصلوات الخمس من كتب بمعنى فرض واتقوان الشيطان جاء رجل وقال يا سيدي انا محب مهجور فقال له الشيطان الزم باب الحبيب بمضي الرجل ولزم المسجد فكان يصلي الليل كله فاذا صلى الفجر عفر وجهه بالتراب وقال الهي المجرم يطلب الوصال قال فكان بعد ايام حتى سمع من جانب المسجد يا هذا قد غفرنا لك واوصلناك وصية شهر رمضان وهو على اربعة اقسام صوم عموم العوام وهو الكف عن المفطرات سواء جعل الكف عن المحرمات ام لا وصوم العوام وهو الكف عن المفطرات والمحرمات والشبهات واللذات وصوم خواص الخواص وهو الكف عما سوى الله تعالى وانشد بعضهم

صمت عن غيره فلما تجلى ∴ كان لي شاغلا عن الافطار
وشهوت مرة ثم لما ∴ زارني جل عن مدى الانظار

واحللت الحلال اي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقدر نية السباق وحرمت الحرام اي اجتنبته وان لم يكن كما قال ابن الصلاح انه قصد به اعتقاد حرمته وان لم يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه مجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله انتهى ويرجى بانا لشاكلين بفعل الحلال من حيث

ذاته بل لمصالح تترتب علي فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فانا نخافهم باجتنابه وبامتناعه من حيث ذاته ولم ازد على ذلك شيئا من الطاعات المندوبة ولم يذكر الزكاة والحج اما لعدم فرضهما حينئذ واما لكونه لم يجب بهما لعدم فرضهما حينئذ واما لكونهما لم يجب بهما لعدم النصاب والاستطاعة واما لان قوله وحرمت الحرام يتناوله لان ترك الفريضة من جملة المحرمات ادخل الجنة هو من استفهام فيه مقدرة والمراد من غير عقاب كما هو ظاهر السياق لان مطلق دخولها انما يتوقف على التوحيد قال المؤلف مذهب اهل الحق من السلف والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على اي حال كيف ما كان فان كان سالما من المعاصي كطفل ومجنون اتصل جنونه بالبلوغ وتايب توبة صحيحة ومعوض ما لهم بمشيئة قطعا فانهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار اصلا لكنهم يمرون عليها على الخلاف في المرور والصحيح ان المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم واما من عمل كبيرة ومات بغير توبة منها ففي المشيئة ان شاء عفا عنه كالقسم الاول وان شاء عذبه ثم يدخله الجنة ولا يخلد في النار احد مات موحدا ولو عمل جميع المعاصي كما انه لا يدخل الجنة احد مات كافرا ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا مذهب اهل الحق التي تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به عليه قال نعم يدخلها كذلك وظاهر الحديث يقتضي ان الاعمال الصالحة اسباب لدخول الجنة لان تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلية وقد ثبت في الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن ينجو احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فالجواب ان دخول الجنة بمحض رحمة الله تعالى ليس الا واما اختلاف مراتبها فبحسب العمل

ذاته

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان يستند لفضله وهذا الحديث يدل على جواز ترك التطوعات في الجملة
لكنه مرتبكها ولم يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه ربحا عظيما وثوابا
جثيما ومن داوم عملي ترك شيء من السنة كان ذلك نقصانا في دينه
وان قصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها كفر وانما ترك
النبي صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها تيسيرا وتسهيلا عليه
وتاليفا لقلبه بعهده بالاسلام وخشية من نفرته لو اكثر عليه مع
العلم بانه اذا تمكن الاسلام من قلبه شرح الله صدره ورغب فيما
رغبت فيه بقية الصحابة من محافظتهم على التطوعات كما قدمتم
على الفرائض اعتقادا لما جاء من عظيم ثوابها رواه مسلم في كتاب الايمان
ومعنى قوله حرمت الحرام اجتنبته اي تركته ومعنى احللت الحلال
فعلته معتقدا حله منه نظر يعلم من كلام ابن الصلاح المتقدم
ولو قال اعتقدت حله لكان اولى لان كل حلال لا يلزم فعله واورد المؤلف
لامتناع ابقائه على ظاهره لان النعمان ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك
للشارع فهو مجاز من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم والله اعلم
بالصواب الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك وقيل اسمه عبيد
والمشهور ان اسمه كعب بن عاصم وقيل عامر وقيل عمرو رضي الله
تعالى عنه مات في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب وطعن هو
ومعاذ وابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة في يوم واحد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور بالفتح اسم للماء الذي يتطهر به كسحور
وفطور ووقود ما يتسحر به ويفطر او يوقد به وبالضم للفعل وهو المراد هنا
اذ لا دخل لغيره في الشطرية الاتية الا بتكلف بان يقال استعمال
الطهور الى اخره وزعم ان الرواية بالفتح لا بالضم مردود ولانه الضم
هو المختار وقوله الاكثرين اذ المراد الفعل كما قاله المؤلف وغاية
ما فيه انهم جوزوا الفتح ثم ان الطهور عنه ما لا يتكرر منه المطهرية
كالسحور فخرج الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الماء الطاهر في نفسه

المطهر

المطهر لغيره ما كان او تيرابا وقال ابو حنيفة انه الطاهر فجوز ازالة النجا
بالمايعات شطر بتقديم الشين المعجمة على الطاء المهملة نصف الايمان
الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق والاقرار والعمل وان
كان ذا خصال كثيرة واحكام متعددة الا انها منحصرة فيما يطلب
الفترة عنه وهو كل منهي وهو ما يطالب التلبس به وهو كل مامور
وقيل المراد بالايمان الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس واطلق الايمان عليها لانها
اعظم اثاره واشرف نتايجه وانما جعل الطهور شطرها لاشتمالها
باجتماع امرين الاركان والشروط واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت
كانها الشروط كلها ونوزع بان فيه تجوزا في قصر الايمان على الصلاة
واخراج الشرط عن حقيقته الى معنى المماثل له وهو الشرط والمجاز
لا بد له من قرينة وارتكاب المصير الطهور على معناه الشرعي وهو
الوضوء فتظر فيه من وجهين احدهما انه لا يتضح حينئذ معنى الشرطية
الا بادعاء انه ينتهي بتضعيف الاجر فيه الى نصف الايمان وهذا
وان قيل به الا انه يحتاج الى دليل ثانيهما ان الطهور لا ينحصر
في الوضوء بل يعم الغسل والتيمم والطهارة من الخبث وليس
واحدا من هذين التطهير بنية ومحله كيف وفي رواية ابن ماجه
وابن حبان في صحيحه اسباغ الوضوء شطر الايمان وحينئذ فيقال
يحتمل ان معناه انه تمام الشطر لا انه كل الشطر والمراد بالوضوء فيه معناه
اللغوي وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قررناه اولا لكن يقدر عليه رواية
اسباغ الوضوء شطر الايمان وحينئذ فيقال يحتمل ان معناه انه تمام
الشطر لا انه كل الشطر والمراد بالوضوء معناه فانه مناف في ان
المراد بالوضوء الشرعي فانحمل الطهور على الوضوء والوضوء على معناه
الشرعي والشطر على مطلق الجزء اتضح هذا المقام وزال الاشكال
واما قول من قال ان الايمان يطهر نجاسة الباطن والوضوء نجاسة

لا الاجر

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الظاهر منه فيه بحث لانه حينئذ ليس شطر الايمان بل هو مماثل له في التطهير

تنبيه خص الله الاعضاء بالوضوء قيل لان آدم عليه بنينا وعليه افضل الصلاة والسلام توجه الى الشجرة بالوجه ومشى اليها بالرجل ووضع يده عليها فامره الله تعالى بغسلها تكفيرا لخطاياه ثم ان الطهور ورد في القرآن لمعان الاول الطهور من الشرك كقوله تعالى في البقرة وطهر بيتي للطائفين اي من الاوثان فلا تدع حوله وثنا يعبد من دون الله تعالى وقال تعالى في المفصل في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني من الشرك والكفر والثاني طهور القلب من الريبة كقوله تعالى ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال في الاحزاب واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن اي من الريبة الثالث الطهور بمعنى الحل كقوله تعالى في هود هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني احل لكم والرابع الطهور من الذنب كقوله تعالى في براءة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي من الذنوب الخامس الطهور من الحيض كقوله تعالى في البقرة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيهن ازواج مطهرة اي من الحيض السادس التنزه عن اتيان الرجال في الادبار كقوله تعالى في الاعراف اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن اتيان الرجال في ادبارهن السابع الطهور من جميع الاحداث كقوله تعالى في الانفال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به يعني من الاحداث والجنابة الثامن من الاغتسال كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن اي اغتسلن التاسع بمعنى الاستنجاء كقوله تعالى في براءة فيه رجال يحبون ان يتطهروا يعني يغسلوا اثر البول والغائط والحمد لله يحتمل هذا اللفظ وجوه لانه افضل صيغ الحمد كما دل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ وكلما اشتق منه كحمدت الله وليس المراد به الفاتحة كما زعمه خلافا لمن زعمه فتهلا بمثناة فوقية او تحتية والاول ارجح ولفظ ابن ماجه ملئ الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والاذعان له تملا كفة الميزان التي هي مثل طباق السموات والارض وفيه كما لا يليق

والاحاديث

والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم وتكون الحسنات جواهر بيض مشرقة والسيات جواهر سود مظلمة او توزن صحائف اعمالها المشتملة عليها وميزان مفعال من الوزن واصله موزان قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كميقات وميعاد لانهما من الوقت والوعد قيل ولكل انسان ميزان لظاهر قوله تعالى ونضع الموازين والاصح انه ليس الا ميزان واحد خلافا لمن قال ان لكل امة ميزانا ولكل انسان ميزان وجمع اما باعتبار الموزونات او لكونه ذا اجزاء على حد قوله تعالى فتحرير رقبة مع انه ليس للانسان الا مفرق واحد وجمد ذا عنانين مع انه ليس له الا عنان واحد وهو شعيرات طوال تحت حنكه لكنهم سموا كل واحد من المفرق مفرقا وكل محل من العنان عنانا او لتعظيم شانه وتفخيمه او لان كل واحد يتلون له الميزان بصورة ما كان العبد عليه في داره الدنيا والكافر كالموحد في وزنه الاعمال لكن يوفق بانعمال في اقبح صورة وقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي وقدرا فان قيل اذا وزنت الاعمال ورجحت او حقت ماذا يفعل بها بعد ذلك فالجواب ان من سعد وضعت اعماله الصالحة بحيث باب داره في الجنة فيتكون ذلك زيادة في نعيمه وان كان خاسرا وضعت بحيث باب داره في النار فيتكون ذلك زيادة في عذابه تنبيه قال بعض الشافعية افضل المحامد ان يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده واحتج على ذلك بما في بعض الاخبار ان الله تعالى لما اهبط آدم عليه بنينا وعليه افضل الصلاة والسلام الى الارض قال يا رب علمني المحامد فاوحى الله تعالى اليه ان قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فقد حمدتك بكل محمدة حمدك بها جميع المحامدون فاضل المحامد ان يقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم ومالم اعلم واحتج له بما روي
ان رجلا قال هذه الكلمات بعرفات فلما مات من العام المقبل حج
واراد ان يقولها فسمع قايلا يقول يا عبد الله اتعبت الحفظة فانهم
يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي الى الآن وبنبغي علي
ذلك مسئلة فقهية وهي من حلف بالطلاق ليحمدن الله تعالى
بافضل المحامد فقال كل فريق لا يبر الا بما قاله من تلك المحامد
وقيل لا يبر حتى يقول اللهم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
علي نفسك وقيل لا يبر حتى يقول ليس كمثله شيء وسبحان
الله والحمد لله تملان ما لفوقية باعتبار انهما جملتان او بالتحتية باعتبار
انهما لفظان او ذكران او نوعان او شيء من الوحي تملا بالفوقية ايه
هذه الكلمة لانها يطلق عليها كلمة لغة كما يقال في الخطبة والرسالة والقصيدة
كلمة وبالتحتية اي هذا اللفظ وهذا الذكر ما بين السموات والارض
وذلك لان الحمد لله وحده يملا الميزان فاذا اضاف اليه سبحان الله ملا
زيادة على ذلك ما بين السماء والارض اذ الميزان مملوء بثواب التحميد
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله فله عشر حسنات
ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له
ثلاثون حسنة وانما كان كذلك لان الحمد في ضمنه التوحيد الذي هو
لا اله الا الله ففي قوله الحمد لله توحيد وحمد وفي قوله لا اله الا الله توحيد فقط
واورد على هذا قوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله واجيب بانه محمول على من اراد الخروج من اللفظ
الى الاسلام فكلمة التوحيد والا لزم استقرار الاسلام بمان في قلبه وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم ماية مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وعنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله وبحمده ماية مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به

الا احد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم بغداة من عندها وكان اسمها برة فحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكره ان يقال خرج من عند
برة فخرج وهي في المسجد ورجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت
في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزن بكلماتك لوزنتهن سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قال
الامام فخر الدين الحمد لله تمانية احرف وابواب الجنة تمانية فمتى قال
هذه التمانية عن صفا قلبه استحق تمانية ابواب الجنة وقاله بعضهم
اول كلمة ذكرها ابونا ادم الحمد لله رب العالمين واخر كلمة ذكرها اهل الجنة
والحمد لله رب العالمين اما الاول فلان ادم لما بلغت الروح الى سرته
عطس فقال الحمد لله رب العالمين فاجابه الله تعالى يرحمك الله واما
الثاني فلقوله تعالى في حق اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين والصلاة الجامعة لشرايطها المصححة والمكملة تملا
من باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما ان يكون حمله
فنفس العدل مبالغة في التشبيه واما ان يكون معناه ذو عدل على
حذف المضاف واما ان يكون بمعنى عادل وعلى الاول جعل الصلاة
نفس النور مبالغة في التشبيه من حيث انها تمنع عن المعاصي
وتنهى عن الفحشا والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء
اولا نها سبب في استنارة القلب واشراقه بانوار المعارف ومكاشفة
الحقايق او لانها تكون نورا لصاحبها بانها في الدنيا وبالانس
في القبر كقوله ابي ذر صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور
وفي عرصات القيامة لخير بشر المشايين في ظلم الليل بالنور
التام يوم القيامة وفي صحيح ابن حبان

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه وسلم ذكر الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة
يوم القيامة وفي الحديث ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين
من اثار الوضوء والغرة نور يخلقه الله تعالى في اقدامهم جباه المؤمنين
والتحجيل نور يخلقه الله تعالى في اقدامهم وعلى الثاني يكون المعنى
الصلاة ذات نور ويؤيده ما رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حافظ العبد على صلاته
فاتمر وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله
كما حفظتني وصعدت بها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله تعالى
لتشفع لصاحبها وعلى الثالث منورة لوجه صاحبها اما من صلى
بالليل حسن وجهه بالنهار وان لهر يئت حديثا فهو اثر عن شريك
قال لعله لثابت لما دخل عليه وفي روض الرياحين للياقي عن شقيق
البلخي قال طلبنا ضياء القلوب فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا
جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط
فوجدناه في الصوم وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة والصدقة
اي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح حملها على المعنى الاعم الشامل
للواجبة والمندوبة وهو اتم برهانا هو كفة الشعاع الذي يلي
شعاع الشمس ومنه خبر ان روح المؤمن تخرج من جسده ولها برهان
كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا لوضوح دلالتها
واصطلاحا الدليل والمرشد فهي مقدم اليها كما يقدم البراهين لانه اذا اتى
سيل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين على صدق جوابه
ويجوز ان يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا
يسأل عن مصرف ماله او هي حجة دليل على ايمان المتصدق فمن تصدق
استدل بصدقته على صدق ايمانه وعلى صحة بحثه لمولاه ولما لديه من
الثواب ليذله محبوبه بالجبلة والطبع رجا ثوابه فدل على صحة ايمانه لما بذل
عاجلا لاجل الآجل واما المنافق فيمتنع منها لكونها لا يعتقد ما كقضية

ثعلبة الانصاري فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير
من كثير لا تطيقه ثم عاود ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تكون مثل نبي الله تعالى لو شئت ان تسير معي
الجبال ذهبا لسارت فقال والذي بعثك بالحق لئن دعوت
الله فرزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت
عليه المدينة فتنحى بغنمه فنزل واديا من اوديتها حتى جعل
يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت
حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو حتى ترك الجمعة ايضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة ثلاثا ثم نزل
خذ من اموالهم صدقة الآية فبعث عليه افضل الصلاة والسلام رجلين على
الصدقة وقال لهما مرا بثعلبة وفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما
فاتيا ثعلبة واقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا فهاداه عليه فابى فنزل قوله
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الآيات فكان ثعلبة
من اقاربه حاضرا فذهب اليه واخبره فجاء زكاة ماله واتى بها النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقبلها ثم اتى بها ابا بكر في خلافته فلم يقبلها ثم لعمر ثم لعثمان
وهلك في خلافة عثمان وتقدم ما فيه من رده والذي عليه المفسرون
انه من المنافقين وحكي عن بعض المذكرين انه قال في مجلسه ان
الرجل اذا اراد ان يتصدق فان يا تيه شيطانان فيتعاقبون
بيديه ورجليه وقلبه ويمنعونه عن الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك
قال اني اقاتل هؤلاء السبعة وخرج من المسجد واتى منزله وملأ ذيله
من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق فوثبت زوجته وبعلت
تناازعه وتحاربه حتى خرق ذلك من ذيله فرجع الرجل خائبا الى

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المذكر ماذا عملت فقال صرفت السبعين فجاءت امهم فهرمتني والصبر وهو لغة
الحبس ومنه المصبورة التي نهي عنها وهي الدجاجة ونحوها تنصب غرضا
وترمي حتى تقتل وسمي شهر رمضان شهر الصبر لانه شهر يحبس فيه
النفس عن شهواتها من المطعم والمشرب والمنكح وسمي الصابر في المصيبة
صابرا لانه حبس نفسه عن الجزع وقيل انما سمي الصبر صبرا لان ثمرته
في القلب وان عاجله للنفس كتمرته في الفم وشرعا الثبات عليه الكتاب
والسنة وقال ابن عطا الله هو الوقوف مع البلا بحسن الادب وقال
الاستاذ ابو علي الدقاق هو ان لا ينفر من المقدور واما اظهار البلا على
وجه التشكي فلا ينافي الصبر وقيل حبس النفس على مراد الله تعالى
وقيل حبس النفس بشاق التكليف وهو مساو لقول بعضهم هو
حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وحذاريتها وعن
المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول لما جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على
الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها
كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السما والارض ومن
صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ثم ترتيب
قال بعضهم الصبر صبران فالصبر اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس
الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قوي الجسد على الكدر والعمل كما هو من
صفات البهايم بل ان يكون للنفس غلوبا وللامور متحملا ولجاشه
عند الحفاظ مربطا والفرق بين المتصبر والصابر ان الاول
هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما منعه من الخطو خوف الله والثاني
هو من تقوى حمل المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذي عود نفسه
الصبور على المكاره بلا كلفة في ذلك دون المرتبة تنبيها ان الاول

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال البلا بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى
يلقى الله وما عليه من خطيئة الثاني عن عكرمة انه قال طفق سراج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقيل له يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن
فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل
ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو ضيا فيه ما امر
في نور واصله ضوء فقلبت الواو ياء كما قلبت في الصيام والقيام والضيا
هو النور الذي فيه حرارة واحتراق كضوء الشمس بخلاف النور فانه بخلافه
اشراق قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ونحوه للزمخشري
وانما جعل الصلاة نورا والصبر ضيا لانه اخص منها لاشتماله عليها وعلى غيرها
من انطاعات لما مر فكان الضيا الاخص من النور الذي هو كالوصف
الزايد عليه اولى به وورد على هذا قوله تعالى الله نور السموات والارض
واشرقت الارض بنور ربها واجيب بان معنى قوله نور اي مفيض فاورد
ابقا السوال ولم يقل معنى اجيب بان النور اعم والشمل لان يكون
اعطاء بها الليل والنهار والضيا لا يكون الا للنهار بالشمس ثم ان المراد
بالنور الهدى اي هادي اهلها ثم ان جعل الضوء ابلغ من النور انكره
في الفلك الدائر وقال ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد
ولا دليل في الاية لجواز ان يكون من الند بيج ويجب التكرير واجيب
بان كلام ابن السكيت مخمس اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في
الاساس شبيه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل صبر
على سوء خلق زوجته امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب
على بلائه وعليه افضل الصلاة والسلام على بلايه وايما امرأة صبرت
على سوء خلق زوجها اعطاها الله تعالى من الاجر مثل ما اعطى اسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وروي ان رجلا جا الى محمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رضي الله تعالى عنه يشكي اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع امراته
تستطيل عليه بلسانها وهو سائت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان
هذا حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه مولیا فناداه ما حاجتك فقال
يا امير المومنين جيت اشكوا اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت
زوجتك كذلك فرجعت وقالت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف
حالي فقال له عمر يا اخي اني اتحملها لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة
لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وسكنت قلبي بها عن الحرام فانا اتحملها
لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال فانا اتحملها يا اخي فانها لهذه
يسيرة وكان لبعض الصالحين اخ صالح يزوره كل سنة مرة فجا مرة لزيارته فطرق
بابه فقالت زوجته من فقال اخوز وجك في الله تعالى جا لزيارته فقالت
ذهب يحتطب لاردة الله وبالفت في شتمه وسبه فبينما هو كذلك واذا
باخيه قد حمل الاسد حزمة حطب وهو مقبل به فلما وصل اخاه سلم عليه ورحب
به ثم انزل الحطب عن ظهر الاسد وقال اذهب بارك الله فيك ثم ادخل اخاه
وهي تسبه فلا يجيبها فاطعمه ثم ودعه فانصرف على غاية من التعجب من
صبره ثم جا في الطريق الثاني فدق الباب فقالت امراته من قال اخوز وجك
في الله تعالى جا زورة قالت مرحبا وبالفت في الثنا عليه وامرته بانتظاره
تجي اخوه والحطب على ظهره فادخله واطعمه وهي تبالغ في الثنا فلما اراد
مفارقته سالته عما راى مني من تلك ومن هذه ومن حمل الاسد ومن جمله هو لك ام
على ظهره فقال يا اخي توفيت تلك الشريه وكنت صابرا على اذيتها وبقيتها
فخر الله الاسد الذي راتيه يحمل الحطب بصبري عليها وصرت الان احمل
الحطب على ظهري لراحتي مع هذه وذكر بعض المفسرين ان ابا بكر كان عند النبي
صلى الله عليه وسلم ورجل من المنافقين يسبه وابو بكر لا يجيبه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ساكت يتبسم فاجابه ابو بكر فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وذهب فتبعه ابو بكر فقال يا رسول الله ما دام يسبني كنت ساكتا جالسا فلما
اجبته قمت وذهبت فقال ان ملكا كان يجيبه فلما اجبته ذهب الملك وجا الشيطان

وانا لا اكون في مجلس يكون فيه شيطان فنزل قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره
على الله ومن سر الحافي قال كان بغداد ان رجل قد قطع البلاء وسالت
حد قتاه على وجهه وهو في ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى فاذا هو مطروح
من خشبته فوضعت راسه على حجري وجعلت اسال الله تعالى ان
يكشف ما به فافاق فسمع دعائي فقال من هذا المضطجع الذي يدخل
بيني وبين ربي ويعترض علي في نعمتي ويحي راسه من حجري
قال بشر فعقدت مع الله عقدا ان لا اعترض على احد في نعمة اراها عليه
والقرآن قيل تسميته بذلك توقيفية وقيل لجمعه القرآن على وزن فعلان
بمعنى مفعول بمعنى الامر والنهي والاستخبار والوعد والوعيد والقصص
والمواعظ ومن قرا الماء الحوض اذا جمعه وقرأت الناقة لبنها اذا الضرع جمعته
ايها امتثلت امره واجتنبت زجره واتعظت بمواعظه وقيل من قراة الكتاب
قراة وقرانا اذا تلوته لانه يجمع ويتلو فاتلوه عن عبد الاعلى بن الهيثم
قال بت ليلة في ايام ابن حريش وابن خلف المغافري بمصر وكانت ليلة
جمعة وانا اقول في نفسي لا ادري من اتبع هل ابن حريش واصحابه وهو
يقول بخلق القرآن او ابن خلف واصحابه وهو يقول القرآن كلام الله
تعالى غير مخلوق قال فلما اي فراشه رايت شخصا جاني وقال قم فقمت
وقال لي قل قلت وكما اقول قال قل

سبحان من نافع السما بلا عماد للنظر فتزينت بالساطعات اللامعات
ما قال مخلوق القرآن من خلقه الا كفر لكنه كلام منزل من عند خالق البشر

وقال اكتبه فمددت يدي فكتبته فلما استقللت راتيه مكتوبا وقوله في الحديث
خيركم من تعلم القرآن وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في
اهاب لما مسته النار قيل معناه من حمل القرآن وقراه لم تمسه النار يوم القيامة
تحفة لك في المواطن التي تسال فيها عن القبر والميزان والصراط او توجة عليك
في تلك المواطن ان اعرضت عنه ولم تعمل به وقد روى عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمثل القرآن رجلا فيقبل

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
QURANIC THOUGHT TRUST
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فخالف امره فيمثل له خصما فيقول يا رب قد حملته اياي فهل حافظ تعدى حدودي
وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما زال يقذف عليه
بالحجج حتى يقول شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على وجهه
في النار قال ويوتى بالرجل الصالح يوم القيامة قد حملته وحفظ امره فيمثل خصما
فيقول يا رب قد حملته اياي فهل حافظ حفظ حدودي وعمل بفرائضي
واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما زال يقذف بالحجج حتى يقال شانك به
فياخذ بيده فما يزال به حتى يلبسه حلة الاستبرق ويقعد على تاج الملك
ويسقيه كاس الخمر وفي الحديث القرآن شافع مشفع ايما لم يحل به
وماحل مصدق ايما لم يحل به من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن
جعله وراءه ظهره ساقه الى النار وماحل من المماحلة وهي المكابرة
والمجادلة ومنه ماحل اذا تكلف الحيلة واجتهد فيها ومحل بفلان
اذا مكر به وكاده وكان القرآن يكيد من اتخذه وراء ظهره وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع
لصاحبه فيكون قائد لصاحبه الى الجنة او يشهد عليه فيكون سائقا له الى
النار وجاء بعض الاحاديث من حفظ القرآن اعطي ثلث النبوة اي اعطي
علم ثلث النبوة وقال بعض السلف ما جالس احد القرآن فقام عنه
خاليا بل اما ان يربح واما ان يخسر ثم تلى قوله تعالى وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقيل لكتبه
او عليك في المباحث الشرعية والوقايع الحكمية لانه المرجع عند التنازع فتستند
على صحة دعواك او يستند به خصمك عليك فانه تحاف بعض
المتصدرين للقراءة في الجامع العتيق قد حلف بالطلاق الثلاث
انه لا يجيز احدا يقرا عليه القرآن فيستحق الاجرة الا بعشرة دنانير فاتفق
انه قرا عليه رجل فقير فلما اكمل اليه الاجازة فاخبره بيمينه فتالم خاطره
فاخبر به اصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فاتى بها الشيخ فلم ياخذها فخرج من عنده
فراى المحمل يدار به فقال والله لا انفقت هذه الا في الحج فاشتريه ما يحتاج

وسار

وسار حتى وصل الى مكة فلما قضى مناسكه رحل الى المدينة الشريفة فلما
وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول
الله ثم قرا عشر اجمع فيه الائمة السبعة وقال هذه قرايتي عليك فلان عن فلان
عنك عن جبريل عليكما الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى وقد سالته
شيخي الاجازة فابى علي وقد استفتت بك يا رسول الله ان تحصيلها ثم نام
فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سلم على شيخك وقل له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اجزني بلا شيء فان لم يصدق فقل
له بامارة زمزم ازمزما فلما وصل الفقير الى مصر اخبر شيخه وبلغه الرسالة
بغير امارة فلم يصدقه فقال بامارة زمزم ازمزما فصاح الشيخ وخر مغشيا
عليه فلما افاق ساله اصحابه عن ذلك قال كنت كثيرا ما اتلو القرآن
فمررت يوما على قوله تعالى ومنهم امیون لا يعلمون الكتاب الا اماني
وان هم الا يظنون فحلفت لا اقرا القرآن الا متدبرا فيها فاقمت
لا اتجاوز من القرآن الا اليسير مدة طويلة حتى نسيته فحلفت عن
يميني وشرعت في حفظه فحفظته فبينما انا اتلو ذات يوم فمررت
على قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الاية فقلت لبيت سيقرى من هذه الاقسام انا ثم قلت لست من
الثاني ولا من الثالث بيقين فيتعين ان اكون من القسم الاول
فنمت تلك الليلة حزينا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي سلم قد القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على ذلك الفقير يقبل
وجنته وقال اشهدكم علي اني قد اجزته ليقرا ويقرئ من شاء وكل ذلك
ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم **كل الناس** اي كل انسان **يغدو فبائع**
يقال غدا يغدو اذا ذهب اي كل انسان يصبح في اول النهار ساعيا
في تحصيل اغراضه والغدو سير اول النهار ضد الرواح ما خوذ من الغدوة
من الصبح ما بين الصبح وطلوع الشمس **فبائع نفسه** جزء مبتدا المحذوف
اي فهو بائع نفسه والمبتدا يكثر حذفه بعد فا الجزا **فمعتقها** معتق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

النار او موبقها مهلكها او قوله فمعتقها خبر آخر وبذل من قوله فبائع نفسه واراد بالبيع المبادلة فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او اراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشتري اي فمن ترك الدنيا واثر الاخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة واثر الدنيا اشترى نفسه بالاخرة فيكون مهلكها فجعل مرور الازمان وانقضاء الانفاس بمنزلة بذل الثمن بمقابلة ما اختاره من الثمن من خير او من شر وقيل بعضهم

نفسي الى ما ضرني داعي ... بكثر اسقامي وأوجاعي
كيف احتيالي من عدوي اذا ... كان عدوي بين اضلاعي

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك مرة اعتق الله ربعه من النار او من ثنتين فنصفه او ثلاثا فثلاثة ارباعه او اربعا فكله وكذا ان امسى لان بتكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلاثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلاثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف عضوا فان قلت من اعتق بعض عبده كمل عليه فكيف لا يكمل العتق لمن قال ذلك مرة او مرتين او ثلاثا قالجواب ان التكميل يقع قهرا والله تعالى منزه عن ذلك اولا انه ملك الله لعباده حقيقي وملك العبد له في رقه مجازي فيزال بادنى الامور اولان العتق بالسراية انما يكون في عتق يحصل به الخروج من ملك لا في العتق من النار اولان العتق بالسراية مرفق بالمعتق بالكسر لانه يحصل به عتق الله جميعه من النار لحديث من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وهذا لا يأتي مثله في حق الله تعالى اورده

وكذا احمد والترمذي باللفظ المذكور من صحابيه المذكور قاله ابن القطان اكتفوا بكونه في مسلم فلم يبحثوا عنه وقد بين الدارقطني وغيره ان فيه انقطاعا الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر جندب ابن جنادة المتخلي عن الدنيا المتشح للعقبى الغفاري بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة نسبة الى غفار قبيلة من كنانة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي بصيغة المضارع اصله يرويه فحذف عائد الموصول وفي رواية فيما روى عن ربه عز وجل فهو من جملة الاحاديث القدسية وكان ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه انه قال يا عبادي جمع عبد وهو لغة الانسان ليتناول الحر والانثى لكن المراد هنا بدلالة قوله الا من انسكم وجنكم جميع الثقلين لتساويهم في التكليف وتعاقب التقصير والعجز وقال البيضاوي يجوز ان يكون عاما شاملا لذوي العلم كلهم من الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة مطردا منذر جاز فعله وجنكم وتوجيه الخطاب نحوهم لا يتوقف على الفحوى منهم ولا على امكانه لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير وفيه بحث لانه صرح فيما يأتي بالانس والجن دون الملك فدل على ارادتهما دونه وخصص صاف الملائكة ليس من اهل الضلال والطغام وتقدير ذلك فيهم بعيد ويا حرف نداء وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما العظيمة كيا رب يا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد او لغفلته كما هنا فانهم تغافلوا عن تلك الامور العظيمة او لاعتنائه بالمدعو اليه وزيادة الحث عليه كما في يا ايها الناس اعبدوا ربكم انه حرمت من التحريم وهو لغة المنع فنزهه تعالى تنزيها عن الظلم بتحريمه على نفسه وجعله بين عباده محرما اي ممنوعا في الامتناع عنه واستعار له التحريم ثم اشتق منه الفعل

This file was downloaded from Quranicthought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

استعارة تبعية **الظلم** وهو لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق الملائكين واملاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ويترتب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **على نفسي** اي تنزهت وتعاليت عنه لقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا فالظلم مستحيل في حق الله عز وجل وذهب المعتزلة الى ان الله تعالى قادر على الظلم وهو متعسر منه لكنه لا يفعله عدلا منه وتنزها واحتجوا بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وهو تمدح بنفي الظلم والحكيم لا يتمدح الا بما يقدر عليه ممنوع لانه قد يتمدح الانسان بحسن القيامة والخلق الحسن الذي هو جبلة فيه وغريزة له فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيقتضي ان المنفي المبالغة في الظلم وكثرته لا هو من اصله فالجواب من عدة اوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة فعال تدل على النسبة كتمار للنبتة فقوله بظلام اي بمنسوب للظلم وذلك ينفي له منه اصله وبابه وان كان للكثرة لكنه جيء به هنا لمقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب بعالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فتجري النفي على ذلك وبابه تقرير بعض مان ثم ظلاما للعبيد من ولاة السوء وقال بعضهم صفات الله تعالى ملغية غاية الكمال فلو اتصف بالظلم لكان عظيما لفاته على حد عظيم فلو كان ثابتا او اراد نفي اصل الظلم لكنه القليل منه بالنسبة الى الرتبة العالية الذاتية كثير وقضية هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى بما يغير وجه المشاكلة وهو الصحيح كما قال امام الحرمين بدليل كتب ربكم على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه وادعى انه مشاكلة تقديرية تكلف وقيل المراد انها لا تطلق

عليه

عليه الا مشاكلة كقوله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير صحيح كما قاله السبكي وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها معنيان الذات وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وهذا لا يطلق عليه الا مشاكلة وقد قال الزمخشري في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار النهي يتناول الاختلاط الذي هو اهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضى باعمالهم والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بحاتينه تعظيمهم لهم وتامل قوله ولا تركنوا فان الركون هو الميل الى الظالمين وحكي ان العارف صلى خلف الامام فقرا الامام هذه الاية فغشي عليه فلما افاق قال هذا فيمن ركن فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين لا تركنوا ولا تطغوا وما فارط الزهري السلاطين كتب اليه اخ له ان الذين عافانا الله واياك من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عزك ان يدعو لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله تعالى بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يود حقا ولم يترك باطلا حتى ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما يصعدون فيه الى ضلالهم يد خلوت الشدة على العلماء وتصطادون بك قلوب الجهلاء فما اشر ما عمروا منك في جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما اخذوا منك مما افسدوا عليك من دينك فيما يوشك ان تكون ممن قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة الاية وانت تعالى ان لا يهملك ويحفظ عليك من لا يغفل فخذ من دنياك فقد دخله سقم وهي زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى عليك الله من شيء في الارض ولا في السماء وروي ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قاله يا اشاهد العبد الصالح الذي قام عليه الناعي قبلك وما علمك بذلك قال اذا نام عني الناعي عن خبره عند كشفت الذباب عنه شيئا هنا **وجعلته** اي الظلم **بينكم** محرما

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بتحريمه عليكم ومنعتكم منه سبحانه مالا كاخذ مال غيره اولا كظلمه
النفس وروي الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروي ايضا ان
الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة وروي البخاري من كانت عنده مظلمة لاخيه فليستحله
منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه وفي الحديث ايضا اتدرون
من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار له
ولا متاع قال المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام
وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى
ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار وقال عليه الصلاة
والسلام من دعى للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه
ولما ظلم احد بن طولون استغاث الناس ظلمه وتوجهوا الى
السيدة نفيسة وشكوا ذلك اليها فقالت لهم متى يركب فالوا في غد فكتبت
رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما راها عرفها
فنزل عنه فركبه واخذ منها الرقعة وقراها فاذا فيها ملكتم فاسرتم
وقدرتم فقهرتم وخولتم فسفكتم ودر اليكم الارزاق فقطعتم وهذا
وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة غير مخطية لاسيما من قلوب اوجعتها
وآكباد جوعتموها واجساد عريتموها اعملوا ما شئتم فانا طابرون وبجوركم
فانا الله مستجيرون واظلمكم انا الله مستظلمون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فعدل لوقته وهذا وما قبله
توطئة لقوله فلا تظالموا بتخفيف الظاء اصله تتظالموا فحذفت
احدى التاءين تخفيفا ويجوز تشديد الظاء وغاير الاخير فيهما وزعم
بعضهم انه الرواية اي لا يظلم بعضكم بعضا فان الله تعالى يقتص للمظلوم
من الظالم بقدر ظلامته وفي الحديث ينادي مناد يوم القيامة اين

الظلمة

الظلمة واشياع الظلمة حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما فيجمعون في تابوت
من حديد فيرمى بهم في جهنم وروي كعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من مشى مع مظلوم يعينه على مظلمته ثبت الله قدميه
على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه
ازله الله قدميه على الصراط يوم تدحض فيه الاقدام وبعث عبد
الرحمن بن مسلم الى الضحاك بعطا اهل بخارى وقال اعطهم
فقال اعفني فلم يزل يستعفيه حتى اعفاه فقال ما عليك ان
تعطيهم انت ولا تذر لهم شيا فقال اني لا احب اعين
الظلمة على شيء من امرهم فاعفاه وقيل اي اية في كتاب
الله تعالى اخوف فالجواب قيل ويحذركم الله نفسه وقيل سنفرغ
لكم ايها الثقلان وقيل فاينما تولوا فثم وجه الله وقيل من يعمل سوءا يجز به
وقيل اتحسبتم انما خلقناكم عبثا وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل
ام حسب الذين اجترحوا السيات قال الهيتمي ولما ذكر ما اوجبه
من الغدر وحرمة الظلم تعالى نفسه وعلى عباده اتبعه بذكر
احسانه اليهم وغناه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب
منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة عنهم الا ان يكون هو الميسر لذلك
مشيرا الى ان ذلك الجلب والدفع اما في الدين او الدنيا فصارت اربعة
اقسام وهي الهداية والمغفرة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدين
والاطعام والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا واعلم ان هذه
الاقسام طلب الهداية وللناس فيها فقال يا عبادي كرر النداء زيادة
لشرفهم وتعظيمهم كلكم ضال اصل الضلال في اللغة الغيبوبة
تقال على الماني اللبث اذا غاب فيه ومنه قولهم الرجل الذي قاله لبنيه اذا مات
فاحرقوني ثم ذروني في الريح لعلي اضل ربي اي اخفى عليه وضفى عليه

وضل

ومثل الحافر اذا غاب عنه الحجة ومنه قوله ائذا ضللنا في الارض
اي غبنا فيها بالموت وصرنا ترابا ومنه قوله تعالى في

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
AMIR GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون يعني غاب عنكم ذكر ما كنتم تزعمون
وتحال في الاصنام وضل عنكم ما كنتم تفترون يعني غاب عنكم ذكر الالهة
ويطلق الضلال بمعنى النسيان ومنه قوله تعالى ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى ومعنى تضل تغفل وتسهو او ضل اي لم يهتد
يقال رجل ضال اذا اخطأ الطريق ورجل مضلل اذا لم يتوجه لخير
قال الشاعر الم تسأل فتخبرك الديار عن الحي المضلل اين سادوا
وليس المراد بالضلال المحبة كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة سيدنا يوسف
انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة ليوسف وكما قاله بعض المفسرين
في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي محبا له فهداك فلا يطلق الضلال
بمعنى عدم العلم بتفصيل الامور وعليه حمل اكثر المفسرين قوله
تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير عالم بتفصيل شريعتك وقوله كلتا كما ضال
اي فاقد طريق الهداية او سالك طريق غير هما من الضلالة وهي فقدان
طريق لا يوصل الى المطلوب وقيل سلوك طريق لا توصل اليه وضلال
الطريق العدول به عن سمته الا من طريقه الهداية هي لغة الدلالة
بلطف ولذا لا تستعمل في غير الخير الا تهكما كقوله تعالى فاهدوهم الى
صراط الجحيم وفي عرف اهل الحق الدلالة على طريق توصل الى المطلوب
حصل او لم يحصل وعند المعتزلة الدلالة الموصلة اليه قال بعضهم
ولا نزاع بينهم في الحقيقة لان الهداية تجي تارة بمعنى خلق الاهتداء
نحو يهدي من يشاء فلهذا نفي الهداية من قوله تعالى انك لا تهدي
من احببت وتارة بمعنى تبيان طريق الحق فلهذا نسبت الهداية
اليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وذكر الخازن في تفسير قوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين ما نصه وقيل الفرق بين البيان والهدى
والموعظة ان العطف يقتضي المغايرة فالبيان هو الدلالة
التي تفيد ازالة الشبهة لا محالة كانت حاصلة والهدى هو طريقه

الرشد المأمور بسلوكه دون طريق الغي والموعظة هي الكلام الذي
يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فاستهدوني اي اطلبوا
مني الهداية اي الدلالة الموصلة الى طريق الحق اهدكم بفتح
الهمزة وكسر الدال اي الطريق المستقيم وفي هذا اشارة الى انه
تعالى لا يجب عليه شيء خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوب الصلاح
والاصلح عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته لان الخلق ملكه مرة
ملكه لهم بالحقيقة وهو الرازق وخزائن الرزق بيده وهم عبيده
لا يملكون شيئا فمن لم يطعمه بفضله بقي جائعا بقوله اذلين
عليه اطعام احد فان قلت كيف مع قوله عز وجل وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فالجواب ان هذا الالتزام منه
تفضلا لا ان عليه للدابة حقا بالاصالة اذ لا يجب عليه تعالى
شيء وشبه هذا قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وقد يمنع من نيل الا
طعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الارزاق على اسبابها الظاهرة
كالصنايع لانه المقدر لها بحكمته الباطنة فالجاهل يحجب به بالظاهر
عن الباطن والكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن وعكسه بل يعطي
كل مقام وحاله حقه واعلم ان المقرر في علم الكلام ان من اعتقد
ان شيئا من الاسباب العادية يؤثر بطبعه اي بذاته وحقيقته
فهو كافر اجماعا وان من اعتقد ان الله تعالى خلق فيها قوة
تؤثر فهو فاسق مبتدع وفي اكفره قولان وان من اعتقد انها
لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها واجرى العادة
بخلق الشبع عند الاكل والري عند الشرب وغير ذلك من
العاديات على ما قارنها عقلي لا يتخلف

This file was downloaded from QuranicThought.com
شبكة الألوكة www.alukah.net

مكتبة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بحقيقة الحكم العادي ورجع ذلك الى الكفر وان من اعتقد حدوث
الاسباب وانها لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها ويعتقد
صحة التخلف بان يوجد السبب ولا يوجد المسبب وان المؤثر في السبب
والمسبب هو الله تعالى فهو الموحد الناجي فايدة تاث الاولى ورد في الحديث
ان من الملائكة ملكا له اربعة اوجه وجه كوجه الانسان وهو يسأل
الله تعالى الرزق لبني ادم ووجه كوجه الاسد وهو يسأل الله تعالى
الرزق للسباع ووجه كوجه الثور وهو يسأل الله عز وجل الرزق
للبهايم ووجه كوجه النسر وهو يسأل الله عز وجل الرزق للطير
واخرج الشيخان وغيرهما المسلم ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء واخرج مسلم اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى
فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها
ثم اخرى فلم يستتمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب في معا
واحد والكافر في سبعة امعاء واخرج البزار بسند ين احدهما رجاله
ثقاة اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة قاله
لابي جحيفة لما تحشى قال فما ملات بطني منذ ثلاثين سنة
الثانية اخرج البيهقي بسند جيد ابن لهيعة عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اكلت في اليوم
مرتين فقال اما تحبين ان تكوني لك شغل الا جوعك الا كل في اليوم
مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين وصح خبر من الاسراف
ان تاكل كل ما اشتهيت **فاستطعموني** اي سلوني الطعام ولا يفرت
ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله ولا قوته بل الله هو المتفضل عليه
تنبيه ورد الطعام في القرآن على وجوه الاول الطعام الذي

يا كله

يا كله الناس كقوله تعالى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال
في الانعام وهو يطعم ولا يطعم الثاني الذبايح كقوله تعالى في المايدة
وطعامكم الذين اوتوا الكتاب حل لكم بمعنى ذبايحهم حل لكم اذا بالحكم
حل لهم الثالث الطعام بمعنى السمك كقوله تعالى احل لكم صيد
البحر وطعامه بمعنى السمك الرابع بمعنى الشرب بخلاف قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي
شربوا من الخمر قبل التحريم وكقوله تعالى في البقرة ومن
لم يطعمه فانه مني يعني ومن لم يشربه فانه مني فينبغي له
مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال ادامة الله نعمته عليه لانه قلما
نفرت عن انسان فعادت اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم **اطعمكم** اي ايسر لكم اسباب
تحصيله لان العالم كله حيوانه وجماده مطيع لله فيسخر السحاب بسوقه
في بعض الاماكنة ويحبسه في غيرها والارض بانباته في بعض
دون بعض والانسان بتحريكه وتقليبه فلانه لا عطا فلان ويحوج فلانا الى
فلان ليسال منه نفعا والانسان وان صبر على الجوع لا بد له
من الطعام فقد كان عبد الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل في الشهر
الا مرة فاوخله الحجاج بيتا واغلقه ثم فتحه بعد خمسة عشر يوما
ظانا انه مات فوجده قايما يصلي فقال يصلي بغير وضوء فقال
انما يحتاج الى الوضوء من ياكل ويشرب وانا على الطهارة التي
ادخلتني عليها واسر اكرم امراة في زمنه سيف الدولة فقربت
وهيات ما تي فدرسخ لهم تاكل شيا فقال لها سيف الدولة كيف
قويت على المشي فقالت كلما جعت قدرت قل هو الله احد ثلاث مرات
فاشبع ففي الحديث لا بد خل ملكوت السماء من ملا بطنه وقال
لعايشة ذوقا قدح باب الجنة مما يفتح لكم قالت وكيف نذوقه
قال بالجوع والظمأ وقال ايضا ما من عمل احب الى الله
فايده قال الزمخشري لقوله اهل القبور ما سبب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لقائله التهمة ولقد احسن القايل فيمن كثر اكله فقال

.. يميته البطنة القلب ان زاد كثرة ... كجذع اذا بالماء قد زاد سقيه

وان البيان قد ينقص عقله ... بما كل تفهيمات وقد فضل سعيه

يا عبادي انكم عاريكم كما ترك من بطنه امه محتاجا الى الكسوة الا من

كسوته فاستكسوني اي اسيلوني الكسوة

وهي اللباس الكسكم بفتح الهمزة وكسر السين وضمها اية اسر الكسر

الاسباب المحصلة لها ومما نقل عن حكيم عيسى على نبينا وعليه افضل

الصلاة والسلام ابت ادهر انت اسعد بدءا ظنا حين كنت اكمل الناس

عقلا لانك تركت الحرص حين كنت صبيا مجهولا ورضيعا مكفولا

ثم ادرعته عاقلا قد اصبت رشدك وبلغت اشدك وذكر

اللباس والطعام لشدة الحاجة اليهما اذ لا مندوحة عنهما

بل هما اصل من امور الدين وتكمله بهما منع فقد يا عبادي انكم

تخطيون بضم التاء وكسر الطاء على الاشهر اي تفعلون الخطية

عمدا وروي بفتح التاء والطاء على وزن يقدرون ويقال خطا اذا فعل

ما يأثم به فهو خاطي ومنه انا كنا خاطيين ويقال في الاثم اية اخطا

فهما صحيحان قاله المؤلف وزعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون هذا

من الرباني لانه الفعل عن غير عمد وهو لا يؤاخذ به لحديث رفع

عن امتي الخطا والنسيان والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل فاستغفروني

بخلافه من الثلاثي فانه يكون عن عمد ونوزع بانا لا نسلم انه اخطا

منحصر في الفعل من غير قصد بل يأتي بمعنى الثلاثي ايضا اي فعل

الخطية عمدا بالليل والنهار قدم الليل لشرفه واصالته لانه وقت

العبادة والخلوة ولان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها

بشرها ولان الشهوة صدرها الليالي وقوله بالليل والنهار

من باب مقابلة الجمع بالجمع اي فيعد بعضكم الاخر ابدا من بعضكم

ليلا ونهارا فمن ثم قال في الكشاف انه العبد لا يستغرق الدهر كله في

الخطايا وانا اغفر الذنوب جميعا هو كقوله تعالى ان الله يغفر

الذنوب جميعا وهو عام مخصوص بما بعد الشرك بقوله ولا يشاء الله مغفرته

لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

وسبب نزول الاية على ما روي عن ابن عباس قال اتى وحشي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتيتك مستجيرا فاجرني

حتى اسمع كلام الله فقال رسول صلى الله عليه وسلم قد كنت احب

ان اراك على غير هذه الحال فما ان اتيتني مستجيرا فانت في جواري حتى

تسمع كلام الله فانزل الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله مهانا

فقال قد فعلت هذا كله انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فقال اري شرطا فلعلي لا اعمل

صالحا انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال فلعلي ممن لا يشاء الله

انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم الاية فقال نعم الان لا ادري شرطا فاسلم وقوله

وانا اغفر الذنوب جميعا اورد الخبر مصدرا بالافادة الاستمرار

التجددي وعرف الذنوب بلام الاستغراق وكذا ما يقوله جميعا

المفيد كل منهما للعموم ليقع به الرجاء فلا يقنط احد فاستغفروني

اي اطلبوا مني مغفرة ذنوبكم واصل الغفر الستر وغفرت

المتاع سترته والمغفر وقاية تستر الرأس في الحرب وغفرانك

الذنب سترته اغفر لكم لقوله صلى الله عليه وسلم لولا انكم تذنبون

وتستغفرون الله لذهب الله بكم ولجاء بقوم غيركم فتذنبون وتستغفرون

ويستغفرون فيغفر لهم قيل ومن لازم على هذا الا يكون في

السعة عاش سعيدا ومات شهيدا احد قال ان يقوله

عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد

قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا رأى ما يستعظم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله
واذا اراد ان يفعل فعلا قال ان شاء الله فينبغي للانسان ان يعود
لسانه اليها وذكر عن وهب بن منبه ان ابليس عليه
لعنة الله لقي يحيى بن زكريا على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
فقال له يحيى اخبرني عن طابع بني ادم عندكم فقال ابليس
اما صنف منهم فهم مثلك معصوم عنه لا نقدر منهم على شيء
وصنف ثان فلهم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان وقد
كفونا انفسهم والصنف الثالث فتهم اشد الاصناف علينا
نقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يقرع الى الاستغفار
فيفسد علينا ما ادركنا منه فنحن لا نيأس منه ولا ندرك حاجتنا
منه يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري بضم الضاد وفتحها اي
فتضروني بحذف نون الاعراب في جواب النفي ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني اي لا يلحقني ضر ولا نفع فتضروني او
تنفعوني قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
وما اقتضاه ظاهر الحديث ان لضره او نفعه غاية لكنه لا يبلغها العباد
غير مراد بل هو معرض بها ذكر من باب قوله قولا تدريه الضب
بها ينجحر وقوله على لاحب اي طريق لا يهتدي لمناره اي
لا شيء فيها فلا احجار ولا منار فلا اهتداء والمعنى هنا لا تتعلق
بي ضر ولا نفع فتضروني او تنفعوني قال بعض الكاملين
وفي قوله لن تبلغوا ضري الى اخر الشعار بان ما تقدم من الهداية
والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضر ولا لجلب منفعة
بل محض فضل يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم سمي
الانس انسا لظهورهم وانهم يؤنسون اي يتصورون وسمي
الجن جنا لاجتنانهم قال في شرح القاصد والجن اجسام
لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة وتظهر منها اعجاب

عجيبة والشياطين اجسام نارية شأنها التقي الناس في الفساد والغواية
انتهى والظاهر ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق تتمة قال
المولف الجن موجودون وقد رأيتهم بعض الادميين واما قوله تعالى انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم محالا
لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تعلب عليه في صلاته لقد هممت
ان اربطه حتى تصبحوا تنظروا اليه كلكم وتلعب به غلمان المدينة
وقال القاضي عياض قيل رؤيتهم على خلقتهم وصورهم الاصلية ممتنعة
لظاهر الاية الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن خرقت له العادة وانما
يراهم بعد ادم في غير صورهم كما جاء في الاثار قلت هذه دعوى مجردة
فان لم يصح لها مستند فهي مردودة انتهى كلام المولف وجزم شيخ
الاسلام بما جزم به المولف وقوله انسكم وجنكم بيان وتفصيل بعد اجمال
كانوا كلهم تقاة بررة على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي
بضم الميم شيئا لفظ الترمذي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولفظ
ابن ماجه لم يزد ذلك في ملكي جناح بعوضة قيل اراد بالتقي قلب رجل واحد
محمد صلى الله عليه وسلم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا كلهم عصاة فجرة على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من
ملكي شيئا ولفظ ابن ماجه ولو اجتمعوا وكانوا على اشقى قلب عبد
من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة اي لا ينقص ملكه
بكفر الكافرين ولا بمعصية العاصين بل ملكه كامل لا نقص فيه بوجه
من الوجوه واراد بالفجر قلب رجل الشيطان وهو من الجن عند اكثر
المتكلمين يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا
وابن ماجه اجتمعوا في صعيد واحد الصعيد وجه الارض وظاهرها
اي ارض واحد ومقام واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم مسألته
ما نقص ذلك الذي اعطيته ما عندي ولفظ الترمذي ما نقص ذلك مما عندي
ملكي اي لانه امر بين الكاف والنون انه اراد شيئا قال

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خزائن الله الكلام اذا اراد شيأ قال له كن فكان وليس
المراد ان هناك قولا يتوقف عليه الايجاد وانما هو كناية عن وجوده
وانه سرع وقته عقب تعلق الارادة به فعبر عن تلك السرعة بزمن كف
آذ لا يمكن اقل منه وفي الرمز الى القول ولا يستلزم العطاء الذي مع عدم
النقص فالبار والعالم يقتبس منهما ولا ينقص منهما شيأ لتزيد العلم
بالعطاء وقال القاضي قيد السؤال بالاجتماع في مقام واحد لان تزاحم
السؤالين مما يضجر منه المسؤل وقد هشه تعالى الله عن ذلك علو الكبير
الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة
التحتية اي الابرة التي تخاط اذا دخل البحر المحيط بالدنيا اي بالنسبة
الى راي العين اذ هو في رأي العين لا ينقص من البحر شيأ فكذلك
الا عطاء من الخزائن الالهية لا ينقصها شيأ البتة وهذا بظاهره
يخالف قول الخضر لموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله عز وجل
الا كما ينقص هذا العصفور الذي رآه يشرب من هذا البحر فان
نقص العصفور من البحر لا بد وان ينقص شيأ وان قل والابرة
يتعلق بها ما تتسلل به الا انه بحسب الرؤية لا ينقص شيأ ويحكى
ان رجلا سأل ابن الجوزي عن شرب العصفور من البحر فقال انه يحكه
بضعه فيه وهذا جواب على جهة التحقيق وقول الخضر لموسى على
جهة التقريب واما الفرضي فالمعدود مملوء احتياجا واخذ العصفور
منه واحدة لنقصه بالضرورة لكنه ليس ثم ما ينقصه ولفظ الترمذي
الا كما لو ان احدكم غمس ابرة في البحر فلينظر فيما ترجع اليه ولفظ ابن
ماجه الا كما لو ان احدكم مر بشفة البحر فغمس فيها ابرة ثم نزعها ونقض
يحتمل الا ما كنقص الماء متعلقا بما نقصت زيادته وهو هنا متعذر
لانه محل اذا دخل البحر نصب به يا عبادي انما هي الضمير راجع الى
ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل واجر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة

والقبيحة

١٦٢

والقبيحة او هي صحائف الاشخاص يفسره اعمالكم احصيها اضبطها
واحفظها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة لاحتياج لهم بل ليكونوا
على الخالق وخلقه وبهذا يقال يوم القيامة لبعض الناس
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا
ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم جزاءها وافيا تاما من خير ان كان او شر
بحذف المفعول الثاني ووضع المضاف فانقلب الضمير المخفوض
المتصل بالاضافة منصوبا منفصلا والتوفية اعطاء الحق
على التمام والكمال والتوفية تكون في الاخرة لقوله تعالى وانما توفون
اجوركم يوم القيامة اوفي الدنيا ايضا لما روي انه صلى الله عليه
وسلم فسر ذلك بان المؤمن يجازى بسيئاتهم في الدنيا ويدخل
الجنة بحسناتهم والكافر يجازى بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسيئاته
فمن وجد خيرا اي ثوابا وفيها او حياة طيبة هنية فليحمد
الله تعالى على توفيقه للطاعات والاعمال الصالحة وعدل
عن التكلم الى الغيبة كما في انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وجديدا
لنشاط السامع واهتمامه بذكر اسم الله تعالى دون الضمير وتفخيما
لشانه وايقاظا للاصفياء ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه
تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يقذر وفي او يستوحش
او يستحيا منه او اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف فعله
فلا يلومن بالنون للتحذير الا نفسه لتفريطه بكسبه القبيح
المترتب عليه وذلك لان للعبد حظا اختيارا وان كان يخلقه
الله تعالى وايجاده على وفق ارادته والمقترن بالاختياري فلا يلومن
الا نفسه موذن بان العبد هو الخالق لافعاله القبيحة وردها
ورد شاهد ما استند جميع الكائنات الى الله تعالى ابتداء فالمعنى
هنا فلا يلومن الا نفسه حيث اثرت تشعيث اتها
فكفرت بانعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمظهر عدله وان يحرمها من اياه بجوده وفضله رواه مسلم في كتاب الادب
ورواه ايضا احمد والترمذي وابن ماجه عن صحابيه المذكور وجلالته
وعظم فوائده كان ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذا حدث به حبي
على ركبتيه تفظيما له الحديث الخامس والعشرون عن ابي
ذر رضي الله تعالى عنه ان ناسا من فقراء المهاجرين كما بينه
في رواية البخاري من حديث ابي هريرة وسمى منهم في رواية ابي
داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفتح والظاهر
ان ابا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تنافي بين روايتي مفقرا
المهاجرين وعد زيد مع انه انصاري لاحتمال التغليب من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصحاب جمع ما جبه
وهو لغة من يصحبك ويبر هو اصلة وان قلت وعرفا قال الحافظ
ابن حجر من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات
على ذلك والمراد باللقي ما هو اعم من المجالسة والمماشاة
ونحوها فيدخل من روى عنه بواسطة ومن لا فلا وبالرؤية احدهما
او ما نزل منزلتها كالمميز على الاصح وان لم يكالمه ويدخل فيه رواية
احدهما للاخر وهو اعلى من قوله بعضهم من رآه لانه يخرج ابن
ام مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة بلا تردد وقوله
مؤمنا به يخرج من لقيه كافرا ثم اسلم بعد موته كرسول
قيصر ومن لقيه مؤمنا بغيره فقط من الانبياء ونقل
شيخ الاسلام ان في كلام ابن حجر ما يدل على انه لقيه في حال نبوته
وحينئذ فيخرج من لقيه مؤمنا به انه سيبعث ولم يدرك البعثة
كزيد بن عمرو بن نفيل وعد ابن منده في الصحابة قال شيخ الاسلام
ولا بد ان يكون اللقي قبل وفاته ليخرج من لقيه بعدها كما وقع لابي
ذؤيب خويلد ابن خالد الهذلي واشترط شيخ الاسلام ايضا في الملاقي
ان يكون مميزا فيخرج عبد الله بن عدي بن الخيار الذي احضر
اليه عليه الصلاة والسلام غير مميز ومن حنكه من الاطفال

كعبد الله

كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ثعلبة الانصاري او سح
وجهه كعبد الله بن ثعلبة بن صعير فلهم رؤية وليس لهم صحبة
وهو ظاهر كلام ابي زرعة الرازي وابي حاتم وابي داود وجزم
ابن قاسم تلميذ المحلي في شرح جمع الجوامع بعدم اشتراط التمييز
وبه جزم السنهوري معتمرا بان من ارتد بعد صحبته
فقضية مذهب مالك احباط العمل بمجرد الردة لانهم يروا احباط العمل بها
فلا يسمى صحابيا الا اذا عاد الى الاسلام وبقي النبي صلى الله
عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح وقضية من لا يرى الاحباط
الا بالموت كالشافعية انه يسمى صحابيا اذا عاد للاسلام بعد موته
صلى الله عليه وسلم كما في الاشعث بن قيس فانه ارتد واتي به
اسيرا لابي بكر فعاد للاسلام فقبل منه وزوجه اخته والظاهر
اشتراط موته في عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة على من رآه
من الملائكة والنبيين واستشكل ابن الاثير ذكر مؤمني الجن
في الصحابة دون مؤمني الملائكة وهم اولى بالذكر منهم هذا واجيب
بان الجن منهم جملة المخاطبين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان
ذكرهم من عرف اسمه ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة والظاهر ان
عيسى يطلق عليه اسم الصحبة ايضا لانه راه في الارض قائلا
للنبيء بالهمز من النبأ وهو الخبر وعليه ففعيل يحتمل ان
يكون بمعنى مفعول اذ هو منبأ بالغيب به او بمعنى فاعل
او مفعل اذ هو منبئ بما اطلعه الله عليه ويجمع بترك الهمز
وهذه بقية الوجوه التي تشهيلا واما في لغة من لا يهمز فصفة
ما خوذة من النبوة بفتح النون وهي ما ارتفع من الارض
يقال بنا الشيء اذا ارتفع فالمعنى على هذا ان النبي مرفوع
الرتبة ونهيه صلى الله عليه وسلم عن المراجعة
يا نبيء الله بالهمز بل قولوا يا نبي الله اي بلا همز لانه قد

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطريد تخييلي صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوي الاسلام وتواترت به الفرات نسخ النهي عنه لزوال سببه صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور الذهاب المعنوي ويستعمل في المعاني والاعيان يقال ذهب في الارض ذهابا مضى وذهب مذهب فلان قصد قصده وظريقته وذهب في الدين مذهبا اي فيه رايا واحدثا فيه بدعة والدثور بضم المهملة والمثلثة جمع دثر بفتح فسكون كفلوس جمع فلس وهو المال الكثير قال الخطابي وقع في رواية البخاري اهل الدور وجرى عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الدثور هكذا رواه الناس كلهم بالاجور جمع اجر وهو ما يعود على الانسان من ثواب عمله الذي يعوني او الاخروي والمراد هنا الثاني ولا يقال الا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء ورواية البخاري بالدرجات العلى والنعيم المقيم واحترز بالمقيم من العاجل فانه قد ما يتمتعون ايام صفو قليلا اعقبه الكدر والزوال وزاد البخاري في الدعوات قال وكيف ذلك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال ابو الدرداء ويذكرون كما نذكر ويتصدقون بفضول اموالهم اي بما يوالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل الصدقة وانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة بل قد تحرم كما مر في المرئي اثما ان يضيع من يعوله ولفظ البخاري في الدعوات وانفقهم من فضول اموالهم وليس لنا اموال وفي مسلم في الصلاة ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق وقولهم ذلك ليس حسدا بل تحسرا على ما فاتهم من الصدقة والبر مما يقدرون عليه وتعذر عليهم فعله لعذر حرمهم وقوة رغبتهم في العمل الصالح ظنا منهم ان الصدقة لا تكون الا بالمال فارشدهم المصطفى الى ان بكل نوع صدقة حيث قال لهم جوابا عن ذلك تعليما لخاطرهم

وتقديرا لكونهم رؤساء الاغنياء اوليس العمزة للانكار وليس بمعنى لا اي لا تقولوا ذلك فانه قد جعل الله لكم ما تصدقون به بتشديد الصاد والدال كما هو الرواية واصله تتصدقون به فادغمت احدى التاءين في الصاد بعد قلبها صادا وقد تحذف احداهما فتخفف الصاد وحذف صلة تصدقون وهو الجار والمجرور للعلم به وقد روي انه عليه الصلاة والسلام قاله من كان له مال فليتصدق ومن مالا ومن كان له قوت فليتصدق ومن كان له علم فليتصدق فمن علمه وعنه ايضا افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفكها بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكريهة وعنه ايضا تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة واماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة ان بكل تسبيحة اي قوله سبحان الله ومعناه تنزيه الله تعالى عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع النقائص صدقة اي حسنة وعن خالد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال خذوا حذركم فقالوا يا رسول الله من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن يا تين يوم القيامة مقدمات ومنجيات فتنجيه من النار ومعقبات وهي الباقيات الصالحات ومقيه فقوله مقدمات انها تقدم صاحبها الى الجنة ومنجيات تنجيه من النار ومعقبات حافظات والباقي فقوله بكل تسبيحة ويجوز ان تكون ظرفية مجازا فان التسبيحة لما كانت جعلت ظرفا لها فشبهها بالظرف استعارة مكنية

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ماهو من خواص الظرف لها تخييل بانها من جنسه تناسب التشبيه كما شبه
الجذع لتمكنه المصلوب به في ولاصلبنكم في جذوع النخل مكنة واثبت
لها ما هو من خواصه تخييلا وقوله صدقة بالنصب اسم ان وبكل متعلق
بجار ومجرور وهو الخبر المحذوف تقديره لكم وليس بخبر لعدم الفايدة
وبكل تهليلة اي قوله الله اكبر صدقة فيه وما بعده وجهان كما قال
ابن فرج الرفع على الاستيناف والنصب عطفا على صدقة
وهو الاجود وبكل تحميدة اي قوله كل ما اشتق من مادة الحمد
كالحمد لله واحمد الله وحمدت الله ونحو ذلك صدقة وتسبيحة
هذا وما قبله صدقة وما بعده صدقة من مجاز المشابهة اي اجزاء
كاجر الصدقة فحذف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اجر فبقي
اجر صدقة ثم حذف المضاف واقام فيم المضاف اليه مقامه
واعرب باعرابه وقيل معناه انها صدقة على نفسه وبكل تهليلة اي
قول لا اله الا الله صدقة قالت ام هاني بنت ابي طالب كنت اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني شيا اقوله واذا
جالسته فقال قولي الله اكبر مايه مرة خير لك من مايه بدنه بجلة
متقبلة قولي سبحان الله مايه مرة خير لك من مايه فرس في سبيل الله
قولي الحمد لله مايه مرة خير لك من مايه رقبة من ولد اسماعيل
تعتقينهم وقولي لا اله الا الله مايه مرة لا يدع لها ذنبا ولا يسبقها
وفي رواية احمد والنسايي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي
الله مايه مرة تسبيحة فانها تعدل مايه رقبة من ولد اسماعيل واحمدي
الله مايه تحميدة فانها تعدل مايه فرس مسرجة ملجمة مسروجة تحملين عليها
في سبيل الله وكبري الله مايه تكبيرة فانها تعدل لك مايه تدفة
مقلدة متقبلة وهللي الله مايه تهليلة ولا احسب الا قال
تملا ما بين السماء والارض ولا يرفع يومييذ لاحد مثل عملك الا ان
ياتي بمثل ما اتيت به وفي الحديث ايضا من كبر مايه وسبح مايه وهلل

مايه

مايه كان له خير من عشر رقاب يعتقها ومن سبح بدنات ينحرها
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا حدثكم حديثا اتيتكم
بمصداقه من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس
كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله
الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم يصعد بهن فلا يمر بهن
على جمع من الملايكة الا استغفروا له وقالوا سبيلكم حتى يجي بهن وجه
رب العالمين وما صعد احد من كتاب الله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وامر تكلم ايذانا بان كل فرد من
افراده صدقة وكذا في ولو عبر بحال احتمل ان الاستغفار قبله او بعده
فلا يفيد النص على ذلك وهو اما مجرور او مرفوع لما سلف وعلى
الثاني فسوغ الابتداء به كونه عاملا في الجار والمجرور وكذا في بالمعروف
عرفه اشارة لتفظيعه ولتقرره وشيوعه وانه مالوف ما عهد
في عرف الشرع صدقة بشروطه الاتية وفي عن منكر نكره للتحقير ولانه
في حيز العدم والمجهول الذي لا الف للنفس فيه صدقة بشروطه
الاتية ويدخل في الامر بالمعروف الامر بالايمان وباتباع السنة ويدخل
في النهي عن المنكر النهي عن الكفر وعن البدعة واخرهما مما قبلهما
رعاية للترقي لوجوبهما بخلاف ما قبلهما والواجب افضل من غيره
بل نقل امام الحرمين ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل
بسبعين ضعفا لحديث ورد فيه وفي بضع بضم فسكون يطلق
ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وارادته كل منهما صحيحة
وعلى الاول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطيه بضع
احدكم صدقة اذا قام بنية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته
عن نظر او فكر محرم او قضاء حقهما من معاشرتها بالمعروف
او طلب ولد يوحد الله او يكثر به المسلمون او يكون
ملازمته لصبر عليه وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المراة لا تصد له منها الا ارادة الولد للمعاشرة او ليموت فيكون له
اجر فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وانما اعادني هنا
لان هذا النوع من الصدقة اغرب من الكل حيث جعل قضا
الشهوة ونيل اللذة بهذا الطريق صدقة وفي الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال لعمر الا اخبرك بخير ما يكنز المرء المراة الصالحة
اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته
عن زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا زيد
تزوج تزدد عفة اني عفتك ولا تتزوج حمالا شهيرة ولا كهيرة ولا
نهيرة ولا هندرة ولا لفوتا اما الشهيرة ففي الزرقا البذيئة والكهيرة
الطويلة المهزولة والنهيرة القصيرة الذميمة والهندرة العجوز
المديقة واللفوت اذات الولد من غيرك رواه الديلمي في مسنده
العزوجس قالوا متعجبين من ذكر مستعدين ان الانسان
يفعل للنفس ما فيه حظ وفيه ثواب اياتي احدنا شهوته
فيكون له فيها اجر اي بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة
مائة من الابل او شاة باقية على ظرفيتها مجازا جعلت للشهوة كالظرف
له من حيث كونها منشاة وهو مترتب عليها كما نحن لا صلبتكم في جذوع
النخل قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان قال الطيبي الفتحة همزة
الاستفهام على سبيل التقدير بين لو وجوابها تاكيد للانكار
في قوله ارايتم عليه وزر اي اثم وجوابه محذوف كانهم قالوا نعم فقال
فكذلك اي تمثل حصول الوزر له بوضعها في الحرام حصول
الاجر اذا وضعها في الحلال كان له اجر بالرفع والنصب كما في شرح
مسلم والرفع ظاهر لانه اجر اسم كان وله خبرها واما النصب فتقديره
كان ذلك الوضع اجرا رواه مسلم وفي رواية له فرجع الفقراء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا

مشعر

مشعر بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر وبه قال الجمهور واختاره
العسقلاني والسبكي وهو الاصح لان الغني يؤجر من وجوه منها
الشكر ومنها الصبر على ما يعطيه من الزكاة الواجبة ومنها الانفاق
على من يلزمه وغير ذلك والفقير يؤجر من وجهين الصبر على الفقر
مع الرضى والشكر والثاني تصرفه فيما لا بد منه من نفقة نفسه ومن يلزمه
ولان الفقير مع الصبر هو اول احوال صلى الله عليه وسلم والغني
مع الشكر هو اخرها وعادة الله الجارية مع انبيائه ورسله انهم لا يختم لهم
الا بافضل الاحوال فختمه لا فضل خلقه بالغني مع الشكر دليل على
انه افضل من الفقير مع الصبر وبحديث سعد في الوصايا انك ان
تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة وبحديث كعب بن مالك حيث
استشاره في الخروج من ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وقال الغزالي عبد السلام الفقير
الصابر افضل والى هذا ذهب جمهور الصوفية لخبر نفس عبد الدينار ولان
مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه
مع الغنى وقال الدواني ان الذي اعطيه الكفاف افضل والكفاف
حالة متوسطة بين الفقر والغنى وان الفقر والغنى محنتان
من الله تعالى يمتحن بهما من يشاء من عباده لقوله تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد كفافا واما الحديث الذي
اخرجه الترمذي اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا الحديث
فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد انك لا يجاوز به الكفاف
وقيل متقابلان وقيل بالوقف ومحل الخلاف فيمن يصلح حاله
بالغنى والفقر بان كان اذا استغنى قام بجميع وظائف الغنى
من البذل والاحسان والمواساة واذا افتقر قام بوظائف
الديانة واذا افتقر قام بوظائف

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي الفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والصبر والقناعة واما من يصلح حاله بالغنى فقط بان يؤدي حق الله
في حالة الغنى ولا يؤديه في حالة الفقر فالغنى افضل اتفاقا ومن يصلح حاله بالفقر
فقط بان يؤدي حق الله في حالة الفقر ولا يؤديه في حالة الغنى فالفقر افضل
اتفاقا فان قلت ما حقيقة الغنى وما المراد بالشاكر والصابر فالجواب
كما قاله الافقهسي ان الغنى ما زاد على المحتاج اليه والغني الشاكر هو
الذي يكتسب المال من المباح وينفقه في المباح والمندوب والفقير
الصابر الذي لا يشتكي فقره انتهى فقد بين ان الغنى ما زاد
على الحاجة وبعبارة الغني الشاكر هو الذي يكتسب المال من المباح
وينفقه في المباح والمندوب وقوله بدل المندوب المطلوب
ليشمل الواجب كان اولى وقوله ما زاد على المحتاج اليه يشمل
ذلك حتى في اليوم فاذا حصلت له زيادة على المحتاج اليه في كل يوم
كان غنيا في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل له فيه ذلك
ليس بغني وقيل الغني الشاكر هو الذي لا يبقى مما يدخله
عليه من المال الحلال الا ما يحتاج اليه حالا اي ما يسد صدره لا جوعه
ونحوه الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم
مع قصر الالف وهي في الاصل عظم يكون في فرسن البعير بمنزلة
الحافر للدابة وقال بعضهم السلامى اسم لاصغر ما في البعير من العظام
ثم عبر بها عن مطلق العظم من الادمي وغيره وفي حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها خلق الانسان على ستين وثلاثمائة
مفصل فعلى كل مفصل صدقة وقال سهل بن عبد الله التستري
في الانسان ثلاثمائة وستون عرقا مائة وثمانون ساكنة ومائة
وثمانون متحركة فلو تحرك الساكنة او سكنت المتحركة لم يتم وسلامى
واحد وجمعه سلاميات عند الاكثر وقيل جمعه سلامى مثلث بفتح الميم
وتخفيف الياء من الناس عليه

ظاهره

ظاهره الوجوب وليس كذلك بل هو مندوب ويندب كما قال ابن
ابي جمرة بالاستقراء من خارج لا بالصيغة وذكر الضمير وان
كانت السلامى مؤنثة باعتبار العظم والمفصل لان جمع كل
مما قيل به لانها بحسب ما تضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت ان كل نفس لما عليها حافظ وكل شيء فعلوه في الزبر وهي
في الحديث هنا اضيفت لمؤنث فلو رجع اليها لانث صدقة شكرا
لله تعالى عليها لان تركيب هذا العظام وسلامتها من اعظم
نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى صدقة تخصوصه
ليتم شكر نعمته اذ لو فقد واحد منها مما هو عليه لاختل نظمه وتعطلت
عليه احواله وتكدر عيشه وضاق ذرعه بما لو قصر الطويل او طال
القصير او رق الغليظ او غلظ الرقيق وخصت السلامى بالذكر
لما في التصرف بها من دقايق الصنايع التي اختص بها الانسان
وتحيرت فيها الافهام ولذا قال الله تعالى بلى قادرين على ان
نسوي بنانه اي نجعل اصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا
كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكنه ان يعمل بها شيئا مما يعمل باصابعه
المفرقة ذات المفاصل من فنون الاعمال دقها وجلها وله ان
البر غلب الصغار من العظام على الكبار وابدأ في الصدقة
تدفع البلاء فنوجيه ما من اعظاء يرجى ان دفاع البلاء بها
فقد حكي انه كان رجل من قوم صالح فقد اهلهم فقال يا نبي
الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم
يحتطب فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل
بالاخر واحتطب ثم جاء بحطبه سالما فلم يصبه شيء قال فقد

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from Quran-Thought.com

مكتبة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال اي نبي صنعت اليوم قال قد خرجت وهي قرصاء فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه السلام حلبه حلبة فحلبه
فاذا فيه السود مثل الجذع عاض على جدر من الحلب قاله لهذا
دفع عنك يعني بالصدقة وروي ان قصارا كان في زمن
عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وكان يفسد
على الناس اقمشتهم فسالوا عيسى ان يدعو عليه فالهداك
فاقبل القصار عند غروب الشمس وبرزمته على راسه فوجد
من ذلك واخبروا عيسى فطلبه فجعل يدق برزمته فقال له افتح
برزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم قد الجم بالجام
من حديد فقال له عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا
الا ان رجلا انزل الي من صومعته فشكى الي جوعا فوجدت
له رغيفا كان معي فقال له عيسى ان الله قد بعث لك
هذا الغد وقلما تصدق امر الله تعالى ملكا فالجمه
بهذا اللجام قال الطيبي وكل سلامي مبتدا ومن الناس
صفته وعليه صدقة الجملة خبر والراجع الى المبتدا الضمير
المجرور في الخبر كل يوم منصوب على الظرفية لاضافته
اليه الظرف ولما كان اليوم قد يعبر عنه عن المدة المشتملة
المشتملة على الايام الكثيرة كما يقال يوم صفين وهو مدة
ايام وعن مطلق الزمان قليلا كان او كثيرا ليلا كان او نهارا
كما في قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله واتوا حقه يوم حصاده
وقوله يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وعلى الدوام ومنه قوله تعالى

وتلك الايام نداولها بين الناس وعن ما قابل الليل ومن قوله
تعالى سخرها عليكم سبع ليال وثمانية ايام وما بمعنى الاخير هو
المراد بينها بقوله تطلع بضم اللام فيه الشمس حين يصبح و
والصدقة في مقابلة ما في تلك السلامى من النقم وفي بقوله
تسليما من الافات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وافعاله
الاثار بكم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن واذا كان ذلك
في عرق فكيف بجميع العظام وقال وهب مكتوب في حكمة
ال داود العافية الملك الخفي اي في جزاء النعيم المسؤول عنه
يوم القيامة المعني بقوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم
وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه النعيم الصحة
والامن وقيل صحة الجسد وشربة الماء البارد وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما النعيم صحة الابدان
والاسماع والابصار يسال الله تعالى العباد فيما استعملوها
وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا وبشاكي شخص الى يوسف ابن عبيد
ضنك حاله فقال له يوسف ايسرك ان لك ببصرك مائة الف درهم
فقال الشخص لا قال فبسمعك قال لا قال فبرجليك قال لا وعدد
نعم الله تعالى عليه فقال اريد عندك هذا وانت تشكو الحاجة
واخرج ابن ابي الدنيا بسند فيه ضعف يوتى بالنعيم يوم القيامة
والحسنات والسيات فيقول الله تعالى لنعمة من نعمه خذي
حقك من حسناته فلم تترك حسنة الا ذهبت بها ولما كان المتبادر
من الصدقة صدقة المال بين انها لا تنحصر فيه بقوله تعدل
اي ان تعدل بانه في محل مبتدا وخبره صدقة فجملة ان فاعل
الفعل كما في قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق والاصل
ان يريكم لانه فيه موضع رفع مبتدا خبره من اياته

الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفعل فيه موقع المصدر مع قطع النظر عن ان ونظيره تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه اي سماعك بين الاثنين المتحاكمين او المتخاصمين
او المتهاجرين اذا كان حاكما او مصلحا اذا قوي به رفع المنافرة
بينهما بساعة وقوله بين الاثنين هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري
بين الناس اخرج الاصبهاني انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة عدل
ساعة خير وافضل من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها
ويا ابا هريرة جور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي ستين
سنة وفي الحديث الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله تعالى قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن الحسن
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس عند الله يوم القيامة
المصلحون بين الناس وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وعن بعض الصحابة رضي
الله تعالى عنهم انه قال من اراد فضل العابدين فليصلح بين
الناس وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال من اصلح
بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وما احسن قول القايل
ان الفضايل كلها لو جمعت رجعت باجمعها الى شيئين
تعظيم امر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين
صدقة عليها لوقايتها ما يترتب على التخاصم من قبيح الاحوال
والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح حتى اشار تعالى بقوله لا خير
في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس بجواز الكذب فيه مبالغة في وقوع الالفة لبلا تدوم العداوة
وتقيد فيه نحو ما بعده ما مر فيه تعدل الرجل وصف طردي في
دابته وفي معناها السفينة فيحمل عليها او يرفع له متاعه
اصله ما يتبلغ به المسافر صدقة منكر عليه قال الحافظ ابن حجر

قوله

قوله فيحمل عليها اعم من ان يريد يحمل عليها المتاع او الراكب وحمل
الراكب اعم من ان يحمله كما هو او يعينه في الركوب وقوله او يرفع اما
بشكر من الراوي او بتنويع والكلمة الطيبة من نحو ذكر ودعا للغير
والغير وتلا بحق وسلام عليه ورد وتشميت عاطس وشفاعة
عند حاكم ونصح وارشاد على الطريق نحو سلام عليكم حياكم الله
وانك لمحسن وانت رجل مبارك وقد احسنت جوارنا وغير ذلك
لانه مما يسر السامع ويؤلف القلوب او غيره صدقة منه على نفسه
فيما فيه من سرور السامع واجتماع القلوب وقد ورد اذا
التقى المسلمان تنزل عليهما مايتا رحمة تسعون منها لاكثرهما بشرا
وعشرة لقلبهما رواه في العوارف مرفوعا وبكل خطوة بفتح الخا المرة
الواحدة من المشي واما بالضم فما بين القدمين وهو مبتدأ والباء
زايدة تمشيها وفي رواية تحطوها الى الصلاة والظاهر انه شامل
الاعتكاف والطواف وعيادة المريض وغير ذلك من وجوه الطاعات
صدقة وفي الحديث اذا تطهر الرجل ثم اتى المسجد يريد الصلاة
كتب له كاتباه او كاتبه بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنات
والقاعد يرعى الصلاة كالقانت اي القايم في الصلاة ويكتب من المصلين
من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه وفيه انه اعظم الناس اجرا
في الصلاة ابعدهم اليها ممشى اي وانما كان اعظم اجرا لما يحصل في بعد
الدار من المشي من كثرة الخطايا فان قيل روى احمد عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد
كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب ان هذا في نفس
البقعة وذلك في الفعل فالابعد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت
القريب افضل من البيت البعيد واختلف فيمن

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
QURANIC THOUGHT GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT

الخطا بعيد يساوي الخطا من داره بعيدة والي المساوي جنح الطبري
والراجح عدم المساواة لكثرة المشقة في البعيد دون القريب **وتميط**
بضم اوله وفتحه اي تنحي وتزيل يقال ماط الشيء واماط بمعنى
ازاله حقيقة او حكما بان يتركه القاه في الطريق لما رواه البيهقي
في الشعب عن انس ان رجلا راي في المنام قايلا يقول له بشر
عابد بن عمرو المزين بالجنة فلم يفعل فاتاه في الثانية فلم يفعل
فاتاه في الثالثة فلم يفعل فاتاه في الرابعة فقال له لم ذلك قال انه لا يليق
اذاه في طريق المسلمين وكان عابد لا يخرج من داره ما الى الطريق
لا من مطر ولا من غيره وكان اذا مات له ميت دفن في داره ولا
يخرجه اتقاء اذى الناس وكان عابد هذا من بايع تحت الشجرة
الاذى ما يوذي المارة كقذر وشوك وحجر وحيوان مخوف ودم
جدار مايل لانه نفع عام وقد روي ان رجلا مر بغصن شوك
في الطريق فقطعه فشكر الله فغفر له **عن الطريق صدقة** منه على
الناس والحيوان وعن ابي برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيئا
انتفع به قال انزله الاذى عن طريق المسلمين كالشوك الموذي والعظم
الذي يعثر به والحيوان المخوف ودع الجدار ونحوه وانه نفع عام
وفي الصحاح ان رجلا ممن كان قبلكم راى غصن شوك في الطريق
فتنحاه فشكر الله ذلك ففغر له[2] واخر راعيه كلبا ياكل الثرى من العطش
فسقاه ففغر له وامراة راات كلبا يلهث عطشا فاخرجت خفها
فاخرجت له ما ففغر لها وعلى ذلك المراة التي دخلت النار في هرة
لا هي اطعمتها ولا ارسلتها تاكل من خشاش الارض وصح في كل كبد
حراء اجر وروايته احمد عن طريق المسلمين فغلبهم على غيرهم كمرضاهم
واخرته هنا لانها دونه وما قبلها كما يشير اليه خبر الايمان بضع

وسبعون

[2] ورواي رجل فرخا فوقع عن عنقه فرده الى وفغر الله له

وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق قيل وتتم كلمة التوحيد عند
اماطته ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وحمل بعض الطرقية
الطريق على القلب والاذى على الوسواس التي تعرض له
واماطتها دفعها عنه وهو تكلف بعيد وكذا حمل الاذى
على اذى الظالم والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه واحكامه
بل رواية وادناها المذكورة صريحة في رد ذلك لان اماطة هذا المعنى
من افضل الشعب لا من ادناها **رواه البخاري** في الصلح والجهاد
ومسلم وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اي لان الصلاة
عمل يجمع الاعضاء فتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة فاذا صلى
العبد فقد قام عن كل عضو منه بوظيفته واذيه شكر نعمته
وكان وجه تخصيص الضحى بذلك انه يان ركعتي الفجر وغيرها
من الرواتب مع انها افضل من ركعتي الضحى تعضها الشكر
لانها لا تشرع جابرة لنقص غيرها بخلاف سائر الرواتب
فانها شرعت جابرة لنقص متبوع غيرها فلم يتمحض فيها القيام
بشكر تلك النعمة الباهرة والضحى لما لم يات فيها ذلك تمحضت
للقيام بذلك كذا قيل وفيه بحث والوجه ما قاله الحافظ العراقي ان
الاختصاص بالضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه الا الله ورسوله
واخرج ابو داود والنسايي عن من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي
من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والله اعلم الحديث السابع والعشرون قال الشارح الهيثمي
وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على معنى واحد كانا كالحديث
الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول عن النواس بفتح النون
وتشديد الواو وآخر سين مهملة ابن سمعان بكسر المهملة وفتحها
واقتصار ابن الاثير على الكسر يدل على ان ارجح ابن خالد بن عبد بن عبد الله
قديطلة بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن عمد الطلابي العامري رضي الله تعالى عنهم كان ينبغي
عنهما لان لابيه وفادة والنواس من اهل الصفة ووقع في مسلم
انه انصاري وحمل على انه حليف لهم قال اقمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا يوم
الى الوطن الا المسئلة التي ترد على المصطفى صلى الله عليه وسلم
من بعض اصحابه فما فاتني منه تلك السنة كانت مع عزمه على العود
الى وطني لكنه احب ان يتفقه في الدين تلك السنة بسماع تلك الاسئلة
التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم واجوبتها ورويه له سبعة عشر
حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البر البر بكسر الموحدة وهو كما قال النووي اسم جامع للخير وكله
فعل مرضي وهو تزكية النفس بالبعد الضم في تقدمة البيت
والفعل منه بر يبر على وزن فعل يفعل تعلم يتعلم حسن الخلق
بضم اللام وقد تسكن اي التخلق مع الخلق وهو كما مر طلاقة الوجه
وكف الاذى وبذل الندى وقلة الغضب وان يحب للناس ما يحب
لنفسه وهذا يرجع الى تفسير بعضهم له بانه الانصاف في المعاملة
والرفق في المعاملة المجادلة والعدل في الاحكام والبذل والاحسان
في اليسر وقد الايثار في الضر وغير ذلك من الصفات الحميدة وضده الجور

والاثم

والاثم ولذلك قابله به وقوله البر ابي مطمئنة فالحصر مجازي كالحج عرفة
والدين النصيحة وان اريد بحسن الخلق التخلق بالاخلاق
الشريفة والتادب باداب الله تعالى التي شرعها لعباده من امتثال
امره وتجنب نهيه كان الحصر حقيقيا وقد يطلق البر في مقابلة
العقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة
عن الاساءة ويطلق على الصلة ومنه بررت ووالديه بالكسر وخير
من ابر الناس بي قال اما قال ثم من قال ابوك قال ثم من قال الاقرب
فالاقرب وفي المثل ابر من فلحس وهو رجل من سليمان ذكروا
انه حمل اباه وكان كبيرا على ظهره فحج به وفيه ايضا ابر به من العلس
وهو ايضا رجل كان باز اباه وكان يحملها على عاتقه الى حيث ارادت
كما قال السيد وبمعنى الصدق ومنه بر في يمينه اي صدق فيها
وبمعنى القبول ومنه بر الله حجك وابره اي قبله وبمعنى اللطف
وحسن العشرة والصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى ومنه قوله عمد
رضي الله تعالى عنه بينما ان البر ثمانية عشر وجه طليق وكلام ليس
ويقال بدل قوله وجه طليق الى آخره فعل جميل وكلام لين وبعض الطاعة
بسابد انواعها الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن
بالله واليوم الاخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
وهذه الامور كلها جامع حسن الخلق واذا قرن البر بالتقوى
كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بمعاملة الخلق
بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق بطاعته او البر بفعل الواجبات
والتقوى باجتناب المحرمات وقد مر في الحسن عن ابي الحسن عن جد
الحسن بسند حسن ان احسن الحسن الخلق الحسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخلق

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل وقال معاذ بن جبل آخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين جعلته رجلي في الغرز يعني الركاب ان قال حسن خلقك
مع الناس يا معاذ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمر الديار وتزيد
في الاعمار ولو كان القوم فجارا وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يحد
طعم الايمان علم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس وقال عاصم بن المصطلق دخلت
المدينة فرايت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فاعجبني
سمته وحسن رويته فاثار منه الحسد ما كان يجنه اي يخفيه صدري
لابيه من البغض فقلت انت ابن علي بن ابي طالب قال نعم
فما لفت وشتمه وشتم ابيه فنظر الي نظرا عاطفا رؤوفا فقال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لبسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وامر
بالعرف فقد الي قوله فاذا هم مبصرون ثم قال خفض عليك استغفر
الله لي ولك انك لو استفتيتنا لافتيناك ولو استرشدتنا لارشدناك قال
فندمت على ما فرط مني فقال لا تثريب اي لا عتب عليك اليوم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين آمنت اهل الشام انت قلت نعم حياك الله وبياك
وعافاك ابسط لنا ما حفل بحك وما يعرض لك تجد عندنا افضل ظنك
ان شاء الله تعالى قال عاصم فضاقت علي الارض بما رحبت ورحبت
انها قد ساخت بي ثم انسللت منه لواذا اي ذهبت مختبيا مستترا
بشيء وما على الارض احب الي من ابيه ومنه والاثم يطلقه ويراد به الذنب
بسائر انواعه وهو المراد منه ويطلق ويراد به خصوص الخمر ومنه قوله

شربت الخمر حتى ضل عقلي كذاك الاثم تذهب بالعقول

ماحاك بحاء مهملة وتخفيف الكاف من حاكه يحيكه ومنه قولهم ضربته
فما حاكه فيه السيف اي اثر وما يحيك كلامك في فلان اي ما يؤثر فيه وما
تحيك الفاس في هذه الشجرة وفي بعض النسخ ماحاك بتشديد الكاف
وفي بعضها باحاك بالتشديد من المحاكة والنفس وفي رواية
في نفسك وفي رواية في صدرك والمعنى اثر في القلب اضطرابا
وقلقا فلم ينشرح له ولم يطمئن اليه والحاك الراسخ في قلبه الذي
يهمد وجاء في بعض الروايات والاثم حزاز القلوب بتشديد الزاي
اي موز قيحها كما يؤثر الخز في الشيء فهو بمعنى قوله هنا ما حاك
في النفس وفي اخر يحيك جواز بتشديد الواو من حاز يحوز اي غلاب
على القلوب وكره ان يطلع عليه الناس لان النفس
بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وتكره ضد ذلك اذ
لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد وتذم عليه عاقبته ولكنه
غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على ما يضرها
كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت لها الحد والمراد
بالكراهة هنا الدينية الجازمة لا العادية كمن يكره ان يربي اكلا
لحيا او نخلا وغير الجازمة كمن يكره ان يركب بعيد المشاة تواضعا ونحو
ذلك فانه لو روي كذلك لم يبال والمراد بالناس وجوههم واما ثلبهم
لا رعاعهم ولذا قال الشاذلي الاشبيلي عن صاحب الافصاح
الناس معرف باللام فينصرف الى وجوههم واما ثلبهم لا لعوام
وهل علامة الاشراك مركبة من مجموع الامرين او كل واحد منهما
علامة مستقلة وهو مقتضى العطف بالواو الاولى ومقتضى
الرواية الاتية الثاني وعلى الاول فالفعل ان

This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net

وقفية الأمير الغازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الامران كالزنا والربا فهو اثم قطعا وان انتفيا عنه كالعبادة فبر قطعا وان وجد فيه احدهما اعتمد البر والاثم فيكون من المشتبه والذي يتجه انهما متلازمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة الناس وعكسه وعموم الحديث يقتضي ان الهم بالمعصية الغير الجازم اثم لكنه خص عمومه بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها مالم تعمل به او تتكلم مثل ان توسوس له نفسه بالزنا مثلا فيزني فعله او تتكلم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف او بالكذب فيكذب او بالنميمة فينم رواه مسلم في كتاب البر والصلة من صحيحه وعن وابصة بالصاد ابن معبد بفتح الميم والموحدة ابن عبة بن الحارث بن بشير بن كعب بن سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دارم بن اسد بن خزيمة الاسدي يكنى ابا سالم ويقال ابا الشعثاء ويقال ابو نسعيد رضي الله تعالى عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة من قومه بني اسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء وشد القاف وعمر الى ان قدم الضعيف واعقب بالرقة ومات بها وقد روى عنه مناقب جامعة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال استفهام تقرير حذفت همزته اي اجئت تسال عن البر اي الحلال قلت نعم فيه معجزة كبرى له حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية اتيت احد وانا اريد ان لا ادع شيا من البر والاثم الا سالت عنه واذا عنده جمع فذهبت اتخطى الناس فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني ادنو منه

فقال

١٧٤

فقاله لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك بما جئت تسال عنه او تسالني قلت يا رسول الله اخبرني قاله جئت تسال عن البر والاثم فقلت نعم فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت نفسك اي اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه البر ما اي شيء او الذي اطمانت اي سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمانت اليه القلب لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وجعله وركنه في الطبايع الحسنة والجمع بينه وبين النفس للتاكيد وهذا مطابق لقوله السابق البر حسن الخلق لان حسنه تطمئن اليه النفس والقلب وقد حكي ان ابا الحسين النوري لما وقع به وبجماعته الى الخليفة ببغداد وقيل له انهم زنادقة واحضر ليقتلهم فجاء السياف فبادر اليه النوري فسال عنه مبادرته فقال اولا اصحابي بحياة لحظة فسال القاضي الخليفة ان ينظرني امرهم ويبحث عن حالهم فاذن فطلب القاضي منهم رجلا ليتكلم معه فتقدم اليه النوري فساله عن مسايل فقهية فنظر عن يمينه ثم عن يساره ثم اطرق ساعة ثم رفع راسه فاجاب بجواب صحيح فساله القاضي عن التفاته واطراقه فقال سالتني عن تلك المسايل ولا علم لي بها فسالته ملك اليمن فلم يجبني ثم ملك الشمال فلم يجبني سالت قلبي فاخبرني بها اجبت به فاخبر القاضي الخليفة وقاله انه كان هولاء زنادقة فاعلى وجه الارض مسلم والاثم ما اي شيء او الذي حاك في النفس اي اثر فيها اضطر

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الاخذ بايديهم والمحاكاة فانها الامثل **وشد في الصدر** اي لم ينشرح له القلب
والجمع بينهما للتاكيد ايضا **وان** وفي رواية ولو وضع غاية لما قبله
دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بهما **وان افتاك الناس** اي
علماؤهم كما في رواية **وان افتاك المفتون** اي قد اعطيتك علامة
الاثم فاجتنبها في اجتنابه ولا تقلده من افتاك بخلافه **وافتوك**
لا المرائين والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فمهل الكافرين
امهلهم فاتى بالثاني تاكيدا للاول لزيادة التنكير قال الطيبي
هذا شرط قطع عن الجزا تتميما للكلام السابق وتقريره على
سبيل المبالغة وقال غيره ان وصلته مطوية على تقديره اي ان لم
يفتك الناس وان افتوك وقوله وافتوك تاكيد وحكي عن بعض
العارفين انه اتاه رجل يريد السلوك فادخله الخلوة وتركه
اياما ثم دخل عليه فقال له كيف ترى صورتي عندك قال
صورة خنزير فقال صدقت ثم تركه في الخلوة مدة ثم دخل
عليه فساله كذلك فقال صورة كلب ثم كذلك الى ان قال اراك
صورة العدل تمامه فقال صدقته الان كمل حالك وصلحت ان
ترجع الى قلبك وان تستفتي نفسك وان افتاك المفتون واخرجه
من الخلوة وما ذاك الا لان النفس اذا كانت في رعونتها وشكوتها
كانت كالمراة الصدي فاذا قابلتها الاشياء وقع المثال فيها
مفسودا فاذا صقلت بالمجاهدة زال عنها الصدي فظهر مثال الاشيا
مستويا من غير زيادة ولا نقصه وجعلت تميز كل خاطر يقع
فيها لصفايها وقوله وافتوك تاكيد لما قبله ولا يعارض قوله
في الحديث السابق فمن اتقى الشبهات الخ فان مقتضاه

انها

انها ليست اثما واجيب بان هذا محمل ما اذا قويت الشبهة ويكون
من باب ترك الاصل الظاهر يعني اصل الحلال لاجل الشبهة
وتمكنها وما سلف محمول على ما اذا ضعفت الشبهة فيبقى
على اصل الحل ويجتنب محلها ورعا وانما وحد الفعل الاول
لاسناده الى ظاهر وجمع الثاني لاسناده لضمير الاصل
فيه ان الفعل انما يكون له فاعل واحد فان كان فان كان
ظاهرا امتنع اتصال ضمير بالفعل ليلا يتعدد الفاعل
فلا يسوغ نحو افتوك الناس وانما ساغ للنحوي الذين
ظلموا وعموا وصمو كثير منهم فمن باب البدل من الضمير
لا من باب تعدد الفاعل لامتناعه الا في لغة اكلوني البراغيث
وهي لغة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب اضماره ليلا
يتجرد الفعل عن الفاعل وهو غير جايز **حديث صحيح**
وفي نسخة حديث حسن **رويناه** بالمعنى المتصل حال كونه
في مسند الامامين الجليلين ابي عبد الله **احمد بن** محمد بن
حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المروزي قدمت به امه من مرو
وهي حاملة به الى بغداد فولدته بها سنة ماية واربعة وكان
وكان يحفظ الف الف حديث ومات ببغداد ضحوة الجمعة
ثاني ربيع الاول سنة احدى واربعين ومايتين وله تسع وسبعون
سنة ومسنده فيه اربعون الف حديث وقيل ثلاثون يتكرر
منها عشرة جمعه من سبعماية الف حديث وحمسين الفا وقال
جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ
الف الف حديث قيل وما يدريك قال ذاكرته فاجابني
وقال الحارث بن عباس قلت لابن مسرهد تحفظ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والمتن فقد يصح السند او يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال
والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ فيه او علة تخفى
المعلم او لا على صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على
صحة السند بقوله باسناد جيد والله اعلم الحديث الثامن
والعشرون عن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة
العرباض بكسر المهملة وسكون الراء وموحدة واخره معجمة
ابن سارية بسين مهملة ومثناة تحتية السلمي بضم ففتح منه
بنى سليم بن منصور صحابي من اهل الصفة وهم كما قال
النووي زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا يأوون الى مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهي مكان
منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا بضعة
ويكثرون فيقل وقته كانوا اربعين وفي وقت غير ذلك زيف
الله تعالى عنه نزل الشام وسكن حمص وكان من البكائين
الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لاجله
ما احملكم عليه الآية وكان من المشتاقين الى الله تعالى يحب ان يقبض
اليه بقوله في دعائه اللهم كبر سني ورق عظمي فاقبضني اليك
روي ان معاوية اعطى المقداد حمارا من المغنم فقال العرباض
ما كان لك ان تأخذ وما كان له ان يعطيك وكانه بكى النار
تحمد على عاتقك عنقك فرده المقداد مات العرباض في فتنة
ابن الزبير سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ وهو
النصح والتذكير بالعواقب يقال وعظته فاتعظ الوعظة

على هذه الامة امر دينها قال الاستاب في ناحية المشرق يعني الامام احمد
وقال ابو عبيد القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى احمد
ابن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وابي بكر قال عبد
الرزاق اما يحيى بن معين فما رايت مثله ولا اعلم بالحديث
منه ممن غير سرد واما ابن المديني فحافظ سرد واما احمد بن
حنبل فما رايت افقه منه ولا اورع وقال الشافعي رضي الله
تعالى عنه خرجت من بغداد فما خلفت فيها افقه ولا ازهد ولا
اورع ولا اعلم منه فائدة قال المناوي في طبقاته
ورجحت الدنيا لموت احمد بن حنبل واغلقت بغداد لمشهده
ومسحت الارض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها في سير
معاديل الناس بالمساحة ستمائة الف وكان يقول للمبتدعة
بيننا وبينكم الجنائز واسلم يوم موته من اليهود والنصارى
والمجوس عشرة الاف انتهى وفي حياة الحيوان حذر وقدر
من حضر جنازة احمد بن حنبل من الرجال فكانوا ثمانمائة الف
ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود
والنصارى والمجوس اه وقال النووي في تهذيبه الاسماء واللغات
امر المتوكل ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة
على احمد فبلغ ثمانمائة الف وستين الفا وابو محمد عبد الله بن عبد
الرحمن بن الفضل التميمي الدارمي نسبة الى دارم بن
مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم ولد سنة احدى ثمانين
ومائة ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين
باسناد جيد وفي نسخة حسن فان قلت قوله المعم او لاحد يهما
صحيح وقوله هنا باسناد جيد فالجواب انه لا تلازم بين الاسناد

والمتن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
QURANIC THOUGHT

موعظة مصدر ميمي وتنوينها للتعظيم اي موعظة عظيمة وكانت
هذه الموعظة بعد صلاة الصبح لما في رواية الترمذي وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة
موعظة بليغة اي بالغ فيها بالانذار والتخويف لاجل تمزيق
القلوب به وكان صلى الله عليه وسلم يعظ اصحابه وغيرهم جمع
والاعياد امتثالا لقوله تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا وفيه ندب المبالغة فيها لانها وقعت في النفس
وتاثيرها في القلب اذا صدرت من قائله ناصح سليم من الادناس
والقبايح فالواعظ ما لم يكن مقاله كفعاله لا ينتفع بوعظه
ومنزلة الواعظ من الوعظ منزلة الطبيب من المريض فكما ان
الطبيب اذا قاله للمناس لا تاكلوا كذا فانه مضر يحمر وجوههم يا كلونه
عند شدة حرية فكذا الواعظ اذا امر بها لا يفعله فالوعظ من الموعوظ
يجري مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل الطبع بما ليس
بمنقش فالطابع يستحيل ان يحصل في نفس الموعوظ ما ليس
في الواعظ وقد حكي ان العارف الكبير ابا مدينة المغربي
مكث في بيته عاما لا يخرج منه فاجتمع الناس ببابه وقالوا اخرج
تكلم على الناس وانفعهم والزموه فخرج فنظر الى عصافير
على صدره بباب داره فرجع وقال لو صاحت للعلام عليكم ما فرمفي
الطير فقعد في بيته عاما اخر فاتوه فخرج فنزل الطير عليه وجعل
وعظه يضربه باجنحته ويضطرب حتى مات منه كثير ومات
رجل من الحاضرين منه اه وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه
ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل عمل رجل في الف
رجل ابلغ منه قوله الف رجل في رجل **وجلت** بكسر الجيم اي خافت

ومنه

ومنه وقلوبهم وجلة من الوجل وهو الخوف من عذاب
الله تعالى **منها** اي من اجلها ويصح كونها لابتداء
الغاية **القلوب** وذلك لاستيلاء سلطان الخشية على القلب
وتاثير الرقة فيها وانما اجريها من ذكر الساعة واهوالها
والنار وعذابها يشهد لذلك قوله جابر رضي الله تعالى عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة اشتد
غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه كانه منذر جيش يقول
صبحكم ومساكم **وذرفت** اي سالت دموعها وانصبت وكثر
جريانها واخر هذا عما قبله لانه انما ينشا عنه غالبا والعيون جمع
كثرة وفيه اشارة الى ان تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت منهم
بمحل معلوم ظاهرا وباطنا وذلك دليل على كمال موعوظيتهم ومراعاتهم
لزمانهم وفيه دليل على ان البكاء من خوف الله وعذابه محمود وقد قال
عليه افضل الصلاة والسلام ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل
النار ليبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى
تنقطع الدموع فتسيل الدما فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت
فيها لجرت وقال عليه الصلاة والسلام لا يلج النار من بكى من خشية
الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام
ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم
اهريقت في سبيل الله تعالى وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده
لانا ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجهي
احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وقيل لعطا السلمي
ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ان ابكي انه

وانه عاجز

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ينبغي للعالم ان يحفظ الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يقنط بهم
على مقدرة الاحكام والحدود قلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع لعلهم فهموا ذلك منها لقدرتي الموعظة واستقصائه فيها فوقه
العادة فخطف ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم وفيه جواز الحكم
بالقرائن لانهم انما فهموا ذلك من تقويعه اياهم بالبلاغة في الموعظة
اكثر من العادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع كما عرض
في خطبة حجة الوداع بقوله فيها لعلي لا القاكم بعد عامي هذا
وطفق يودع الناس بعيد بدليل قولهم كانها قال قال
بعض الشراح لكنه في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة
مودع وهي شاهدة لذلك الاحتمال فاوصنا بفتح الهمزة اي وصية
جامعة كافية لمهمات الدين والدنيا وفيه استحباب استدعاء الوصية
والوعظ من اهلها واغتنام اوقات اهل الخير والدين قبل فوتها
قال اوصيكم بتقوى الله لانها زاد الاخرة وحافلة لمن تمسك بها بسعادة
الدارين لما مر من انها امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف
الشرع لا تخرج عن ذلك ولذا اوصى الله بها الاولين والاخرين لقوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله واصلحوا وقيا بكسر اوله وقد تفتح من الوقاية قلبت الواو تاء كتراث
ثم ابدلت الياء واوا والوقاية ما يستر الراس فاتقى جعل بينه وبين
المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار
علمه بقبحها وانشد بعضهم

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وانك لم ترصد كما كان ارصدا

والسمع ان حمل على انه المراد به الاصغاء الى كلامه ليتمكن من فهمه ومعرفته

كان

كان ما بعده تاسيسا لمغايرته له وان حمل على قبول المسموع وعبر عنه
بالسمع لانه فائدته كان ما بعده تاكيدا واليه جنح الدلجي والهيتمي
والطاعة بالفعل والاعتقاد وهي الموافقة في الظاهر والباطن
فيما يامر به وينهى عنه فان طائع بظاهره دون باطنه فهو عاص
وهذا في غير الاثم لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعطف
السمع والطاعة عليه التقوى من باب عطف الخاص على العام نحو
فاكهة ونخل ورمان لاشتمال الوصية بتقوى الله على السمع والطا
ولو لاية امور المسلمين وحكمة ترتب المبالغة الاتية عليه ويجلس
نحو اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ويسال مسلم بن
يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
ارايت علينا امرا يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض
عنه ثم ساله فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم وان تامروني في رواية وان استعمل عليكم عبد ولاحمد
حبشي مجدع وللبخاري حبشي وان راسه زبيبة ولمسلم ولو كان
عبدا حبشيا مجدع الاطراف وهذا لابنا في قوله صلى الله عليه
وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان الائمة من قريش
اي الناس تبع لقريش لان ولاية العبد قد تكون ناشئة عن امام
قرشي بشهادة حديث الحاكم الائمة من قريش ابرارها امرا
ابرارها وفجارها امرا فجارها وكل حق فانوا كل ذي حق حقه
وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا واطيعوا
وقوله وان تامر عليكم عبدا ما من باب ضرب المثل بغير الواقع
على طريق التقدير والفرض والا فهو لا تصح ولايته ونظيره من بنى
لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة واما من
باب الاخبار بالغيب وان نظام الشريعة يختل حتى
في غير اهلها والامر بالطاعة حينئذ ايثار لاهون

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اذا الكلام على ولايته من الجور ولابيته الهون من ايثار الفتنة
التي لا دواء لها ولا خلاص منها وبرشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله
فانه اي الشان من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا بين
الناس في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظاهر ان هذا بوحي
او حي اليه فانه عليه الصلاة والسلام كشف له عما يكون الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما صح في حديث ابي سعيد
وغيره ويجوز ان يكون بنظر واستدلال ولفظ ابن ماجه اختلافا
شديدا وقد كان ذلك فهو من معجزاته حيث اخبر عن غيب
وقع واتيانه بالسين دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان
الامر كذلك فظهر فتنة عثمان وواقعة الجمل ومحاربة معاوية
لعلي على الامارة ومحاربته للحسن عليها فسلم الامر اليه لاجل
اطفاء الفتنة وظهر اعظم الفتن قتل الحسين وظهر يوم موته
من الايات ان السما امطرت دما وان اواني بيوتهم ملئت دما وان السما
اشتد سوادها والتكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم
بالنهار واشتد الظلام حتى ان القيامة قد قامت وان الكواكب
ضرب بعضها بعضا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم غبيط وان الورس
انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام وظهرت في السما الحمرة وقبل
احمرت ثلاثة اشهر وقيل ستة اشهر ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك فيها
وعن ابن سيرين ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حين قتل
الحسين وفي الحديث النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما
ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون
ومعناه ان النجوم ما دامت باقية فالسما باقية واذا انتكدرت
وتناثرت في القيامة ذهبت السما فانفطرت وانشقت واذا
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون من الفتن والحروب واذا ذهبت

١٧٩

اصحابي اتى امتي ما يوعدون ومعناه ان النجوم ما دامت باقية
فالسما باقية واذا انكدرت وتناثرت في القيامة ذهبت السما فانفطرت
وانشقت واذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون من الفتن والحروب
واذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون من ظهور البدع وبجواد
في الدين فعليكم بسنتي اي الزموا التمسك بطريقتي وسيرتي
القويمة التي انا عليها انا واصحابي من الاحكام الاعتقادية
والعملية الواجبة والمندوبة والمباحة وما تقرر من ان معنى
السنة الطريقة القويمة هو ما توافق فيه الفقه والشرع وتخصيصها
بما طلب طلبا غير جازم اصطلاح حادث قصد به التمييز بينها
وبين الفرض قال عبد الرحمن بن زيد لقي ابن مسعود رجلا عديما
وعليه ثياب فقال انزع عنك هذا فقال الرجل اقرا ما بين لوحي
آية من كتاب الله تعالى قال نعم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فما تسل فرتع ثيابه وسنة اي طريقة الخلفا
خليفة وهو كل من قام مقام غيره واما اطلق على الصحابة ذلك
لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام الراشدين
جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه والغاوي من عرفه
ولم يتبعه والضال من لم يعرفه بالمرة المهديين جمع مهدي
وهو من هداه الله لاقوم طريق فالراشدين المهديين لفظان
مترادفان فان معناهما واحد يحتمل انهما اسماء فعول اي الذين
ارشدهم الله تبارك وتعالى وهداهم ويحتمل انهما اسما فاعل اي
المرشدين الهادين غيرهم وهو عام اريد به خاص واللام
للعهد والمعهود ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله تعالى عنهم فانه ما عرف عنه هو او من بعدهم

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد
ان رجلا حلف انه لا يطأ زوجته حينا فافتاه ابو بكر رضي
الله تعالى عنه بان الحين الابد وعمر رضي الله تعالى عنه
بانه اربعون سنة وعثمان رضي الله تعالى عنه بانه سنة
واحدة وعلي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه بانه يعرف
وليلة فعرض الرجل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له
فقال لابي بكر رضي الله تعالى عنه ما دليلك على ان الحين الابد
قال قوله تعالى توتي اكلها كل حين وقال
لعمر رضي الله تعالى عنه ما دليلك على ان الحين اربعون
سنة قال قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
الانسان ادم لبث على باب الجنة اربعين
عاما وقال لعثمان رضي الله تعالى عنه ما دليلك
على انه عام قال قوله تعالى توتي اكلها كل حين وقال
لعلي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ما دليلك على انه يعرف
وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ بقول علي رضي الله تعالى
عنه تخفيفا له وهذا هو الذي لما افتى به عثمان
رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون
سنة ثم تصير ملكا عضوضا وقد تمت بولاية الحسن رضي
الله عنه وقال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ابا بكر قال التعبير بشتى واذا ذكر مستهم في مقابلة سنته
لانه علم انهم لا يخلون عن خوف وتستلزمه سنته

اتقدم اثنين وقال للمراة التي سالته وامرها ان ترجع اليه ان
الت فان لم اجدك تريد الموت فقال ابن ابا بكر فخص

بالاجتهاد

بالاجتهاد ولا ندعوه ان بعض سنته لا تستلزم الا في زمانهم
فاضاف اليهم لبيان ان من ذهب الى رد تلك السنة الخطيرة
فاطلق القول باتباع سنتهم سد الباب انتهى وقد
ورد ان العمل لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا زمن ابي بكر الصديق واول من ترك بعض ذلك
عمر رضي الله تعالى عنه فقال لا ادري من اخر الكتاب
فاخره ولا من قدمه فاقدمه ولكنه رايته رايا فان يكن
صوابا فمن الله وان يكن خطا فمن عمر وهو ان يدخل
الضرر على جميعهم فحكم بالعمل وبقال ان الذي استقر
عليه تركه القياس ولم يخالفه احد من الصحابة الا ابن
عباس لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر اجلالا له وهذا
في حق المقلد الصرف في تلك الازمنة القديمة في زمن الصحابة
واما فيما بعد ذلك فلا يجوز كما قاله ابن الصلاح تقليد غير الائمة
الاربعة مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد رضي الله تعالى
عنهم لان هؤلاء عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها
وخدمتها تابعوهم وحرروها فرعا فرعا وحكما حكما عضوا
عليها وحد الضمير لاستلزام كسنته فوجوب الاتباع بالنواجذ
بذال معجمة الاسنان وقيل الاضراس اي عضوا عليها
بجميع الفم لانها شاملة اطراف الاسنان وهو كناية عن شدة
التمسك بها لان النواجذ محددة اذا عضت شيئا تشبث فيه
فلا كاد يتخلص من متقلبهم ليس في الامر بعض اي متمسكا
واياكم ومحدثات بفتح الدال جمع محدثة الامر
الامر المخترع في الدين المخالفة لسنن الخلفاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

واخذروها وكثيرا ما كان يتمثل الامام مالك بهذا البيت كما سلف
وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدايع
فان ذلك بدعة وان كل بدعة ضلالة وجاء في بعض روايات هذا
الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال
بعض المفسرين المقصود عليهم اهل البدع وعن عطا الخراساني
لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما مرخ ابليس مرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده
من اقطار الارض فاتيلين ما هذه المرخة التي افزعتنا قال امر نزل
بي لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هو قتلي عليهم الاية وقال لهم
هل عندكم منه حيلة قالوا ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا فاني
سا طلب فذهبوا ما شاء الله ثم صرخ اخرى فاجتمعوا اليه وقالوا
ما هذه المرخة التي لم نسمع منك مثلها الا التي قبلها قال وهل وجد شيا
قالوا لا قال لكني قد وجدت قالوا وما وجدت قال اربع لم البدع التي
يتخذونها دثارا ثم لا يتغفرون اي لان صاحب البدعة يراها بجهله
حقا وصوابا ولا يراها ذنبا حتى يستغفر الله وقد جاء في الحديث
ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته اي لا تثبيته
على عمله ما دام متلبسا تلك البدعة وهو عام مخصوص بالبدعة
المحرمة اذ البدعة تنقسم بها الاحكام الخمسة كما سبق فالمراد الكلية
الاغلبية وفي بعض الروايات فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة
والخلق والخليقة مترادفان وقيل المراد بالاول ابتداء وبالثاني
عودهم واخرج غيره اصحاب البدع كلاب النار واخرج البيهقي وابن
عاصم في السنة ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع

١٨١

بدعته قال بعضهم واعلم ان اهل البدع ثمانية المعتزلة
القائلون بان العباد خالقوا اعمالهم وينفي الرؤية
ووجوب الثواب والعقاب وهم عشرون فرقة والشيعة
المفرطون في محبة علي رضي الله تعالى عنه وهم اثنان
وعشرون فرقة والخوارج المفرطة المكفرة لمرتكب
الذنب دنيا كبيرا وهم عشرون فرقة والمرجية القائلون
بانه لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة
وهم خمس فرق والنجارية الموافقة لاهل السنة في خلق
الافعال وللمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وهم
ثلاثة فرقة والجبرية القائلون بسلب الاختيار
عن العباد فرقة والمشبهة الذين يشبهون الحق
بالخلق فرقة ايضا فتلك اثنان وسبعون فرقة كلهم
في النار الا فرقة واحدة والفرقة الناجية هم اهل السنة
وقد ورد في الحديث مستفيض امتي على بضع
وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي ما كان
عليه انا واصحابي رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن وفي نسخة حديث حسن صحيح
الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل
بالتحريك ضد السهل رضي الله تعالى عنه قال قلت
يا رسول الله اخبرني وفي رواية انبئني بعمل التنوين
فيه للتعظيم او النوعية اي عمل عظيم او معتبر في الشرع
فلا يرد ما قيل انه اذا جعل يدخل في جواب الامر بعمل
بعمل غير موصوف والنكرة غير الموصوف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يدخلني الجنة اما ان يجعل مرفوعا والجملة محل جر صفة لقوله بعمل او مجرورا قال الطيبي وفيه مسئلة مذهبان احدهما مذهب الخليل وسيبويه ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجوابه الامر جزاء والتقدير ان تخبرني بعمل يدخلني الجنة وفيه اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام المسبب الذي هو العمل لان العمل هو المسبب ظاهرا لا الاخبار والثاني مذهب سيبويه ان الجواب جزاء الشرط المحذوف تقديره اخبرني بعمل ان عملته يدخلني الجنة **ويباعدني عن النار** وفي رواية احمد اني اريد ان اسئلك عن كلمة قد امرضتني واسقمتني واحزنتني قال سل عما شئت قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا اسالك غيره وفيه دليل على شدة اعتنائه بالاعمال الصالحة وعظيم فصاحته فانه اوجز وابلغ ولله در محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم مسيلمته واستعظمها واذا الاعمال سبب لدخول الجنة ويشهد له قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث البخاري لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفي رواية لن يدخل احدا منكم الجنة عمله لان العمل نفسه لا يستحق به احد الجنة ما لم يكن مقبولا والقبول انما يحصل برحمة الله تعالى او المراد به جنة خاصة اي تلك الجنة الخاصة الرفيعة بسبب الاعمال واما الدخول فبالرحمة او ان الباء بما كنتم للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي لتواضعا بعمالكم او للعوض والمقابلة والمعطى لعوض قد يعطى مجانا للسببية لان المسبب لا يوجد بدون السبب خلافا للمعتزلة القايلين بان العمل سبب

لدخوله

لدخولها واما الباء في حديثه لن يدخل احدكم الجنة بعمله فهي سببية والاعلام

فائدة اخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال خرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله تعالى عمد الى عباده عمد الله عز وجل خمسمائة سنة فجعل راس جبل في البحر غرضه وطوله ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية فاخرج له عينا عذبة بقدر الابرة تبض بها عذب فتستنقع في اسفل الجبل وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانة يتعبد يومه فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلاة فقال الرب عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا قال فعمل فلبث ثم عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فخذ له في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب جل جلاله ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي فيقول الله تعالى حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجد الى النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يا رب فيقول ومن قواك لعبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول منه انت لكن جبل وسط اللجة واخرج له الماء العذب من الماء الملح واخرج له كل ليلة رمانة وانما تطرح مرة في السنة وسالته ان يقبضه ساجدا

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيقول انت يارب قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة
ادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت يا عبدي فادخله الله الجنة
قال جبريل عليه السلام انما الاشياء برحمة الله تعالى يا محمد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لقد اللام واقعة في جواب
سوال مقدر والتقدير والله لقد سالت عن عمل عظيم
لان عظم الاشياء بعظم الاسباب والنجاة من النار امر عظيم وكيف مع
دخوله الجنة وانه اي العمل الذي يدخل الجنة ويباعد عن النار ليسير
على من يسره الله تعالى عليه لتوفيقه وتلهيته اسبابه الطاعة
وشرح صدره للسعي فيما يودي الى السعادة الابدية فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام اعمل ما شئتم فكل ميسر لما خلق
له وبالجملة فالتوفيق اذا ساعد على شيء تيسر وان كان ثقل
الجبال تقبد الله عدل عنه صيغة الامر تنبيها على ان المامور
كانه متسارع الى الامتثال وهو يخبر عنه اظهارا لرغبته في وقوعه
والمراد بالعبادة النطق بالشهادتين وما عبر بالعبادة
احتاج ان يوضحها بقوله لا تشرك به شيئا ومنه يا ايها الناس
اعبدوا ربكم اي وحدوه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليوحدون ويحتمل ان العبادة ههنا تتناول الايمان
الباطن والاسلام الظاهر قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والاقرب الاول
كما قال الحافظ ابن حجر والعبادة كما قال شيخ الاسلام في شرح
الرسالة القشيرية لها درجات عليا ووسطى ودنيا فالعليا
ان يعمل العبد لله تعالى وحده امتثالا لامره وقياما بحق
عبوديته والوسطى ان يعمل لثواب الاخرة والدنيا ان يعمل

للاكرام

للاكرام في الدنيا والسلامة من آفاتها وما مر يعني الثلاث فهو من
الرياء وان تخالفت افراده واللام في قوله للاكرام لام العاقبة
والسلامة لام العلة والعمل لله تعالى فقط لكنه يعول
عند الاطلاع عليه الى الاكرام وذكر بعض المعربين
عن بعض العارفين ما محصله ان العبادة لها ثلاث درجات
اولها ان تعبد الله تعالى طمعا في الثواب وهربا من العقاب
وهذا هو المسمى بالعبادة واوسطها ان تعبد الله لتشرف
بعبادته او تتشرف بقبول تكاليفه او بالانتساب اليه وهذه اعلى
من الاولى واعلاها ان تعبده لكونه الها وخالقا ولكونك عبدا
له وهذا يعكر على ما قاله شيخ الاسلام وتقيم بالرفع الصلاة
وهو وما بعده من عطف المفاير على المعنى الاول في تعبد
وعليه فيكون قد ذكر له التوحيد واعمال الاسلام والخاص على
العام على المعنى الثاني وتؤتي الزكاة وهب القدر المحتاج
من النصاب للمستحق واتى بالزكاة عقب الصلاة لان
الصلاة اعظم الطاعات البدنية والزكاة اعظم الطاعات
المالية وقد كتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنهما يا اخي اياك ان تجمع من الدنيا ما لا تعذر شكره فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء صاحب
الدنيا الذي اطاع الله تعالى فيها وماله بين يديه كلما تكفا
به الصراط قال له ماله اسرف فقد ادنيت حق الله ١٢ اي مال
تعالى فيه ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله تعالى فيها وماله
بين يديه كلما تكفا به الصراط قال له ماله وبك الا اديت
حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعى بالويل والثبور

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتصوم شهر رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا ثم قال
صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ابواب الخير وهو عرض متضمن للحث فحمل
ادلكم على تجارة الاية اي اعرض ذلك عليك فهل تختبره قصد به التشويق
الى ما سيذكره له ليكون اوقع في نفسه وابلغ في ملازمته واحثه
على استفراغها لافادته على ابواب الخير اي الطرق في اسبابه الموصلة
اليه ومن ثم جعلها ابوابا له لترتبه عليها تشبيها له بالمتعدد في مكان
له ابواب فهو استعارة مكنية تخييلية ثم الاضافة ان كانت
بيانية كان المراد بها الاعمال الصالحة التي يتوصل بها
الى اعمال اكمل منها كما استفيد من تسميتها ابوابا فهو
من المجاز البليغ لما فيه من تشبيه المعقول بالمحسوس
واثر جمع القلة اشارة الى تسهيل الامر على السامع ليزيد
تشوقه واقباله وان كانت بصيغة اللام فالمراد به الجنس
العظيم وأبهها جميع الاعمال الصالحة ويدله للثاني رواية
ابن ماجة الا ادلكم على ابواب الجنة وللاول تخصيص بعض
الاعمال بالذكر بقوله الصوم اي صوم النفل لان الفرض يقدم
جنة بضم الجيم اي وقاية من استيلاء الشهوة والغفلة في العاجل
ومن النار في الاجل قال الطيبي انما جعل الصوم جنة
من النار لانه في الجوع يسد مجاري الشيطان كما في الحديث
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه
بالجوع فاذا سد مجاريه لم يدخل فيه فلم يسبب العصيان
الذي هو سبب دخول النار وفي خبر النسائي الصوم جنة يستجن بها
العبد من النار جنة احدكم من القتال والصدقة اي نفلها لانه فرضها
مر ذكره تطفي بضم اوله وهمز اخره اي تمحق وفي رواية

تكفر الخطيئة بالعين بوزن فعيلة وربما اسقطت الهمزة
وتعدت الباء والمراد الصفتين المتعلقتين بحق الله
تعالى اما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة واما حق الادمي
فلا يمحوه الا رضى صاحبه وورد ان امراة جاءت الى حسان
ابن سنان فسالته شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي امراة
جميلة فقال ما غلا مر اعطها اربعماية درهم فقيل له انها
تسالك درهما فاعطيتها اربعماية درهم فقال لما نظرت الي
جمالها خشيت ان تقع في معصية فاحببت ان اعتنوا
عني ان يرغب فيها احد فيتزوجها وجاء رجل الى ابن
في تجارة فمضت اشهر ولم يقع له على خبر فتصدق بدنانير
وانزح ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما فسالة ابوه
هل اصابك في سفرك بلا فقال له غرقت السفينة بناني وسط
البحر وغرقت من جملة الناس واذا بشابين اخذا بي
وطرحاني على الشط وقالا لي قل لوالدك هذا بدل عن فلان
فكيف لو تصدقت بنانير على ذلك واما منع الصدقة
فتصير الفرزند ذليلا وحكي ان رجلا جلس يوما
ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف ببابه
ببابه فخرج اليه وزجره فانتفض بعد ذلك ان الرجل افتقر
وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل فجلس
ياكل في بعض الايام هو وزوجته وبين يديهما دجاجة
واذا ببابل يطرق الباب فقال لزوجته ادفعي له هذه
الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت
اليه الدجاجة ورجعت وهي باكية فسالها عن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عين جاريها فاخبرته ان السايل كان زوجها وذكرت له قصتها مع السايل الذي
انتهره زوجها فقال لها زوجها انا ذاك السايل كما يطفئ الماء النار اذا القي عليها
وانما استعار لفظ الاطفاء لمقابلته بقوله كما يطفئ الخ اولان الخطيئة
يترتب عليها العقاب الذي هو اثر الغضب المستعمل فيه الاطفاء وفيه
استعارة تبعية لانه شبه اذهاب الصدقة للخطيئة بالاطفاء
واستعار له ثم اشتق منه الفعل او تخييلية لانه شبه الخطيئة بالنار
واثبت له ما هو من لوازمها من الاطفاء وخصت الصدقة بذلك لتعدي
نفعها الى الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال
الشخص يطفئ غضبه وسببه اطفاء الماء النار بينهما غاية التضاد اذ هي
حارة يابسة والماء بارد رطب فقد ضادها بكيفيتيه والضد يدفع الضرر الضد
ويهدمه وانما قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة ولم يقل
الصوم والصدقة في جوف الليل لدوبة ما ذكر للاشارة الى
اختلاف انواع الخير فان قلت ما اعراب ما ذكر فالجواب ان قوله
الصوم مبتدأ خبره محذوف تقديره منها الصيام وقوله جنة خبره
لمبتدا محذوف اي وهو جنة وكذا قوله والصدقة تطفئ الخطيئة وقد
سيل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي الصدقة افضل قال
الم تروا الى اهل النار حين استغاثوا باهل الجنة ان افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله وروي ان سعدا ابا عمير اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اي الصدقة احب اليك قال الماخفر بير وقال هذه لام سعد
وفي رواية اخرى انه قال يا رسول الله ان ام سعد كانت تحب الصدقة
افينفعها ان اتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء وروى البخاري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي
بطريق اشتد عليه العطش فنزل بيرا فشرب منها ثم خرج فاذا كلب يلهث

التريه

التريه من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ
مني فملا خفه ثم امسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له ففغر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في البهايم اجرا قال في كل كبد رطبة اجر وفي
رواية في كل كبد حرا اجر وبينما امراة كانت بغية فنزلت كلبا
عطشانا فانتزعت بخفها ما سقته ففغر الله لها وعن عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سقى
مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياها واخفا الصدقة
اولى لقوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم الاية ولما روى انس انه عليه الصلاة والسلام قال ان
صدقة السر تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء ولذا كان على
الحسين يحمل الخبز على ظهره بالليل ويتتبع به المساكين ويقول ان
الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب والمامات وجدين ظهره
اثر سواد فقال الفاضل ما هذا فقيل انه كان يحمل على ظهره جراب
الدقيق على ظهره ويعطيه لفقراء اهل المدينة وكان اذا اتاه سايل
رحب به وقال مرحبا بمن يحمل زادنا الى الاخرة فايدة
اخرج الشيخان من جملة حديث طويل وانك ان تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في امرتك واخرج
احمد باسناد جيد ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة اي ان كان مما
يدمنه لقصد التقوي به على الطاعة كما هو معلوم من القواعد
الشرعية وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجك فهو لك صدقة
وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة واخرج ابن ابي الدنيا باسناد حسن عن
انفق على نفسه نفقة يستعف بها فهي له صدقة ومن انفق على اهله
وولده واهل بيته فهي له صدقة وهذا مصرح بما قبله واخرج الدار

مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياها اعيق رقبة ومن سقى

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وصح اسناده كل معروف صدقة وما انفق الرجل على اهل بيته
كتب له صدقة وما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة
وما انفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن
الا ما كان في بنيان او معصية وفسرت وقاية العرض بما يعطي
للشاعر وقي اللسان المتقي واخرج الطبراني في الاوسط اول
ما يوضع في ميزان العبد تفقته على اهله واخرج الطبراني
بسند صحيح كلما صنعت على هلك فهو صدقة عليهم وصلاة
الرجل خص ما لذكر لان السائل رجل ولان الخرج غالبا في الرجال
اذ الغالب استئذان النساء للاحتراز عن خف المرأة لانها مثله في ذلك
جوف الليل اي في وسطها عبر في بعض النسخ وحروف الجر تتناوب
او لا بتداء الغاية فيكون مبدأ الصلاة جوفه او للتبعيض
اي صلاته بعض جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها
في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل وللامام احمد
وقيام الرجل يحوف الليل بكفر الخطيئة قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل نام الليل كله فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او في
الله تعالى الى داود يا داود كذب في محبتي من اذا جن الليل نام عني
ولما قال الخليل لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال له
يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو رآني نائما لم يرني بالذبح وقيل ليحيى
البصري ما بال المتهجدين من احسن الناس وجوها فقال انهم خلوا بالرحمن فالبس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن الان الكلام واطعم
الطعام

الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام ويحصل فضل قيام
صلاة ركعتين لخبر من قام بالليل ولو قدر حلبة شاة كتب من قوام
الليل وخبر من استيقظ من الليل وايقظ امرأته فصليا ركعتين
جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات واختلف في فضل اخرابه
والصحيح الذي دلت عليه الاحاديث ان اجزاءه نصفين فالنصف
الثاني افضل او ثلاثا فالثالث الاخير افضل او اسداسا فالسدس
الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة
اخي داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
وروي ان الجنيد نعي موته فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت
تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت العلوم ونفدت الرسوم
وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعهما عند السحر وكان ابو حنيفة يحيي نصف
الليل فاشار اليه انسان وهو يصلي وقال لغيره هذا يحيي الليل كله
فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال اني استحيي من الله ان اوصف
بما ليس فيّ من عبادته وليقضين
نفير يتمولعنا بصحبة غيرنا وانظر يتمولعنا الهجران ما هكذا كنا
واقسمتم ان لا تحولوا عن الهوى فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
ليال كنا نشتفي بوصالكم وقلبي اي تلك الليالي لقد حنا
وقد اجتهد السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في قيام
الليل كعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فانه كان يصوم النهار
ويقوم الليل الا ضجعة اول ليلة وكان يجمع القرآن في ركعة وعبد الله
ابن عمر بن العاص وكان زيد ابو امرأة من قريش ثم جاء الليل
فقال آتيك وجدت بعلك قالت خير الرجال لم يطأ لنا فراشا

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لنا فراشا وعبد الله بن حنظلة قال هو الذي له يقال له سعد لم يكن لعبد
الله فراش ينام عليه انما كان يلقي نفسه هكذا اذا عيي من الصلاة توسد
رداه وذراعه ثم يرجع قليلا او صفوان بن سليم كان اعطى الله عهدا
انه لا يضع جنبه على الارض فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله الا تضطجع
قال ما وفيت بالعهد اذا فاستند وما زال كذلك حتى خرجت نفسه قال
اهل المدينة ونقبت جبهته من كثرة السجود وعروة بن الزبير كان
يقرأ القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فما تراه ترك الا ليلة
قطعت رجله ثم عاوده من الليلة المقبلة ونسفيان الثوري كان
يقول اذا جاء الليل هذه ليلتي التي اموت فيها فما ينام حتى يصبح واذا
اصبح قال كذلك وليث الثياب الرقاق في البرد حتى يمتنع البرد من
النوم وعامر بن عبد قيس كان اذا جاء الليل قال اذهب عني
النوم حد النار فما ينام حتى يصبح وضربت خيمة الامام مالك عند
انه كان بمكة فقالت له امرأته افسدت نفسك نهارك صائم وليلك
قائم فقال بياه ولاتيه اذا ذكرت النار طار نومي واذا ذكرت الجنة
استعذب حزني والشريف السقطي كان ورده في الليل والنهار
خمسمائة ركعة والامام ابي الحسن الاشعري اقام ثنتين وعشرين
سنة يصلي الصبح بوضوء العشا الاخيرة وعبد العزيز بن ابي
رواد كان يأتي خراسان فيمر بيده عليه ويقول والله انك ليلين وغدا على الجنة
الين منك فيدرجه ويصلي الليل كله وكان سيدي عبد الوهاب الشعراني
قبل بلوغه ربما ختم القرآن في ركعة واحدة وكان ابو بكر كتاني ما ينشد ويقول
الشوق فالوجد فكان قد منعاني عن القرار بي
هما في لا يفارقاني عند اشعاري وزاد ثاري

وكان السري السقطي ينشد ويقول في الليل والنهار

لا في

لا في النهار ولا في الليل لي فرح فلا ابالي اطال الليل ام قصرا ١٨٧
لانني طول ليلي هائم دنف وبالنهار لقاسي الهم والكدرا
وعن علي بن بكار قال لي منذ اربعين سنة ما اخذني الا طلوع
الفجر وعن سيدي احمد الرفاعي يقول
اذا جن ليلي هام قلبي فذكرهم انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب تمطر الهم والاسى وتحتي بحار بالاسى تتدفق
سلوا ام محمد وكيف بات اسيرها تفك الاساري دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق
وقوله وصلاة الرجل قال البيضاوي هو مبتدأ خبره محذوف اي كذلك
يطفي الخطيئة او هي من ابواب الخير والاولى اظهر لاستشهاده
صلى الله عليه وسلم بالاية وهي متضمنة للصلاة والانفاق ونقله
الطيبي ثم قال والاظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع
الاصول ويعضده غاية مطلوبة زايدة على القربتين وهي انهما
كما افادتا المباعدة عن النار فيفيد هذه الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد
بالاية لان تحية القين كناية عن السرور والفوز التام وهو مباعدة النار
ودخوله الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز ثم ثلى لفظ ابن ماجه ثم قرا يعني احتجاجا على فضل صلاة الليل
ومدحا لفاعل ذلك قوله تعالى تتجافى اي تتنحى وترتفع وتنبو اجنوبهم
جمع جنب وهو ما تحت ابطه الى كشحه عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع
للنوم وهو الفرش لانه جمع مضجع بفتح الجيم وهو موضع الاضطجاع
للنوم حتى بلغ يعملون وفي رواية الترمذي وابن ماجه حتى بلغ جزاء
بما كانوا يعملون وذلك لما فيها من الثناء عليهم بهجر النوم وارتكاب
مشقة السهر وظهور الخوف والاحتياج اليه تعالى وفي ذلك ما

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رزقهم المرتب عليه ما اخفى لهم من قرة اعين وجمهور المفسرين على ان
ما في الاية كناية عن كثرة النفل بالليل فانهم اخفوا اعمالهم فجوزوا
بما اخفي لهم من قرة اعين وانما يتم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل
ومما قيل انه كناية عن الصلاة بين العشاءين يرده ظاهر سياق
هذا الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام
الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم
احد غيري اشهدكم اني قد اجبتهم واركرامتي وجاذا جمع الله الاولين
والاخرين نادى منادٍ بصوت يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع اليوم من
اولى بالكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم ينادي منادٍ ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي منادٍ ليقم الذين كانوا
يحمدون الله تعالى في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب
سائر الناس وفي مسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل
وفي الحجة ابن ابي الدنيا ان يحيى عليه نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
شبع ليلة فنام عن حزبه حتى اصبح فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى
هل وجدت دارا خيرا من دارى او جوارا خيرا من جوارى وعزتي
يا يحيى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت نفسك
اشتياقا الى ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لتلكيت الصديد بعد
الدموع وللبست الجلود من المسوح وحكى الحافظ ابن رجب في
لطايفه عن بعض العلما انه نام عن حزبه ليلة فراى في منامه رجلين
واقفا عليه فقال احدهما للاخر هذا كان منه المستغفرين فتركه ثم قال
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برا س الامر اي الدين او العبادة او الامر الذي
سالت عنه وعموده الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة وذروته بتثليث الذال

للعجمة

١٨٨

المعجمة والكسر افصح سنامه بفتح السين اعلاه لان سنام البعير
ما ارتفع في ظهره الجهاد لما فيه من مقاساة الاهوال وشدة
الاختلاط بالاهل والعيال وسقط منه هنا شطر ثابت في اصل
الترمذي لا يتم الكلام بدونه وكانه انتقل نظره من سنامه الى
سنامه اذ لفظ الترمذي بعد سنامه المذكور قلت بلى يا رسول
الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد
فيحتمل ان السقط من الاصل الذي نقل منه المصنف ويحتمل
انه هنا من بعض النساخ وفي قوله راس الامر الاسلام الى اخره استعارة
بالكناية تتبعها استعارة تدشيحية لانه شبه الامر المذكور بفحل
الابل وبالبيت القايم على عمد واحضر هذا التشبيه في النفس ثم ذكر
ما يلايم المشبه به وهو الراس والسنام والعمود والمراد بالاسلام النطق
بالشهادتين كما جاء مفسرا بهما في رواية احمد وانما كان هو الراس لانه
لا حياة لشيء من الاعمال بدونه كما ان الحيوان لا حياة له بدون
راسه والصلاة العمود لانه الذي يقيم البيت ويهيئه للانتفاع به
والصلاة هي التي تقيم الدين والجهاد هو ذروة السنام لان ذروة
الشيء اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام
ويعلو على سايد الاديان واعلم انه اختلف في افضل اعمال البدن بعد
الفرايض قال مالك وابو حنيفة العلم ثم الجهاد لقوله صلى الله عليه
وسلم ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كنفثة في بحر وقال الشافعي افضلها
الصلاة فرضا ونفلا وقال احمد افضلها الجهاد وقد ورد انه صلى الله
عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها
وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين وحمل على اختلاف احوال السايلين لانه
صلى الله عليه وسلم كان طبيبا للخلق فربما كان

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ترك المحافظة على الصلاة فقال له الصلاة في اول وقتها وربّ شخص
كان الغالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد وربّ شخص كان الغالب
عليه ترك بر الوالدين فقال له بر الوالدين او اختلاف الازمان فربّ
عبادة في زمن افضل من غيرها او ان من مقدرة ايه من افضل
الاعمال وعن ابي امامة الباهلي انه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم غزوة من غزواته فمر برجل بغار فيه شيء من ماء وحوله
شيء من البقل فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيشرب مما فيه
من الماء ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا قال لو
اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان اذن
لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني
من الماء والبقل فحدثتني نفسي بان اقيم فيه واتخلى عن الدنيا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية
ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة
او روحة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم
في الصف خير من صلاته ستين سنة وروى الحاكم ان عثمان
ابن مظعون جاء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله حدثتني
نفسي بان اختصي فقال خصاء امتي الصوم فقال يا نبي الله حدثتني نفسي
بان اترهب في رؤوس الجبال فقال ترهب امتي الجلوس في المساجد
وانتظار الصلاة فقال يا نبي الله حدثتني نفسي بان اسيح في الارض فقال سياحة امتي
الغزو في سبيل الله تعالى فقال يا نبي الله حدثتني نفسي انه اطلق لي ان اتحنث
فقال المهاجر من هجر ما حرم الله فقال يا نبي الله حدثتني نفسي
ان لا آكل اللحم فقال انا احبه وآكله وقد قال بعضهم
الجود بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصى غاية الجود

قال

قال الطيبي وانما خص هذه المرتبة بالباء والاولى بعلى لان هذه
المرتبة اجمع واشمل لان المعنى مامر الدين وهو مشتمل على ابواب
نحو الخير وعلى ما قبله من تقبل الله الخ ولهذا اتى بالباء في المرتبة الثالثة الاتية
واكدها بكله لكونها اجمع منهما وهذا الترقي ينبهك على جواز الزيادة في الجواب
والسؤال ضرباب جدلي وتعليمي وحق الاول مطابقة الجواب من غير زيادة
ولا نقص وحق الثاني ان لا يتحرى المجيب الاصوب بل الطيب الرفيق بتوخي
ما فيه شفاء العليل طلبه امرا ولما تكلم على جهاد الكفار اخذ يتكلم على
جهاد النفس ونهاهم عن الكلام فيما يؤذيهما ويؤذي بهما بقوله ثم قال له
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك الامر كله يملكه ويضبطه
او بمقصوده وجماعه او بما يقوم به بمعنى اذا وجدت كانت تلك الاعمال
محلها على غاية من الكمال ونهاية من صفاء الاحوال لان الجهاد وغيره من
اعمال الطاعات غنيمة وكف اللسان عن المحارم سلامة ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم من صمت نجا والسلامة في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه الباز ايماء موكده
والضمير راجع للنبي صلى الله عليه وسلم اي امسك النبي صلى الله عليه
وسلم لسان نفسه بيده ثم قال كف من كف منه وفي رواية
الكف وفي رواية امسك عليك اي عنك او ضمن كف معنى احبس
والمعنى احبس عليك لسانك لا يوذيك بالكلام هكذا اي عن الشر
فان آفته عظيمة وكذا قال الغزالي اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف
صنعه الفوجية صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يبتنى الكفر
والايمان الا به وكلما يتناوله القلم يعرب عنه اللسان اما بحق او باطل
وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء فان كل عضو يقتصر على
منفعة فمن اطلق عنان اللسان ملكه الشيطان ولا يعجز

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الا ان يلجه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفع في الدنيا والاخرة ويكفه عن
كل شيء يخشى غائلته واعضى الاعضاء من الانسان اللسان فانه لا تتعب في تاديبه
ولا مؤونة في اطلاقه وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن اقامته وحفظه
وعوايله والحذر عن مصايده وحبايله انتهى وفي الحكمة لسانك اسدك
ان اطلقته فرسك وان امسكته حرسك وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد فلما مات راي في المنام
فقيل له ما الذي اوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردني الجنة
وفي الحديث طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى علي خطيئته
وقال بعض الحكماء الاني احق بالسجن من اللسان وقد جعله الله خلف
الشفتين والاسنان ومع ذلك يلسر القفل ويفتح الابواب وقال بعضهم
في الصمت سبعة الاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات منها الف
اولها ان الصمت عبادة من غير عنا والثاني زينة من غير حلي والثالث
هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس استغناء عن
الاعتذار الي الناس والسادس راحة الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه
لان الصمت كما قيل زين للعالم وستر للجاهل وقيل ثلاثة اشياء تقسي القلب
الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وذكر
عن الاوزاعي انه قال المومن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر
يكثر الكلام ويقل العمل وقال قال ابو بكر بن خلف اللحمي
يموت الفتى من عثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
وعثرته من فيه تبر ابراسه وعثرته بالرجل تبرا علي مهل
وعثر المتوكل بالبساط فجلس وتمثل بهذين البيتين وقوله لفظه يحتمل
عمومه وخص منه الكلام بخير لحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ويحتمل انه من باب المطلق استعمل في الكل عن الشر

فلا

فلا يبقى له دلالة على غير ذلك ومنتهى الاحتمالين ان الفعل يدل على المصدر
لكن هل يعتد المصدر معرفا فيعم او منكرا فلا يعم كما مضى كما او على ان
المصدر جنس فيعم اولا فلا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به
اللام للتاكيد وهذا استفهام استثبات وتعجب واستغراب ودل على ان
معاذا لم يكن يعلم ذلك ولا ينافي خفا هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه
اعلمكم بالحلال والحرام معاذ اما تحمل ذلك على المعاملات الظاهرة بين الناس
والمواخذة المذكورة في معاملة العبد مع ربه او انه انما صار اعلم بذلك بعد
هذا السؤال وامثاله من طريق التعلم فقال ثكلتك بمثلثة وكاف
مكسورة ولام مفتوحة اي فقدتك امك زاد ابن ماجة يا معاذ
والثكل بسكون الكاف وفتحها فقد المراة ولدها ولبس المراد به حقيقته
من الدعا بالموت بل هو من الالفاظ التي تجري على الالسنة في المحاورات
للتاديب والتنبيه من الغفلة كتربت يداك اوان الموت لملكان يقع كل احد
كان الدعا به عليه كلا دعا او ان المراد ان قلت هذا كان الموت خيرا لك من الحياة
وهل حرف استفهام انكاري بمعنى النفي ومنه هل جزاء الاحسان الا الاحسان
يكب بضم الكاف اي يلقي قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه
فانكب مسقط على وجهه وهذا من النوادر فان ثلاثيه متعد ورباعيه
لازم تقول كببت الشيء فاكب الناس اي اكثرهم في النار اي يا جهنم
على وجوههم او قال شك من الراوي على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم
وكسر الخا المعجمة وفتحها ثقبة الانف وليس في رواية البزار الا المناخر
بلا شك الاحصايد جمع حصيدة بمعنى محصودة من حصد الزرع اذا
قطعه السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم كالكبر والقذف والسب والنميمة
وغير ذلك واضافة حصايد الى الالسنة من اضافة اسم المفعول الى فاعله
اي محصودات الالسنة شبه ما تكتسبه الالسنة من الكلام القبيح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عصايد الزرع يجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بعد المجال
الذي يحصد به الناس الزرع ففيه استعارة بالكناية من حيث تشبيهه
ذلك الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمنجل وتبعيها استعارة ترشيحيه
لان الحصاد يلايم المشبه به دون المشبه والحصر في ذلك اضافي اذ من
الناس من يكبب في النار على لا كلامه لكن خرج ذلك مخرج المبالغة في تعظيم
في جرايم اللسان كالحج عرفة اي معظمه ذلك كما ان معظم اسباب النار
الكلام ولان الاعمال يقارنها الكلام غالبا فاخصه من ترتب الجزا عليه
عقابا وثوابا وفي المعجم الكبير للطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابي
وايل عن ابن مسعود قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال
يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وللشافعي رضي
الله تعالى عنه احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاوه الشجعان
رواه الترمذي في جامعه وقال حسن لكن في الجامع زيادة على ما ذكره
المصنف هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة وذكره الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة
بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وكسر النون
نسبة الى خشينة مصغرا بطن من قضاعة بن مالك بن حمير
جرثوم بفتح الجيم والمثلثة بينهما راء مهملة وقيل جرثوم وقيل جرهم
وقيل غير ذلك قال ابن ريسلان والاكثر على ان اسمه جرهم بضم الجيم والهاء
ابن ناشر بالنون والشين المعجمة ثم راء مهملة وقيل ناسب بباء موحدة
في اخره وقيل لاسق بالقاف وقيل لاست والاكثر على اسمه ناشم
بالنون وميم مكسورة وميم ويقال جرثوم بن الاشتر بن المضر وشبه

بعضهم

191

بعضهم ابي لحاف بن قضاعة بن مالك بن عمير وهو مشهور بكنيته كان ممن
بايع تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه يوم خيبر وارسله
الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات اول امرة معلوية وقيل في امرة يزيد
وقيل في امرة عبد الملك سنة خمس وتسعين والاول اكثر وكان يقول
اني ارجو ان لا يخنقني الله كما اراكم تختنقون عند الموت فبينما هو يصلي
قبض وهو ساجد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى فرض وافترض بمعنى فرايض اي اوجبها والزم العمل بها
والفرض لغة القطع والتقدير واصطلاحا ما يثاب على فعله ويعاقب
على تركه ويرادفه الواجب الا في الحج فان الفرض ما لا يجبر بالدم والواجب
ما يجبر به وفرق الحنفية بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي
كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالثابت بالقياس وخبر
الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي الفرض والواجب مترادفان ثم الفرايض
اما فرايض اعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم او كفاية كصلاة الجنازة
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تضيعوها بالترك
او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم وقد صح انه عليه الصلاة
والسلام راى ليلة الاسرى قوما تقرض رؤسهم كلما رضخت عادت كما كانت
ولا يفتر عنهم فقال من هؤلا يا جبريل قال هؤلا الذين تثاقل رؤسهم
عن الصلاة المكتوبة وما ظلمهم الله شيا وحد حدودا جمع حد وهو لغة
الحاجز بين شيين الشيبيني الذي يمنع اختلاط احدهما بالاخر
وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية وسميت العقوبة به
لكونها تحجز الفاعل عن المعاودة اي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة
تحجزكم عن ما لا يرضاه وقد ورد حد يقام في الارض خير من مطر اربعين
صباحا وتطلق الحدود على الوقوف على الاوامر كالمواريث المقدرة

ذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وتزوج الاربع والنواهي فلا تقربوا الفواحش والمراد الاول اذ لو حمل على الثاني
لتكرر مع ما قبله وتكرر معه ما بعده ويصح ارادة الثاني ويكون ذكره مع
ما قبله وما بعده من ذكر العام بعد الخاص وعكسه فلا تقتدوها اي
لا تتجاوزوها وقفوا عندها ومن تجاوز فقد ظلم نفسه واوردها موارد
المهالك وجلد عمر رضي الله تعالى عنه في الخمر ثمانين ليس في زيادة محظورة
وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وابو بكر فيه على اربعين لان الناس لما اكثروا
من الشرب زمنه لم يكثروه قبله استحقوا ان يزيد في جلدهم تنكيلا وزجرا
فكانت الزيادة اجتهادا منه لمعنى صحيح مسوغ لها ومن ثم قال علي
كرم الله وجهه ورضي الله عنه ان كلا من الزيادة وعدمها سنة اي لان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالاقتداء بعمر خصوصا بقوله اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وعموما بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين في الحديث
السابق وحرم اشياء كالميتة والدم واكل مال اليتيم والربا فلا تنتهكوها
اي لا تتناولوها ولا تقربوها قال الجوهري انتهاك الحرمة تناولها
بما لا يحل لانتهاك الشيء تناوله وحكي عن بعض السلف انه قال رايت المعاصي
تزال فتركتها مرة فصارت ديانة وعن العوام بن حوشب انه قال ذنب
جانبه مرة خير من ذنب يحتاج الى توبة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل
راسه راس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق
عليه القبر فاذا عجوز تقرل شعرا اوصوفا فقالت امراة ترى تلك العجوز
قلت ما لها قالت تلك امي لهذا قلت وما كانت قضيته قالت كان يشرب
الخمر فاذا ارح قالت له امه اتق الله الي متى تشرب الخمر فيقول لها انما انت
تنهقي كما ينهق الحمار قالت فمات بعد العصر قالت فهو ينشق بعد
العصر كل يوم ينهق ثلاث نهقات ثم يطبق عليه القبر وعن بعضهم
ان رجلا قال يارب اذنبت ولا تفاقبني فاوحى الله الى نبي وقته قال لصاحب

هذا

هذا الكلام كم ما عقيتك ولم تشعر عقوبة اشد من ان خليتنا وبينك
وبني مخالفتي وعن ابن شبرمة انه قال الورع من يحتمي من الحلال
مخافة الحرام ولا يحتمي من الحرام مخافة النار وسكت عن حكم اشياء فلم يبق ذكر
على وجوبها ولا على حلها ولا تحريمها الا انه تعالى سكت عنها حقيقة لان الكلام
من صفاته القديمة المستمرة فلا ينقطع كلامه ولا يتناهى لان الانقطاع
والتناهي من صفات المحدثات والله تعالى منزه عن ذلك رحمة لكم منه
لاجلكم اي لاجل رحمته ورافته بكم وتحقيقه عنكم حال كون ذلك عن
نسيان لاحكامها لا يضل ربي ولا ينسى وما كان ربك نسيا والنسيان
ترك الفعل بلا قصد وبعد حصول العلم فلا تبحثوا عنها لان السؤال
عما سكت الله عنه يفضي الى التكاليف الشاقة لان البحث عنها ان كان
في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ربما افضى الى تشديد بايجاب وتحريم
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم
فحرم لاجل مسئلته وان كان في غيره فهو من التعمق والتقعر والبحث
عما لا ينبغي وقد قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والبحث لغة التفتيش ويفهم من سكوته رحمة لنا مع
النهي عن البحث عنها انه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصح عند المحققين
لان الحكم عند اهل السنة لا يكون الا بالشرع وقال ابو الزناد الاعرج
غير الاباحة لان الله تعالى خلق لنا ما في الارض جميعا فكل ما لم يحرمه
فهو مباح وقال الاسمري غير الحظر وحكمت المعتزلة العقل فان لم
يقض كالكل الفاكهة ثالثها لهم الوقف على الحظر والاباحة حديث حسن
اي بل صححه ابن الصلاح وقول ابو حاتم وابو زرعة وابي مكحول لم يسمع
من ابي ثعلبة معارض بقول ابن معين سمع والمثبت مقدم على النافي
رواه الامام الحافظ علي بن عمر الدارقطني نسبة الى دار قطنة

This file was downloaded from QuranicThought.com
الألوكة
www.alukah.net

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ببغداد وغيره كابي نعيم المحدث الحافي والثلاثون

عن ابي العباس وقيل ابي يحيى سهل وقيل سعد وما قاله المصنف

ولابيه صحبة ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين

ومائتين ابي سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج

ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن الساعدي بكسر المهملة نسبة الى جده ساعدة

ابن كعب بن الخزرج كان اسمه حزنا فسماه النبي البني صلى الله عليه وسلم

سهلا وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات

سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو

اخر من مات بها من الصحابة على طول وقيل حابر اليمامي واحسن سبعين

امراة وتهد وقضا النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين رضي الله

عنه بنيفي عنهما الان والده سعد بن مالك صحابي ابنه روي له مائة حديث

وثمانية وللاثنين اتفقا منها على ثمانية وعشرين وانفرد البخاري باحد

عشر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني

بفتح الدال وفتح اللام مشددة عمل على عمل هو افضل من الانسان مع وتحد

واختيار كما مر والمراد هنا عمل صالح اذا عملته بكسر الميم احبني الله

ومحبة الله للعبد رضاه عنه واحسانه اليه لان المحبة ميل طبيعي

وهو في حقه محال فالمراد غايتها واحبني الناس لان محبتهم تابعة

لمحبة الله فاذا احبه الله القى محبته في قلوب خلقه لقوله تعالى ان الذين

امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله صلى الله عليه وسلم

ان الله اذا احب عبدا دعى جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل

ثم ينادي في السما فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما

ثم يوضع له القبول في الارض فقال ازهد من الزهد بضم اوله وقد يفتح

وهو لغة الاعراض عن الشي احتقارا له وشرعا الحذف عن الضرورة من المال

المتيقن

المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وقيل ترك الدنيا عن قدرة

ولذا قال الطيبي لا يتصور الزهد ممن ليس له مال ولا جاه وقيل لابن

المبارك يا زاهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز اذ جائته الدنيا راغمة

فتركها اما انا فنعما زهدت وقيل تفريق المجموع وترك طلب المفقود

والايثار عند الفقر قال ابو يزيد ما غلبني احد ما غلبني الاشاب

من اصل بلخ مر علينا حاجا فقال يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم

فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا الكلب ببلخ عندنا

فقلت وما حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا اثرنا

وقد تقدم هذا وقيل النظر الى الدنيا بعيني الاحتقار فتصغر في

عينك يسهل عليك الاعراض عنها وقيل سل القلب عن الاسباب ونفض

اليد من الاملاك وقيل قصر الامل واليأس مما في ايدي الناس ومن ثم

قال الضحاك انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس

المقابر والبلا وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم

يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى وقيل ان لا يتأسى على ما فات

من الدنيا ولا يفرح بما اتاه منها وقيل خلو اليد من الملك والقلب من التبع

واحسن حدوده كما قال ابن العريف انه فراغ القلب من الدنيا لفراغ اليد

وهذا زهد العارفين واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى

الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد

الا الوصول اليه تعالى او القرب منه وقال ابراهيم بن ادهم الزهد

ثلاثة اصناف زهد فرض وزهد سلامة وزهد فضل فالزهد

الفرض الزهد في الحرام وزهد السلامة الزهد في المشتبهات وزهد

الفضل الزهد في الحلال وعلى هذا الزاهد في الحرام ليس زاهدا وقيل

لا يسماه الا اذا انضم كذلك الزهد بنوعيه الاخيرين ومن ترك الثلاثة راهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زاهد اليوم لفقد الحلال المحقق وقال
الامام احمد هو على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول
من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين وحكي
عن جماعة من الصوفية انهم لم يكادوا في موضع على التوكل لم ضت عليهم مدة
ولم يفتح عليهم بشئ فانفق اذا حدهم خرج الى الوضوء فخطر ببال احدهم ان
في زاوية ذلك الفقير شيأ من الدنيا فنهض ففتشها فوجد فيها نصف
درهم اسود فقال اصحابه كيف يفتح علينا ومعه صاحبنا شئ معلوم
فذكروه منا فاشار وعليه بستره كما كان ثم دخل الرجل من الباب وجمع حواجبه
لينصرف فقيل له لم تنصرف فقال لانكم افسدتم عجيتي قالوا وكيف قال لاني
ادخرت ذلك النصف درهم لسبب وذلك ان الله اذا احضر خلقه للحساب
اتيت بذلك النصف درهم الاسود واضعه بين يديه واقول هذا ما فتح
به علي من الدنيا بغير فتحيت الجماعة من ذلك وطابت قلوبهم في الدنيا
باستصغار جلتها والاحتقار لجميع شانها لتصغير الله تعالى لها
وتحقيره اياها وتحذيره منها وغرورها وغير ما ايم من كتابه نحو قوله تعالى
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء الى صراط مستقيم وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى قال بعضهم وصفها بالمتاع ليلا يركنوا اليها وبالقلة ليهونوا
عليهم بتركها والدنيا عبارة عما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض
واختلف في المزهود منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب
والملبس والمسكن وقيل الحياة والاولى ان دنيا كل انسان بحسب حاله
حتى ان كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الامير بين
اجناده وما اشبه ذلك دنيا بالنسبة لهم الا اذا قصد بذلك وجه الله تعالى
والدار الاخرة وهذا لا يكاد يصح الا لموفق ثم الحامل على الزهد اشياء منها

استحضار

استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه وشاهد ذلك ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في طريقه اذ لقيه حارثة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت والله
مومنا حقا فقال عليه السلام انظر ما تقول فان لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي على الدنيا فاستوى عندي حجرها
ومدرها وسهرت ليلي وظمات نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا
وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل النار في النار يعذبون
قال يا حارثة عرفت فالزم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى رجل نور الله قلبه بالايمان فلينظر الى هذا ومثل هذا
تكون الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقيل
لبعض النساك ما بال اكثر النساك محتاجين الى ما في يد غيرهم فقال
لان الدنيا سجن المومن وهل ياكل المسجون الا من يد المطلق ومنها استحضار
ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك
الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها ومنها كثرة النعب والذل
في تحصيلها وكثرة غبونها وسرعة تقلبها وفنائها ومزاحمة الاراذل
في طلبها ومنها حقارتها عند الله ومن ثم قال الفضيل لو ان الدنيا
بحذافيرها عرضت على حلالا لا احاسب بها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة
ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة كما في الحديث الحسن الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم او متعلم وفي رواية
الا ما ابتغي به وجه الله ومنها انه تركها موجب لرفعة الدرجات
وحلول الرضوان الاكبر من تعالى في دار الكرامات وفي الاثر اذا كان يوم
القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا
مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون ومن قال صلى الله عليه وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بحبك بفتح الباء المشددة والاصل بحببك بكسر الاولي وسكون الثانية مزوم
في جواب الامر الذي هو ان صد فاسكنت الباء الاولي عند ارادة الادغام
بنقل حركتها الي الساكن قبلها وهو الحاء فاجتمع ساكنان فترك الاخير للتقائهما
بالفتح تخفيفا الله لانه تعالي يحب من اطاعه ومر سليمان عليه السلام
علي بلبل بشجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال اتدرون ما يقول قالوا الله
ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلي الدنيا العفا وفي الحديث
ابن ادم اذا اصبحت معافا في جسدك امنا في سربك عندك قوت يومك
فعلي الدنيا العفا وسربك بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون مذهبك
وسككك او بفتحتين بيتك والعفا الهلاك والدروس وذهاب الاثر
وقد صح خبر ما شبع ال محمد من طعام ثلاثة ايام تباعا حتي قبض وخبز
كان النبي صلي الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة واهله طاويا لا يجدون
عشاء وانما كان خبزهم الشعير وخبز النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم
صلي الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل اي بالتحريك اردي
التمر ما يملا بطنه وخبر انه كان يمضي الشهران ولا توقد في بيته صلي
الله عليه وسلم نار وانما طعامهم التمر والماء وخبر انه صلي الله عليه وسلم مات
ودرعه مرهونة عند يهودي علي ثلاثين صاعا من شعير اخذها قوتا
لاهله ودخل عمر يوما علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي حصير وقد
اثر في جنبه فبكي عمر فقال ما يبكيك فقال ذكرت كسري وقيصر وعدو الله
في الخز والقز والحرير والديباج وانت رسول الله وخيرته من خلقه علي هذا
فقال له اني شككت يا ابن الخطاب اما ترضي ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قال بلي قال فهو كذلك وقام الحسن علي قبر فقال ان امر هذا الاخرة لحقيق ان
يزهد في اوله وان امر هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره وقال الحسن بن محمد
الحربي اسرع المطايا الي الجنة الزهد في الدنيا واسرع المطايا الي النار حب

الشهوات

الشهوات وقال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن الجوع وترك
الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات وقال ابو بكر الكناني قال لي علي بن سعيد
رايت في النوم امراة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من انت قالت حور فقلت
زوجيني نفسك قالت اخطبني الي سيدي قلت فما مهرك قالت حبس
نفسك عن مالوفاتها وقال يحيي بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك
الجنة اشد منه وان مهر الجنة ترك الدنيا وقد قال صلي الله عليه وسلم لو كانت
تساوي في رواية تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة
ماء وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة زاي وهاء ودال فالزاي ترك الزينة ٣ حروف
والهاء ترك الهوي والدال ترك الدنيا بحملها وانشد بعضهم

فلو كانت الدنيا جزاء لمحسن ... اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبياء كرامة ... وقد شبعت فيها بطون البهائم

وسئل معروف الكرخي عن الطائعين بم قدروا علي الطاعة قال باخراج الدنيا
من قلوبهم وقال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه
حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وقد اتفق ان
ابراهيم بن ادهم قال بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان الليل
نزل ملكان فقال احدهما للاخر من هذا فقال الاخر له ابراهيم بن ادهم
فقال له الذي حطت درجة من درجاته فقال له لم فقال له اشتري بالبصرة
تمرا فوقعت تمرة من تمر البقال علي تمرة فرجع الي البصرة واشتري تمرا
من الرجل ثم انه قلب تمرة علي التمر ورجع وبات في بيت المقدس تحت
الصخرة فلما كان بعض الليل نزل الملكان من السما فقال احدهما لصاحبه
من هاهنا فقال له ابراهيم بن ادهم ذاك الذي رد التمر مكانه ورفعت درجته
وازهد فيما عند الناس باعراضك عما في ايديهم منها يحبك بفتح الحاء
المشددة كما سبق الناس لتركك لهم ما احبوه اذ قلوب اكثرهم مجبولة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم
يعارضه فيه احبه واصطفاه والناس بشامل للانس والجن فيستفاد
منه ان الزاهد يحبه الانس والجن قال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس
حتى يطمع في دنياهم فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وبغضوه
وقال اعرابي لاهل البصرة من سادكم قالوا الحسن قال بم سادكم قال احتاج
الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا وسئل كعب
الاحبار وهو تابعي عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب بماذا ذهب
بالعلم من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال بذهبه الطمع وشرة
النفس وطلب الحاجات الى الناس فقال صدقت وقال ابن عطاء الله الزهد
فيما في ايدي الناس سبب لمحبة الخلق والزهد فيما سوى الله سبب لمحبة الخالق
فمن احب العطاء من الخلق دل على بعده من الله فالعطاء منهم حرمان والمنع منه
احسان وذكر الفزالي انه عيسى عليه السلام مر قبيل الصبح برجل نائم ملتف
بعباءة فقال يا نائم قم فاذكر الله فقال ما تريد مني يا روح الله وقد تركت
الدنيا لاهلها قال فمن اذا حبيبي وقال ابو الحسن الشاذلي دخل علي بالمغرب
بعض الكبراء فقال ما ارى ذلك كثير يحمل فيم فقت الناس وعلموك فقلت
بخصلة واحدة تمسكت بها الاعراض عنهم وعن دنياهم وذكر المناوي في شرح
الجامع الصغير في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الغنم فانها بركة
انه ورد في بعض الاثار ان الخليل صلى الله عليه وسلم كان له اربعة الاف كلب
في عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنة الواحد مثقال فقيل له في ذلك
فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا خسيسة وطلابها كلاب فدفعتها لعلابها
انتهى وذكر الشيخ زروق ان شعيبا كان في غنمه اثنا عشر الف كلب قال
صاحب الحقايق ابليس لما اخذت منه الدنيا اغتم لها وقاوز لما اعطيها
فرح بها صار تحت الارض مسجونا ونبينا صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لم ياخذها
ولما رد هالم يغتم لها فصار الى ما صار وانعقد الشافعي رضي الله عنه

ومن

ومن ينفق الدنيا فاني طهمتها ٭ وسيق الينا عذبها وعذابها ٭
فما هي الا جيفة مستحيلة ٭ عليها كلاب همني اجتذابها ٭
فابتعتها كنت سلما لاهلها ٭ وان تجتنبها نازعتك كلابها ٭
وفي كشف الاسرار كن زاهدا فيما حوته يد الورى ٭ تغمى الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم ٭ فقدار بيبا في العجور قريبا
ولبعضهم تورع عن سوال الخلق طرا ٭ وسل ربا كريما ذا هبات
ودع زهرات دنياك اللواتي ٭ تزاحا لا محالة ذاهبات

ولابي عبيد

البر زف باقي وان لم يسع صاحبه ٭ حتما ولكن شقا المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له ٭ وكلما يملك الانسان مسلوب
وسيل عبد الله بن المبارك عن بدء زهده فقال كنت يوما مع اخواني في بستان
لنا وذلك حين حملت الاشجار بالثمار من الوان الفواكه فاكلنا وشربنا حتى الليل
فمنا وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضرب بصوت
وطاب بصبيح فوق راسي على شجرة والعود بيدي ولا يجيبني الى ما اريد فاذا
به ينطق كما ينطق الانسان يعني الذي بيده وهو يقول الهذا للذي
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قلت بلى والله وكسرت العود
وصرفت من كان عندي فكان هذا اول زهدي وسهري وقد قيل من سمي باسم
الزهد فقد سمي بالف اسم ممدوح هذا ما للزاهد في من راحة القلب
والبدن في الدنيا والاخرة والزهاد هم الملوك في الحقيقة كما قال بعضهم
اري الزهاد في فرح وراحة ٭ قلوبهم عن الدنيا مزاحة
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ٭ ملوك الارض من سمك سماحه
وقال الحسن والله ما اعز الدراهم احد الا اذله الله قيل اول ما ضربت الدراهم
والدنانير فرفعهما ابليس الى جبهته وقبلهما وقال من احبكما لم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

حقا ومن ثم قال بعضهم انها ازمة المنافقين يقادون بها الى النار
حديث حسن بل صحيح للحاكم في المستدرك رواه الحافظ الكبير ابو عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين
ومات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وتسعين
ومائتين وغيره كالعقيلي وابن عدي والطبراني والحاكم والبيهقي باسانيد
حسنة وهو احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام تمام
الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد سعد وقيل سنان والمشهور
الاول ابن مالك بن سنان بن عبيد وقيل عبد بن ثعلبة بن عبيد
ابن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري وزعم
بعضهم ان خدرة هي ام الابجر الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال
المهملة ووهم من اعجم الدال نسبة الى جده خدرة بن عوف بن الحارث
ابن الخزرج وقيل نسبة الى حي من اليمن اسلم ابو سعيد وبايع المصطفى
صلى الله عليه وسلم على ان لا تاخذه في الله لومة لائم واستصغر يوم
احد فرد فخرج فيمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع
من احد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك
فقال نعم بابي انت وامي يا رسول الله فدنا منه وقبل ركبتيه
فقال اجرك الله في ابيك لانه قتل يومئذ شهيدا غزا ابو سعيد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة اولها الخندق وكان من الرواة
المشهورين وهو من اصل الصفة روي عنه انه قال اصبحت
وليس عندنا طعام وقد ربطت حجرا من الجوع فقالت امراتي ايت النبي
صلى الله عليه وسلم فاساله فقد اتاه فلان فاعطاه وفلان فاعطاه فقلت
لا حتى لاجد شيا فطلبت فلم اجد شيا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب فادركت من قوله من يستعفف يعفه الله

قال

١٩٧

قال ما سالت احدا بعده ومازال الله حتى لا اعلم اهل بيت من الانصار
اكثر اموالا منا روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم الف ومائة وسبعون
اتفق منها على ستة واربعين وانفرد البخاري بسبعة عشر ومسلم باثنين
وخمسين توفي بالمدينة سنة اربع وسبعين وقيل ثلاث وستين
والمشهور الاول وله اربع وثمانون سنة ودفن بالبقيع رضي الله عنه
ينبغي عنهما لان اباه كان صحابيا ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ضرر خبر لا محذوف اي في ديننا والخبر بمعنى النهي اي لا يضر
احد غيره ولا ضرار فعال بكسر اوله اي لا يجازيه على اضراره بل يعفو
ويصفح اي لا يضر من يضره ولا يضر من لا يضره فالضرر ابتداء الفعل
والضرار الجزاء عليه وقيل الضرر ما يضر به الانسان غيره وينتفع
هو به والضرار ان يضره من غير ان ينتفع به وقيل بالعكس وقيل
الاول نهي للشخص عن تعاطي ما يضر نفسه والثاني نهي له عن تعاطي
فعل ما يضر غيره وقيل الاول عبارة عن مجرد نفع ما ينفع الغير
والثاني عبارة عن فعل ما يضر به وقيل معنى الاول لا يضر الشخص
اخاه فينتقص شيا من حقه ومعنى الثاني لا يضر الرجل جاره
بادخال الضرر عليه وقيل معنى الاول لا يلزمه الصبر على الضرر
ومعنى الثاني لا يجوز له اضرار غيره وحينئذ فالجمع بينهما للتاسيس
وقيل انهما بمعنى واحد جمع بينهما للتاكيد فكانه قال لا تضر ولا تضر
والاول اولى لانه اذا دار الامر بين الحمل على التاسيس والتاكيد فحمله
على التاسيس اولى لا سيما في كلام الشارع عليه السلام وقوله ولا ضرار
في في بعض الروايات اضرار بالهمز قال ابن الصلاح ولا صحة لها وبقية
الحديث من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وظاهر الحديث
تحريم سائر انواع الضرر ما قل منه وما كثر الا لدليل لان النكرة في سياق

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

THE ISHAK GAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

النفي تقيم ويحرم علي الشخص فتح كوة في جداره يطلع منها علي عورات جاره
او احداث مرزن او حمام او رحي او مصرة لوجود الضرر بالدخان
وصوت الرحي وما اشبه ذلك ولا يحرم عليه تعلية بنائه علي جدار
جاره وان ظلم عليه ابواب غرفه ومنع الشمس ان تقع في حجرته واذا
انهارت ببيت جاره وكان له فضل ما فانه يجب عليه ارسال فضل مائه
الي زرع جاره بشروط ثلاثة احدها ان يكون قد زرع علي اصل ما الثاني
ان يتشاغل باصلاح بئره الثالث ان يخشي علي نفسه الهلاك حديث
حسن لذاته وله طرق متعددة يرتقي بمجموعها الي رتبة الصحة رواه
ابن ماجة والدارقطني وغيرهما كالحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه
وظاهره ان الكل رووه من حديث ابي سعيد والامر بخلافه بل ابن ماجة
رواه من حديث ابن عباس وعبادة مسندا وهو المتصل الذي لم يحذف
من اسناده احد ورواه امام الائمة وناصر السنة ابو عبد الله مالك
ابن انس بن مالك بن ابي عامر بن ابي عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل
ابن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح وغيمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء باثنتين
من اسفل ساكنة ذكره غير واحد وخثيل بالخاء المعجمة مضمومة وثاء مثلثة
مفتوحة وياء باثنتين من اسفل ساكنة وقال ابو الحسن الدارقطني جثيل
بالجيم وحكاه عن الزبيري واما من قال عثمان بن حسيل او ابن حنبل فقد
صحف وابو عامر جد ابي مالك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا وابنه مالك
جد مالك كنيته ابو انس من كبار التابعين وهو احد الاربعة الذين
حملوا عثمان ليلا الي قبره وغسلوه ودفنوه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب
العلم وفي رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه من عالم

المدينة

وفي رواية من عالم بالمدينة وفي بعضها اباط الابل مكان اكباد الابل وقد
ذكر السلف ان المراد به مالك لان طلبة العلم لم يجيزوا اكباد الابل من
مشرق الارض ولا غربها الي عالم ولا رحلوا اليه من الافاق رحلتهم الي مالك
وقال الشافعي رضي الله عنه مالك استاذي وعنه اخذنا العلم وما احد من
علي من مالك وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله واذا ذكر العلماء فمالك النجم
الثاقب ولم يبلغ احد مبلغ مالك في العلم لحفظه واتقانه وصيانته
وقال العلم يدور علي ثلاثة مالك والليث وسفيان بن عيينة وحكي عنه
الاوزاعي انه كان اذا ذكره قال عالم العلماء وعالم اصل المدينة ومفتي الحرمين
وقال ابن معين مالك من حجج الله علي خلقه امام من ائمة المسلمين مجمع
علي قط فضله واختلفوا في حمل امام الامام به فقال ابن نافع الصايغ والواقدي
وسفيان ومحمد بن الضحاك حملت به امه ثلاث سنين وقاله بكار فعبد الله
الزبيري وقال نفيسته والله الرحمن قال ابن منذر وهو المعروف وروي عن
الواقدي انها حملت به سنتين والاشهر انه ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة
وقيل سنة اربع وتسعين في ربيع الاول في خلافة الوليد وقيل سنة
ست وتسعين وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وكان طويلا جسيما
عظيم الهامة شديد البياض الي الصفرة حسن الصورة عظيم اللحية تاما
تبلغ صدره ذات سمة وطول وكان ياخذ اطراف شاربه ولا يحلقه
ولا يحفيه ويري حلقه من المثلة وكان يترك له سبالين طويلين ويعالج
بفعل عمر رضي الله عنه اذا همه امر وقال بعضهم كان ربيعة والاول اشهر
وسأله رجل عن مسالة فاجابه ابن القاسم فافتاه فاقبل علي مالك كالمغضب
وقال جسرت علي ان تفتي يا عبد الرحمن بكرر ها عليه ما افتيته حتي
سالت هل انا للفتيا موضع فلما سكت غضبه قيل له من سالت قال الزهري
وربيعة الرايي وكان اذا جلس في حلقته لم يتحرك عنها حتي يقوم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وصحبت ثنا فلدغته عقرب ستة
عشر مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت
اليوم منك عجبا فقال انما صبرت اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الهيثم بن جميل شهدت مالكا سئل عن ثمانية واربعين مسالة فقال
في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وكان يقول ينبغي ان يورث العلم جلساه
قول لا ادري حتى يكون ذلك اصلا في ايديهم يفزعون اليه فاذا سئل
احدهم عما لا يدري قال لا ادري وقال بن حنبل كان مالك يهابا في مجلسه
لا يرد عليه اعظاما له وكان الثوري في مجلسه فلما راى اجلال الناس
له واجلاله للعلم انشد يقول يا ايها الجواب فلا يراجع هيبة ... فالسائلون نواكس الاذقان
من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك وكان كثير ما كان يحدث
ما يتمثل الامام كما سلف وخير امور الدين ما كان بسنة ... وشر الامور المحدثات البدايع
ولما قدم المدينة المهدي جاء الناس مسلمين عليه فلما اخذوا مجلسهم استاذن مالك
فقال الناس اليوم يجلس مالك اخر الناس فلما دنى ورأى ازدحام الناس فقال
يا امير المومنين اني يجلس شيخك مالك فناداه عندي يا ابا عبد الله فتخطي
الناس حتى وصل اليه فرفع المهدي ركبته اليمنى واجلسه ثم اتى المهدي
بالطشت والابريق فغسل يده ثم قال للغلام قدمه الى ابي عبد الله فقال
مالك يا امير المومنين ليس هذا من الامر المعمول به ارفع يا غلام فقال مالك
غير متوضي وقال القاضي عياض قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن رضي الله
عنهما ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابي حنيفة ومالكا فقال قلت علي
الانصاف قال نعم فقال اللهم صاحبكم فقلت فانشدك الله من اعلم بالقران
صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت فانشدك الله من اعلم

العالم

بالسنة

التفت فاذا بلغ نصف الطريق التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق
التفت فيقول الله تعالى ردوه سلوه لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة
فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن
يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق
تذكرت قولك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازددت طمعا فيقول الله
عز وجل اذهب فقد غفرت لك رواه الترمذي في الدعوات وخرجه
الطبراني في معجمه من حديث ابن عباس والترمذي بتسليط الفوقية
وكسر الميم وضمها واعجام الذال وقال حديث حسن صحيح واخرجه
ابو اسحاق الثعلبي في مسنده ايضا من حديث ابي ذر قال بعض الشراح وحقيقة
ان معاني هذه الاحاديث كلها وان كثر تعدادها وجل مقدارها
وعظم محلها واشتمل على كل الشريعة المحمدية شملها ترجع الى تقوى
الله في السر والعلانية مع قصر الامل والزهد في الدنيا وترك ما لا
ما لا يعني من حضوظ النفس والاشتغال بذكر الله تعالى وحسن الخلق
مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشريف والانقباض عن كل ما لا يعني
واراءة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم بالظاهر فيما امكن من
ذلك وهذا اخر ما سنح لنا الله تحصيله على حسب الامكان ..
والحمد لله الكريم المنان .. الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله .. والصلاة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه ومن والاه ..
واني استغفر الله تعالى مما يعلمه مني من الجراة على شرح حديث
مثله لا يطلع عليه الا هو .. مع قصوري في هذه المادة ..
وقلة سلوكي في هذه الجادة .. ونسال الله تعالى ان يتجاوز عنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

بتوبة تمحو اعمالنا السيئة وان يختم لنا بالحسنى
ويمن علينا بالمطلوب الاسنى وان يشمل فى ذلك جميع اهلنا
ومشايخنا واحبابنا ومن ادعى لهذا الدعاء منا بسعد ومن دعا
لنا بمثله وكل المسلمين وقد قيل

يا من غدا نائلا انى جهت وقد ... اضحى يرد دعائى اخسأ النظرا
سألتك الله ان عاينت من خطا ... فاستر على مخبر الناس من سترا

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما
الى يوم الدين تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه فى يوم السبت المبارك بعد اثنين وعشرين يوما من شهر الحجة
المبارك من شهور سنة ١٢١٧ على يد الفقير الى الله تعالى
صالح المناوى ببلدة الشافعى مذهبا ابن حسين حنفا اللهم اغفر
له ولوالديه ولجميع المسلمين امين يا رب العالمين

حديث الجامع الصغير من استغفر دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال
استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه
وان كان قد فر من الزحف رواه ع وابن السنى عن ابو البراء غيره
من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة
حسنة رواه طب عن عبادة غيره من استغفر للمومنين والمومنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض
رواه طب عن ابى الدرداء

This file was downloaded from QuranicThought.com